

مجلة الشمال

للعلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة

2007 - 1428

جامعة الحدود الشمالية
NORTHERN BORDER UNIVERSITY

المجلد (11) العدد (1) الجزء (3) يناير 2026م / رجب 1447هـ

www.nbu.edu.sa

طباعة ردمك: 1658-7006
إلكتروني ردمك: 1658-6999



© 1447 هـ) جامعة الحدود الشمالية

جميع حقوق النشر محفوظة. لا يسمح بإعادة نشر أي جزء من المجلة أو نسخه بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بها في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها دون الحصول على موافقة مكتوبة من مجلة الشمال.

جامعة الشمال للغات والعلوم الإنسانية

دُوْرِيَّة عَلْمِيَّة مُحَكَّمَة

تصدر عن

مركز الترجمة والتأليف والنشر في

جامعة الحدود الشمالية

المجلد السادس عشر - العدد الأول - الجزء الثالث

سال 1447 - ربیع 2026ء

<http://www.nbu.edu.sa>
h.journal@nbu.edu.sa

طباعة ردم: 1658-7006 إلكتروني ردم: 1658-6999

مجلة الشمال للعلوم الإنسانية

هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

أ.د. فرحان بن يتيم العنزي

أستاذ تقنية التعليم

الهيئة الاستشارية الدولية

الأستاذة الدكتورة / ميمونة خليفة الصباح

كلية الآداب- جامعة الكويت- الكويت

الأستاذ الدكتور / أحمد ذكرييا الشلق

كلية الآداب- جامعة عين شمس- مصر

الأستاذ الدكتور / جون بورتن

كلية الفنون والآداب- جامعة فيرجينيا تكنولوجيا

الولايات المتحدة الأمريكية

الأستاذ الدكتور / سعد بن بردى الزهراني

كلية التربية- جامعة أم القرى

المملكة العربية السعودية

الدكتور / محمد منذر عيashi

كلية الآداب- جامعة البحرين- البحرين

الدكتورة / أميرة أحمد الجعفرى

عميدة كلية الآداب - جامعة الدمام

المملكة العربية السعودية

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. بدر بن حمود بن ربيع الرويلي

أستاذ الحديث وعلومه

أ.د. مراد عمار الزمامي

أستاذ الاقتصاد

د. عوض بن إبراهيم العنزي

أستاذ البلاغة والنقد المشارك

د. ماجد بن شيد العنزي

أستاذ الأدب الانجليزي المشارك

د. ناير بن حاج العنزي

أستاذ القياس والتقويم التربوي المشارك

مجلة الشمال للعلوم الإنسانية

التعريف بالمجلة

مجلة دورية علمية محكمة، نصف سنوية، تعنى بنشر البحوث والدراسات العلمية الأصلية في مجال العلوم الإنسانية باللغتين العربية والإنجليزية، كما تهتم بنشر جميع ما له علاقة بعرض الكتب ومراجعتها أو ترجمتها، وملخصات الرسائل العلمية، وتقارير المؤتمرات والندوات العلمية، وتصدر في (يناير - يوليو).

الرؤية

الريادة في نشر البحوث العلمية المحكمة، وتصنيف المجلة ضمن أشهر الدوريات العلمية العالمية.

الرسالة

نشر البحوث العلمية المحكمة في مجال العلوم الإنسانية وفق معايير عالمية متميزة.

أهداف المجلة

- أن تكون المجلة مرجعاً علمياً للباحثين في العلوم الإنسانية.
- تلبية حاجة الباحثين إلى نشر بحوثهم العلمية، وإبراز مجدهم البحثية على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية.
- المشاركة في بناء مجتمع المعرفة بنشر البحوث الرصينة التي تؤدي إلى تنمية المجتمع.
- تغطية أعمال المؤتمرات العلمية المحكمة.

شروط قبول البحث

- أن يتسم البحث بالأصالة والجدة والابتكار بالإضافة للتخصص والمعرفة.
- أن تراعي في البحث قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيته.
- ألا يكون البحث سبق نشره أو مقدماً للنشر في أية جهة أخرى.
- ألا يكون البحث مستلاً من رسالة ماجستير أو دكتوراه.

للمرسلة

رئيس تحرير مجلة الشمال للعلوم الإنسانية، جامعة الحدود الشمالية،
ص.ب 1321، عرعر 91431، المملكة العربية السعودية
هاتف: 0146615499 - فاكس: 0146614439

البريد الإلكتروني: h.journal@nbu.edu.sa
الموقع الإلكتروني: <http://www.nbu.edu.sa>

الاشتراك والتبادل

مركز الترجمة والتأليف والنشر، جامعة الحدود الشمالية، ص.ب. 1321 ، عرعر 91431
المملكة العربية السعودية.

سعر النسخة الواحدة : 40 ريالاً سعودياً أو 20 دولاراً أمريكيّاً (شاملًا بالبريد).

ISSN 1658-7006



المحتويات

- أثر إستراتيجية KWHLAQ في تنمية كفاءة الباحثات المتخصصات في تقنيات التعليم في البحث عن المعلومات البحثية الرقمية ومعالجتها باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدية

1 إيمان بنت فهد بن فايز الشريف

- صيغ النَّفْدُ السَّلْبِيَّةُ فِي كُتُبِ التَّفْسِيرِ (الدَّلَالَةُ وَالْمَضْمُونُ)

18 صالحة حويض شريان المطرفي

- أفعال الكلام المستعملة للتهنئة باليوم الوطني ويوم التأسيس السعودي (البحث باللغة الإنجليزية)

31 وجود حسين المدنى

- النظام القانوني لكاف يد الموظف العام في النظام السعودي - دراسة تحليلية -

43 عمر بن عوض العوفي

- تقنية القناع عند أحمد الصالح - قصيدة (الشنفرى يدخل القرية ليلا) نموذجا

57 عبد الرحمن بن إبراهيم المهووس

- "نجوت من الحرب ولكنني ما عدت كما أنا": الصدمة والتعافي في مسرحية "قلادة ياسمينا"

للكاتبة روهينا مالك (البحث باللغة الإنجليزية)

73 محمد صبحي سلامه

● نموذج مقترن لتفعيل دور إدارة الجامعات بالمملكة العربية السعودية للتحول نحو الاستدامة في ضوء أبعاد
الجامعة الخضراء

82 منال محمد سعد الصعب

● تجليات الجواب عن الحال في الشعر العربي - دراسة موضوعية فنية في "أبيات مختارة"
102 جواهر بنت عبد الله العصيمي

● درجة امتلاك طلبة الدراسات العليا في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الحدود الشمالية
لمهارات الكتابة الأكademية من وجهة نظر أعضاء هيئة تدريسهم
116 منى ساكت منادي العنزي

● من الثورة إلى الإنسانية: نظرة عامة على الفكر السياسي والنشاط الثوري لجبران خليل جبران
(البحث باللغة الإنجليزية)
134 معيض محمد المرحبي

● الحجة المنطقية لمشكلة الشر
142 ماهر بن عبد العزيز الشبل

أثر إستراتيجية KWHLAQ في تنمية كفاءة الباحثات المتخصصات في تقنيات التعليم في البحث عن المعلومات البحثية الرقمية ومعالجتها باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدية

إيمان بنت فهد بن فايز الشريم

أستاذ تقنيات وتصميم التعليم المشارك، كلية التربية، جامعة جدة، جدة، المملكة العربية السعودية

(تاريخ الاستلام: 12-10-2025؛ تاريخ القبول: 17-12-2025)

مستخلص البحث: الملخص: تهدف الدراسة إلى التتحقق من أثر إستراتيجية KWHLAQ في تنمية كفاءة الباحثات المتخصصات في تقنيات التعليم في البحث عن المعلومات البحثية الرقمية ومعالجتها باستخدام منصة SciSpace المدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدية. وتحقيق أهداف الدراسة، استُخدم المنهج الوصفي التحليلي والتطويري، إضافةً إلى المنهج التجريبي ذي التصميم شبه التجريبي القائم على مجموعة واحدة، وتألّفت عينة الدراسة من (9) باحثات، واستعملت أدوات الدراسة على بطاقة ملاحظة كفاءة الباحثات في البحث عن المعلومات البحثية الرقمية باستخدام منصة SciSpace، وبطاقة تقييم كفاءتهن في معالجة المعلومات البحثية الرقمية باستخدام المنصة نفسها. وكشفت النتائج عن وجود أثر إيجابي كبير للغایة ودالًّا إحسانًّا لإستراتيجية KWHLAQ في تنمية كفاءة الباحثات المتخصصات في تقنيات التعليم في البحث عن المعلومات البحثية الرقمية ومعالجتها باستخدام منصة SciSpace المدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدية. وفي ضوء هذه النتائج، توصي الدراسة بضرورة تطوير مخرجات التعليم في برامج الدراسات العليا بما يتوافق مع متطلبات التحول الرقمي والتطورات التكنولوجية المتتسارعة، وبأهمية توجيه أعضاء هيئة التدريس إلى تبني إستراتيجية KWHLAQ وتطبيقاتها، لما لها من دور فعال في تنمية كفاءة البحث عن المعلومات البحثية الرقمية ومعالجتها، وتعزيز جودة المخرجات البحثية لدى الباحثين.

الكلمات المفتاحية: الكلمات المفتاحية: إستراتيجيات ما وراء المعرفة، الإنتاجية البحثية، الكفاءة البحثية الرقمية، المنصات الأكاديمية البحثية، الذكاء الاصطناعي التوليدية.

The Effect of the KWHLAQ Strategy on Developing the Competence of Female Researchers in Educational Technology in Searching for and Processing Digital Research Information Using Generative Artificial Intelligence Techniques

Eman Fahad Fayed Alsharif

Associate Professor of Learning Design and Technology, College of Education, Jeddah University, Jeddah, Saudi Arabia

(Received: 12-10-2025; Accepted: 17-12-2025)

Abstract: This study aimed to investigate the effect of the KWHLAQ strategy on developing the competence of female researchers in the Educational Technology specialization in searching for and processing digital research information using the SciSpace platform, which is supported by generative artificial intelligence techniques. To achieve the study objectives, descriptive-analytical, developmental, and experimental approaches were employed, using a quasi-experimental design based on a single group. The study sample consisted of nine female researchers. The study tools included an observation checklist for assessing researchers' competence in searching for digital research information using the SciSpace platform, and an evaluation checklist for assessing their competence in processing digital research information using the same platform. The results revealed that the KWHLAQ strategy had a major and statistically significant positive effect on developing the competence of female researchers in the Educational Technology specialization in searching for and processing digital research information using the SciSpace platform supported by generative AI techniques. In light of these findings, the study recommends enhancing learning outcomes in postgraduate programs to align with the requirements of digital transformation and rapid technological developments, as well as encouraging faculty members to adopt and implement the KWHLAQ strategy due to its effective role in developing researchers' competence in searching for and processing digital research information and improving the quality of research outputs.

Keywords: Metacognitive Strategies, Research Productivity, Digital Research Competence, Academic Research Platforms, Generative Artificial Intelligence.



(*) Corresponding Author:

Eman Fahad Fayed Alsharif

Associate Professor of Learning Design and Technology, College of Education, Jeddah University, Jeddah, Saudi Arabia.

E-mail: ealsharif@uj.edu.sa

(*) للمراسلة:

إيمان بنت فهد بن فايز الشريم

أستاذ تقنيات وتصميم التعليم المشارك
كلية التربية، جامعة جدة، جدة، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: ealsharif@uj.edu.sa

DOI: 10.12816/0062478

• حرف Q: وهو اختصار لكلمة Question، وتشير إلى سؤال: ما الأسئلة الجديدة التي تكونت لدى المتعلم عن الموضوع ويريد أن يطرحها؟ وكيف سيجيب عن هذه الأسئلة؟ أو ما المساعدة التي يحتاج إليها للإجابة عنها؟

وباستقراء نتائج العديد من الدراسات السابقة ذات العلاقة بإستراتيجية KWHLAQ مثل دراسة رسول وعواد (2024) وخiero (2024) وذيب وآخرين (2023) وحسن وذكور (2023) وخضير (2022) و(2021) وحسن وذكور (2021) وعزاوي (2021) والبيضاوي (2021) وكاطع وعزاوي (2021) وSugiarto (2020) والمعاوي والأكلبي (2020) و(2018) Kirdkaew & Satjapiboon، تبيّن أهميتها في تنمية مختلف الجوانب المعرفية والمهارية لدى المتعلمين، ومنها: اكتساب المفاهيم والاحتفاظ بها، وتنمية التفكير الحادق، وتنمية التحصيل الدراسي، وتنمية التفكير القراءبي، والقدرة على التفكير التأملي، وتنمية المهارات الحياتية، وزيادة فهم القراءة وعادات القراءة وغيرها. وفي هذا السياق، أوضح أميوسعيدي وآخرون (2024) أنه يمكن توظيف إستراتيجية KWHLAQ في تنمية مهارات الثقافة الرقمية ومنها: الثقافة المعلوماتية، ومهارات الحياة والمهنة، مثل: المرونة والقدرة على التكيف، والإنتاجية بكفاءة، والقيادة، والمسؤولية.

وتأتي هذه النتائج منسجمة مع التحديات التي يواجهها أعضاء هيئة التدريس في البيئات التعليمية المعاصرة، حيث إنّ أعضاء هيئة التدريس في الجامعات يواجهون تحديات عديدة، منها: الحاجة إلى تكيف ممارسات التدريس مع بيئات التعلم المتعددة، واستخدام الأدوات الرقمية المتقدمة، ونتيجة لذلك، يسعى العديد منهم لدمج التكنولوجيا بفعالية في ممارساتهم التربوية (Karimi & Khawaja, 2025).

بالإضافة إلى ما سبق، أوضح Tripathi (2024) أن دمج المحتوى المتعلق بالذكاء الاصطناعي في المناهج الدراسية للتعليم العالي أمر بالغ الأهمية، ويمكن للمؤسسات تمكّن الطلاب من الاستفادة من الذكاء الاصطناعي بشكل مسؤول وفعال. وأشار (2023) Kenchakkanavar و(2023) Rathinasabapathy et al إلى أن الذكاء الاصطناعي التوليدي يتيح للباحثين تحليل النصوص واستخلاص المعلومات وتلخيصها، ومعالجة البيانات المعقّدة بسرعة، وتحديد الموضوعات البحثية والتبنّي بالاتجاهات المستقبلية، إضافةً إلى دعم مراجعة الأدبيات، وإنشاء الملخصات، وتنظيم المراجع، وتسهيل الكتابة العلمية.

ومن واقع خبرة الباحثة التخصصية والأكاديمية في مجال تقنيات التعليم والذكاء الاصطناعي التوليدية، اتضح أن منصة SciSpace من أبرز المنصات الداعمة للبحث العلمي في ظل التحول الرقمي، لما تمتاز به من توظيف فعال للذكاء الاصطناعي التوليدي في خدمة الباحثين خلال مختلف مراحل العملية البحثية. وتنمي المنصة عن غيرها

1 المقدمة

نتيجة للتطورات التكنولوجية والثورة المعلوماتية، لم يعد دور المعلم مقتصرًا على التلقين، بل اتسع حتى شمل أدوارًا جديدة فأصبح مصمّماً، ومطوروًّا، ومرشدًا، وميسّراً للعملية التعليمية. وتحقيق ذلك يتطلّب توظيف المعلم لتقنيات وإستراتيجيات تساعد المتعلمين على تعلم المفاهيم الجديدة ودعمها وتنبيتها، وخلق تفاعل حيوي بين المتعلم والمحتوى التعليمي، وتعزيز المشاركة النشطة والفعالة، وذلك بتعريف المتعلمين بالتقنيات الحديثة وتمكّنهم ليصبحوا مشاركين فاعلين في تعليمهم، مما يسهم إسهاماً مباشراً في تحقيق نواتج التعلم المرجوة.

ولضمان تحسين عمليّي التعليم والتعلم وتوظيف المعرفة الجديدة بطرق مبتكرة وفعالة، ظهرت العديد من إستراتيجيات تدريس مهارات المستقبل، مثل التفكير الناقد، والتواصل، والإبداع، والابتكار، وتقويم هذه المهارات. وتعُد إستراتيجيات ما وراء المعرفة من أبرز الأساليب التي تُسهم في دعم عمليّي التعليم والتعلم، إذ تتبّع من النظريّة البنائيّة وتؤكد الدور الإيجابي للمتعلم في بناء معارفه الجديدة اعتماداً على معارفه السابقة وربطها بالتعلم الجديد (أميوسعيدي وآخرون، 2024؛ والمعاوي والأكلبي، 2020).

ومن خلال مراجعة الأدب التربوي (رسول وعواد، 2024؛ وخiero، 2024؛ وذيب وآخرون، 2023؛ وحسن وذكور، 2023؛ وخضير، 2022؛ والمعاوي والأكلبي، 2020؛ والبيضاوي، 2021؛ وSugiarto, 2019)، يتضح دور التعلم النشط للنصوص المفسّرة والشارحة في مساعدة المتعلم على استدعاء معرفته السابقة وتوظيفها بما ينسجم مع بنائه المعرفي. كما تشير الدراسات إلى تطور إستراتيجية KWHLAQ منذ نشأتها في ستينيات القرن الماضي لتصبح إستراتيجية قائمة على ست خطوات تعزّز التعلم النشط والتفكير التأملي لدى المتعلمين، ممثّلة بالحروف Q.K.W.H.L.A.Q، حيث يشير كل حرف إلى خطوة من خطوات تطبيقها، على النحو التالي:

- حرف K: وهو اختصار لكلمة Know، وتشير إلى سؤال: ماذا يعرف المتعلم سابقاً عن الموضوع؟
- حرف W: وهو اختصار لكلمة Want، وتشير إلى سؤال: ماذا يريد أن يعرف المتعلم عن الموضوع؟
- حرف H: وهو اختصار لكلمة How، وتشير إلى سؤال: كيف يمكن للمتعلم معرفة ذلك؟ أو كيف يمكنه تعلم المزيد عن الموضوع؟
- حرف L: وهو اختصار لكلمة Learned، وتشير إلى سؤال: ماذا تعلم المتعلم عن الموضوع؟ أو كيف سيستخدم ما تعلم؟
- حرف A: وهو اختصار لكلمة Action، وتشير إلى سؤال: ما الإجراء الذي سيطبقه المتعلم؟

التكنولوجيا وتمكين الباحثين من إجراء بحوث أكثر فاعلية وتوسيع نطاق البحث عبر الإنترنت.

وفي سياق البحث العلمي، ترکز الكفاءة الرقمية Digital Competence على امتلاك الأفراد مجموعة من المهارات التي تشمل الجوانب التقنية، أي القدرة على الوصول إلى البيانات من مصادر متعددة، وتحديد ها، وفهمها، وإنشائها، والتواصل بها مع الآخرين. وت تكون من عدة عناصر، هي: (مهارات المعلومات، وإنشاء المحتوى، والتواصل، والمهارات الأخلاقية، وحل المشكلات، والمهارات التقنية، والمهارات الإستراتيجية) - Sánchez et al., 2020). وتكتسب الكفاءة الرقمية أهمية خاصة في تصميم البحث وتنفيذها، فالاندماج الرقمي في العمل البحثي يتيح تحديث المعرفة وزيادتها بفضل سهولة الوصول إلى المعلومات الرقمية وسرعته على نحو لم يكن متاحاً في السابق (Karimi & Khawaja, 2025; Bringas, 2022).

وبناءً عليه، يتضح أن الكفاءة الرقمية تشير إلى الاستخدام الهدف لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ لإنشاء المعلومات والبحث عنها ومعالجتها ومشاركتها في الفضاء الافتراضي، ومحو الأمية المعلوماتية، أما كفاءة المعلومات الرقمية Digital Information Competence فإنها أحد مجالات الكفاءة الرقمية، فالمصطلح واسع وعام، ويشمل كفاءات متعددة، كما أنه ضروري للوصول بشكل مناسب إلى المعلومات المتاحة على الإنترنت، ويتضمن هذا المفهوم ثلاثة مجالات فرعية: المجال الأول يتضمن عمليات تصفح المعلومات والبحث عنها وتصفيتها، والمجال الثاني يتضمن تقييم المعلومات وتخزينها واسترجاعها، أما المجال الثالث فيرتبط بالجوانب المهارية والنفسية والمعرفية، ويشمل أبعاداً مثل معرفة كيف تكون؟ ومعرفة كيف تفعل؟ ومعرفة كيف تعرف؟ Bringas, 2020; Moiseienko et al., 2020).

وتوضح Merga & Roni (2025) أن المتعلمين يواجهون تحديات متعددة في التعامل مع المعلومات الرقمية، مثل صعوبة تقييم موثوقية المصادر الإلكترونية والتقلل داخل البيئات الرقمية المتعددة، مما يعكس الحاجة المتزايدة إلى تطوير هذه المهارات بطرق منهجية.

وفي الوقت الحالي، يتطلب التطبيق الفعال لأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدية كفاءات رقمية شاملة، فقد ذكر Zhang & Tian (2025) أن تصور الكفاءات الرقمية في عصر الذكاء الاصطناعي التوليدي لا يزال مجزأاً، ويركز تركيزاً أساسياً على تطوير فهم الطلاب لطبيعة المعلومات الرقمية وتقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدية المتنوعة القابلة للتطبيق على الممارسات المهنية المختلفة، وتنمية قدراتهم على البحث عن البيانات والمعلومات ذات الصلة، وتحديد موقعها، واسترجاعها، واستخدامها.

من المنصات المشابهة بقدرتها على تحليل النصوص الأكademie وتقديرها بلغة علمية دقيقة، وتوليد ملخصات واستنتاجات مستندة إلى محتوى الأوراق البحثية نفسها، فضلاً عن خاصية التفاعل المباشر مع ملفات (PDF) عبر Chat with PDF التي تتيح للباحث طرح الأسئلة والحصول على إجابات فورية مدعومة بالمصادر. وبناءً على هذه المزايا وغيرها، اعتمدت الباحثة على توظيف المنصة ضمن إستراتيجية KWHLAQ بهدف دعم عملية البحث في الأدبيات العلمية، واستخراج البيانات، واستبيان المعلومات البحثية مثل: أهداف الدراسات ومنهجياتها وحدودها وغيرها من العناصر الرئيسية.

ولتأكيد أهمية ذلك، أقامت دراسة Kritandani et al. (2024) نظرة تحليلية عامة على منصة SciSpace، وأظهرت النتائج أنها منصة مشتركة من المنصة الأم Typeset.io التي أطلقت عام 2015؛ لسد فجوات الحاجة الأساسية إلى مساحة عمل مصممة خصوصاً لتمكين الباحثين من العمل بكفاءة، وأنمت المهام المتكررة، وهي أحد مصادر الأدبيات التي يمكن الرجوع إليها، وتتضمن مقالات عن الاتجاهات الحديثة في التكنولوجيا الرقمية، تساعد الباحثين في العثور على الأدبيات الحديثة ذات الصلة بموضوعاتهم البحثية، وتوليد الاقتباسات وتوثيق المراجع وفقاً لنظام APA. وأظهرت نتائج دراسة Gimeno-Ballester & Trigo-Vicente (2024) من المنصات التي يمكن أن تساعد الباحثين في الكتابة العلمية ومنها منصة SciSpace، التي تسهل إنشاء جداول مقارنة بين الأوراق البحثية وصياغة الاستفسارات المتعلقة بها. وكشفت المراجعة التي أجرتها دراسة Mahapatra et al. (2024) أن مجموعة من أدوات الذكاء الاصطناعي التي يمكن من خلالها تحسين جوانب مختلفة من الاتصال العلمي، ومنها: Typeset.io. وأوضحت نتائج دراسة الراشدي والفراني (2024) مدى أهمية استخدام منصة Typeset.io في تطوير مهارات البحث العلمي لدى طلبة الدراسات العليا بالجامعات السعودية، فقد أثبتت عينة الدراسة أن الأدوات المستخدمة في المنصة مفيدة، وتساعدهم في تسهيل عملية البحث العلمي، مما يسهم في تطوير مهاراتهم البحثية. واتفقت نتائج دراسة Khan وKenchakkanavar (2023) و(2023) على أن منصة Rathinasabapathy et al. (2023) على أن منصة SciSpace محرك بحث أكاديمي يعمل بالذكاء الاصطناعي ومصمم لأغراض البحث، يوفر للباحثين أدوات وموارد متعددة للبحث العلمي.

وفي ظل التزايد الهائل في حجم المعلومات الرقمية، أصبحت القدرة على البحث عنها ومعالجتها مهارة أساسية للباحثين، مما أبرز الدور الإيجابي لمنصات الذكاء الاصطناعي التوليدية في دعم هذه المهارات. كما أضحت من الضروري لمؤسسات التعليم العالي تبني التطورات

1-1 مشكلة الدراسة

ترى الباحثة، من خلال تخصصها في تقنيات التعليم، أن مرحلة البحث عن المعلومات الرقمية من المراحل المهمة في البحث العلمي، إذ تمثل خطوة أولى ومرحلة انتقالية تستحق الاهتمام. ولذا، فإن إكساب الباحثات المتخصصات في تقنيات التعليم مهارات استخدام منصات الذكاء الاصطناعي التوليدية للوصول إلى الموارد الرقمية المختلفة يعد متطلباً أساسياً في مراحل البحث العلمي كافة، كما أن كفاءة المعلومات الباحثية الرقمية تعد شرطاً أساسياً وأمراً بالغ الأهمية على نحو متزايد في العصر الحالي، وباستخدامهن منصات الذكاء الاصطناعي التوليدية استخداماً جيداً سينت温泉 بها في إنجاز مهامهن البحثية.

إضافة إلى ذلك، لاحظت الباحثة من خلال خبرتها في تدريس مقرر مصادر التعلم الإلكتروني أن موضوعات المقرر تقتصر إلى دمج منصات الذكاء الاصطناعي التوليدية في البحث العلمي، كما أن إستراتيجيات تدريسه استندت إلى المحاضرة والحوار والمناقشة والعرض الذهني، بينما اعتمدت طرق تقويمه على الأسئلة الصيفية والأنشطة والتكتيليات. وسعياً لتطوير الجانب المهاري في تدريس المقرر، ولتحقيق مخرج التعلم "يوظف مصادر التعلم الإلكتروني في الحصول على المصادر والمراجع العلمية بطرق مختلفة لخدمة الاحتياجات العلمية والبحثية"، أجرت الباحثة مقابلة مع (11) باحثة متخصصة في تقنيات التعليم من مجتمع الدراسة؛ بهدف التعرف إلى مستوى تمكنهن من استخدام مصادر المعلومات الباحثية الرقمية ذات العلاقة بالذكاء الاصطناعي التوليدية، ومدى توظيفها في معالجة المعلومات الباحثية الرقمية، وأظهرت النتائج أنهن يستخدمن العديد من مصادر المعلومات الرقمية الاعتيادية، ومنها: قواعد البيانات الرقمية، والمكتبات الرقمية، والمستودعات الرقمية للرسائل العلمية، ومحركات البحث الأكاديمية وغيرها، ومع ذلك، ليس لديهن أي خبرات سابقة في استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدية في البحث العلمي، باستثناء بعض نماذج الذكاء الاصطناعي التحدي مثل ChatGPT و Gemini و GPT. علاوة على ذلك، فإنهن يواجهن تحديات في السيطرة على الكم الهائل والمزيد من المعلومات الباحثية الرقمية، وتتخزينها، واسترجاعها، واستخلاص الملائم منها بدقة متناهية، وتوثيق المراجع العلمية والاستشهادات المرجعية؛ إنجاز التكاليف البحثية المطلوبة منها في العديد من المقررات الدراسية دون أي تأخير، ولديهن رغبة في توظيف منصات الذكاء الاصطناعي التوليدية في معالجة المعلومات الباحثية الرقمية بأقل وقت وجهد ممكن.

إلى جانب ذلك، فإن تدريس المقرر في الفصل الدراسي الأول قد تزامن مع الفترة الزمنية التي تضمنت يوم 28 سبتمبر، الذي تحقق فيه هيئة الأمم المتحدة باليوم الدولي لنعيم الانتفاع بالمعلومات. ولتلقي الدور السلي

وباستقراء نتائج الدراسات السابقة المرتبطة بفاءة المعلومات الرقمية، لاحظت الباحثة أن الأدبيات تتناولت المفهوم ضمن مجالات قريبة، مثل: المعلومات الرقمية، ومهارات البحث عن المعلومات، والوصول إلى الأدبيات البحثية الإلكترونية، وإدارة المعلومات العلمية وغيرها، بما يعكس اهتماماً متاماً بها. وفي المقابل، لم تتناول الدراسات Digital Research مصطلح المعلومات الباحثية الرقمية Information بصيغته المركبة، مما دفع الباحثة إلى تبني هذا التوصيف في سياق البيانات الرقمية المدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي. وفي هذا الإطار، بينت دراسة Zhang & Tian (2025) توجّه الجامعات إلى وضع إطار تنظيمية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في البحث عن المعلومات الرقمية وتقديمها وإدارتها. بينما أظهرت دراسة Gimeno-Ballester & Trigo-Vicente (2024) دوره في تحسين جودة الكتابة العلمية، كما أشارت دراسة Tripathi (2024) إلى وعي المتعلمين بامكانات الذكاء الاصطناعي مع ما به من فجوات في تطبيقه، مما يستدعي إدماجه في المناهج. وأبرزت مراجعة al-Mahapatra et al. (2024) إمكاناته في تعزيز الاتصال العلمي والبحث في الأدبيات. وفي السياق نفسه، ركزت دراسات عربية مثل عبد الحكيم (2024)، واليعقوب (2024)، والراشدي والفرانسي (2023) على تنمية مهارات البحث العلمي عبر منصات الذكاء الاصطناعي، منها: منصة Typeset.io. وتعُد هذه الجهود الأقرب إلى الدراسة الحالية التي تفرد بالتركيز على كفاءة المعلومات الباحثية الرقمية باستخدام منصة SciSpace ضمن إستراتيجية KWLHQ، وإعداد دليل إجرائي وأداتي لتقديم ولاحظة لأداء الباحثات، بما يسهم في معالجة فجوة بحثية قائمة ويقدم إضافة علمية تطبيقية جديدة.

وفي ضوء ذلك، توضح الدراسة أن كفاءة المعلومات الباحثية الرقمية أصبحت أكثر تأثيراً بالتطورات التكنولوجية المتتسارعة، إذ أصبحت الأجهزة الذكية وتطبيقاتها جزءاً أساسياً من البيئة الأكاديمية. كما أسهمت تقنيات المعلومات والاتصالات في تعزيز قدرة الباحثين على الوصول إلى المعلومات الرقمية واستثمارها. ومع تزايد استخدام منصات الذكاء الاصطناعي التوليدية الداعمة للبحث العلمي، مثل منصة SciSpace ، برزت الحاجة إلى دراسة توظيفها في تنمية مهارات الباحثين. وكشفت مراجعة الأدبيات عن فجوة تتمثل في محدودية الدراسات التي تتناولت تنمية كفاءة المعلومات الباحثية الرقمية عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدية، وندرة البحوث التي دمجت هذه المنصات بإستراتيجيات ما وراء المعرفة مثل KWHLAQ . وبناءً على ذلك، تتضح الفجوة الباحثية والجاهة الملاحة إلى فحص أثر هذه الإستراتيجية في سياق تقني متعدد.

ما أثر إستراتيجية KWHLAQ في تربية كفاءة الباحثات المتخصصات في تقنيات التعليم في البحث عن المعلومات البحثية الرقمية باستخدام منصة SciSpace المدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي التوليد؟

ما أثر إستراتيجية KWHLAQ في تربية كفاءة الباحثات المتخصصات في تقنيات التعليم في معالجة المعلومات البحثية الرقمية باستخدام منصة SciSpace المدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي التوليد؟

3-1 أهداف الدراسة

التحقق من أثر إستراتيجية KWHLAQ في تربية كفاءة الباحثات المتخصصات في تقنيات التعليم في البحث عن المعلومات البحثية الرقمية باستخدام منصة SciSpace المدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي التوليد.

التحقق من أثر إستراتيجية KWHLAQ في تربية كفاءة الباحثات المتخصصات في تقنيات التعليم في معالجة المعلومات البحثية الرقمية باستخدام منصة SciSpace المدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي التوليد.

4-1 أهمية الدراسة

تكتسب الدراسة الحالية أهميتها من دورها في تطوير كفاءة الباحثات المتخصصات في تقنيات التعليم في البحث عن المعلومات البحثية الرقمية ومعالجتها، بما يعزز جودة البحث العلمي ويسهم في تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030 من خلال توظيف الذكاء الاصطناعي التوليد في المجال البحثي. وعلى الصعيد التطبيقي، تقدم الدراسة إطاراً عملياً لتوظيف إستراتيجية KWHLAQ ومنصة SciSpace في تطوير الممارسات البحثية، بما يسهم في تحقيق أهداف اليوم الدولي لتعزيز الاندماج بالمعلومات. وتعُد هذه الدراسة إضافة نوعية للمجال البحثي. ووفقاً لاطلاع الباحثة، فهي أول دراسة تجمع بين هذه المفاهيم وال المجالات، مما يميزها عن الدراسات السابقة.

5-1 فروض الدراسة

• لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات الباحثات المتخصصات في تقنيات التعليم في التطبيق البعدى لبطاقة ملاحظة كفاءتهن في البحث عن المعلومات البحثية الرقمية باستخدام منصة SciSpace والمستوى المستهدف للإتقان (80%).

• لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات الباحثات المتخصصات في تقنيات التعليم في التطبيق البعدى لبطاقة تقييم كفاءتهن في معالجة المعلومات البحثية الرقمية باستخدام منصة SciSpace والمستوى المستهدف للإتقان (80%).

الباحثات، والناشئ عن استخدام إستراتيجيات التدريس والنقويم التقليدية في تدريس المقرر، ولضمان إثارة تفكيرهن وتحفيزهن على ربط معارفهن السابقة بالمعرفة الجديدة باستخدام التقنيات الناشئة، ظهرت الحاجة إلى معالجة القصور في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليد في البحث عن المعلومات البحثية ومعالجتها من خلال إستراتيجيات ما وراء المعرفة.

ومما يدعم اتجاه الدراسة الحالية ما ورد في توصيات الدراسات السابقة ذات العلاقة؛ إذ أوصت دراسة اليعقوب (2024) بضرورة مواهمة المقررات الدراسية مع التطورات التكنولوجية وتضمين تطبيقات الذكاء الاصطناعي لإعداد كوادر قادرة على مواجهة التحديات المستقبلية، ولا سيما في مجال المعلومات. كما أدعت دراسة الراشدي والفرانسي (2024) إلى تقديم ورش تعليمية تطبيقية تتيح للمتعلمين تجربة منصات الذكاء الاصطناعي مثل Typeset.io بصورة عملية لتحسين جودة مخرجاتهم البحثية. وأوصت دراسة حسن ومذكور (2023) بتوفير بيئة صافية محفزة تمكن المتعلمين من ممارسة قراراتهم الابتكارية والتغيير عن آرائهم بحرية باستخدام إستراتيجية KWHLAQ، فيما أكدت دراسة Sugiarto (2021) أهمية تعريف الطلاب بمراحل هذه الإستراتيجية وفوائدها لضمان تطبيقها بفعالية، مع مراعاة مهارات القراءة الأساسية وملاءمة الأسئلة المطروحة لمرحلتهم العمرية. كما أوصت دراسة المعاولي والأكلبي (2020) بتوظيف إستراتيجيات ما وراء المعرفة، ومنها إستراتيجية Q.K.W.L.H.A.Q. وأشارت دراسة Borgohain & Deka (2019) إلى ضرورة تنظيم جلسات تدريب عملي لتعزيز استخدام الموارد الرقمية بفعالية.

وتعكس هذه التوصيات مجتمعة الحاجة الملحة إلى تصميم تدخلات تعليمية فاعلة تستند إلى إستراتيجية KWHLAQ لتنمية كفاءة الباحثات المتخصصات في تقنيات التعليم في البحث عن المعلومات البحثية الرقمية ومعالجتها باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليد.

2-1 أسئلة الدراسة

تنصח من مشكلة الدراسة الحاجة إلى تربية كفاءة المعلومات البحثية الرقمية لدى الباحثات المتخصصات في تقنيات التعليم، بما يمكّن من توظيف المنصات الأكademية المدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي التوليد، في البحث عن المعلومات البحثية الرقمية ومعالجتها. وبناءً عليه، تحدّد السؤال الرئيس للدراسة على النحو التالي: ما أثر إستراتيجية KWHLAQ في تربية كفاءة الباحثات المتخصصات في تقنيات التعليم في البحث عن المعلومات البحثية الرقمية ومعالجتها باستخدام منصة SciSpace المدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي التوليد؟ وتتفرع منه الأسئلة التالية:

البيانات منها" (ص.76)، وتتبّع الدراسة هذا التعريف.

1-8 منهجة الدراسة وإجراءاتها أولاً: منهج الدراسة

تحقق الدراسة أهدافها من خلال منهجة متكاملة تجمع بين (1) المنهج الوصفي التحليلي؛ لوصف الدراسات السابقة وتحليلها، ووصف إستراتيجية KWHLAQ، وخطوات تفيذها، وتحليل خصائص منصة SciSpace، ووصف كفاءة المعلومات البحثية الرقمية، وتصميم أدوات الدراسة، وتفسير النتائج. (2) المنهج التطوري؛ لبناء إستراتيجية KWHLAQ وتطويرها وفق خصائص الباحثات المتخصصات في تقنيات التعليم ومخرجات التعليم ومعايير كفاءة المعلومات البحثية الرقمية. (3) المنهج التجريبي (التصميم شبه التجريبي القائم على المجموعة الواحدة) لدراسة أثر المتغير المستقل (إستراتيجية KWHLAQ) على المتغيرات التابعة (كفاءة البحث عن المعلومات البحثية الرقمية، وكفاءة معالجة المعلومات البحثية الرقمية).

ثانياً: مجتمع الدراسة وعيتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع الباحثات المنتظمات في برنامج ماجستير تقنيات التعليم (التعليم الإلكتروني) بجامعة جدة، واللائي يدرسن في المستوى الثاني خلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 1446هـ مقررات مرتبطة بالبحث عن المعلومات البحثية الرقمية ومعالجتها، وهي: مناهج البحث في تقنيات التعليم، وقراءات في التعليم الإلكتروني باللغة الإنجليزية، ومصادر التعلم الإلكتروني. وقد تزامن التحاقهن بهذه المقررات مع العمل على إعداد الخطة البحثية، وبلغ عددهن (17) باحثة. أمّا عيّنة الدراسة فقد تكونت من (9) باحثات كان اختيارهن بطريقة العيّنة الميسّرة، وهنّ المسجلات في الشعبة التي تدرّس فيها الباحثة مقرر مصادر التعلم الإلكتروني. وقد استفادت الدراسة من الشعبة الأخرى في إجراء الدراسة الاستطلاعية للتحقق من وضوح أدوات الدراسة وملاءمتها قبل التطبيق الفعلي، نظرًا لكون منصة SciSpace ليست ضمن مفردات المقرر، ولأنّ إدماجها في التجربة يهدف إلى تطوير مخرجات التعليم المتعلقة بالبحث عن المعلومات البحثية الرقمية ومعالجتها، كما أنّ إدخال المنصة يمثل معالجة تجريبية جديدة تستلزم التأكّد من سلامة الإجراءات قبل تفيذها على العيّنة الأساسية، إضافة إلى الحاجة إلى ضبط المتغيرات في بيئّة تعليمية تحكم فيها الباحثة لضمان دقة التطبيق، وبمقارنة عدد العيّنة بعد مجتمع الدراسة، تبيّن أن نسبة العيّنة إلى المجتمع بلغت (52.94%).

6-1 حدود الدراسة

- الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على إستراتيجية KWHLAQ ، وكفاءة البحث عن المعلومات البحثية الرقمية ومعالجتها، ومنصة SciSpace المدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدية.
- الحدود البشرية: طُبّقت الدراسة على الباحثات المنتظمات في برنامج ماجستير تقنيات التعليم (التعليم الإلكتروني).
- الحدود المكانية: أُجريت الدراسة في قسم تقنيات وتصميم التعليم بجامعة جدة.
- الحدود الزمنية: نُفذت الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي 1446هـ.

7-1 مصطلحات الدراسة

- إستراتيجية KWHLAQ: عرّفها Sugiarto (2021) بأنّها "إستراتيجية تعلم متحورة حول الطالب، مصممة على مراحل لمساعدته على تصنّيف المعلومات قبل الدرس وأثناءه وبعد" (p.24). وتعُرّفها الدراسة إجرائيًا بأنّها إطار إجرائيٌ تعلمٌ منظّم تطبّق خطواته السّت (K, W, H, L, A, Q) لتمكين الباحثات المتخصصات في تقنيات التعليم من تحديد معارفهن السابقة، وصياغة أهداف التعلم، وتحطيم مصادر التعلم، ورصد ماتم تعلمه، وتوظيف المعرفة المكتسبة، وتوليد أسئلة جديدة، وذلك بهدف تطوير كفاءاتهن في البحث عن المعلومات البحثية الرقمية ومعالجتها باستخدام منصة SciSpace المدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدية.

- كفاءة البحث عن المعلومات البحثية الرقمية ومعالجتها: عرّفها Merga & Roni (2025) (الكفاءة في المعلومات الرقمية بأنّها "القدرة على تحديد موقع المعلومات وفهمها وتقيمها، مع تركيز خاص على المصادر الإلكترونية المتاحة عبر الإنترنت" (P.401). وانطلاقًا من هذا المفهوم، ثُرّف الدراسة كفاءة البحث عن المعلومات البحثية الرقمية ومعالجتها إجرائيًا بأنّها قدرة الباحثات المتخصصات في تقنيات التعليم على البحث عن المعلومات الرقمية والوصول إليها، وتنظيم الأدبيات البحثية وإدارتها وتحليلها ومعالجتها وتوثيقها، إضافةً إلى استخلاص المعلومات ذات الصلة، واسترجاع المراجع العلمية وتوثيقها باستخدام منصة SciSpace المدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي بفاعلية. وتقاس هذه الكفاءة بالدرجة التي تحصل عليها الباحثة في الأدبيتين اللتين أعدتا في الدراسة الحالية.

- منصة SciSpace: عرّفتها سدايا (2024) بأنّها "أداة ذكاء اصطناعي توليدية تساعد على فهم الأوراق البحثية وشرحها وتلخيصها وتحليلها واستخلاص

والوصول إليها وجمعها وإدارتها بكفاءة جيدة، مع وجود بعض الأخطاء، ولديها القدرة على تحديد مواضعها، ومعالجتها بشكل مستقل، دون الحاجة إلى مساعدة الآخرين.

تحتاج إلى تطوير (درجة واحدة): واجهت الباحثة صعوبات في استخدام منصة SciSpace في البحث عن المعلومات المطلوبة والوصول إليها وجمعها وإدارتها بكفاءة مقبولة إلى حد ما، مع وجود العديد من الأخطاء، وليس لديها القدرة على تحديد مواضعها، ومعالجتها بشكل مستقل، وتحتاج إلى مساعدة الآخرين.

علمًا بأن جميع فقرات البطاقة ذات تصحيح إيجابي، وتحسب الدرجة المفهومة بجمع درجاتها على كل معيار وجمع درجاتها على جميع المعايير، لحساب الدرجة الكلية المؤشرات كفاءة البحث عن المعلومات البحثية الرقمية باستخدام منصة SciSpace، وتتراوح الدرجة على بطاقة الملاحظة ككل بين (42 - 126) درجة، وتعبر الدرجة المرتفعة عن إتقان الباحثات المتخصصات في تقنيات التعليم استخدام منصة SciSpace في البحث عن المعلومات البحثية الرقمية، بينما تعبّر الدرجة المنخفضة عن تدني كفاءتهن في ذلك. وقد حُدّد مستوى الإتقان المستهدف (80 %) باعتباره المستوى الأدنى المقبول لتحقيق الإتقان في أداء المهارة، استنادًا إلى ما ورد في الأدبيات التربوية المتعلقة بنموذج التعلم للإتقان، حيث أجمع عدد من الباحثين، ومن أبرزهم بلوم (Bloom, 1971) وجنتايل (Gentile, 2002)، وغسكي (Guskey, 2015)، على أن مستوى الإتقان المستهدف هو (80 %) فأكثر، وهو المعيار الذي يعتمد لتحديد تحقق الإتقان وانتقال المتعلم إلى مستوى أعلى، وذلك في إطار التعلم للإتقان (Learning for Mastery – LFM) ونظام التعليم الذاتي القائم على الإتقان (Personalized System of Instruction – PSI).

حساب الخصائص السيكومترية

الصدق: جرى التحقق من الصدق الظاهري لبطاقة الملاحظة بعرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في تقنيات التعليم والمعلومات؛ للتأكد من الصياغة اللغوية لمفرداتها، ووضوحها، وصلاحية نظام تقيير كفاءة استخدام منصة SciSpace في البحث الرقمي، ومناسبته للمؤشرات التي وضعها لقياسها وتقييمها. وبناءً على توجيهاتهم، أجريت التعديلات المطلوبة، وقد عُدّ اتفاق المحكمين دليلاً على تحقق الصدق الظاهري للأداة.

التطبيق على العينة الاستطلاعية: طُبّقت بطاقة الملاحظة على عينة استطلاعية، وبناءً على النتائج، حُسب صدق الاتساق الداخلي باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمعيار الذي تنتهي إليه العبارة من معايير بطاقة الملاحظة كما يوضح الجدول (1):

ثالثًا: تصميم مواد الدراسة وأدواتها

مواد الدراسة

تَكَوَّنَت مواد الدراسة من إستراتيجية KWHLAQ ولتحقيق ذلك، جرى الاطلاع على المصادر العلمية والدراسات السابقة ذات العلاقة بإستراتيجية KWHLAQ، مثل دراسة رسول وعواد (2024)، وأميوسيعدي وأخرين (2024)، وخiero (2024)، وذيب وأخرين (2023)، وحسن ومذكور (2023)، وخضير (2022)، وكاطع والعزاوي (2021)، والبيضاني (2021)، و Sugiarsto (2021)، والملاوي Kirdkaew والأكليبي (2020)، و Sulistyо (2019)، و Satjapiboon (2018) و تصميمها وتوظيفها في تطوير كفاءة المعلومات البحثية الرقمية من خلال منصة SciSpace.

كما جرى الاطلاع على المصادر العلمية والدراسات السابقة ذات العلاقة منصة SciSpace، مثل Souza et al. (2025)، و عبد الحكيم (2024)، Gimeno-Ballester & Trigo-Vicente (2024)، والراشدي (Mahapatra et al. 2024)، والفراني (2024)، و سدايا (2024)، و Kenchakkanavar (2024)، و Khan (2023)، و Rathinasabapathy et al. (2023)، وذلك لتصميم دليل إجرائي يوجه الباحثات المتخصصات في تقنيات التعليم إلى البحث عن المعلومات البحثية الرقمية ومعالجتها باستخدام منصة SciSpace.

9-1 أدوات الدراسة

1. بطاقة ملاحظة كفاءة الباحثات في البحث عن المعلومات البحثية الرقمية باستخدام منصة SciSpace

تصميم بطاقة الملاحظة: جرى الاطلاع على المصادر العلمية والدراسات السابقة ذات العلاقة باستخدام منصة SciSpace في البحث عن المعلومات البحثية الرقمية، مثل دراسة عبد الحكيم (2024) والراشدي والفراني (2024) و سدايا (2024) Gimeno-Ballester & Trigo-Vicente (2024) و (2024)، Kritandani et al (2024)، والدراسات السابقة ذات العلاقة بالاستخدام الفعال لموارد المعلومات الرقمية مثل دراسة Souza (2025) و (2023)، Khan (2023) و Kenchakkanavar (2023)، و Borgohain (2019)، و Rathinasabapathy et al (2023)، Deka (2023)، للاستفادة منها في تحديد وتصنيف معايير ومؤشرات كفاءة البحث عن المعلومات البحثية الرقمية باستخدام منصة SciSpace. واعتمدت الدراسة تقديرًا كمياً لذلك، وفق مفتاح التقدير التالي:

متقدمة (3 درجات): استخدمت الباحثة منصة SciSpace في البحث عن المعلومات المطلوبة والوصول إليها وجمعها وإدارتها بفاعلية وكفاءة عالية، دون وجود أي أخطاء تذكر.

متقدمة (درجتان): استخدمت الباحثة منصة SciSpace في البحث عن المعلومات المطلوبة

الجدول (1): معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمعيار المنتمية إليه

معامل الارتباط	المؤشرات	معايير كفاءة استخدام منصة SciSpace في البحث الرقمي	معامل الارتباط	المؤشرات	معايير كفاءة استخدام منصة SciSpace في البحث الرقمي
**0.698	22	جمع المعلومات من الأدبيات البحثية والاطلاع على محتواها	**0.716	1	ادارة الوصول إلى منصة SciSpace
**0.745	23		**0.691	2	
**0.728	24		**0.746	3	
**0.767	25		**0.864	4	
**0.716	26		**0.723	5	
**0.816	27		**0.728	6	
**0.883	28		**0.778	7	
**0.797	29		**0.695	8	
**0.819	30		**0.708	9	
**0.808	31		**0.710	10	
**0.720	32		**0.683	11	
**0.798	33		**0.695	12	
**0.722	34		**0.719	13	
**0.702	35	البحث عن المراجع العلمية والوصول إليها وإدارتها	**0.856	14	الوصول الحر إلى المعلومات الرقمية
**0.684	36		**0.799	15	
**0.722	37		**0.744	16	
**0.796	38		**0.711	17	
**0.741	39		**0.824	18	
**0.746	40		**0.687	19	
**0.682	41		**0.766	20	
**0.711	42		**0.879	21	

** دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$)

يتضح من الجدول (2) أن معامل الارتباط بين درجات المعايير والدرجة الكلية للأداة جاءت بقيمة مرتفعة، ودالة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$)؛ مما يدل على جودة الاتساق الداخلي للأداة وصلاحيتها للتطبيق.

الثبات: جرى التحقق من ثبات بطاقة الملاحظة باستخدام معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) بعد تطبيقها على عينة استطلاعية خارج عينة الدراسة التجريبية، حيث جاءت معاملات الثبات للأداة وأبعادها الفرعية كما يوضح الجدول (3):

يتضح من الجدول (1) أن جميع قيم معاملات الارتباط لعبارات بطاقة الملاحظة مع البعد الذي تتنمي إليه جاءت مرتفعة، وترواحت بين (0.682) و(0.83) ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$)؛ مما يدل على صدق الاتساق الداخلي لعبارات الأداة. كما حُسبت معاملات الارتباط بين المعايير المكونة لبطاقة الملاحظة مع الدرجة الكلية للأداة كما يوضح الجدول (2):

الجدول (2): حساب معاملات الارتباط بين المعايير المكونة لبطاقة الملاحظة مع الدرجة الكلية لها

معامل الارتباط	معايير بطاقة الملاحظة
**0.758	ادارة الوصول إلى منصة SciSpace
**0.830	البحث عن المعلومات الرقمية
**0.771	الوصول الحر إلى المعلومات الرقمية
**0.836	جمع المعلومات من الأدبيات البحثية والاطلاع على محتواها
**0.805	البحث عن المراجع العلمية والوصول إليها وإدارتها

** دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$)

الجدول (3): معاملات الثبات لبطاقة الملاحظة بطريقة Cronbach's Alpha

معامل الثبات	عدد العبارات	المعايير
0.784	5	ادارة الوصول إلى منصة SciSpace
0.793	6	البحث عن المعلومات الرقمية
0.798	6	الوصول الحر إلى المعلومات الرقمية
0.883	17	جمع المعلومات من الأدبيات البحثية والاطلاع على محتواها
0.814	8	البحث عن المراجع العلمية والوصول إليها وإدارتها
0.883	42	الدرجة الكلية لبطاقة الملاحظة

- **المعيار الرابع (جمع المعلومات من الأدبيات البحثية والاطلاع على محتواها):** ويهدف إلى تقييم كفاءة الباحثة في جمع البيانات والمعلومات من الأدبيات البحثية بفعالية باستخدام منصة SciSpace، بما يعزز التحليل الشامل للمحتوى البحثي، وتضمن (17) مؤشراً إجرائياً.
- **المعيار الخامس (البحث عن المراجع العلمية والوصول إليها وإدارتها):** ويهدف إلى تقييم كفاءة الباحثة في البحث عن المراجع العلمية وإدارتها وتنظيمها باستخدام منصة SciSpace، وتنسقها وفق نظام APA7، وتضمن (8) مؤشرات إجرائية.
- **بطاقة تقييم كفاءة الباحثات في معالجة المعلومات البحثية الرقمية باستخدام منصة SciSpace** تصميم بطاقة التقييم: نظرًا لندرة الدراسات السابقة التي تناولت معالجة المعلومات البحثية الرقمية باستخدام منصة SciSpace استندت الباحثة إلى المصادر العلمية والدراسات السابقة ذات العلاقة بمجالات استخدام منصة SciSpace وفوائدها، مثل دراسة (2025) Souza (2024) والراشدي والفراني (2024) وسادايا (2024) و Gimeno-Ballester & Trigo-Vicente (2024) و Kenchakkanavar (2023) Kritandani et al (2023) و Khan (2023) و Rathinasabapathy et al (2023) للاستفادة منها في تحديد وتصنيف معايير ومؤشرات كفاءة معالجة المعلومات البحثية الرقمية باستخدام منصة SciSpace. واعتمدت الدراسة تقديرًا كمياً لذلك وفق مفهوم التقدير التالي:
- **متقدمة (3 درجات):** انتقدت الباحثة بدرجة عالية من استخدام منصة SciSpace في إدارة الأدبيات البحثية وتنظيمها وتوثيقها، واستخلاص المعلومات، دون وجود أي أخطاء تذكر.
- **متمنكة (درجتان):** انتقدت الباحثة بدرجة متوسطة من استخدام منصة SciSpace في إدارة الأدبيات البحثية وتنظيمها وتوثيقها، واستخلاص المعلومات، مع وجود بعض الأخطاء التي يمكن تحديدها ومعالجتها بشكل مستقل دون الحاجة إلى مساعدة الآخرين.

يتضح من الجدول (3) أن جميع معاملات الثبات للمعايير وللدرجة الكلية للأداة جاءت مرتفعة، وتجاوزت القيمة المحكية للثبات (0.7)، مما يدل على تمنع الأداة في صورتها النهائية بدرجة مطمئنة من الثبات، ويفك إمكان الاعتماد على نتائجها والوثوق بها.

الصورة النهائية لبطاقة الملاحظة: حددت معايير ومؤشرات كفاءة استخدام منصة SciSpace في البحث الرقمي بصيغتها النهائية بما يتوافق مع أهداف الدراسة، وروعي عند تصميمها أن تكون مصاغة بعبارات واضحة ومحدة، بحيث يشير كل مؤشر إلى سلوك إجرائي واحد قابل للقياس، وأن تكون مصاغة بعبارات ملائمة لمستوى الباحثات، وأن تكون ذات تسلسل منطقي في ترتيبها، مع تجنب استخدام أسلوب النفي في صياغتها. وتضمنت (5) معايير رئيسية و(42) مؤشراً إجرائياً على النحو التالي:

• **المعيار الأول (ادارة الوصول إلى منصة SciSpace):** ويهدف إلى تقييم كفاءة الباحثة في استخدام رابط الوصول إلى المنصة، وتنفيذ الخطوات الأساسية للدخول إليها والخروج منها، وإدارة حسابها الشخصي، مما يضمن القدرة على استخدام كل ما تقدمه من خدمات استخداماً جيداً، وتضمن (5) مؤشرات إجرائية.

• **المعيار الثاني (البحث عن المعلومات الرقمية):** ويهدف إلى تقييم كفاءة الباحثة في استخدام أدوات البحث المتعددة داخل منصة SciSpace؛ للوصول إلى الأدبيات البحثية ذات الصلة بموضوع بحثها، وإجراء التفاعل الذكي مع النظام، وتضمن (6) مؤشرات إجرائية.

• **المعيار الثالث (الوصول الحر إلى المعلومات الرقمية):** ويهدف إلى تقييم كفاءة الباحثة في استخدام الأدوات التي تتيحها منصة SciSpace للوصول المرن إلى الأدبيات البحثية، واستيراد الملفات، وتنظيم المكتبات الشخصية، وإدارة محتوياتها وتنظيمها، وتحويلها إلى ملفات مرئية، مما يعزز التنظيم الجيد للمعلومات، وتضمن (6) مؤشرات إجرائية.

- الصدق: جرى التحقق من الصدق الظاهري لبطاقة التقييم بعرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في تقنيات التعليم والمعلومات، للتأكد من وضوح الصياغة وصلاحية نظام التقيير، و المناسبة للمؤشرات التي وضع لها لقياسها وتقييمها. وبناءً على توجيهاتهم، أجريت التعديلات المطلوبة، وقد عُدَّ اتفاق المحكمين دليلاً على تحقق الصدق الظاهري للأداة.
- الثبات: نظرًا لعدم توافر باحثات لديهن خبرة سابقة في استخدام منصة SciSpace، مما حال دون تطبيق بطاقة التقييم على عينة استطلاعية، لجأت الباحثة إلى أسلوب بديل للتحقق من ثبات الأداة وضمان موضوعية التقيير، فقد استعانت بزمالة متخصصة في المجال نفسه، ودرَّبَتها على أهداف البطاقة وطريقة استخدامها وألية تقيير الكفاءة. وبعد التطبيق المتزامن للبطاقة من قبل الباحثة والزمالة على العينة الأساسية، حُسب معايير الثبات عبر نسبة الاتفاق بين المقيمتين باستخدام معادلة كوبر (Cooper's). لحساب نسبة الاتفاق بين المقيمتين على النحو التالي: معايير الثبات = عدد مرات الاتفاق ÷ (عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف) × 100، كما يوضح الجدول (4):

- تحتاج إلى تطوير (درجة واحدة): انتقعت الباحثة بدرجة مقبولة إلى حد ما من استخدام منصة SciSpace في إدارة الأدبيات البحثية وتنظيمها وتوثيقها واستخلاص المعلومات، مع وجود العديد من الأخطاء، وليست لديها القدرة على معالجتها بشكل مسقٍ، وتحتاج إلى مساعدة الآخرين.
- علمًا بأن جميع فقرات البطاقة ذات تصحيح إيجابي، وتحسب الدرجة المفحوصة بجمع درجاتها على كل معيار وجمع درجاتها على جميع المعايير؛ وذلك لحساب الدرجة الكلية لمؤشرات كفاءة معالجة المعلومات البحثية الرقمية باستخدام منصة SciSpace، وتتراوح الدرجة على بطاقة التقييم ككل بين (42 - 14) درجة، وتعبر الدرجة المرتفعة عن إتقان الباحثات المتخصصات في تقنيات التعليم توظيف منصة SciSpace في معالجة المعلومات البحثية الرقمية، بينما تعبر الدرجة المنخفضة عن تدني كفاءتهم في ذلك. واعتمد في هذه الأداة مستوى الإتقان نفسه (80%) المبين في تصميم الأداة الأولى في الدراسة الحالية، استنادًا إلى إطار التعلم للإتقان (LFM) ونظام التعليم الذاتي القائم على الإتقان (PSI).

حساب الخصائص السيكومترية

الجدول (4): نسبة الاتفاق بين الملاحظتين لبطاقة تقييم كفاءة الباحثات في توظيف منصة SciSpace في معالجة المعلومات البحثية الرقمية

المعايير	الثبات الكلي لبطاقة التقييم	استخلاص المعلومات المرتبطة بالأدبيات البحثية ومحتها	إدارة الأدبيات البحثية وتنظيمها وتوثيقها	نسبة الاتفاق	عدد مرات الاختلاف	عدد مرات الاتفاق	عدد الأداءات
				%88.9	1	8	9
				%91	3	30	33
				%90.4	4	38	42

المعيار الأول (إدارة الأدبيات البحثية وتنظيمها وتوثيقها): ويهدف إلى تقييم كفاءة الباحثة في توظيف منصة SciSpace لإدارة الأدبيات البحثية وتنظيمها وتصنيفها واستخدامها والاستشهاد بها وفقًا للمعايير الأكademie، بما يضمن سهولة الوصول إلى الأدبيات البحثية ودقتها، وتضمن (3) مؤشرات إجرائية.

المعيار الثاني (استخلاص المعلومات المرتبطة بالأدبيات البحثية ومحتها): ويهدف إلى تقييم كفاءة الباحثة في توظيف منصة SciSpace لاستخراج المعلومات والمحفوظات الأساسية من الأدبيات البحثية وفهمها، مع القدرة على التأكيد والتحليل وتحديد المفاهيم الرئيسية واستخلاص البيانات بدقة، وتضمن (11) مؤشرًا إجرائيًا.

يتضح من الجدول (4) أن جميع قيم معايير الاتفاق (كوبر) بين تقييم الباحثة وزميلتها جاءت أعلى من 70 %، مما يدل على ارتفاع ثبات الأداة و موضوعيتها.

الصورة النهائية لبطاقة التقييم: حددت معايير مؤشرات كفاءة توظيف منصة SciSpace في معالجة المعلومات البحثية الرقمية بصيغتها النهائية بما يتوافق مع أهداف الدراسة، حيث تضمنت معايير رئيسية (14) مؤشرًا إجرائيًا، وروعي عند تصميمها أن تكون مُصاغة بعبارات واضحة ومحدة، بحيث يشير كل مؤشر إلى سلوك إجرائي واحد قابل للقياس، وأن تكون مُصاغة بعبارات ملائمة لمستوى الباحثات، وأن تكون مرتبة ترتيباً تسلسلياً ومنظماً، مع تجنب استخدام أسلوب النفي في صياغتها، على النحو التالي:

ابتكار طرق إلكترونية لتنفيذ إستراتيجية KWHLAQ والاستفادة من المنتصات في تسلُّم أعمال الطالبات والرد على استفساراتهن، وُوُظفت الإستراتيجية في الدراسة الحالية عبر مجموعة من المراحل الإجرائية، كما يوضح الشكل (1):

رابعاً: مراحل تنفيذ تجربة الدراسة

لتنفيذ تجربة الدراسة، استُعيض عن الجدول التقليدي لإستراتيجية KWHLAQ بلوحة المناقشات عبر نظام Blackboard، وهو النظام المعتمد في الجامعة، والأنسب لتنفيذ تجربة الدراسة من خلال أنشطة مقرر مصادر التعلم الإلكتروني، وأشار أبوسعدي وأخرون (2024) إلى إمكان

الشكل (1): مراحل تنفيذ إستراتيجية KWHLAQ كما طبقت في إجراءات الدراسة



دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات الباحثات المتخصصات في تقنيات التعليم في التطبيق البعدى لبطاقة ملاحظة كفاءتها في البحث عن المعلومات البحثية الرقمية باستخدام منصة SciSpace والمُستوى المستهدف للإنقان ”80 %“ (80 %) ولتحقق من صحة الفرض، حُدُّد مستوى الإنقان المستهدف (80 %) لكل معيار من معايير البطاقة، ثم أُجري اختبار (ت) لعينة واحدة (One-Sample T-Test) للتعرف إلى دلالة الفروق بين متوسط درجات الباحثات في التطبيق البعدى ومستوى الإنقان، كما يوضح الجدول (5):

يوضح الشكل (1) تسلسل المراحل الإجرائية التي اعتمدت عليها الباحثة في تطبيق إستراتيجية KWHLAQ، بدءاً من مرحلة التهيئة، ومروراً بالمراحل الست للإستراتيجية، وانتهاءً بتطبيق أدوات الدراسة بعدياً.

10-1 عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما أثر إستراتيجية KWHLAQ في تطوير كفاءة الباحثات المتخصصات في تقنيات التعليم في البحث عن المعلومات البحثية الرقمية باستخدام منصة SciSpace المدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدى؟ وللإجابة عن هذا السؤال صيغ الفرض الأول على النحو التالي: “لا توجد فروق ذات

الجدول (5): نتائج اختبار (ت) لعينة واحدة لمقارنة متوسط درجات الباحثات في بطاقة ملاحظة كفاءتهن في البحث عن المعلومات البحثية الرقمية باستخدام منصة SciSpace والمستوى المستهدف للإتقان (80%)

المعايير	بطاقة الملاحظة ككل	البحث عن المعلومات الرقمية	الوصول الحر إلى المعلومات الرقمية	ادارة الوصول إلى منصة SciSpace
الانحراف الحسابي	2.18	1.12	0.427	0.625
المتوسط الحسابي	118.3	48.8	14.8	16.3
قيمة (ت)	52.23	59.41	9.98	63.54
مستوى الدلالة	0.000	0.000	0.000	0.000
قيمة d	3.82	7.14	0.937	3.04

وعلى الدرجة الكلية للبطاقة ($d = 8.03$), وهي قيمة تفوق (0.8) حسب تصنيف كوهين (Cohen, 1988). وتؤكد هذه النتائج وجود أثر إيجابي لإستراتيجية KWHLAQ في تحقيق مستوى الإتقان المطلوب في البحث عن المعلومات البحثية الرقمية

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما أثر إستراتيجية KWHLAQ في تقييم كفاءة الباحثات المتخصصات في تقنيات التعليم في معالجة المعلومات البحثية الرقمية باستخدام منصة SciSpace المدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي التوليد؟ وللإجابة عن هذا السؤال صيغ الفرض الثاني على النحو التالي: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات الباحثات المتخصصات في تقنيات التعليم في التطبيق البعدي لبطاقة تقييم كفاءتهن في معالجة المعلومات البحثية الرقمية باستخدام منصة SciSpace والمستوى المستهدف للإتقان (80%)". وللحقيقة من صحة الفرض، حُدد مستوى الإتقان المستهدف (80%) لكل معيار من معايير البطاقة، ثم أجري اختبار (ت) لعينة واحدة (One-Sample T-Test) للتعرف إلى دلالة الفروق بين متوسط الدرجات ومستوى الإتقان، كما يوضح الجدول (6):

الجدول (6): نتائج اختبار (ت) لعينة واحدة لمقارنة متوسط درجات الباحثات في بطاقة تقييم كفاءتهن في معالجة المعلومات البحثية الرقمية باستخدام منصة SciSpace بمستوى الإتقان (80%)

المعايير	بطاقة التقييم ككل	استخلاص المعلومات المرتبطة بالأدبيات البحثية ومحتهاها	ادارة الأدبيات البحثية وتنظيمها وتوثيقها
المتوسط الحسابي	39.8	31.2	8.6
الانحراف الحسابي	1.53	1.22	0.723
قيمة (ت)	67.88	67.94	36.77
مستوى الدلالة	0.000	0.000	0.000
قيمة d	4.05	3.93	1.94

يُنصح من الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات الباحثات المتخصصات في تقنيات التعليم ومستوى الإتقان المستهدف (80%) لصالح المتخصصات في جميع معايير البطاقة والبطاقة ككل، مما يدل على بلوغ الباحثات المتخصصات في تقنيات التعليم مستوى الإتقان المستهدف في معالجة المعلومات البحثية الرقمية باستخدام منصة SciSpace .

الفهم والتحليل القدي، وهي خصائص انعكست بوضوح على أداء الباحثات في توظيف منصة SciSpace.

وتوافق أيضًا نتائج الدراسة مع دراسة Borgohain & Deka (2019) التي أكدت أهمية المصادر الرقمية في تحسين الكفاءة البحثية، ودراسة عبد الحكيم Gimeno-Ballester & Trigo-Vicente (2024) والتي أبرزت أثر الذكاء الاصطناعي التوليدية في دعم الباحثين وتحسين قدراتهم في معالجة المعلومات البحثية الرقمية. وتتلاقى هذه النتائج مع ما أظهرته Mahapatra et al. (2023) عن دور الذكاء الاصطناعي التوليدية في رفع كفاءة البحث والتحليل العلمي.

كما تؤكد الدراسة الحالية ما أسفرت عنه نتائج الدراسات السابقة كدراسة Souza et al. (2025) وKenchakkanavar et al. (2024) وKritandani et al. (2023) و Khan (2023) أن منصة SciSpace أداة فعالة في تحليل الأدبيات العلمية، وتنظيم المراجع، وتوليد الاستشهادات، وهي المجالات التي أظهرت الباحثات في هذه الدراسة تحسناً كبيراً فيها.

ومع ما أظهرته النتائج من أثر إيجابي كبير لإستراتيجية KWHLAQ في تمية كفاءة الباحثات المتخصصات في تقنيات التعليم في البحث عن المعلومات البحثية الرقمية ومعالجتها باستخدام منصة SciSpace المدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدية، فإن هذا التحسن لا يمكن تفسيره فقط بتطبيق الإستراتيجية أو استخدام المنصة، إذ ربما أسهمت في ذلك عوامل أخرى، مثل: ارتفاع دافعية الباحثات للتعلم الذاتي، وطبيعة المهام البحثية المتصلة بخصائصهن، والتفاعل المباشر والتدريب المستمر طوال فترة تجربة الدراسة. كما ينبغيأخذ صغر حجم العينة بعين الاعتبار عند تفسير النتائج، لما قد يحد من إمكان تعميمها على فئات أوسع.

ورغم هذه المحددات، فإن حجم الأثر الكبير للغاية الذي أظهرته التحليلات الإحصائية يعزز موثوقية النتائج ويدل على قوة تأثير إستراتيجية KWHLAQ في بيئة البحث العلمي الرقمي المدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدية.

واستناداً إلى ما سبق، يمكن تفسير نتائج الدراسة في ضوء الاعتبارات النظرية على النحو التالي:

- **الأساس البنائي لإستراتيجية KWHLAQ:** مكنت إستراتيجية KWHLAQ، المنبثقة من النظرية البنائية، من دعم عمليات ما وراء المعرفة وتشطيط مهارة التساؤل والاستجواب الذاتي لدى الباحثات من خلال المناقشة والحوار، وأسهمت أيضًا في

وبناءً عليه، رفض الفرض الصفرى وقبل الفرض البديل: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$ بين متوسط درجات الباحثات المتخصصات في تقنيات التعليم في التطبيق البعدى لبطاقة تقييم كفاءتهن في معالجة المعلومات البحثية الرقمية باستخدام منصة KWHLAQ والمستوى المستهدف للإنقان (80%).

إضافة إلى ذلك، كان لإستراتيجية KWHLAQ أثرٌ كبيرٌ للغاية في تمية كفاءة الباحثات المتخصصات في تقنيات التعليم في معالجة المعلومات البحثية الرقمية باستخدام منصة SciSpace، إذ تراوحت قيم (d) لحجم الأثر لمعايير بطاقة التقييم بين (1.94) و(3.93)، وعلى الدرجة الكلية للطاقة (4.05 = d)، وهي قيمة تفوق (0.8) حسب تصنيف كوهين (Cohen, 1988). وتدل هذه النتائج على وجود أثر إيجابي لإستراتيجية KWHLAQ في تحقيق مستوى الإنقان المطلوب في معالجة المعلومات البحثية الرقمية.

2 تفسير نتائج الدراسة

أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر إيجابي كبير للغاية ودال إحصائياً لإستراتيجية KWHLAQ في تمية كفاءة الباحثات المتخصصات في تقنيات التعليم في البحث عن المعلومات البحثية الرقمية ومعالجتها باستخدام منصة SciSpace المدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدى، وقد دعمت نتائج اختبار (t) لعينة واحدة (One-Sample T-Test) هذا الأثر الإيجابي، مما يؤكد وجود أثر جوهري لإستراتيجية في تحسين الأداء البحثي للباحثات.

وتتسق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة التي تناولت أثر إستراتيجية KWHLAQ في تمية مهارات التفكير، والتعلم الذاتي، والبحث العلمي، مما يعزز مصداقية نتائجها ويدعم الاتجاه العام نحو فاعلية هذه الإستراتيجية في تحسين الأداء البحثي الرقمي.

فقد أكدت دراسة رسول وعواد (2024) وخورو (2024) وذيب وأخرين (2023) وحسن ومذكور (2023) وخضير (2022) على الدور الإيجابي لإستراتيجية KWHLAQ في تعزيز التفكير التأملي وتنمية قدرات المتعلمين على معالجة المعلومات وتنظيمها، وهو ما يتوافق مع نتائج الدراسة الحالية التي أظهرت أثراً إيجابياً بالغاً في تمية كفاءة الباحثات المتخصصات في تقنيات التعليم في البحث عن المعلومات البحثية الرقمية ومعالجتها.

كما تتفق النتائج مع ما أشار إليه & Kirdkaew (2018) وSatjapiboon (2021) و Sugiarto (2020) والأكليبي (2020) على أن تطبيق إستراتيجية KWHLAQ في بيئات تعليمية مدعومة بالتقنية يسهم في رفع مستوى

- المرحلة(Q) : ساعدت الباحثات على توليد أسئلة جديدة وتنمية مهارات التفكير العليا، بما ينبع مع ما أشارت إليه الدراسات السابقة فيما يتعلق بدور الإستراتيجيات القائمة على التساؤل في تطوير التفكير النقدي والتعلم المستمر (Tripathi, 2024؛ Khan, Rathinasabapathy et al., 2023؛ Souza, 2023).
- المراحل (Q, L, A): تتضمن مجتمعات في تحفيز الباحثات على التفكير التأملي فيما تعلمنه، وتعزيز مهاراتهن في البحث والتحليل العلمي، بما ينسق مع المفهوم البنائي للتعلم للإتقان (الراشدي والفرانسي، 2023؛ Souza, 2025؛ 2023).
- منصة **SciSpace**: تُعد إحدى أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدية الفعالة في دعم عمليات البحث الأكاديمي، إذ وفرت استجابات فورية للأسئلة البحثية وساعدت الباحثات على معالجة المعلومات البحثية الرقمية وتنظيمها بكفاءة، ويفقد ذلك مع نتائج الدراسات السابقة التي أكَّدت أن توظيف الذكاء الاصطناعي التوليدية في المنتصات البحثية يعزز كفاءة الباحثين، ويدعم عمليات التحليل العلمي والإنتاج المعرفي (Souza, 2025؛ Gimeno-Ballester & Mahapatra et al., 2024؛ Trigo-Vicente & Mahapatra et al., 2024؛ والراشدي والفرانسي، 2023؛ Khan, 2024؛ Tripathi, 2024).

3 التوصيات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج، فإنها توصي بضرورة تطوير مخرجات التعلم في برامج الدراسات العليا بما يتوافق مع متطلبات التحول الرقمي والتطورات التكنولوجية المتتسارعة، وبأهمية توجيه أعضاء هيئة التدريس إلى تبني إستراتيجية KWHLAQ وتطبيقها، لما لها من دور فعال في تنمية كفاءة البحث عن المعلومات البحثية الرقمية ومعالجتها، وتعزيز جودة المخرجات البحثية لدى الباحثين. كما توصي بتوظيف منصة **SciSpace** وغيرها من المنتصات البحثية المدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدية في تدريس طلاب الدراسات العليا، لما توفره من إمكانات تسهم في رفع كفاءتهم في البحث عن المعلومات البحثية الرقمية ومعالجتها.

3-1 المقترنات

تقرَّح الدراسة الحالية إجراء دراسات مستقبلية للتوسيع في تقصيّي أثر إستراتيجية KWHLAQ على فئات مختلفة من الباحثين وفي تخصصات أكاديمية متعددة، مع مقارنة فعاليتها عند توظيف منصات ذكاء اصطناعي توليدية متعددة، كما تُقرَّح دراسات تستهدف

- كسر جمود التدريس التقليدي، موفِّرًا مناخًا تعليميًّا ملائماً للاستخدام الفعال لمنصة **SciSpace**. وقد أكدت الدراسات السابقة (رسول وعواد، 2024؛ Kirdkaew, 2024؛ وخضير، 2022؛ و& Satjapiboon, 2018) أثر الإستراتيجيات البنائية في تعزيز التفكير التأملي والتعلم الذاتي وتنمية مهارات الاستقصاء، بما ينسجم مع أهداف الدراسة الحالية.
- مراحل تنفيذ إستراتيجية **KWHLAQ** : اتَّسَمَ مراحل تنفيذ الإستراتيجية عبر نظام Blackboard بالمرنة العالية، مما سَهَّلَ تكييفها لتلبية الاحتياجات المعرفية للباحثات وفق معارفهن السابقة، ويتصَّلُ ذلك من خلال ما يلي:
- المرحلة (K) سَهَّلت توظيف العصف الذهني وتنشيط المعرفة القبلية لدى الباحثات كأساس لتنظيم أفكارهن الجديدة، وهو ما تَوَكَّدَ الدراسات السابقة التي بيَّنتَ أثر إستراتيجيات ما قبل التعلم في تنشيط البنية المعرفية (Kirdkaew & Satjapiboon, 2018؛ وخضير، 2022).
- المرحلة (W) : زادت فضول الباحثات نحو تعلم المفاهيم الجديدة، كما أَظَهَرَت الدراسات السابقة أن هذه المرحلة تُحفِّزُ الدافعية الداخلية وتدعم التعلم القائم على التساؤل (رسول وعواد، 2024؛ وحسن ومذكور، 2023).
- المرحلة (H) : أَتَاحَ الدليل الإجرائي للباحثات دوراً نشطًا في استخدام منصة **SciSpace** بفعالية؛ من خلال البحث عن المعلومات الرقمية، والوصول إليها، واستخلاصها، ومراجعة الأدبيات، وتوليد الاستشهادات وفق APA، وهو ما ينبع مع الدراسات السابقة التي أَكَّدتَ دور الممارسة التطبيقيَّة في التعلم البنائي (ذيب وأخرون، 2023؛ و، Sugiarto, 2021).
- المرحلة (L) : شجَّعتَ الباحثات على تحديد ما تعلمنه وتحويل الأفكار الجديدة إلى معانٍ ذات قيمة، بما ينسق مع نتائج الدراسات السابقة التي أَبْرَزَتَ أهمية التأمل الذاتي في تثبيت المعرفة الجديدة (كاطع والعزاوي، 2021؛ والمعاوي والأكلبي، 2020).
- المرحلة (A) : وفرت بيئة ملائمة لتوظيف منصة **SciSpace** في معالجة المعلومات البحثية الرقمية، مما أَدَى إلى استيعاب الحقائق والمعارف الجديدة، وهو ما أَكَّدَته الدراسات السابقة التي تناولت أثر توظيف المنتصات الرقمية في تنمية الكفاءة البحثية (Mahapatra et al., 2024؛ Gimeno-Ballester & Trigo-Vicente, 2024).

- ذيب، أيمان عبد الكرييم، محمد، قتيبة عباس، وصادق، هند كطران. (2023). فاعلية استراتيجية الجدول الذاتي المطورة KWLHQ في تحصيل طلاب المرحلة الاعدادية في مادة القراءان الكريم والتربية الإسلامية. *مجلة كلية التربية للبنات*، 22(3)، 32-61.
- الراشدي، شذى، والفرانسي، لينا. (2024). فاعلية استخدام برنامج الذكاء الاصطناعي *Typeset.io* في تنمية مهارات البحث العلمي واتجاهات طلبة الدراسات العليا نحوه. *مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية*، 2(عدد خاص)، 1-23.
- رسول، أمير محمد، وعواد، عمر فلاح. (2024). أثر استراتيجية *KWHLAQ* في اكتساب المفاهيم الكيميائية والاحتفاظ بها لدى طلاب الصف الثاني المتوسط. *مجلة التربية للعلوم الإنسانية*، 4، 319-348.
- سدايا. (2024). المركز الإعلامي، مركز المعرفة، إصدارات سدايا، 100+ أداة ذكاء اصطناعي لزيادة إنتاجية الأعمال. استرجع في 12 يونيو 2025، من <https://sdaia.gov.sa/ar/MediaCenter/KnowledgeCenter/ResearchLibrary/Al-ProductivityTools.pdf>
- عبد الحكيم، منى زهران. (2024). بيئة تعلم الكترونية قائمة على النظرية التواصيلية لتنمية مهارات بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي لدى طلبة الدراسات العليا بكلية التربية جامعة أسيوط. *مجلة كلية التربية*، 40(6)، 76-161.
- كاظم، عبد الواحد، والعزاوي، كاظم. (2021). فاعلية استراتيجية *KWHLAQ* في التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ. *مجلة المستنصرية للعلوم والتربية*، 22(2)، 549-564.
- العاوبي، سارة سعيد، والأكابي، ملحف دخيل. (2020). فاعلية إستراتيجية *K.W.L.H.A.Q* في تنمية المهارات الحياتية لدى طلابات الصف الثالث المتوسط في مادة الحديث. *مجلة كلية التربية*، 186، 311-365.
- اليعقوب، وليد محمد. (2024). واقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في دعم الوعي المعلوماتي الرقمي لدى طلبة علوم المكتبات والمعلومات بكلية التربية الأساسية بدولة الكويت. *مجلة كلية التربية*، 90(1)، 803-836.

المراجع العربية

- 'Abd al-Hakīm, Muñā Zahrān. (2024). Bī'a Ta'allum Iktirāniyyah Qā'imah 'alā al-Nazariyyah al-Tawāṣuliyyah li-Tanmiyat Maḥārāt Ba'd Taṭbīqat al-Dhikā' al-Īṣṭinā'i fī al-Baḥth al-'Ilmī ladā Tullāb al-Dirāsāt al-'Ulyā bi-Kulliyat al-Tarbiyah Jāmi'at Asyūt (in Arabic). Majallat Kulliyat al-Tarbiyah, 40(6), 76–161.*
- al-Baydāni, Wālid Khālid. (2021). Athar Tadrīs al-Fīziyā' bi-Iṣtrāṭīyyat KWHLAQ fī al-Taḥṣīl wa-al-Taṭbīq al-Taqārūbī 'inda Tullāb al-Ṣaff al-Thālith al-Mutawassit (in Arabic). Majallat Kulliyat al-Tarbiyah al-Asāsiyah, 27(110), 169–189.*

استكشاف العلاقة بين الكفاءة البحثية الرقمية المدركة ذاتياً لدى الباحثين وقدرتهم على توظيف منصات الذكاء الاصطناعي التوليدية في تحسين الأداء البحثي. كذلك، يقترح إجراء دراسات مماثلة تتناول متغيرات أخرى مثل: الوعي الأخلاقي بتوظيف منصات الذكاء الاصطناعي التوليدية في البحث العلمي، والاستعداد لتبني تقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، وكفاءة إدارة المراجع البحثية الرقمية، ومهارات التحليل الدلالي للنصوص البحثية.

نبذة عن الباحثة

د. إيمان بنت فهد بن فايز الشريف، سعودية الجنسية، حاصلة على درجة دكتوراه الفلسفة في المناهج والوسائل التعليمية (تخصص تقنيات التعليم) من جامعة أم القرى. تعمل أستاذًا مشاركًا في قسم تقنيات وتصميم التعليم، تخصص (التعليم الإلكتروني) بكلية التربية في جامعة جدة. ترتكز اهتماماتها البحثية على تطوير بيئة التعلم الرقمي، والابتكار في تقنيات التعليم، وتعزيز جودة التعليم الإلكتروني، البريد الإلكتروني sa.edu.uj@ealsharif، المعرفات البحثية: 6377-5872-0009-0009:ORCID [XrGBqW0AAAAJ](https://orcid.org/6377-5872-0009-0009) :Scholar Google

4 المراجع المراجع العربية

- أمينوسعيدي، عبد الله خميس، البحري، خالصة حمد، والعلوية، خالصة عبد الله. (2024). إستراتيجيات تدريس مهارات المستقبل وتقويمها مفاهيم وتطبيقات. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- البيضاني، وليد خالد. (2021). أثر تدريس الفيزياء باستخدام إستراتيجية *KWHLAQ* في التحصيل والتفكير التقاريبي عند طلاب الصف الثالث المتوسط. *مجلة كلية التربية الأساسية*، 27(110)، 169-189.
- حسن، كاظم فليح، وذكور، بشرى حسن. (2023). أثر إستراتيجية *KWHLAQ* في تحصيل مادة الاجتماعيات عند طلاب الصف الثاني المتوسط. *مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، 62(2)، 870-891.
- خضير، ضياء أحمد. (2022). أثر استراتيجية بناء المعنى المطورة "K. W. H. L. A. Q." في اكتساب المفاهيم الكيميائية لدى طلبة الصف الثاني المتوسط [رسالة ماجستير منشورة، جامعة اليرموك]. قاعدة بيانات المنظومة.
- خiero، انتصار مظهر. (2024). أثر استراتيجية الجدول الذاتي المطورة في تنمية التفكير الحازق لدى طلابات الصف الرابع العلمي في مادة الكيمياء. *مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية*، 31(6)، 312-335.

Rasool, Amir Muhammad; wa 'Awwad, Omar Falah. (2024). Athar Istrātījyyat (KWLHAQ) fī Iktisāb al-Mafāhīm al-Kīmiyā' iyyah wa-al-Iḥtifāz bihā ladā Tullāb al-Ṣaff al-Thānī al-Mutawassīt (in Arabic). *Majallat al-Tarbiyah lil-Ulūq al-Insāniyyah*, 4, 319–348.

SADAIA. (2024). al-Markaz al-I'lāmī, Markaz al-Ma'rīfah, İṣdārāt SADAIA, +100 Udāt Dhikā' Iṣṭinā'ī li-Ziyādat Intājiyyat al-A'māl (in Arabic). Retrieved June 12, 2025, from <https://sdaia.gov.sa/ar/MediaCenter/KnowledgeCenter/ResearchLibrary/Al-ProductivityTools.pdf>

المراجع الأجنبية

Bloom, B. S. (1971). *Mastery learning*. In J. H. Block (Ed.), *Mastery learning: Theory and practice* (pp. 47–63). New York, NY: Holt, Rinehart and Winston.

Borgohain, T., & Deka, T. (2019). A case study on awareness of Digital Information Literacy skills among students of Royal Global University Guwahati, Assam. *International Research. Journal of Library & Information Science*, 9(3), 221-233.

Bringas, T. (2022). *Validación de un modelo de factores predictivos de las competencias digitales de información, en estudiantes de secundaria de colegios públicos y privados* (Doctoral dissertation, Universidad Peruana Cayetano Heredia). Universidad Peruana Cayetano Heredia.

Cohen, J. (1988). *Statistical power analysis for the behavioral sciences* (2nd ed.). Lawrence Erlbaum Associates.

Gentile, J. R. (2002). *Understanding mastery learning*. Thousand Oaks, CA: SAGE Publications.

Gimeno-Ballester, V., & Trigo-Vicente, C. (2024). *The role of artificial intelligence in scientific publishing: perspectives from hospital pharmacy*. *Farmacia hospitalaria : organo oficial de expresion científica de la Sociedad Espanola de Farmacia Hospitalaria*, 48(5), T246–T251. PubMed.

Guskey, T. R. (2015). *Mastery learning*. In J. D. Wright (Ed.), *International encyclopedia of the social & behavioral sciences* (2nd ed., Vol. 14, pp. 752–759). Oxford, UK: Elsevier.

Karimi, H., & Khawaja, S. (2025). *Exploring Digital Competence among Higher Education Teachers: A Systematic Review*. *International Journal of Learning, Teaching and Educational Research*, 24(1), 298-314.

al-Ma'āwī, Sārah Sa'īd; wa al-Akla'bī, Maflah Dukhayl. (2020). *Fā'iliyyat Istrātījyyat (K.W.L.H.A.Q)* fī Tanmiyat al-Mahārāt al-Hayātiyyah ladā Tālibāt al-Ṣaff al-Thālith al-Mutawassīt fī Māddat al-Ḥadīth (in Arabic). *Majallat Kulliyat al-Tarbiyah*, 186, 311–365.

al-Rashdi, Shadha; wa al-Farani, Lina. (2024). *Fā'iliyyat Istikhdām Barnāmaj al-Dhikā' al-Iṣṭinā'ī Typeset.io* fī Tanmiyat Mahārāt al-Baḥth al-'Ilmī wa-Ittijāhāt Tullāb al-Dirāsāt al-'Ulyā Nahwah (in Arabic). *Majallat Ibtekārāt lil-Dirāsāt al-Insāniyyah wa-al-Ijtīmā'īyyah*, 2(Special Issue), 1–23.

al-Ya'qūb, Walid Muhammad. (2024). *Wāqi' Tawzīf Taqnīyāt al-Dhikā' al-Iṣṭinā'ī fī Da'm al-Wā'y al-Ma'lūmātiyyah al-Raqmī ladā Tullāb 'Ulūm al-Maktabāt wa-al-Ma'lūmāt bi-Kulliyat al-Tarbiyah al-Asāsiyyah bi-Dawlat al-Kuwayt (in Arabic)*. *Majallat Kulliyat al-Tarbiyah*, 90(1), 803–836.

Ambusaidi, Abdullah Khamis; Al-Bahriyah, Khalsa Hamd; wa al-Alawiyah, Khalsa Abdullah. (2024). *Istrātījyyāt Tadrīs Mahārāt al-Mustaqbāl wa-Taqwīmihā Mafāhīm wa-Taṭbīqāt (in Arabic)*. *Dār al-Masīrah lil-Nashr wa-al-Tawzī'*.

Dhib, Ayman 'Abd al-Karim; Hamad, Qutaybah 'Abbās; wa Ṣādiq, Hind Kaṭrān. (2023). *Fā'iliyyat Istrātījyyat al-Jadwal al-Dāti al-Muṭawwar KWLHAQ fī Taḥṣīl Tullāb al-Marḥalah al-I'dāiyah fī Māddat al-Qur'ān al-Karīm wa-al-Tarbiyah al-Islāmiyyah (in Arabic)*. *Majallat Kulliyat al-Tarbiyah lil-Banāt*, 22(3), 32–61.

Hasan, Kadhim Falih; wa Madkour, Bushra Hasan. (2023). *Athar Istrātījyyat KWLHAQ fī Taḥṣīl Māddat al-Ijtīmā'īyyāt 'inda Tullāb al-Ṣaff al-Thānī al-Mutawassīt (in Arabic)*. *Majallat al-Ustadh lil-'Ulūm al-Insāniyyah wa-al-Ijtīmā'īyyah*, 62(2), 870–891.

Kātī', 'Abd al-Wāhid; wa al-'Azāwī, Kāzim. (2021). *Fā'iliyyat Istrātījyyat [KWLHAQ]* fī al-Taḥṣīl al-Dirāsī ladā Tullāb al-Ṣaff al-Khāmis al-Adabī fī Māddat al-Tārīkh (in Arabic). *Majallat al-Mustanṣirīyyah lil-'Ulūm wa-al-Tarbiyah*, 22(2), 549–564.

Khayru, Intisar Mazhar. (2024). *Athar Istrātījyyat al-Jadwal al-Dāti al-Muṭawwar fī Tanmiyat al-Tafkīr al-Hādiq ladā Tālibāt al-Ṣaff al-Rābi'* al-'Ilmī fī Māddat al-Kīmiyā' (in Arabic). *Majallat Jāmi'at Tikrīt lil-'Ulūq al-Insāniyyah*, 31(6), 312–335.

Khuḍayr, Diyā' Ahmad. (2022). *Athar Istrātījyyat Binā' al-Ma'nā al-Muṭawwarah "K.W.H.L.A.Q."* fī Iktisāb al-Mafāhīm al-Kīmiyā' iyyah ladā Tullāb al-Ṣaff al-Thānī al-Mutawassīt (in Arabic) [Risālah Mājistīr Manshūrah, Jāmi'at al-Yarmūk]. Qā'idat Bayānāt al-Manzūmah.

- Rathinasabapathy, G., Swetha, R., & Veeranjaneyulu, K. (2023). Emerging artificial intelligence tools useful for researchers, scientists and librarians. *Indian Journal of Information Library & Society*, 36(3-4), 163-172.
- Sánchez-Caballé, A., Gisbert-Cervera, M., & Esteve-Mon, F. (2020). The digital competence of university students: a systematic literature review. *Aloma: revista de psicología, ciències de l'educació i de l'esport Blanquerna*, 38(1), 63-74.
- Souza, C. M. (2025). Use of artificial intelligence in the preparation of scientific articles. *Acta Paulista de Enfermagem*, 38, eEDT03.
- Sugiarto, L. T. (2021). Penerapan Strategi KWHLAQ (Know-What-How-Learn- Actions- Questions) untuk Meningkatkan Rasa Ingin Tahu, Pemahaman Membaca Cerita Alkitab, dan Kemampuan Berpikir Reflektif pada Pelajaran Pendidikan Agama. *Jurnal Teropong Pendidikan*, 1(1), 23-34.
- Sulistyo, G. H. (2019). Critical thinking: From psychological perspectives to pedagogical perspectives in EFL teaching contexts. *PROCEEDING UMSURABAYA*, 1-19.
- Tripathi, C. R. (2024). Awareness of Artificial Intelligence (AI) among Undergraduate Students. *NPRC Journal of Multidisciplinary Research*, 1(7), 126-142.
- Zhang, Y., & Tian, Z. (2025). Digital competencies in student learning with generative artificial intelligence: Policy implications from world-class universities. *Journal of University Teaching and Learning Practice*, 22(2), 1-22.
- Kenchakkanavar, A. (2023). Exploring the Artificial Intelligence Tools: Realizing the Advantages in Education and Research. *Journal of Advances in Library and Information Science*, 12(4), 218-224.
- Khan, U. (2023, August 09). The Unstoppable March of Artificial Intelligence: The Dawn of Large Language Models. *eSignals PRO*. Theseus.
- Kirdkaew, J., & Satjapiboon, S. (2018). EFFECTS OF INSTRUCTION USING KWHLAQ STRATEGY ON READING COMPREHENSION AND THE READING HABITS OF SEVENTH GRADE STUDENTS [Doctoral Dissertation, Srinakharinwirot University]. *DSpace*.
- Kritandani, W., Putra, A., Mali, Y. C., & Isharyanti, N. (2024). SciSpace for Finding Relevant Literature in English Language Education Contexts: A Technology Review. *Indonesian Journal of English Language Studies (IJELS)*, 10(2), 108-117.
- Mahapatra, R., Gayan, M., & Jamatia, B. (2024, September 19-21). Artificial Intelligence Tools to Enhance Scholarly Communication: An Exploration Based on A Systematic Review. *12th Convention PLANNER-2024 Rajiv Gandhi University, Arunachal Pradesh. INFLIBNET*.
- Merga, M. K., & Roni, S. (2025). School library professionals' perceptions of students' digital information literacy. *Journal of Library Administration*, 65(3), 397-411. <https://doi.org/10.1080/01930826.2025.2475701>
- Moiseienko, M., Moiseienko, N., Kohut, I., & Kiv, A. (2020, March). Digital competence of pedagogical university student: definition, structure and didactical conditions of formation. *CTE Workshop Proceedings*, 7, 60-70.

صيغ النقد السلبية في كتب التفسير (الدلالة والمضمون)

صالحة حويض شريان المطوفي

أستاذ مساعد في التفسير وعلوم القرآن / قسم الدراسات الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الحدود الشمالية، مدينة عرعر

(تاريخ الاستلام: 23-04-2025؛ تاريخ القبول: 19-05-2025)

مستخلص البحث: تبرز أهمية هذه الدراسة في ضرورة تقويم التفسير، ولفت الانظار إلى عمق المنهج النقدي لدى المفسرين، ودقّته باستخدام الصيغة المناسبة، وتتلخص مشكلة البحث في فلّة الدراسات التي تلقي الضوء على دلالة الصيغة النقدية، وأغراضها، وأساليبها؛ لذلك جاءت هذه الدراسة التي تهدف إلى طرح الأمثلة على الصيغة النقدية الإفراديّة والمرجّبة عند المفسرين، وتوضيح دلالتها، وتكشف عن أسلوبها وأغراضها، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت إلى عدّة نتائج، من أبرزها؛ أن بعض صيغ النقد السلبية تحمل صفة الردّ مطلقاً، وأخرى تحيل القول للنظر، وأنّها جاءت بأساليب مختلفة بين الإفراد والتركيب، وبين النفي والتوكيد، وأنّ أغراضها تناولت؛ بعضها جاء في سياق وصف القول بما يتضمن ردّ أو ردّ دلاته، وبعضها جاء كمعيار لحكم الرفض، وأوصت الدراسة باستقراء جميع الصيغة النقدية عند المفسرين، ودراستها دراسةً أسلوبيةً دلائلاً.

الكلمات المفتاحية: المنهج النقدي - المفسرون - المرويات - الأغراض - الدلالة - الأسلوب.

Negative Criticisms in Interpretation Books (Implication and Content)

Salihah Huwaid Al-Mutrafi

Assistant Professor of Interpretation and Qur'anic Sciences / Department of Islamic Studies College of Comprehensive Humanities, Northern Border University, Arar City

(Received: 23-04-2025; Accepted: 19-05-2025)

Abstract: The significance of this study lies in the necessity of evaluating interpretation and drawing attention to the depth and precision of the critical methodology among interpreters through using the appropriate formulas. The research problem is summarized in the scarcity of studies that shed light on the significance, purposes, and styles of critical formulas. Therefore, this study aims to present examples of singular and compound critical formulas among interpreters, to clarify their significance, and to reveal their style and purposes. The study adopted a descriptive analytical approach and concluded several findings, most notably that some negative criticism formulas imply absolute rejection, while others refer the statement for consideration. Additionally, some of these negative formulas appear in various styles, such as singular and compound formulas, and vary between negation and emphasis. Their purposes also vary; some are used in the context of describing a statement in a way that implies answering it or the rejection of its significance, while others serve as a criterion for judgment of rejection. The study recommends a comprehensive examination of all critical formulas among interpreters and their stylistic and semantic analysis..

Keywords: critical approach - interpreters - narratives - purposes - significance – style.



DOI: 10.12816/0062279

(*) Corresponding Author:

Salihah Huwaid Al-Mutrafi
Assistant Professor of Interpretation and Qur'anic Sciences / Department of Islamic Studies, College of Comprehensive Humanities, Northern Border University, Arar City, Saudi Arabia

E-mail: s1t2d3@hotmail.com

(*) للمراسلة:

صالحة حويض شريان المطوفي
أستاذ مساعد في التفسير وعلوم القرآن / قسم الدراسات الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الحدود الشمالية، مدينة عرعر - المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: s1t2d3@hotmail.com

2. منهجه النقد في التفسير، لإحسان الأمين، تناولت الدراسة النقد بشكل عام، ولم تتناول الصيغ.
3. صناعة النقد في التفسير، ليحيى بن عبد ربه بن حسن الحسني الزهراني، تناول الباحث الموضوع بشكل عام دون التركيز على الصيغة النقدية.
4. منهجه الإمام الشنقيطي في نقد الأقوال التفسيرية من خلال كتابه "أضواء البيان"، لهشام بن عمر شوقي، عرض فيه الباحث نقد الأقوال التفسيرية، دون التركيز على الصيغة النقدية بشكل خاص.
5. صيغة نقد التفسير عند ابن حمودة الطبرى، يوسف بن جابر الجاسر، مقالة مستلية من كتابه في منهجه التقديري، تناول فيها عدداً من الصيغ التي استخدمها الطبرى في نقاده للأقوال، من خلال حصرها، وتقسيمهما، وقد اختصَّ تلك المقالة بالأقوال التقديريَّة عند ابن كثير دون غيرها.
6. مراتب الأقوال التفسيرية "دراسة تأصيلية"، دراسة قدَّمها عبد الله بن عمر بن أحمد العمر، في مجلة العلوم الشرعية بالقصيم، تناول من خلالها المراتب السُّتُّ في النقد (الحق، الراجح، الأولى، المحتمل، المرجوح، الباطل)، ولم يتناول الصيغة التقديريَّة الأخرى. أما هذه الدراسة فقد جاءت لمناقشة نماذج من الصيغ التقديريَّة السليبة في كتب التفسير، باختيار أمثلة من الصيغ التي أطلقها المفسرون بالنقد؛ للوقوف على الدلالة والأسلوب والأغراض.

5-1 منهجه البحث:

يعتمد هذا البحث على منهجه الوصفي التحليلي، وذلك بالنظر في صيغة النقد المختارة عند المفسرين، ثم وصفها، وتحليل دلالتها، وبيان الأغراض التي جاءت بها، من خلال كتب التفسير القديمة والمعاصرة.

6-1 خطة البحث:

يشتمل البحث على مقدمة، ومبثعين، وخاتمة، وثبتٍ للمصادر؛ على التحْوِيَة الآتية: المقدمة وتشتمل على: أهمية البحث، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث. المبحث الأول: مقدمات عامة في نقد التفسير (التعريف والنشأة).

المطلب الأول: مفهوم النقد في التفسير.

المطلب الثاني: نشأة النقد في التفسير.

المبحث الثاني: صيغة النقد للأقوال والمرويات التفسيرية. ويشتمل على:

المطلب الأول: صيغة النقد المفردة في المرويات التفسيرية.

المطلب الثاني: صيغة النقد المركبة في المرويات التفسيرية.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

1 مقدمة

الحمد لله، والصلوة والسلام على رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أما بعد:

فإن الاشتغال بكتاب الله فهماً وتطبيقاً، وإعمالاً للفكر فيه، وابراراً لفوائده؛ من أفضل الفُرُّقات إلى الله سبحانه وتعالى، ولقد بذل العلماء على مر العصور جهوداً عظيمة في ذلك. ولا يخفى على أهل الاختصاص في كلٍّ فنَّ أهمية النقد، وتحرير صيغه إيجاباً وسلباً، وضرورة الدقة في استخدامها؛ لتخليص التفسير من الخطأ.

لذلك اعتنى هذه الدراسة بصيغة النقد السليبة في كتب التفسير.¹

1-1 أهمية البحث، وأسباب اختياره:

تتبُّق أهمية هذا البحث من عدّة مناطق، من أهمها:

1. ما في أهمية النقد من تقويم التفسير.
2. لفت الأنظار إلى عمق المنهج التفسيري ودقته باستعمال الصيغة المناسبة.
3. ضرورة الوقوف على مناهج المفسرين في النقد.

2-1 مشكلة البحث:

تتَّلَخَّص مشكلة البحث في قلة الدراسات التي تُلْقِي الضوء على الصيغة التقديريَّة السليبة عند المفسرين، في نقد المرويات التفسيرية، فضلاً عن الافتقار إلى توضيح دلالة صيغة النقد في كتب المفسرين، وبيان الأغراض التي جاءت من أجلها.

3-1 أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يلي:

1. بيان مفهوم النقد، وتاريخ نشأته.
2. طرح الأمثلة على الصيغة التقديريَّة الإفراديَّة والمركيَّة التي استخدمها المفسرون في النقد.
3. توضيح الدلالة للصيغة التقديريَّة التي استخدمها المفسرون في النقد.
4. الكشف عن الأساليب اللغويَّة التي استخدمها المفسرون في الصيغة التقديريَّة.
5. الكشف عن أغراض استعمال الصيغة التقديريَّة.

4-1 الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة خاصة مستقلة تناولت دراسة صيغة النقد في كتب التفسير من جانب الدلالة والأسلوب والأغراض. غير أنَّ هناك بعض الدراسات ذات الصلة بهذا البحث، ومنها:

1. الصناعة التقديريَّة في تفسير ابن عطية، لمحمد صالح محمد سليمان، وقد اقتصرت دراسته على ألفاظ النقد التفسيري عند ابن عطية في تفسيره، مع بعض الشرح والتَّحْلِيل.

(1) تتقىم الباحثة بالشكر لمركز البحوث الإنسانية والاجتماعية بجامعة الحدود الشمالية -المملكة العربية السعودية- لدعمهم هذا العمل بموجب العقد رقم "NBU-RAA-2025-317-01"

ففي محاولة فهم التفسير كمرحلةٍ من مراحل النقد، تجد أمثلةً كثيرةً من ذلك:

جاء عن عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه- قال: (لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهَتَّدُونَ﴾ [الأنعام: 82]، فَلَمَّا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّنَا لَا يَظْلِمُنَا نَفْسَهُ؟ قَالَ: لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ، أَوْلَمْ تَسْمَعُوا إِلَى قَوْلِ لَقَمَانَ لَابْنِهِ: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقَمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعْظِلُهُ وَيَبْيَعُ لَا تُشْرِكُ بِاللَّهِ إِنَّ الْشَّرِكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: 13]﴾⁽⁹⁾.

ثمَّ اتسعت دائرة النقد عند الصحابة والتابعين؛ فكانوا يُقيِّمونَ الأقوال؛ من ذلك ما رُويَ: (أنَّ جُبِيرَ بنَ نَفِيلَ، قَالَ: كُنْتُ فِي حَلْقَةِ فِيهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنِّي لِأَصْغِرُ الْقَوْمَ، فَتَذَكَّرُوا الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالْمُنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، فَقَلَّتْ أَنَا: أَلِيَّ اللَّهُ يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفَسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا أَهْنَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ حَمِيعًا فَيَبْيَعُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: 105]، فَأَقْبَلُوا عَلَيَّ بِلَسَانٍ وَاحِدٍ، وَقَالُوا: أَنْتُرْزَعُ آيَةً مِّنَ الْقُرْآنِ لَا تَعْرِفُهَا، وَلَا تَدْرِي مَا تَأْوِيلُهَا؟ قَالَ: حَتَّى تَمَنَّيْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ تَكَلَّمَ ثُمَّ أَقْبَلُوا يَتَحَثَّثُونَ، فَلَمَّا حَضَرَ قِيَامَهُمْ قَالُوا: إِنَّكَ غَلَامٌ حَدِيثُ السِّنِّ، وَإِنَّكَ نَزَعْتَ آيَةً بِآيَةٍ لَا تَدْرِي مَا هِيَ﴾⁽¹⁰⁾.

وبعد ظهور علم التفسير، وظهور المؤلفات المختصة بهذا العلم، والذي كان يغلب عليها التفسير بالرواية؛ ظهر نقد التفسير، خاصًّا عند ظهور أهل البدع وانتشار الفرق؛ حيث كان لهم أثرٌ كبيرٌ في انتشار الأسانيد الموضعية، والأحاديث الضعيفة، والإسرائيليات المكذوبة، فبرز لها المفسرون النقاد.

ومن المفسِّرين النقاد؛ الطبرى؛ حيث وصف السيوطيُّ تفسيره بأنه من أجيال التفاسير، فقال: "جمع فيه الرواية والدراءة، ولم يشاركه في ذلك أحدٌ لا قبله ولا بعده"⁽¹¹⁾. وعلى الرغم من ذلك تجد مناهج النقد قد اختلفت وتتنوعت، تبعًا لتنوع اختيارات المفسِّرين وتقضياتهم، وحسب القضايا والتوجُّهات، وكذلك بحسب أدواته النقدية التي يتقن استعمالها والترجيح بها.

ثانيًا: تعريف النقد:

النقد في اللغة: من مادة (النقد) نقد ينقذ نقدًا، يدلُّ على إبراز الشيء وإظهاره⁽¹⁾ و يأتي بمعنى التمييز⁽²⁾. فأصل النقد تمييز جيد الكلام من ردئيه، وأصله نقد الدرّاهم والدّنارين في تمييز جيدها من ردئيه⁽³⁾.

ويقال: هو ينقذ بعينه إلى الشيء؛ إذا أطّل النّظر للشيء باختلاس حتّى لا يُفطن له⁽⁴⁾، ومنه ناقث فلاناً بمعنى ناقشه⁽⁵⁾.

النقد اصطلاحًا:

يُعرَّف الشَّايِبُونَ النَّقِدَ، بِأَنَّهُ: "عبارة عن دراسة الأشياء، وتقسيرها، وتحليلها، وموازنتها بغيرها مما يُشَابِهُها أو يُقَابِلُها، ثمَّ الحكم عليها ببيان قيمتها ودرجتها"⁽⁶⁾، وبهذا التعريف يضع الشَّايِبُونَ قيودًا لتعريفه تشمل التفسير، والتحليل، والموازنة، والمقابلة، ثمَّ الحكم، وبيان الدرجة، ويعيَّز في النقد بين معنيين للنقد: "أحدُهُما: الحكم ويراد به الحكم على الأشياء بالحسن أو الرداءة، أو الجمال أو القبح، والآخر التفسير أو التحليل، فالنقد- بذلك- يُنَجِّهُ إلى تحليل النصّ وتجزئته، لإدراك أبعاده، وبلغة أعمقها"⁽⁷⁾.

ويُضَحِّي بما سبق: أنَّ مفهوم النقد لا يخرج في معناه الاصطلاحي عن معناه اللغوي، فجماع الأمر فيه يدور حول التمييز والحكم على الشيء بالجدة أو الرداءة.

وأما تعريف النقد في التفسير، فهو: "تمييز المفسَّر للأقوال والروايات والاتجاهات، وتقويمها؛ للاهتماء إلى المعنى المراد من الآية"⁽⁸⁾.

المطلب الثاني

نشأة النقد في التفسير

ظهر النقد للتفسير منذ بداية نزول الوحي الكريم، ومنذ محاولة المسلمين الأوائل فهمه، ومن المعلوم تقاوٍت الصحابة في فهم القرآن؛ لذلك كان الصحابة يعرضون فهمهم للقرآن الكريم على النبيِّ- صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَبِيَّنُ لَهُمْ الْفَهْمَ الصَّحِيحَ لِلآيَةِ.

(1) يُنَظَّر: مجمع مقاييس اللغة، ابن فارس (467/5).

(2) يُنَظَّر: العين، الخليل الفراهيدي (118/5).

(3) يُنَظَّر: المجمع الوسيط، أنس (94/2).

(4) يُنَظَّر: أساس البلاغة، الزمخشري (298/2).

(5) يُنَظَّر: مجمع مقاييس اللغة، ابن فارس (467/5).

(6) أصول النقد الأدبي، الشايِبُونَ (ص115).

(7) منهاج النقد في التفسير، إحسان (ص15).

(8) المرجع السابق، ص15.

(9) آخرجه الخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: "وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا"، حديث رقم 3360 (141/4).

(10) جامع البيان، الطبرى (142/11).

(11) طبقات المفسِّرين العشرين، الطبرى (ص96).

وكذلك القرطبي (671هـ)، إذ إنه استعمل صيغة النقد (ضعيف جدًا) في نقد كلام أبي حنيفة: "شرط الله تعالى الرِّضا والعدالة في المُدَائِنَةِ كَمَا بَيِّنَاهُ، فاشترطها في النَّكَاحِ أَوْلَى، خَلَفًا لِأَبِي حنيفة الذي قال: إِنَّ النَّكَاحَ يَنْعَدُ بِشَهَادَةِ فَاسِقِينَ، فَفِي الْاحْتِيَاطِ الْمَأْمُورُ بِهِ فِي الْأَمْوَالِ عَنِ النَّكَاحِ، وَهُوَ أَوْلَى لِمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الْحِلِّ وَالْخُرْمَةِ وَالْحَدِّ وَالنَّسَبِ. قَلَتْ: قَوْلُ أَبِي حنيفة فِي هَذَا الْبَابِ ضَعِيفٌ جَدًا؛ لِشَرْطِ اللَّهِ تَعَالَى الرِّضا وَالْعَدْلَةِ" (6).

غريب:

لفظ غريب في العموم باعتباره معنًى تفسيريًّا استعمله المفسرون كصيغة نقدية لوصف ما بعده من القول في معناه، أو اطْرَاحه وعدم الاعتداد به (7)؛ لذلك استخدمه المفسرون كصيغة نقدية من ذلك:

قول السمعاني (489هـ) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَلَّهِ عَقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [الحج: 41]، الآية نازلةٌ في هذه الأمة، ورُوِيَ عن ابن عباس أنه قال: الآية نزلت في طلقاء من بنى هاشم، وَهَذَا قَوْلُ غَرِيبٍ (8).

ومثاله ما قاله ابن عاشور (1393هـ): "وُسُمِّيَتْ قارورة اشتقاً من القرار، وهو المُكْثُ في المكان، وهذا وزنُ غريب. والغالب أنَّ اسم القرارورة للإثناء من الزجاج" (9).

ومثاله ما استغربه ابن عاشور في مذهب الشافعي لفظه الحديث: (فَأَمْرَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ يَأْخُذُوا لَهُ مَائِنَةً شَمَرَاخَ، فَيُضْرِبُوهُ بِهَا ضَرْبَةً وَاحِدَةً) (10)، قال ابن عاشور: "وَمَا هِيَ إِلَّا قَصَّةٌ وَاحِدَةٌ فَلَا حَاجَةٌ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ تَطَرَّقَتْهُ احْتِمَالَاتِ... الْرَّابِعُ: حَمْلُهُ عَلَى الْخُصُوصِيَّةِ. وَمِذَهَبُ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ يَعْمَلُ بِذَلِكَ فِي الْحَدِّ لِضَرُورَةِ الْمَرْضِ، وَهُوَ غَرِيبٌ؛ لِأَنَّ حَادِثَتِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَأَقْوَالُ السَّلْفِ مُتَضَافِرَةٌ عَلَى أَنَّ الْمَرِيضَ وَالْحَالِمَ يُنْتَظِرُانِ فِي إِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهِمَا حَتَّى يَيْرَأُ) (11).

المطلب الثاني

صيغة النقد المركبة للأقوال التفسيرية

يعرضُ هذا المطلب صيغة النقد المركبة في المرويات التفسيرية، مع استعراض أبرز هذه الصيغ ودلائلها، ومن ذلك:

وفي مثالٍ آخر ذكر ابن عطية (541هـ) رأي مجاهد في مسألة القصر، ونقد قوله بأنه شاذٌ إشارةً إلى مخالفته أقوال العلماء، يقول: "وروي عن مجاهد أنه قال: لا يقصُّ المسافر يومه الأول حتى الليل، وهو شاذٌ" (1).

ومثاله أيضًا ما قاله القرطبي (671هـ) في رواية ابن عباس والسلمانى، وأنه قول شاذٌ لم يقل به العلماء: "وقد اختلف العلماء في مُباشرة الحائض، وما يُستباح منها، فروي عن ابن عباس وعبيدة السلماني أنه يجب أن يعتزل الرجل فراش زوجته إذا حاضت. وهذا قول شاذٌ" (2).

ضعيف - ضعيف جدًا:

من المصطلحات النقدية التي استخدمها المحدثون والمفسرون والفقاد وغيرهم في النقد؛ صيغة (ضعيف)، كمعيار للحكم على رفض الرأي (3)؛ وأمثلة ذلك في نقد التفسير:

ما نقله ابن عطية (589هـ) في إطلاق القاضي أبي محمد صيغة النقد على تفسير النقاش لمعنى الصراط، يقول: "وَحَكَى النَّقَاشُ: الْصِّرَاطُ الْطَّرِيقُ بِلِغَةِ الرُّومِ". قال القاضي أبو محمد: وهذا ضعيف جداً" (4).

وفي رد القول القائل بأنَّ شهداء هي جمع شاهد، وذلك في تفسير قوله تعالى: "وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ... إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ"، يقول ابن عطية ناقذاً لها بأنَّها قول ضعيف: "مَعْنَاهُ دُعَاءً إِسْتِرَاحَةً، وَالشُّهَدَاءُ مِنْ شَهَدَهُمْ وَحْضُرَهُمْ مِنْ عَوْنَ وَنَصِيرٍ، قَالَهُ أَبْنَ عَبَّاسٍ، وَقِيلَ عَنْ مجاهد: إِنَّ الْمَعْنَى دُعَاءً إِسْتِحْضَارَ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: شُهَدَاؤُهُمْ بِرَادَ بِهِمُ الْهَتَّهُمْ، وَالشُّهَدَاءُ جَمْعٌ شَاهِدٌ، أَيْ مَنْ يَشَهِّدُ لَكُمْ أَنْكُمْ عَارِضُتُمْ، وَهَذَا قَوْلٌ ضَعِيفٌ" (5).

التحليل: أورد ابن عطية مدلول لفظة "الشُّهَدَاءُ"، بنقل اختيارات بعض الأعلام وتوجيههم للفظة (الشُّهَدَاءُ)، وارتضى منها ما يناسب السياق؛ وهو أنَّ الشُّهَدَاءَ هنا جمع (شهيد) وليس (شاهد)، بمعنى أنه تحدَّ لَهُمْ وَلَا عَوْنَهُمْ، ومن حضرهم وشهد مجالسهم أن يأتوا بسورة من مثله، وليس المراد الشُّهَدَاءُ؛ إذ لو كان ذلك لأتوا بشاهدي الباطل، ولا يكون ذلك تحديًّا، ولم يُعَقِّبْ ابن عطية على الأقوال الصحيحة، ولكنه عندما أورد الرأي القائل بأنَّها جمع شاهد قال: (وهذا قول ضعيف).

(1) المحرر، ابن عطية (103/2).

(2) الجامع القرطبي (86/3).

(3) الألطفونية عند العلماء، ركابي وأحمد (ص: 103).

(4) المحرر، ابن عطية (74/1).

(5) المرجع السابق (323/1).

(6) الجامع، القرطبي (397-396/3).

(7) ما حكم عليه ابن كثير بأنه قولٌ غريبٌ، الشيباني (ص: 32).

(8) تفسير السعاعي (443/3).

(9) التحرير والتبيير، الطاهر ابن عاشور (392/29).

(10) أخرجه أحمد في مسنده، حديث رقم 21935/36. وقال الأرناؤوط: "حديث صحيح".

(11) التحرير والتبيير، ابن عاشور (275/23).

الطبرى على أنهما بمعنى بصحّة قولك الحمد لله شكرًا. وهو في الحقيقة دليل على خلاف ما ذهب إليه. لأن قولك شكرًا إنما خصّت به الحمد أنه على نعمة من النّعم⁽⁵⁾.

وما أورده القرطبي⁽⁶⁾ في ردّ تأويل إسحاق ابن راهويه، يقول القرطبي: "الثالثة- ذهب إسحاق بن راهويه في تأويل قوله عليه الصّلاة والسلام: (من أتعّن شرّكًا له في عبْد)⁽⁶⁾. أن المراد به ذكر العبيد دون إناثهم، فلا يكمل على من أتعّن شرّكًا في أنثى، وهو على خلاف ما ذهب إليه الجمهور من السّلف ومن بعدهم، فإنّهم لم يفرقوا بين الذّكر والأنثى؛ لأنّ لفظ العبد يُراد به الجنس"⁽⁷⁾.

ومن الأمثلة على ذلك أيضًا، ما أورده صاحب المنار في نقل الإجماع على خلاف ما ذهب عليه الأعمش؛ في قوله: "ورُوي من طريق وكيع عن الأعمش أنه قال: لولا الشّهرة لصاليثُ الغداة ثم تحرّرت. قال إسحاق: هؤلاء رأوا جواز الأكل والصّلاة بعد طلوع الفجر المفترض، حتى يتبيّن بياض النّهار من سواد الليل، قال إسحاق: وبالقول الأول أقول، لكن لا أطعن على من تأول الرّخصة كالقول الثاني، ولا أرى عليه قضاء ولا كفارة (قلت): وهذا تعقبٌ على الموفق وغيره، حيث نقلوا الإجماع على خلاف ما ذهب إليه الأعمش، والله أعلم⁽⁸⁾.

غير جائز:

وهذه الصيغة استعملها الطبرى في وصف القول بما يتضمّن ردّه⁽⁹⁾.

ومن ذلك قول ابن عادل (880هـ): "إن قوله: **أَوْ سَرِيحٌ يَأْخُسِنُ** [البقرة: 229]، متعلق بقوله: **فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ** [البقرة: 229]، متعلق بقوله: **الظَّلْقُ مَرَّتَانٌ** [البقرة: 229]، لأن لفظ التّسريح بالإحسان لا إشعار فيه بالطلاق، ولأنّا لو جعلنا التّسريح هو الطّلاق الثالثة، لكن قوله: "فَإِنْ طَلَقَهَا" طلاقة رابعة، وهو غير جائز"⁽¹⁰⁾.

من أمثلة ذلك إطلاق الألوسي (1270هـ) صيغة (وهو غير جائز) في نقهه في معنى الرؤية وتعديها؛ يقول الألوسي في تفسير قوله تعالى: **وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ ءَايَتِنَا لَكُمْ فَكَذَّبَ وَأَبَى** [طه: 56]، قال الألوسي: "والإراءة من الرؤية البصرية المتعديّة إلى مفعولٍ واحدٍ، وقد تعددت إلى ثانٍ بالهمزة، أو من الرؤية القليلة بمعنى المعرفة؛

اضطرب الناس:

يدلّ لفظ الاضطراب على الاختلاف، وعدم ثبات الشّيء، واحتلاله وعدم انضباطه⁽¹⁾؛ لذلك قد يُعبر المفسّر في نقهه بهذه الصيغة للإشارة على عدم الانضباط في القول، واحتلافها اختلافًا شديداً، ومن أمثلة ذلك:

ما جاء عن ابن جزي⁽²⁾ (741هـ) في تفسير قوله تعالى: (ما أفاء الله على رسله من أهل الفرج فلله وللرسول) سورة الحشر [90] الآية، يقول: "اضطرب الناس في تفسير هذه الآية وحكمها اضطراباً عظيماً، فإنّ ظاهرها أنّ الأموال التي تؤخذ للكفار تكون لله وللرسول، ومن ذكر بعد ذلك، ولا يخرج منها حُمس، ولا تُقسم على إخراج الحُمس"⁽²⁾.

يُشير ابن جزي لاضطراب والاختلاف في الآراء في مسألة قسمة الفيء، دون أن ينصّ عليها، أو يسرد تلك الآراء، ولكنه يكتفي بوصفها بالاضطراب، مع ذكر التّأليل ومستنده في النّقد، وهو معارض ما ورد في الآيات الأخرى من القرآن الكريم.

ومثال آخر ما جاء عن السمين الحلي⁽³⁾ (756هـ) في تفسير النّحوين للفظ "ما" في قوله تعالى: **بِتَسْمَأْ أَسْتَرُوا بِهِ أَنْفَسَهُمْ** [البقرة: 90] فيقول: "أما، "ما" الواقعه بعدها كهذه الآية: فاختلف النّحوين فيها اختلافاً كثيراً، واضطربت النّقوش عنهم اضطراباً شديداً، فاختلفوا: هل لها محلٌ من الإعراب أم لا؟"⁽³⁾.

هنا يُشير السمين الحلي للاختلاف الكبير أيضًا عند النّحوين واضطرباً بهم بصيغة الاضطراب؛ لكن دون النّص على الأقوال مباشرةً.

على خلاف ما ذهب:

وهذه الصيغة استخدمها المفسّرون لوصف القول بما يتضمّن ردّ الدليل أو دلالته⁽⁴⁾.

ومن أمثلة ذلك ما جاء في ردّ ابن عطيّة (589هـ) رأي من قال؛ بأنّ النساء والشّكر معناهما واحد، قال: "وَحْكَيَ عن بعض النّاس أنه قال: "الشّكر شاء على الله بأفعاله وإنعامه، والحمد شاء بأوصافه. قال القاضي أبو محمد: وهذا أصحُّ معنى من أنهما بمعنى واحد. واستدلّ

(1) ينظر: لسان العرب، ابن منظور (35/8)؛ والمقرئ، بازمول (ص: 35، 36).

(2) التسهيل، ابن جزي (2/359).

(3) الدر المصور، السمين (1/507).

(4) المحرر، ابن عطيّة (1/66).

(5) المحرر، ابن عطيّة (1/66).

(6) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العنكبوت، باب إذا أتعّن عبداً. حديث رقم 2522 (3).

(7) الجامع، القرطبي (11/159).

(8) تفسير المنار، رضا (2/147).

(9) صيغ نقد التفسير، الجاسر. "استرجعت بتاريخ 9/5/2025م، من موقع مركز تفسير للدراسات القرآنية،

<https://tafsir.net/article/5592/sygh-nqd-at-tfsyr-and-abn-jryr-at-tbry-fy-tfsyrh-jam-al-bayan>

(10) الثّلاب، ابن عادل المشتفي (4/132).

الرأس، وقالوا: "إنما جاء النهي عن الوصل خاصًّا، وهذه ظاهرية محضة، وإعراضٌ عن المعنى. وشدَّ قولُ فجازوا الوصل مطلقاً، وهو قولٌ باطلٌ قطعاً تردد الأحاديث"⁽⁷⁾.

وقول الشنقيطي⁽⁸⁾ (1393هـ) في الرد على من قال إنَّ الغواية هي التَّخْمَة: "وكذلك قول من قال: {فَغَوَى} أي: بضمَّ من كثرة الأكل. والبضم: التَّخْمَة، فهو قولٌ باطلٌ"⁽⁹⁾.

قولٌ مُرْدُوٌّ:

ورُدُّ القول واضحُ الدلالة في رفض الرأي وعدم قبوله وارتضائه؛ لذلك استخدمه المفسرون في النَّفَد؛ ومن أمثلة ذلك:

ما قاله الزجاج في قوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْكُمْ﴾ [البقرة: 151]. "الكاف متعلقة بما بعدها، أي: فاذكروني كما أرسلت فيكم رسولاً منكم". وهذا قولٌ مُرْدُوٌّ؛ لأنَّ الأمر إذا كان له جواب لم يتعلّق به ما قبله⁽¹⁰⁾.

لا يستقيمُ:

والاستقامة ضد الانحراف والاعوجاج؛ لذلك استخدمها النَّفَاد كصيغةٍ نقديةٍ للتعبير عن اعوجاج الرأي وميله عن الصواب؛ ومن ذلك ما جاء في تفسير السمعاني⁽¹¹⁾ (489هـ) في نقله نقد ما سَمِّاه بأهل المعاني: "وَقَالَ قَنَادَة: (الأية) مَنْسُوَّةٌ بِقَوْلِهِ: ﴿فَأَنْقَلُوا اللَّهَ مَا أُسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: 16]، قَالَ أَهْلُ الْمَعَانِي: لَا يَسْتَقِيمُ النَّسْخُ فِيهِ"⁽¹⁰⁾.

وفي قول ابن السمين الحلي⁽¹²⁾ (756هـ) فيما قاله الحوفي في قوله تعالى: ﴿وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ﴾ [النور: 43]، "مِنْ جِبَالٍ بَدْلٌ مِنَ الْأَوَّلِ". ثم قال: "وَهِيَ لِلتَّبْعِيسِ". ورَدَّ الشيخ: بأنه لا تستقيم البَلَيْة إِلَّا بِتَرَاقِهِمَا مَعْنَى"⁽¹¹⁾.

لا معنى له:

وهذه الصيغة استعملها الطبرى⁽¹³⁾ (310هـ) في وصف القول بما يتضمن رَدَّه⁽¹²⁾.

يقول الطبرى: "وَأَمَّا القولُ الَّذِي رُوِيَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حُوشَبَ، عَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مِنْ تَفْرِيقِهِ بَيْنِ طَلْحَةَ وَحَذِيفَةَ وَأَمْرَأِيهِمَا الَّتِيْنَ كَانُتَا كَاتِبَيْنَ،

وَهِيَ أَيْضًا مَتَعَدِّيَةٌ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ بِنَفْسِهَا وَإِلَى آخِرٍ بِالْهَمْزَةِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الرَّوْيَةِ بِمَعْنَى الْعِلْمِ الْمَتَعَدِّيِّ إِلَى اثْنَيْنِ بِنَفْسِهِ، وَإِلَى ثَالِثٍ بِالْهَمْزَةِ؛ لَمَّا يَلْزِمُهُ مِنْ حَذْفِ الْمَفْعُولِ الْثَّالِثِ مِنَ الْإِلَاعِمِ، وَهُوَ غَيْرُ جَانِزٍ"⁽¹⁾.

فيه نظر:

المقصود بالنظر - هنا - هو الرجوع للمسألة في حقلها المعرفي؛ للتبثت، وعدم التسليم بصحة المنقول⁽²⁾، من أمثلة ذلك:

ما أطلقه الطبرى^(310هـ): من هذه الصيغة في نقد الطريق الوارد في رواية ابن عباس؛ قال: "وَقَالَ أَخْرُونَ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿حَقَّ يُعْطُوا الْحُرْبَةَ عَنْ يَدِ وَهُمْ صَغِرُونَ﴾ [التوبه: 29]؛ عَنْ أَنفُسِهِمْ، بِأَدِيهِمْ يَمْشُونَ بِهَا، وَهُمْ كَارِهُونَ، وَذَلِكَ قَوْلٌ رُوِيَ عَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ، مَنْ وَجَهَ فِيهِ نَظَرٌ"⁽³⁾.

وإطلاق ابن جنی^(392هـ) (صيغة (فيه نظر) على من قال بتسكين الراء مع التشدید في لفظ) (ولا يُضارُ): "أَمَا تشدید الراء فلا سؤال فيه؛ لأنَّه يريده يُضارَ، بفتح الراء الأولى أو بكسرها، وكلاهما قد فُرِئَ به؛ أعني: الفتح في الراء الأولى والكسر، والإدغام لغة تفييم، والإظهار لغة الحجازيين على ما مضى؛ لكن تسكين الراء مع التشدید فيه نظر"⁽⁴⁾.

ووَجَهَ أَبْنَ كَثِيرٍ (774هـ) النَّفَدَ لِمَنْ قَالَ إِنَّ الْعُمْرَ فِي أَشْهُرِ الْحَجَّ لَيْسَ بِتَامَّةَ بِأَنَّ قَوْلَهُ (فيه نظر): "عَنْ أَبْنَ عَوْنَ قَالَ: سَمِعْتَ الْفَالِسَمَ بْنَ مُحَمَّدَ يَقُولُ: إِنَّ الْعُمْرَ فِي أَشْهُرِ الْحَجَّ لَيْسَ بِتَامَّةَ، فَقَيْلَ لَهُ: الْعُمْرَ فِي الْمَحْرَمَ؟ قَالَ: كَانُوا يَرْوَنَهَا تَامَّةً. وَهَذَا رُوِيَ عَنْ قَادَةَ بْنَ دَعْمَةَ، رَحْمَهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. وَهَذَا الْقَوْلُ فِيهِ نَظَرٌ؛ لَأَنَّهُ قَدْ ثَبَّتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ كُلُّهَا فِي ذِي الْقَعْدَةِ"⁽⁵⁾.

قولٌ باطلٌ:

يُشيرُ الْعُمْرُ إِلَى أَنَّ مَرْتَبَةَ الْبَاطِلِ تَأْتِي فِي مَقَابِلِ الْحَقِّ، حِينَ تَقْوِيمُ الدَّلَالَةِ عَلَى عَدَمِ اعْتِبَارِهِ مُطْلَقاً⁽⁶⁾، وَمِنْ أَمْثَالِهِ اسْتِخْدَامُ هَذِهِ الصِّيَغَةِ النَّفَدِيَّةِ عَنْ الْمُفَسِّرِينَ: ما أطلقه القرطبي^(671هـ) في نقد رأي من شَدَّ وأجازَ الوصل لِلشَّعْرِ مُطْلَقاً: "وَأَبَاحَ أَخْرُونَ وَضَعَ الشَّعْرَ عَلَى

(1) تفسير، الألوسي (8/527).

(2) ينظر: دراسة تحليلية لمصطلحات النقد، الوالي (ص: 57).

(3) جامع البيان، الطبرى (14).

(4) المحتسب، ابن جنی (148/1).

(5) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (531/1).

(6) ينظر: مراتب الأقوال التفسيرية، العمر (2094).

(7) الجامع، القرطبي (394/5).

(8) أضواء، الشنقيطي (667/4).

(9) الهدایة إلى بلوغ النهاية، مكي (510/1).

(10) تفسير، السمعاني (345/1).

(11) الدر الموصون، السمين (421/8).

(12) صيغة نقد التفسير، الجاسر. "استرجعت بتاريخ 9/5/2025"، من موقع مركز تفسير للدراسات القرآنية، <https://tafsir.net/article/5592/sygh-nqd-at-tfsyr-and-abn-jryr-at-tbry-fy-tfsyrh-jam-al-byan>

ليس بمرضٍ:

و هذه الصيغة واضحة الدلالة في نفي الرضا عن الرأي الآخر؛ من ذلك قول مقاتل والكلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤْلُونَ الْأَدَبَرَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسُؤُلًا﴾ [الأحزاب: 15]، قال مقاتل والكلبي: هم سبعون رجلاً بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم. ليلة العقبة، وقالوا: اشتربت لربك ولنفسك ما شئت⁽⁷⁾.... قال البغوي (516هـ): "وهذا القول ليس بمرضٍ؛ لأن الذين بايعوا ليلة العقبة كانوا سبعين نفرًا، لم يكن فيهم شاكٌ، ولا من يقول مثل هذا القول"⁽⁸⁾.

لا وجہ له:

استخدمها الطبرى (310هـ) في وصف القول بما يتضمن ردة⁽⁹⁾، يقول: "عن عمر، عن قادة: (حتى عفوا)، يقول: حتى سرروا بذلك.. قال أبو جعفر: وهذا الذي قاله قادة في معنى: "عفوا"، تأويل لا وجہ له في كلام العرب"⁽¹⁰⁾.

2 الخاتمة

أخيرًا، بعد الحمد لله على إتمام هذا البحث، لا يسعني إلا أن أسجل أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

2-1 النتائج:

- أن مفهوم نقد التفسير هو: تمييز المفسر للأقوال والروايات والاتجاهات وتقويمها؛ للاهتداء إلى المعنى المراد من الآية.
- أن نقد التفسير ظهر في وقتٍ مبكرٍ منذ نزول الوحي، حيث كان الصحابة يعرضون فهمهم للقرآن الكريم على النبي صلى الله عليه وسلم؛ فيبين لهم الفهم الصحيح لآية، وكذلك نقد الصحابة أقوال بعضهم بعضاً في تقييم الأقوال، وازداد ظهوره بظهور الفرق والمبتدعة فبرز لهم المفسرون النقاد كالطبرى، وتتوّعت صيغتهم النقدية وأدواتهم.

فقول لا معنى له؛ لخلافه ما الأمة مجتمعة على تحليله بكتاب الله تعالى"⁽¹⁾.

وقول الطبرى في قوله تعالى: ﴿لَا شِيَةَ فِيهَا﴾ [البقرة: 71]، قال: "وقد زعم بعض أهل العربية أن "الوشيي"، العلامة. وذلك لا معنى له"⁽²⁾.

وأطلق الطبرى هذه الصيغة في موضع آخر (310هـ): قال "قللوا: ولو دخل عليه شهر رمضان وهو مجنون، فلم يفتق حتى انقضى الشهر كله، ثم أفاق، لم يلزمته قضاء شيء منه؛ لأنَّه لم يكن ممن شهد مكفأ صومه، وهذا تأويل لا معنى له؛ لأنَّ الجنون إن كان يُسقطُ عَمَّنْ كَانَ بِهِ فَرْضُ الصَّوْمِ، مِنْ أَجْلِ فَقْدِ صَاحِبِهِ عَقْلَهُ جَمِيعَ الشَّهْرِ؛ فَقَدْ يُجَبُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ سَبِيلُ كُلِّ مَنْ فَقَدَ عَقْلَهُ جَمِيعَ شَهْرِ الصَّوْمِ. وَقَدْ أَجْمَعَ الْجَمِيعُ عَلَى أَنَّ مَنْ فَقَدَ عَقْلَهُ جَمِيعَ شَهْرِ الصَّوْمِ بِإِغْمَاءٍ أَوْ بِرُسَامٍ، ثُمَّ أَفَاقَ بَعْدَ انْقْضَاعِ الشَّهْرِ، أَنَّ عَلَيْهِ قَضَاءَ الشَّهْرِ كُلِّهِ"⁽³⁾.

ليس بشيء:

و هذه الصيغة النقدية واضحة الدلالة على شدة ضعف الرأي الآخر؛ فمن ذلك:

ومثاله ما جاء عن الرازى (606هـ) ونقده ورده لقول الزجاج: "ذكره الكسائي: وهو أنَّ أشياء على وزن أفعال، إلا أنَّهم لم يصرفوه؛ لكونه سببها في الظاهر بمحرمة وسفراء، وألزمَه الزجاج ألا ينصرف أسماء وأبناء، وعندَي أنَّ سؤال الزجاج ليس بشيء؛ لأنَّ الكسائي أنَّ يقول: القياس يقتضي ذلك في أبناء وأسماء، إلا أنَّه ترك العمل به للتص"⁽⁴⁾.

وقول القرطبي (671هـ) في نقه ورده لقول المزنى: "قال بعض العلماء: لا يصح ظهار غير المدخول بها. وقال المزنى: لا يصح ظهار من المطلقة الرجعية، وهذا ليس بشيء؛ لأنَّ أحكام الزوجية في الموضعين ثابتة"⁽⁵⁾.

ليس بذلك:

و هذه الصيغة النقدية كالتي قبلها واضحة الدلالة على شدة ضعف الرأي الآخر ورده؛ فمن ذلك:

قول الألوسي (880هـ) في نقد تفسير الضحاك وتضعيفه: "وفسر الضحاك سَبِيلَ اللَّهِ بِبَيْتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وقال: صَدَّهُمْ عَنْهُمْ فَاصْدِيْهُ وَلَيْسَ بِذَلِكَ"⁽⁶⁾.

(1) جامع البيان، الطبرى (366/4).

(2) المرجع السابق (215/2).

(3) المرجع السابق (454/3).

(4) التفسير الكبير، الرازى (444/12).

(5) الجامع، القرطبي (279/17).

(6) روح المعانى، الألوسي (194/13).

(7) جامع البيان، الطبرى (499/14).

(8) معلم، البغوى (333/6).

(9) صين نقد التفسير، الجاسر. "استرجعت بتاريخ 9/5/2025"، من موقع مركز تفسير للدراسات القرآنية.

<https://tafsir.net/article/5592/sygh-nqd-at-tfsyr-at-jryr-at-tbry-fy-tfsyrh-jam-al-byan>

(10) جامع البيان، الطبرى (576/12).

أعلى درجة علمية تم الحصول عليها: الدكتوراه
الجامعة التي حصل منها على هذه الدرجة: الجامعة
العالمية الإسلامية في ماليزيا.

نبذة عن النشاط البحثي والاهتمامات العلمية: أجرت
الباحثة مجموعة من الأبحاث العلمية أبرزها:

- الوقف اللازم والمنوع وأثرهما في تعدد المعنى
التفسيري، مجلة جامعة المجمعة للعلوم الشرعية
والقانونية، مقبول في تاريخ 2025/4/17.
- تعليم القرآن الكريم للناشئة: أهميته ومنهجيته، مجلة
العلوم الإسلامية والدينية بالباكستان، براهانبور،
منشور 2024.

3 قائمة المراجع والمصادر

الألفاظ التقدّيّة عند العلماء، ركابي، محمد، فاءٌ أَحْمَد، دوريّة
علميّة في كلية الأداب، جامعة أسوان، مصر، ١، (2015)، من
106-71.

الإتقان في علوم القرآن، السُّبُوطِي، عبد الرحمن بن أبي
بكر، جلال الدين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (٤١)، (ط١)، (1394هـ / 1974م).

أساس البلاغة، الزمخشري، محمود بن عمرو جار الله (538هـ)
- (ط١)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (ط١)، (1419هـ -
1998م).

أصول النقد الأدبي، الشَّابِي، أَحْمَد، مكتبة النهضة المصرية،
(دُبُط)، (1942م).

أصوات البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشَّنَقِيْطِي، محمد
الأمين الجكنى، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم
(بيروت)، (ط٥)، (1441هـ - 2019م).

البرهان في علوم القرآن، الزركشي ابن بهادر، بدر الدين
محمد بن عبد الله، دار إحياء الكتب العربية، (ط١)، (1376هـ -
1957م).

تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبِيدِي، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّد،
دار الهدى، (دُبُط)، (دُبُط).

التحرير والتّوّير، الطاهر ابن عاشور، محمد، الدار التونسية
لنشر - تونس، (دُبُط)، (1984هـ).

تفسير جزء عم، الطيّار، مساعد بن سليمان بن ناصر، دار
ابن الجوزي (ط٨)، (1430هـ).

تفسير، مقاتل بن سليمان، دار إحياء التراث - بيروت، (ط١)،
(1423هـ).

تفسير البحر المحيط، أبو حيّان التّوحيدِي الأنْدَلُسِي، محمد
بن يوسف، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١)، (1422هـ).

تفسير التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي الكلبي، شركة دار

أنّ بعض صيغ النقد في التفسير تحمل صفة الرّد
مطلقاً، مثل: قولٌ مردود، قولٌ باطل)، وبعضها
تُحيل المسألة والقول إلى النظر والدراسة، مثل
قولهم: (فيه نظر).

أنّ صيغ النقد جاءت بأساليب مختلفة بين الإفراد والتّركيب،
فمن صيغ الإفراد: (فَيْحَ، غَرِيبٌ، ضَعِيفٌ، شَاذٌ، زَعِيمٌ،
خَطَأٌ، بَدْعَةٌ)، ومن صيغ التّركيب (على خلاف ما ذهب،
غير معقول، ليس بشيءٍ، ليس بِمَرْضٍ).

أنّ صيغ النقد جاء بعضها بأسلوب النّفي؛ مثل (لا
وْجَهٌ، ليس بشيءٍ، ليس بِمَرْضٍ، ليس بِذَلِكَ)،
وآخر بأسلوب التّأكيد، مثل: (قولٌ مردود، قولٌ
باطلٌ).

أنّ صيغ النقد عند المفسّرين تفاوتت أغراضها؛
فبعضها جاء في سياق وصف القول بما يتضمّن رَدَه،
كقول الطّبرِي: (لا وْجَهٌ لِهِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، لَا مَعْنَى
لِهِ، لَا يَسْتَقِيمُ، غَيْرُ جَائزٍ، خَطَأٌ، ضَعِيفٌ، غَرِيبٌ)،
وبعضها استخدموها لوصف القول بما يتضمّن رَدَه
الدليل أو دلالته؛ مثل قولهم: (على خلاف ما ذهب،
غير معقول)، وبعضها جاء كصيغة نقدية لوصف ما
بعدَ من القول في معناه، أو اطْرَاحَه وَعَدْمِ الاعْتِدَاد
بِهِ، مثل صيغة (غَرِيبٌ)، وبعضها كمعيارٍ لِلْحُكْمِ
على رفض الرأي؛ مثل صيغة (ضَعِيفٌ)، وبعضها
جاء في سياق مخالفة أقوال أهل التأويل، والتفسير
بالرأي المذموم، مثل صيغة (زَعِيمٌ)، وبعضها جاء
للتّعبير عن ما هو مقابل السنة، مثل صيغة (بَدْعَةٌ).

2 التوصيات:

دعوة الباحثين في التفسير إلى التوسيع في استقراء
الصيغ النقدية في جميع كتب المفسّرين، ودراستها
دراسةً شموليةً أسلوبيةً دلاليّةً بشكّلٍ أعمق وأكثر
تفصيلاً؛ للوقوف بشكل تفصيلي على منهج المفسّرين
في النقد.

دعوة المؤسسات إلى عقد المؤتمرات والندوات التي
تتناول مسائل النقد في التفسير.

نبذة عن الباحثة

الاسم: د. صالحة حويض شريان المطرفي

القسم: الدراسات الإسلامية.

الكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية.

الجنسية: السعودية.

البريد الإلكتروني: s1t2d3@hotmail.com

- ما حكم عليه ابن كثير بأنه قولٌ غريبٌ في تفسيره- دراسة تفسيرية مقارنة، الشبياني، وليد بن حزام، مجلة العلوم الشرعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد 70، الجزء الثاني 1445 من 94-17.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، على بن أبي بكر، تحقيق: حسام الدين الفسي، مكتبة القديس، القاهرة، (د.ط.)، 1994م).
- المحتسب في تبيين وجوه شواد القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، (١٣٨٦ - ١٣٨٩هـ - ١٩٦٦ - ١٩٧٩م).
- المسند، الشبياني، أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، (ط1)، (2001م).
- معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، محمد الحسين بن مسعود، دار طيبة، (ط4)، (1417هـ - 1997م).
- المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون، مجمع اللغة العربية، القاهرة، (ط2)، (د.ت.).
- منهج النقد في التفسير، أمين، إحسان، دار الهادي، بيروت، (ط1)، (2007م).
- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أحمد، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (1399هـ - 1979م).
- معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء الكفووي، أيوب بن موسى، مؤسسة الرسالة - بيروت، (د.ط)، (د.ت.).
- مفآتيح الغيب = التفسير الكبير، الرازبي، فخر الدين محمد بن عمر، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (ط3)، (1420هـ).
- المقترب في بيان المضطرب، بازموش، أحمد بن عمر بن سالم بن أحمد بن عبود أبو عمر، دار ابن حزم للطباعة والنشر (ط1)، (2001).
- مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، محمد عبد العظيم، دار الكتاب العربي، بيروت، (ط1)، (1415هـ، 1995م).
- النكت والعيون، الماوردي، علي بن محمد، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ط)، (د.ت)، 459/1.
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، مكي بن أبي طالب، حموش بن محمد بن مختار القيسى القيروانى، مجموعة بحوث الكتاب والسنّة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، (ط1)، 1429هـ - 2008م).
- الأرقام بن أبي الأرقام - بيروت، (ط1)، (1416هـ).
- تفسير الراغب الأصفهاني، الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، كلية الآداب - جامعة طنطا، (ط1)، (1420هـ - 1999م).
- تفسير القرآن، السمعاني، منصور بن محمد (ت 489هـ)، دار الوطن، الرياض - السعودية، (ط1)، (1418هـ - 1997م).
- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، إسماعيل بن عمر، دار طيبة، الرياض، (ط2)، (1420هـ - 1999م).
- تفسير المنار، محمد رشيد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، (1990م).
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، طنطاوي، محمد سيد، دار نهضة مصر، القاهرة، (ط1)، (1997م).
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبرى، أحمد بن جرير، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، (ط1)، (1420هـ - 2000م).
- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، محمد بن أحمد، دار الكتب المصرية - القاهرة، (ط2)، (1384هـ - 1964م).
- الجامع المسند الصحيح البخاري، محمد بن إسماعيل، تحقيق: محمد زهير الناصر، (ط1)، (1422هـ).
- الرُّور المقصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبى، أحمد بن يوسف، دار الفلم، دمشق، (د.ط)، (د.ت)< /> دراسة تحليلية لمصطلحات النقد عند ابن عطية - من خلال تفسيره لسورة البقرة، الوالى، معطى مولانا محمد، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، العدد 5، م 27 (2023)، ص 24-74.
- روح المعانى تفسير الألوسى، الألوسى، شهاب الدين السيد محمود، دار الكتب العلمية - بيروت، (ط1)، (1415هـ - 1994م).
- زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، دار الكتاب العربي - بيروت، (ط1)، (1422هـ - 2024).
- طبقات المفسّرين العشرين، السيوطي، جلال الدين، تحقيق على محمد عمر، مكتبة وهبة - القاهرة، (ط1)، (1396هـ).
- مراتب الأقوال التفسيرية " دراسة تأصيلية "، العمر، عبد الله بن عمر بن أحمد، مجلة العلوم الشرعية، الفصيم، العدد 3، 21110-2071 (2024) ص 17.
- كتاب العين، الخليل الفراهيدى، بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، تحقيق: د. مهدي المخزومى، د.إبراهيم السامرائى، دار ومكتبة الهلال، (د.ط)، (د.ت).
- اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الدمشقي، عمر بن علي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (ط1)، (1419هـ - 1998م).
- لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم، دار صادر - بيروت، (ط3)، (1414هـ).

Almqtrb fī bayān almqtrb, Bāzamūl) in Arabic), by Ahmad ibn ‘Umar ibn Sālim ibn Aḥmad ibn ‘Abbūd Abū ‘Umar, Dār Ibn Hazm lil-Tibā’ah wa-al-Nashr (T1), (2001)

Manāhil al-‘Irfān fī ‘ulūm al-Qur’ān) in Arabic), by al-Zurqānī, Muhammad ‘Abd al-‘Azīm,, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, (1st ed.), (1415 AH, 1995 AD).

Al-Nukat wa-al-‘uyūn) in Arabic), by al-Māwardī, ‘Alī ibn Muḥammad, edited by: Sayyid ibn Abd Al Maqsood, Dar Al Kutub Al Ilmiyah, Beirut (n.d.), (n.d.), 1/459.

Al-Hidāyah ilá Bulūgh al-nihāyah fī ‘ilm ma‘ānī al-Qur’ān wa-tafsīruh, wa-ahkāmuhu) in Arabic), by Makkī ibn Abī Tālib, Ḥammūsh ibn Muḥammad ibn Mukhtār al-Qaysī al-Qayrawānī, Collection of Book and Sunnah Research - College of Sharia and Islamic Studies - University of Sharjah, (1st ed.), (1429 AH - 2008 AD).

Al-Muhtasib fī Tabyīn Wujūh shawādhuh al-qirā’āt wa-al-īdāh ‘anhā) in Arabic), by Ibn Jinnī, Abū al-Faṭḥ ‘Uthmān ibn Jinnī al-Mawṣilī (t 392 H), taḥqīq: ‘Alī al-Najdī Nāṣif, ‘Abd al-Ḥalīm al-Najjār, ‘Abd al-Fattāḥ Ismā‘īl Shalabī, Wizārat al-Awqāf-al-Majlis al-A‘lā lil-Shu’ūn al-Islāmīyah, Miṣr, (1386-1389 H, 1-1969 M).

Al-Musnad) in Arabic), by al-Shaybānī Ahmad ibn Ḥanbal, taḥqīq Shu‘ayb al-Arnā’ūt, edited by Shuaib al-Arnāout, Al-Risala Foundation, (1st ed.), (2001 AD).

Al-Mu’jam Al-Wasit) in Arabic), by Ibrahim Anis and others, Arabic Language Academy, Cairo, (2nd ed.), (n.d.).

Dirāsah taḥlīlīyah li-muṣṭalahāt al-naqd) in Arabic), by ‘inda Ibn ‘Atīyah – min khilāl tafsīrihi li-Sūrat al-Baqarah, al-Wālī, Mu‘tī mawlānā Muḥammad, Majallat al-Mīyār, Jāmi‘at al-Amīr ‘Abd al-Qādir lil-‘Ulūm al-Islāmīyah, al-Jazā’ir, al-‘dd5, M 27 (2023), §24-74.

Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl āy al-Qur’ān) in Arabic), by al-Ṭabarī, Aḥmad ibn Jarīr, edited by Ahmad Muhammād Shakir, Al-Risala Foundation, (1st ed.), (1420 AH - 2000 AD).

Kitāb al-‘Ayn) in Arabic), by al-Khalīl al-Farāhīdī, ibn Aḥmad ibn ‘Amr ibn Tamīm al-Baṣrī, edited by: Dr. Mahdi al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim al-Samarrai, Dar and Library of al-Hilal, (n.t.), (n.t.).

Lisān al-‘Arab) in Arabic) by, Ibn manzūr, Muḥammad ibn Mukarram,, Dar Sadir - Beirut, (3rd ed.), (1414 AH).

Marātib al-aqwāl al-tfsyryyīh “drāstun ta’sīlīyah”) in Arabic), by al-‘umr, ‘Abd Allāh ibn ‘Umar ibn Aḥmad, Majallat al-‘Ulūm al-sharīyah, al-Qaṣīm, al-‘adad 3, m17, (2024) §2071-21110.

المراجع الإلكترونية

صيغة نقد التفسير، الجaser. "استرجعت بتاريخ 9/5/2025" من موقع مركز تفسير للدراسات القرآنية،

<https://tafsir.net/article/5592/sygh-nqd-at-tfsyr-and-abn-jtyr-at-tbry-fy-tfsyrh-jam-al-byan>

References and Sources

Al-alfāz alnnqdyh ‘inda al-‘ulamā) in Arabic) by Rikābī, Muḥammad ; Wafā’ Aḥmad, dawrīyah ‘ilmīyah fī Kullīyat al-Ādāb, Jāmi‘at Aswān, Miṣr, m1, (2015), min 71-106.

Al-Itqān fī ‘ulūm al-Qur’ān) in Arabic), by al-Suyūtī, ‘Abd al-Rahmān ibn Abī Bakr, Jalāl al-Dīn, Egyptian General Book Authority, (1st ed.), (1394 AH / 1974 AD).

Asās al-balāghah) in Arabic), by al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ‘Amr Jār Allāh (538 AH), The Basis of Eloquence, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, (1st ed.), (1419 AH - 1998 AD).

Auṣūl al-naqd al-Adabī(in Arabic) by al-Shāyib, Egyptian Renaissance Library, (n.d.), (1942 AD).

Aḍwā’ al-Bayān fī Īdāh al-Qur’ān bi-al-Qur’ān) in Arabic), by al-Shinqītī, Muḥammad al-Amīn al-Jakanī, Dar Ataaat al-Ilm (Riyadh) - Dar Ibn Hazm (Beirut), (5th ed.), (1441 AH - 2019 AD).

Al-burhān fī ‘ulūm al-Qur’ān) in Arabic), by al-Zarkashī Ibn Bahādūr, Badr al-Dīn Muḥammad ibn ‘Abd Allāh, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiyyah, (1st ed.), (1376 AH - 1957 AD).

Al-Tāhirīr wa-al-tanwīr) in Arabic), by al-Tāhir Ibn ‘Āshūr, Muḥammad, Tunisian House of Publishing - Tunis, (n.d.), (1984 AH).

Al-tafsīr al-Wasīt lil-Qur’ān al-Karīm) in Arabic), by Tanṭawī, Muḥammad Sayyid, Dar Nahdet Misr, Cairo, (1st ed.), (1997 AD).

Al-Jāmi‘ li-ahkām al-Qur’ān) in Arabic), by al-Qurtubī, Muḥammad ibn Aḥmad, Dar Al Kutub Al Masriya - Cairo, (2nd ed.), (1384 AH - 1964 AD).

Al-Jāmi‘ al-Musnad al-ṣahīḥ) in Arabic), by al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl, edited by: Muḥammad Zuhair Al-Nasir, (1st ed.), 1422 AH.

Al-ddr al-maṣūn fī ‘ulūm al-Kitāb al-maknūn) in Arabic), by alssmyn al-Halabī, Aḥmad ibn Yūsuf, Al-Durr Al-Masun fī Ulūm Al-Kitab Al-Maknun, Dar Al-Qalam, Damascus, (n.d.), (n.d.).

Al-Lubāb fī ‘ulūm al-Kitāb) in Arabic) by, Ibn ‘Ādīl al-Dimashqī, ‘Umar ibn ‘Alī, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, (1st ed.), (1419 AH - 1998 AD).

Mā ḥukm ‘alayhi Ibn Kathīr b’nh qwlun Ghārīb fī tafsīrihi-drāsh tafsīriyah muqāranah) in Arabic), by al-Shaybānī, Walīd ibn Ḥazzām, Majallat al-‘Ulūm al-shar‘iyah, Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd al-Islāmīyah, al-‘dd70, al-juz’ al-Thānī 1445 min 17-94

Majma‘ al-zawā‘id wa-manba‘ al-Fawā‘id) in Arabic), by al-Haythamī, ‘Alī ibn Abī Bakr, Edited by: Hussam al-Dīn al-Qudsī, Maktabat al-Qudsī, Cairo, (n.d.), (1994 AD).

Ma‘ālim al-tanzīl fī tafsīr al-Qur‘ān) in Arabic), by al-Baghawī, Muḥammad al-Ḥusayn ibn Maṣ‘ūd, Dar Taybah, (4th ed.), (1417 AH - 1997 AD).

Manhaj al-naqd fī al-tafsīr) in Arabic), by Amīn, Ihsān, Dar Al-Hadi, Beirut, (1st ed.), (2007 AD)

Mu‘jam Maqāyīs al-lughah) in Arabic), by Ibn Fāris, Aḥmad, 1979m), edited by: Abdul Salam Muḥammad Harun, Dar Al Fikr, (1399 AH - 1979 AD).

Mu‘jam fī al-muṣṭalaḥāt wa-al-furūq al-lughawīyah) in Arabic), by Abū al-Baqā‘ al-Kaffawī, Ayyūb ibn Mūsā, Al-Risala Foundation - Beirut, (n.d.), (n.d.).

Mafātīh al-ghayb = al-tafsīr al-kabīr) in Arabic), by al-Rāzī, Fakhr al-Dīn Muḥammad ibn ‘Umar, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, (3rd ed.), (1420 AH)

Rūh al-ma‘ānī tafsīr al-Alūsī) in Arabic), by al-Alūsī, Shihāb al-Dīn al-Sayyid Maḥmūd, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, (1st ed.), (1415 AH - 1994 AD).

Tāj al-‘arūs min Jawāhir al-Qāmūs) in Arabic), by alzzbydy, Muḥammad ibn Muḥammad, Dar Al-Hidayah, (n.d.), (n.d.).

Tafsīr Juz’ ‘Amma, alṭyyār) in Arabic), by Musā‘id ibn Sulaymān ibn Nāṣir, Dār Ibn al-Jawzī (t8), (1430h)

Tafsīr) in Arabic), by Muqātil ibn Sulaymān, Dar Ihya Al-Turath - Beirut, (1st ed.), (1423 AH).

Tafsīr al-Bahr al-muḥīt) in Arabic), by Abū Ḥayyān alttwḥydy al-Andalusī, Muḥammad ibn Yūsuf, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, (1st ed.), (1422 AH).

Tafsīr al-Tas’īl li-‘Ulūm al-tanzīl) in Arabic), by Ibn Juzayy al-Kalbī, Dar al-Arqam bin Abi al-Arqam Company - Beirut, (1st ed.), (1416 AH).

Tafsīr al-Rāghib al-Asfahānī) in Arabic), by al-Rāghib al-Asfahānī, al-Ḥusayn ibn Muḥammad, Faculty of Arts - Tanta University, (1st ed.), (1420 AH - 1999 AD).

Tafsīr al-Qur‘ān) in Arabic), by al-Sam‘ānī, Maṣnūr ibn Muḥammad (d. 489 AH), Interpretation of the Qur‘ān, Dar Al-Watan, Riyad - Saudi Arabia, (1st ed.), (1418 AH - 1997 AD).

Tafsīr al-Qur‘ān al-‘Azīm) in Arabic), by Ibn Kathīr, Ismā‘il ibn ‘Umar, Dar Taybah, Riyad, (2nd ed.), (1420 AH - 1999 AD).

Tafsīr al-Manār) in Arabic), by Muḥammad Rāshīd Rīdā, Egyptian General Book Authority, (n.d.), (1990 AD).

Ṭabaqāt al-mufassirīn al-‘ishrīn) in Arabic), by al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn, Wahba Library - Cairo, (1st ed.), (1396 AH).

Zād al-Musayyar fī ‘ilm al-tafsīr) in Arabic), by Ibn al-Jawzī, Abū al-Faraj ‘Abd al-Rahmān ibn ‘Alī, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, (1st ed.), - (1422 AH)

Websites

Siyagh Naqd al-tafsīr, al-Jāsir. “astrj’t btārykh9/5 / 2025”, min Mawqi‘ Markaz tafsīr lil-Dirāsāt al-Qur‘ānīyah, <https://tafsir.net/article/5592/sygh-nqd-at-tfsyr-and-abn-jyryr-at-tbry-fy-tfsyrh-jam-al-byan>

The Speech Act of Congratulation on Saudi National Day and Founding Day

Wjoud Hussain Almadani

Assistant Professor of Applied Linguistics, English Department, Faculty of Sciences and Humanities,
Shaqra University, Kingdom of Saudi Arabia.

(Received: 15-09-2025; Accepted: 04-11-2025)

Abstract: This study explores the speech acts of congratulation on Saudi National Day and Founding Day, which are employed by Instagram users. The reason for choosing Instagram instead of other platforms is the availability of numerous comments in relation to National Day and Founding Day. The research uses both quantitative and qualitative approaches to collect the necessary data and thereby to gain a better understanding of the Saudi congratulation acts in the context of National Day and Founding Day celebrations. Descriptive statistical analysis is employed to find out the frequency of congratulation strategies whereas the qualitative pragmatic analysis is applied to examine 500 comments and then identify the types of congratulation strategies, the formality level of the congratulation messages and the relation between the congratulatory acts and Saudi Islamic culture. The research findings indicate that participants prefer to use certain strategies over others, such as offering good wishes and praising the country. However, the least used strategies are regret and giving advice. The study data show that participants use highly formal language when they congratulate each other on National Day and Founding Day. Moreover, there is a strong connection between the congratulatory acts and the Saudi cultural and Islamic values that emphasise national identity and social unity. The speech acts of congratulation in this study reflect a sense of nationalism, patriotism, solidarity and national pride.

Keywords: Speech act of congratulation – Saudi Arabia – National Day – Founding Day – Saudi Culture .

أفعال الكلام المستعملة للتهنئة باليوم الوطني ويوم التأسيس السعودي

وجود حسين المدنى

أستاذ اللغويات التطبيقية المساعدة، اللغويات التطبيقية، كلية العلوم والدراسات الإنسانية، جامعة شقراء،
المملكة العربية السعودية

(تاريخ الاستلام: 15-09-2025؛ تاريخ القبول: 04-11-2025)

مستخلص البحث: تكشف هذه الدراسة عن عبارات التهنئة باليوم الوطني ويوم التأسيس السعودي التي يستخدمها مُتصفحون منصة إنستغرام. يعتمد البحث على كل من المنهج الكمي والمنهج النوعي لجمع البيانات الازمة، بُغية الحصول على فهم أفضل لعبارات التهنئة السعودية. استعمل في هذه الدراسة التحليل الإحصائي الوصفي لمعرفة عدد استراتيجيات التهنئة بينما طبق التحليل اللغوي والتدوالي النوعي لفحص 500 تعليق، لمعرفة أنواع استراتيجيات التهنئة ومستوى رسمية عبارات التهنئة وكذلك العلاقة بين عبارات التهنئة والثقافة السعودية.

نظهر نتائج البحث أن المشاركين يفضلون استخدام استراتيجيات معينة بدلاً من غيرها، مثل عبارات التمنيات الطيبة والثناء على الوطن. أما الإستراتيجيات الأقل استخداماً فهي التعبير عن الندم وتقديم النصيحة، وتشير بيانات الدراسة إلى استخدام لغة رسمية عالية من قبل المشاركين أثناء تهنئتهم باليوم الوطني ويوم التأسيس. كما أظهرت النتائج وجود علاقة قوية بين عبارات التهنئة وقيم الثقافة السعودية التي تؤكد على المبادئ الإسلامية والوطنية. وفضلاً عن ذلك، تعكس عبارات التهنئة في هذه الدراسة الانتماء القومي والفخر الوطني وروح التضامن.

الكلمات مفتاحية: التهنئة – المملكة العربية السعودية – اليوم الوطني – يوم التأسيس – ثقافة السعودية.



(*) Corresponding Author:

Wjoud Hussain Almadani
Assistant Professor of Applied
Linguistics, English Department,
Faculty of Sciences and Humanities,
Shaqra University, Kingdom of
Saudi Arabia.

(*) للمراسلة:

وجود حسين المدنى
أستاذ اللغويات التطبيقية المساعدة، اللغويات
التطبيقية، قسم اللغة الإنجليزية، كلية العلوم
والدراسات الإنسانية، جامعة شقراء، المملكة
العربية السعودية.

DOI: 10.12816/0062355

1. Introduction

Annually, Saudi Arabian citizens celebrate two national occasions, which are National Day and Founding Day. National Day takes place on the 23rd of September whereas Founding Day occurs on the 22nd of February (Case Study National Day in the Kingdom of Saudi Arabia and Its Positive Impact on Society, 2022; Founding Day, n.d.). On National Day, the Saudi government, private sectors and citizens celebrate the unification of the kingdom of Saudi Arabia by King Abdul Aziz bin Saud and the achievements of other leaders, including King Salman bin Abdul Aziz, the Custodian of the Two Holy Mosques and the Crown Prince and Prime Minister HRH Mohammad bin Salman, the driving force of the Saudi Vision 2030 (Case Study National Day in the Kingdom of Saudi Arabia and Its Positive Impact on Society, 2022). However, Founding Day is more historically rooted because it highlights the achievements of Imam Mohammad bin Saud in establishing the first Saudi state (Founding Day, n.d.). On this day, Saudi leaders and residents commemorate the local culture and traditions including historical incidents, clothing, food and dance (Saudi Founding Day, 2025). On National Day and Founding Day, Saudi residents use social media to congratulate each other to express their happiness and maintain the national bonds. Thus, the study will explore the speech acts of congratulation, which are employed by Instagram users on National Day and Founding Day in 2025. The reason for collecting the speech acts of congratulation in 2025 is the need for recent data that reflect the current Saudi linguistic pattern.

Speech act theory was initiated by Austin (1962) and developed by Searle (1979). Congratulation is one of the speech act categories, which are used in global and Arabic contexts (Can, 2011; Pishghadam & Moghaddam, 2011; Allami & Nekouzadeh, 2011; Migdadi et al., 2024; Abdulkhaleq, 2020; Al-Janabi & Al-Tememi, 2021; Alghazo et al., 2021; (Mahzari, 2017; Nofendralova & Sartini, 2024; Al-Shboul et al., 2022; Al-Khatib, 1997; Ammari et al., 2023). Interlocutors employ different congratulation strategies such as illocutionary force-indicating device (IFIDs) and offering good wishes to express good feelings on happy occasions and hence to maintain interpersonal and social relationships (Norrick, 1978). Congratulatory messages also serve another function, which is reflecting the cultural and religious values and ideals in societies.

For example, Migdadi et al. (2024) find a strong association between the speech act of congratulation in the Jordanian society, and Islamic and Arabic cultural values. Congratulatory acts include the name of Allah (God) and linguistic forms that enhance social solidarity. In this study, the name of (Allah) will be employed instead of God since it is more related to Islam and Saudi culture. The current study will employ a mixed-method approach to identify the strategies and frequency of the speech act of congratulation on **National Day** and **Founding Day**, and it will explore the Islamic and Saudi cultural values which are embedded within the congratulatory messages.

Literature Review

This literature review will explore the theoretical underpinnings of the speech act of congratulation. Previous studies on the speech acts of congratulation in global and Arabic contexts will be reviewed to explore the cross-cultural variations and demonstrate how they are influenced by culture and context. The last section of the literature review will discuss Saudi National Day and Founding Day.

The Speech Act of Congratulation

Speech act theory, which was pioneered by J.L. Austin (1962) in *How to Do Things with Words* and further developed by John Searle (1979) shows how words can perform an action. Austin (1962) and Searle (1979) identify different speech acts such as congratulation, promise, request, refusal and apology. In regard to the speech act of congratulation, Austin (1962) categorises it as a behabitive act that is related to individuals' attitudes and behaviour in society. The behabitive speech act expresses a response to another person's actions or circumstances (Austin, 1962). Having said that, Searle (1979) considers congratulation an expressive act because people use it to express their feelings or psychological states towards the events.

The speech act of congratulation has different definitions. Searle and Vanderveken (1985, p. 212) define it as "expressing pleasure at the good fortune of others" or an expressing of positive feelings at the positive occasions of other people. Mariam Webster Collegiate Dictionary defines congratulation as a way "to express pleasure to a person on an occasion of success or good fortune" and "to express sympathetic pleasure at an event"

(*Merriam-Webster Dictionary*, 2025). In addition, Searle (1979) shows how the congratulation act is employed by speakers. He states if an event belongs to a listener and, at the same time, a speaker has an interest in the listener and thinks the event is pleasing, the congratulatory act will occur. Such congratulations play a noticeable role in society, as they maintain the relationship between the two interlocutors (Norrick, 1978).

Global Studies on the Speech Act of Congratulation

Speech acts of congratulation have been studied globally in many countries, regions and languages, especially in the context of cross-cultural communication. Globally, the speech act of congratulating has been identified as a significant linguistic social tool that not only marks celebratory occasions but also serves to maintain interpersonal relationships and establish or reinforce social bonds (Can, 2011; Pishghadam & Moghaddam, 2011; Allami & Nekouzadeh, 2011).

In a cross-cultural study of English and Turkish, Can (2011) identified some key differences. The study, which covered speech acts of congratulation, *tebrik* (in Turkish), and *kutlama* (in Turkish), found some key significant points of similarity as well as differences between the two acts in terms of contexts of use and the strategies employed. First, it was noted that while speakers from both British and Turkish cultures predominantly prefer a straightforward approach when delivering congratulations, speakers from Turkish culture tend to maintain formal tone adhering to social hierarchy principles and respectful customs. In addition, the speech acts of congratulation by Turkish people are closely tied to social occasions; however, British congratulations are more task-oriented and related to achievements.

In addition, Pishghadam and Moghaddam (2011) conducted a comparative pragmatic study of the congratulatory speech act in Persian and English. One of the primary objectives of this research is to investigate how cultural values and communication styles impact individuals' congratulatory forms and strategies. According to the findings, Persian speakers tend to frequently offer congratulations and blessing wishes; however, English speakers focus mainly on mentioning the occasion, expressing their feelings and offering their blessings. Thus, the

study implies that Persian speakers place a stronger emphasis on the formality and the religious aspect of congratulations than English speakers, who are more inclined to emphasise personal feelings and the specific occasion being celebrated.

Furthermore, Allami and Nekouzadeh (2011) conducted a study on the speech act of congratulation to explore different congratulation strategies and types of positive politeness strategies which are present in Iranian Persian society. The study used a discourse completion test (DCT) focusing on Persian speakers of both genders, aged between 17 and 75 years, from different socioeconomic areas. The result of the study showed five congratulation strategies used by the Iranian Persians, including expression of happiness, illocutionary force-indicating device (IFID), offering good wishes, and requesting information. The study findings showed that these strategies were employed in all situations but offering good wishes, IFID, and expressing happiness were the most frequently used, especially in weddings and getting a trophy.

The Speech Act of Congratulation in Arabic

Arabic-speaking cultures are unique due to their special cultural and linguistic attributes. For instance, the sociopragmatic study by Migdadi, Badarneh and Al-Wedyan (2024) was conducted to examine the online congratulatory messages for childbirth in Jordan aiming to identify the employed congratulatory strategies. The research has shown that across the different dialects and regional contexts, the speech act of congratulation often involves a unique interplay of religion, language and cultural beliefs. By examining comments on Facebook ($n = 1206$), it was shown that messages of congratulation could be categorised into seven main categories. These categories include the congratulating act, expressing happiness, offering good wishes, complimenting, using non-verbal language, making protective remarks and welcoming the newborn. The use of these categories emphasises the role of socio-cultural influence on congratulatory acts in Jordan, where religious and familial norms heavily form the strategies employed in congratulatory messages. For instance, a common feature of Arabic congratulatory expressions is the invocation of blessings using the word "mbrūk" (congratulation), which incorporates the noun *barakah* and "Llāh ibrāk fīk" (may Allah bless you). Hence, such religious invocations are

essential in Arabic-speaking societies, serving not only as congratulatory expressions but also as markers of social solidarity (Migdadi et al., 2024).

Comparing congratulatory speech acts in Arabic with those in English, studies by Abdulkhaleq (2020) and Al-Janabi and Al-Tememi (2021) identified considerable differences in the employed politeness approaches. The pragmatic study of congratulation responses in Iraqi Arabic by Abdulkhaleq (2020) revealed that many Arabic speakers frequently employ positive politeness strategies, such as religious blessings and compliments. The study explored the main types of positive politeness responses to congratulatory messages including the wish strategy, invocation and thanking, many of which also incorporate metaphors such as thanking Allah and expressing joy.

In *A Pragma-Stylistic Analysis of Formal Congratulatory Letters in English and Arabic*, Al-Janabi and Al-Tememi (2021) noted that Arabic officials tend to use expressive forms in their congratulatory letters. This appears in the use of exaggerated hyperbole to glorify individuals in positions of authority. The comparison with a congratulatory letter extract from Donald J Trump, the President of the USA, shows that English officials employed a more moderate and reserved approach, as seen in their conventional and formal style. This illustrates how cultural values, deference and respect, are deeply embedded in the Arabic language, where the use of exaggeration, particularly when glorifying high-ranking individuals, is perceived as a sign of respect and acknowledgement of authority.

While religious references in Arabic congratulatory acts are common, research shows that the intensity and type of religious references vary greatly within the Arabic-speaking world. For example, Alghazo et al.'s (2021) study on the cross-cultural analysis of the speech act of congratulating in Kabyle, which is a dialect that is spoken by large number of Barber who live in the northern region of Algeria, and Jordanian Arabic points out that while both communities use religious invocations into their congratulation's speech, this practice is more pronounced in the Jordanian Arabic than in Kabyle. The study shows that in Jordanian Arabic, expressions such as “ān shā' Llāh tshūf khīrhā mū shrhā tārb” (I ask Allah that you see its good not its bad) go alongside the congratulations

(Alghazo et al., 2021, p. 9). This shows the deeply embedded Islamic values in Jordanian society, especially in the role of Allah in both social and personal matters. On the other hand, even though the Kabyle speakers use religious expressions such as “adivarek rebbi” (Allah willing), they are less pronounced and frequent compared to Jordanian speakers (Alghazo et al., 2021, p. 9). This is because, despite the Islamic conquest in the region, the Kabyle language and culture maintain a stronger Berber identity, where religious expressions are borrowed from Arabic rather than originating from native linguistic structures. Hence, while religious references are a central feature in Arabic speech acts of congratulation, the degree to which they are used can vary from one Arabic-speaking community to another, shaped by cultural history, language development, and religious identity. This supports the findings by Goddard & Wierzbicka (1997), which showed that the “universality” of speech acts is far from reality, and both sociopragmatic and pragmalinguistic variations do exist in the realisation of different acts of speech. Thus, the variation within Arabic dialects and contexts makes it clear that while religion undeniably plays a role, it is not the sole factor shaping congratulatory behaviour.

Speech acts of congratulation are also explored in the Saudi context. Mahzari's (2017) study analyses 1,721 comments on Facebook to identify verbal and nonverbal congratulations, which are employed by Saudi men and women. The congratulatory acts are related to different occasions including the birth of a baby, graduation, passing a PhD thesis defense, getting married and passing an exam. Mahzari (2017) identified different congratulation strategies, including illocutionary force-indicating device (congratulation), offering good wishes and praising. The nonverbal strategies used by Saudi participants are praying hands, open hands and happy face emojis. The study reveals that congratulations are often accompanied by religious expressions, indicating a significant influence of Islamic culture on linguistic forms.

There are additional studies that relate Arabic culture to the speech acts of congratulation, such as the study by Nofendralova and Sartini (2024), which compares the speech acts of congratulation in Sudanese and Javanese and examines the influence of culture on them. Additionally, studies by Al-Shboul et al. (2022), Al-Khatib (1997) and Ammari

et al. (2023) also explore the congratulatory acts and their influence by Jordanian values and culture. These previous studies underscore ritualised nature of congratulatory acts in Arabic culture, which highlights not only linguistic but also cultural divergences in how positive emotions and social solidarity are expressed. For example, some of the studies above show how prayers and blessings are ingrained in the congratulatory discourse, suggesting that speech acts are not language-independent but rather culture-specific routines.

Saudi Arabia's National Day and Founding Day

Saudi National Day

Saudi National Day is a significant event for all Saudi citizens, which is held every year on September 23rd. On this day, Saudi people celebrate the unification of the Kingdom of Saudi Arabia and King Abdulaziz's successful achievement in uniting all Saudi regions and incorporating them into one country, which is now known as the Kingdom of Saudi Arabia. Celebrating this historical day for the first time was during the reign of King Fahad bin Abdulaziz Al Saud on the 75th National Day, when Saudi citizens were granted a holiday (Case Study National Day in the Kingdom of Saudi Arabia and Its Positive Impact on Society, 2022).

On this special Day, Saudi citizens across the country participate in different activities and events, which are organised by the governmental institutions and private sectors. These activities increase the awareness of the Saudi leaders' achievements in education, economy, health and innovation as well as inform new generations about Saudi culture. Saudi National Day has additional objectives including enhancing the relationships between leaders and civilians, promoting an understanding of Saudi history and fostering a sense of patriotism, brotherhood and belonging (Case Study National Day in the Kingdom of Saudi Arabia and Its Positive Impact on Society, 2022).

Saudi Founding Day

Saudi Founding Day is one of the significant historical days in Saudi Arabia, which takes place annually on February 22nd. King Salman bin Abdulaziz issued this special day in January 2022 to commemorate and celebrate the establishment of the first Saudi state by Imam Mohammed bin Saud.

The Saudi leaders and citizens place high value on this day because it highlights Imam Mohammed's achievements, strength and power, reflects the historical roots of Saudi Arabia and appreciates Saudi Arabia's stability, continuity and resilience (Founding Day, n.d.).

Celebration on this day differs from other Saudi events and occasions. The activities focus on the Saudi history and culture. Saudi people exhibit a variety of local dances, songs, food and clothing. For example, the national Ardah dance is performed in public squares and venues across the country to reflect glory, strength and pride. Saudi citizens wear traditional clothes and costumes and cook traditional dishes that enhance the Saudi identity (Saudi Founding Day, 2025).

The Current Study

This study aims to explore the speech acts of congratulation on Saudi National Day and Founding Day. The paper will examine the congratulation strategies employed by Instagram users and compare them to Elwood's (2004) strategies. The reason for choosing Elwood's congratulation strategies is that they cover a wide range of types that may occur in this study. Also, the frequency and the level of formality of the speech act strategies will be illustrated with examples and discussion. Also, a demonstration of the influence of Islamic and Saudi cultural values on congratulatory acts will be provided.

Method

The mixed-method approach is a combination of quantitative and qualitative methods that will be used to strengthen the scientific study and provide a deeper understanding of the topic (Paltridge & Phakiti, 2015). A quantitative method will be applied to get descriptive statistics, including the frequency and percentage of the speech act of congratulation. To fulfil another aim of the research, the qualitative method will be adopted, particularly pragmatic analysis, to link between the speech act and formality as well as to identify the embedded Islamic and Saudi cultural values in the given speech acts.

Data Analysis

A quantitative method will be employed in this study to explore and analyse the frequency of

the speech act of congratulation. The data will be retrieved from an Instagram account called *Riyadh_today*. The reason for choosing Instagram, and particularly this account, is the intensive coverage of Saudi National Day and Founding Day and the availability of extensive comments about them. There are around 500 comments which highlight National Day and Founding Day in 2025. These comments will be analysed, and only the speech acts of congratulation will be identified. The congratulatory acts will be coded and categorised depending on Elwood's (2004) speech acts of congratulation strategies as shown below:

- Illocutionary force-indicating devices
- Expressing happiness
- Requesting information
- Expressing validation
- Self-related comment
- A prediction regarding the promoted person's future
- Requesting advice
- Offering good luck
- A related comment
- A suggestion to celebrate

- Expressing surprise
- Expressing pride
- A joke
- Offering help
- A request for continuing friendliness
- A request to improve the company

Then, the frequency of the given acts will be measured to identify the most and the least used strategies. Next, a qualitative method, particularly pragmatic discourse analysis, will be adopted to determine the level of formality in speech acts and the influence of the Islamic and Saudi cultural values on them.

2. Results

The Frequency of Speech Act of Congratulation

The data show a difference in the strategies employed on Saudi National Day and Founding Day. Some of them are similar to Elwood's (2004) speech acts of congratulation, which is presented in Table (1). However, the current study data give additional strategies, which appear in Table (2).

N	The current study strategies	Frequency	%
1	Illocutionary force-indicating devices	5	17
2	Expressing happiness	0	0
3	Requesting information	3	10
4	Expressing validation	6	21
5	Self-related comment	4	14
6	A prediction regarding the promoted person's future	0	0
7	Requesting advice	0	0
8	Offering good luck	0	0
9	A related comment	4	14
10	A suggestion to celebrate	0	0
11	Expressing surprise	7	24
12	Expressing pride	0	0
13	A joke	0	0
14	Offering help	0	0
15	A request for continuing friendliness	0	0
Total		29	100%

Table 1: The frequency congratulatory acts which are similar to Elwood's strategies

Table (1) indicates the frequency and percentages of using congratulation strategies. These strategies are similar to those proposed by Elwood (2004). The most used strategy in the above table is the expression of pride. The participants are proud and pleased of being Saudi, living in such a country and being under the role of King Salman and the Crown Prince and Prime Minister Mohammad bin Salman, for example:

انما فخور أني سعودي
ānā fkhūr anī s'ūdī
I am proud of being Saudi.

أنا فخور بملكنا وبعراب الرؤيةالأمير محمد بن سلمان
an fkhūr bmlknā ūb'rāb r-ru'īt l-amīr mhmd bn slmān
I am proud of my King and the leader of Saudi Vision, Prince Mohammad bin Salman

كلنا فخورين بالسعودية
klnā fkhūrīn bāls'ūdīt
We are all proud of Saudi Arabia

In addition, the expression of validation strategy is noticeably employed by the participants. The interlocutors used it to prove the national celebrations, for example:

يليق بملكتنا العظمى وشعبها العظيم الفرح والسعادة
īlīq bmlktna l-żm ūsh'bha l-żim l-frh wāls'ādt
Saudi Arabia and its great nation deserve to celebrate

في هذا اليوم العظيم لابد أن نحتفل بالاليوم الوطني
fī hdha l-ītūm l-żim lābd an nhftl bālītūm l-ūtñī
In this great day, we must celebrate National Day

تستحق المملكة أن تقترن بهذه اليوم
tsthq l-mmlkt an tftkhr bhdh l-ītūm
Saudi Arabia deserves to celebrate this day

The third adopted strategy is the illocutionary force-indicating devices, which account for 17% of Table (1) data. Here are examples of this strategy:

نهنئكم بيوم التأسيس
nhn'ikm bīūm t-t'asīs

We congratulate you on Founding Day
نبارك لكم بمناسبة هذا اليوم الوطني
nbārk lkm bmnāsbt hdha l-ītūm l-ūtñī
We congratulate you on National day

نهنئكم بالعيد الوطني ٩٤
nhn'ikm bāl'īd l-ūtñī 94
We congratulate you on the 94th National Day

However, the least used strategies in Table (1) are suggestions to celebrate, self-related comments and requesting information. The participants use the suggestion to celebrate strategy to show willingness and tendency to celebrate on these National days. Here are examples from the study's data:

أكيد نحتفل بهذا اليوم
>akīd nhftl bhdha l-ītūm
We will celebrate for sure

ان شاء الله بنحضر الاحتفال في كافد
ān shā' Llāh bnħdṛ l-āħtfal fī kāfd
I will surely celebrate near King Abdullah Financial District

ودي احتفل
ūdī aħtfel
I really want to celebrate

In regard to a self-related comment strategy, some speakers provide comments about themselves and their special circumstances instead of directly talking about National Day and Founding Day, for example:

بحاول ارجع من السفر عشان احتفل
bhāūl arj' mn s-sfr 'shān aħtfel
I will try to return to Saudi Arabia to celebrate

بحتفل بيوم التأسيس مع أهلي
bħħtfl bīūm t-t'asīs m' aħlī
I will celebrate Founding Day with my family

قاعد أخطط للاحتفال مع الشباب
qā'd akħt llāħtfal m' sh-shbāb
I am planning to celebrate with my friends

Only three comments are related to the request for information strategy. Speakers are inquiring about the location and time of the national activities.

وَيْنَ مَكَانَ الاحْتِفالِ

wyn mkān l-āḥtfāl

Where is the celebration?

الْفَعَالِيَّاتُ فِي الْقِيرَوانِ وَلَا وَيْنَ

ālf āliāt fi l-qīrwān ūlā wyn

Is the celebration in the Al Kairouan district or somewhere else?

السَّاعَةُ كَمْ تَبْدِيُ الْعَرْوَضَ

ālsā‘t km tbd’ā l-‘rūd

When will the celebration start?

Some of the speech acts of congratulation strategies have never been used in this study, including the expression of happiness, a prediction regarding the promoted person's future, requesting advice, offering good luck, expressing surprise, a joke, offering help, a request for continuing friendliness and a request to improve the company. Possible reasons for not using these strategies are the inappropriateness of adopting some of them on national occasions, like jokes, requests for advice and offering help. Some of these strategies, such as a prediction regarding the promoted person's future and a request to improve the company, are not meaningfully or thematically related to such occasions.

N	New strategies	Frequency	%
1	Regret	1	0.6
2	Praising the country	26	15
3	offering good wish	44	26
4	Emoticons	78	46
5	Admiration for leaders	12	7
6	Giving advice	1	0.6
7	Thanks	8	5
Total		170	100%

Table 2: New congratulation strategies

Table (2) presents new congratulation strategies, which have not been explored in Elwood's (2004) study. These strategies are used frequently to congratulate people on both National Day and Founding Day. The speaker used emoticons and emojis such as the Saudi green flag, green hearts, happy faces, crowns and palm trees, as well as pictures of King Salman and the Crown Prince and Prime Minister Mohammed bin Salman to reflect an expression of happiness, appreciation for the country and admiration for the Saudi leaders.

Also, offering good wishes is employed significantly in this study, accounting for approximately a quarter of the new strategies data. The participants offer their best wishes for the country, royal family and citizens. Here are examples of this strategy:

كُلَّ عَامٍ وَالسَّعُودِيَّةُ بِأَلْفِ خَيْرٍ

kl ‘ām wāls ‘ūdīt b’al’ khīr

Happy New Year to Saudi Arabia and its leadership

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَحْفَظَ السَّعُودِيَّةَ وَشَعْبَهَا

as’al Llāh an īhfż s-s ‘ūdīt ūsh ‘bhā

I ask Allah to protect Saudi Arabia and its citizens

دَامَ عَزَّكَ يَا وَطَنَ دَامَتْ دِيَارُ الْسَّعُودِ

dām ‘zk tā ūtān dāmt dīār l- s ‘ūd

May the glory of Saudi Arabia and of Al Saud family last forever

In addition, the third new strategy, which was employed in this study, is praising the Saudi land. The interlocutors emphasise the good quality and highlight the positive traits of the country, for example:

بلادنا بلاد الامن والأمان

blādnā blād l-āmn wāl'amān

Saudi Arabia is the symbol of safety and security

وطني الحبيبي وهل أحب سواه

ūtñi l-hbībī ūhl ahb swāh

I love nothing but my beloved country

فوق هام السحب با أغلى ثرى

fūq hām s-shb īā aghl thr

My precious land is at the top above the clouds

However, the least used new strategies are thanks, regrets and giving advice. People congratulate each other on National Day and Founding Day by thanking Allah, King Salman, the Crown Prince and Saudi nationals. Here are examples of thanking strategy:

شكرا ملكنا العظيم شكرنا قائدنا المفدى الملهم وعراة الرؤية

shkrā mlkna l-żīm shkrā qā'idna l-mfd l-mlhm ū'rāb r-ru'īt

Thanks to our great King and our beloved and inspiring Crown Prince, the leader of the Saudi Vision

شكرا للسعودية قيادة وشعبا

shkrā lls'ūdīt qīādāt ūsh'bā

Thank you to the Saudi leaders and citizens

شكرا الله على نعمه

shkrā llh 'l n'mh

Thank you, Allah, for the blessings

The regret strategy is only used one time by an interlocutor, who regrets for not celebrating National Day this year. An example of the comment is provided:

أول يوم وطني ما أحضره للأسف

'awl tūm ūtñi mā ahḍrh ll'asf

Unfortunately, for the first time, I am not able to celebrate National Day

Furthermore, an advice strategy is also employed one time by a participant, who advises Saudi people to be grateful for this country:

على كل سعودي أن يسجد سجدة شكر ويحافظ على هذا الوطن الغالي

'l kl s'ūdī an īsjd sjdt shkr wyħāfż 'l hdha l-ūtñ l-ghālī

Every Saudi should pray to Allah and protect this dear country

Saudi Culture and Speech Act of Congratulation

The speech acts of congratulation on Saudi National Day and Founding Day provide a fascinating lens on cultural dimensions such as the sense of nationalism and patriotism. The data show how the congratulatory acts reflect national pride, Saudi collective identity and a sense of solidarity. Both verbal comments and emoticons, which are examined in this study, highlight admiration for the royal family, a sense of belonging and unity. The interlocutors offer good wishes to the country and to the Saudi royal family, praising the kingdom of Saudi Arabia and expressing admiration for its leaders. They also provide emoticons and symbols that reflect the Saudi nationalism such as the Saudi flag, palm trees, crowns and green hearts.

Besides expressing feelings of joy, pride and enthusiasm, the given speech acts reflect the interlocutors' acknowledgement of the Saudi leaders' achievements. For example, some comments highlight the Saudi Vision 2030 and the country's transformation into a more prosperous and developed nation during the era of King Salman and Crown Prince and Prime Minister Mohammad Bin Salman. These congratulatory acts reflect how Saudi citizen narratives help in reinforcing a collective national sentiment, where individuals from various Saudi regions and backgrounds feel united in their national pride.

In addition, Islam is an important element in the Saudi culture, and it has a strong influence on the Saudi collective society in both public and private domains. The religious markers in speech acts of congratulation are noticeably shown in the data. The participants use the name of Allah and prayers to reinforce the sense of nationalism, admiration for the leaders and belonging to the Saudi land. In

Islam, Allah is the creator and protector of the world. Therefore, the interlocutors ask Allah to protect and defend the Saudi leaders and protect the country. They also thank Allah for being Saudi nationals.

Having said that, although history is the most important theme in Founding Day, and the historical incident, such as the creation of the first Saudi state, is rooted in this day, historical narratives are rarely found in the data. The participants in National Day and Founding Day use similar congratulation strategies, focusing on the current leaders and recent achievements. Here is one of the comments that mentions the Imam Mohammed bin Saud, such as:

الْيَوْمُ ذَكْرُى الْعَزِّ وَالْمَجَادِلِ

ālīūm dhkr l-‘z wālāmjād

تأسیس الدُّوَلَةِ السُّعُودِيَّةِ

t’asīs d-dūlt s-s’ūdīt

أَسَسَهَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهَا سَادٌ

‘asshā mḥm̄d līhā sād

حَضَرَهَا وَبَدُوَهَا سُوَيْهَ

ḥḍrhā ūbdūhā sū swyh

Today is the anniversary of glory and pride.

The Founding of Saudi Arabia

Founded by Imam Muhammad, the leader

In which their civilians are all equals

The Level of Formality of Speech Acts of Congratulation

In regard to the level of formality while using the speech acts of congratulation, the data show participants' preference for using formal standard language when congratulating for both National Day and Founding Day. They use formal standard forms such as “عَاهَتُ السُّعُودِيَّةَ حَرَةَ أَبِيَّةَ” “āsht s-s’ūdīt hṛt abīt” (I wish freedom and proudness to Saudi Arabia), “اللَّهُمَّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ أَمْنًا مَطْمَنًا سَخَاءَ رَخَاءَ” “Llāhm aj‘l hdha l-bld amnā mṭm’inā skhā’ rkha” (I ask Allah to make this country full of safety and prosperity) and “مَزِيدًا مِنَ التَّطْوِيرِ وَالْأَزْدَهَارِ” “mzīdā

mn t-tṭūr wālāzdhār” (I wish more development and prosperity to Saudi Arabia). Also, to indicate formality, the participants employ glorified titles and descriptions while referring to the Saudi leaders, Saudi Arabia and the citizens. For example, they use “رَّابِ الرَّؤْيَا” “rāb r-ru’ītthe” (leader of Saudi vision), “سِيدِي” “sīdī” (my mister), “الْفَانِدُ” “āl-amīr” (the Prince), “الْقَانِدُ” “ālqā’id” (the Leader) and “وَلِيُّ الْعَهْدُ” “‘ulī l-‘hd” (the Crown Prince) to refer to Prince Mohammad bin Salman. They also refer to Saudi Arabia as “الْبَلَدُ الْمَقْدَسَةُ” “ālblād l-mqdst” (the holy land), “الْبَلَدُ الْعَظِيمُ” “ālsh'b l-‘zīm” (great citizens). This finding aligns with Al-Janabi and Al-Tememi (2021), who highlight the Arab interlocutors' use of glorifying titles to acknowledge high-ranking people or great entities. Moreover, the participants add quotes from the Quran and poetry to enhance the level of formality. Example of a Quranic quote:

”رَبِّ أَجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَأَرْزَقَهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْثَّمَرَاتِ“
[البقرة: ١٢٦]

”’rb aj‘l hdha l-bld amnā wārzqh ūahlh mn t-thmrāt

(My Lord, make it a secure town and provide its people with fruits, such of them as believe in Allah and the last day) [in Surah Al-Baqarah: 126].

دِيَارِي دِيَارُ السَّلَامِ وَمَهْبِطُ التَّوْحِيدِ

دِيَارِي دِيَارُ s-slām ūmhbt t-tūhīd

وَسَنَةُ نَبِيِّ اللَّهِ عَلَىِ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ

ūsnt nbī Llāh ‘l s-sm wālṭā’t

وَفِي كُلِّ عَامٍ لَهَا مِنَ الْوَلَاءِ كُلَّ تَجْدِيدٍ

ūfī kl ‘ām lhā mn l-ūlā’ kl tjdīd

أَرْضُ الرَّسَالَةِ وَلَهَا أَرْوَاحُنَا دُومٌ خَضَاعَةٌ

ard r-rsālt ūlhā arwāhnā dūm khḍā’t

Saudi Arabia is the land of peace and Islam, and our prophet Mohammad asked us to obey the king. Every year, we celebrate for this land, and our souls are submissive to it.

3. Discussion and Conclusion

The present study explores different congratulation strategies employed by Instagram users. Some of the congratulatory acts are similar to those described by Elwood (2004), while the others are new. Examples of similar strategies are illocutionary force-indicating devices, requesting information, expressing validation, self-related comments, suggestions to celebrate and expressing pride. The new strategies in this study include expressing regret, praising the country, offering of good wishes, emoticon, showing admiration for leaders, giving advice and expressing thanks.

The most used strategies by Instagram users are emoticons, offering good wishes and praising the country. These strategies represent approximately half of the congratulatory acts' data. The least used strategies in this study are requests for information, regret and giving advice. Some strategies have not been used by the participants completely, such as expressing happiness, a prediction regarding the promoted person's future, requesting advice, offering good luck, expressing surprise, a joke, offering help, a request for continuing friendliness and a request to improve the company. The interlocutors did not use these strategies because they are not related nor appropriate on both Saudi national occasions.

In regard to the Saudi cultural and Islamic influence on speech acts of congratulation, the study indicates a strong relation between National Day and Founding Day' congratulatory acts and the Saudi cultural and Islamic values. The participants employed linguistic patriotic forms, emojis, the name of Allah and religious verbal prayers to reflect a declaration of nationalism and patriotism. The given speech acts involve a sense of national pride, social solidarity, and admiration for the leaders and the country. Also, the participants used formal markers when celebrating National Day and Founding Day. They employed standard language, glorified titles and descriptions, as well as quotes from the Quran and Arabic poems.

Although the study provides demonstrations of speech acts of congratulation on the Saudi National Day and Founding Day, further studies on the same topic and theory are needed. Future research can examine Saudi speech acts of congratulation on National Day and Founding Day in formal public letters or through employing discourse completion

tests (DCT). Researchers can also compare between Saudi Arabic and American English nationals' congratulatory acts.

4. References

- Abdulkhaleq, A. L. (2020). *A Pragmatic Study of Congratulation Responses in Iraqi Arabic*. *College of Basic Education Research Journal*, 16(4), 1121–1138. <https://doi.org/10.33899/berj.2020.167270>
- Al-Janabi, M., & Al-Tememi, I. (2021). *A Pragmatic Stylistic Analysis of Formal Congratulatory Letters in English and Arabic*. *Arab World English Journal*, 12(3), 257–277. <https://doi.org/10.24093/awej/vol12no3.18>
- Al-Shboul, Y., Al-Daher, Z., Al-Dala'i'en, O. A., & Abu-Snoubar, T. K. (2022). *Congratulation Strategies by Jordanians on a Royal Birthday Facebook Status*. *Journal of Language Teaching and Research*, 13(5), 1097–1104. <https://doi.org/10.17507/jltr.1305.24>
- Al-Khatib, M. A. (1997). *Congratulation and thank you announcements in Jordanian newspapers: Cultural and communicative functions*. *Language, Culture and Curriculum*, 10(2), 156–170. <https://doi.org/10.1080/07908319709525248>
- Alghazo, S., Zemmour, S., Al-Salem, M. N., & Alrashdan, I. (2021). *A cross-cultural analysis of the speech act of congratulating in Kabyle and Jordanian Arabic*. *Ampersand*, 8, 100075. <https://doi.org/10.1016/j.amper.2021.100075>
- Allami, H., & Nekouzadeh, M. (2011). *Congratulation and Positive Politeness Strategies in Iranian Context*. *Theory and Practice in Language Studies*, 1(11). <https://doi.org/10.4304/tpls.1.11.1607-1613>
- Ammari, G., Yazan Al-Mahameed, Y., Bataineh, K., & Ahmad, W. (2023). *Congratulation! A Case Study of Social Media Users in Jordan*. *International Journal of Arabic-English Studies*, 24(1). <https://doi.org/10.33806/ijaes.v24i1.564>
- Austin, J. L. (1962). *How to Do Things with Words*. Oxford University Press.
- Can, H. (2011). *A cross-cultural study of the speech act of congratulation in British English and Turkish using a corpus approach* [Master Thesis]. <http://etd.lib.metu.edu.tr/upload/12613525/index.pdf>
- Case Study National Day in the Kingdom of Saudi Arabia and Its Positive Impact on Society. (2022). Misk Foundation. <https://hub.misk.org.sa/insights/saudi-stories/2023/positive-impact-of-national-day-on-saudi-society/?allowview=true>

- Elwood, K. (2004). "Congratulations!"*: A Cross-Cultural Analysis of Responses to Another's Happy News. The Cultural Review*, 25(25), 355–386.
- Founding Day. (n.d.). [www.mofa.gov.sa.](http://www.mofa.gov.sa/) Retrieved April 18, 2025, from <https://www.mofa.gov.sa/en/ksa/Pages/foundingday.aspx>
- Goddard, C., & Wierzbicka, A. (1997). *Discourse and Culture*. In T. Dijk (Ed.), *Discourse as Social Interaction* (pp. 231–259). Sage Publications.
- Mahzari, M. (2017). *A Sociopragmatic Study of the Congratulation Strategies of Saudi Facebook Users* [Phd Thesis]. https://scholar.google.com/citations?view_op=view_citation&hl=en&user=I4tQtIAAAAJ&citation_for_view=I4tQtIAAAAJ:u5HHmVD_uO8C
- Merriam-Webster Dictionary. (2025, June 16). [Merriam-Webster.com.](http://www.merriam-webster.com/dictionary/congratulation) <http://www.merriam-webster.com/dictionary/congratulation>
- Migdadi, F., Badarneh, M., & Al-Wedyan, T. (2024). Birth Congratulation Messages on Facebook in Jordan: A Sociopragmatic Analysis. *Jordan Journal of Modern Languages and Literatures*, 16(1), 161–182. <https://doi.org/10.47012/jjml.16.1.9>
- Nofendralova, S. F., & Sartini, N. W. (2024). Comparing congratulatory speech in Javanese and Sundanese: influence of culture on strategies. *Notion Journal of Linguistics Literature and Culture*, 6(1), 70–92. <https://doi.org/10.12928/notion.v6i1.9110>
- Norrick, N. R. (1978). Expressive illocutionary acts. *Journal of Pragmatics*, 2(3), 277–291. [https://doi.org/10.1016/0378-2166\(78\)90005-x](https://doi.org/10.1016/0378-2166(78)90005-x)
- Paltridge, B., & Phakiti, A. (2015). *Research Methods in Applied Linguistics: a Practical Resource*. Bloomsbury Academic.
- Pishghadam, R., & Moghaddam, M. (2011). Towards a Contrastive Pragmatic Analysis of Congratulation Speech Act in Persian and English. *DOAJ (DOAJ: Directory of Open Access Journals)*, 4(2), 130–151.
- Saudi Founding Day. (2025, February 19). [Saudipedia; SaudiPedia.](https://saudipedia.com/en/article/661/government-and-politics/national-symbols/saudi-founding-day) <https://saudipedia.com/en/article/661/government-and-politics/national-symbols/saudi-founding-day>
- Searle, J. R. (1979). *Expression and meaning: studies in the theory of speech acts*. Cambridge University Press.
- Searle, J. R., & Vanderveken, D. (1985). *Foundations of illocutionary logic*. Cambridge University Press.

النظام القانوني لـ كف يد الموظف العام في النظام السعودي - دراسة تحليلية -

عمر بن عوض العوفي

أستاذ مساعد بقسم الأنظمة في كلية الأنظمة والاقتصاد بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

(تاریخ الاستلام: 25-08-2025؛ تاریخ القبول: 10-11-2025)

مستخلص البحث: يهدف هذا البحث إلى بيان النظام القانوني لـ كف يد الموظف العام في النظام السعودي، وذلك ببيان المصطلحات القانونية الأساسية الواردة في البحث، وبيان حالات كف اليد للموظف العام، ثم بيان الآثار القانونية المترتبة على كف يد الموظف العام. تم تقسيم هذا البحث إلى تمهيد، ومبثثين، وخاتمة، اعتمدت في كتابة هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقتضي جمع المعلومات ذات الصلة بموضوع البحث، وتحليلها، واستخلاصها من مصادرها المعتمدة وتوثيقها. خلص البحث إلى جملة من النتائج والتوصيات، لعل من أبرزها ما يلي:

أولاً: أبرز النتائج:

يعتبر قرار كف اليد قرار إداري وقائي لمصلحة العمل أو التحقيق أو المحاكمة، ولا يعتبر عقوبة تأديبية. يصرف للموظف مكفوف اليد أو من في حكمه نصف راتبه الأساسي، ولا يجوز له التمتع بالحقوق والمزايا الوظيفية والمالية خلال فترة كف اليد، كالبدلات، والترقية، والاستقالة، والنقاء.

ثانياً: أبرز التوصيات: تحديد مدة كف اليد الجوازي لتكون ستة أشهر قابلة للتمديد لمدة مماثلة؛ نظراً لما يترتب على قرار كف اليد من آثار قانونية تمس المركز القانوني للموظف العام، وتعطل الوظيفة التي يشغلها.

النص على تعويض الموظف الذي كفت يده جوازياً ثم صدر حكم ببراءته، تعويضاً لا يقل عن إجمالي الرواتب والبدلات التي كانت متصرف لمكفوف اليد لو كان على رأس العمل.

الكلمات المفتاحية: الموظف العام، كف اليد، الحقوق الوظيفية، الموقف احتياطياً، نظام الخدمة المدنية.

The Legal Framework for Suspending a Public Employee in the Saudi Law: An Analytical Study -

Omar bin Awad Al-oufi

Assistant Professor, Department of Laws, College of Law and Economics at the Islamic University of Madinah

(Received: 25-08-2025; Accepted: 10-11-2025)

Abstract: This study aims to elucidate the legal framework for suspending a public employee in the Saudi law by defining the fundamental legal terms addressed in the research, identifying the circumstances under which suspension is applied, and outlining the legal consequences resulting from such suspension. The study is structured into an introduction, two main sections, and a conclusion.

The research adopts a descriptive-analytical methodology, which involves collecting relevant information related to the research topic, analyzing it, extracting insights from credible sources, and documenting them accordingly.

The study yields a set of findings and recommendations, with the most prominent being:

First: Key Findings:

The suspension decision is a precautionary administrative measure taken in the interest of work, investigation, or trial and is not considered a disciplinary penalty.

A suspended employee, or equivalent, receives half of their basic salary and is prohibited from enjoying job-related rights and financial benefits during the suspension period, such as allowances, promotions, resignation, or retirement.

Second: Key Recommendations:

Specify a discretionary suspension period of six months, renewable for a similar duration, given the legal implications of the suspension decision that affect the employee's legal status and disrupt the function of the position they occupy.

Legislate compensation for an employee who was discretionarily suspended and subsequently acquitted, with compensation not less than the total salaries and allowances that would have been paid had the employee remained in their position.

Keywords: Public employee, suspension, job-related rights, precautionary suspension, civil service law.



(*) **Corresponding Author:**

Omar bin Awad Al-oufi
Assistant Professor, Department of Laws,
College of Law and Economics at the
Islamic University of Madinah, Saudi
Arabia

Email: omaloufi36@gmail.com

(*) **للمراسلة:**

عمر بن عوض العوفي
أستاذ مساعد بقسم الأنظمة في كلية الأنظمة والاقتصاد
بجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - المملكة العربية
السعودية

البريد الإلكتروني: omaloufi36@gmail.com

DOI: 10.12816/0062359

مقدمة: 1

إِنَّ الْحَمْدَ لِلّٰهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللّٰهِ
مِنْ شَرُورِ أَنفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مِنْ يَهْدِ اللّٰهُ فَلَا
يَضْلِلُ لَهُ، وَمِنْ يَضْلِلُ فَلَا هَادِي لَهُ، وَأَشْهُدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًاً.

أَمَّا بَعْدُ:

يعتبر النظام القانوني لكييف الموظف العام من الموضوعات الهامة في القانون الإداري، إذ أنه يتناول الموارنة بين حماية المرافق العامة وضمان حسن أدائها من جهة، والمحافظة على حقوق الموظف العام من جهة أخرى. ورغم أهمية هذا الموضوع، إلا أنه يلاحظ قلة الأبحاث والدراسات القانونية المتخصصة التي تناولت كيف يد الموظف العام في النظام السعودي.

ويسعى الباحث من خلال هذه الدراسة إلى استقراء
الأنظمة واللوائح المرتبطة بموضوع البحث واستخلاص
أبرز الأحكام المتعلقة به، وذلك من خلال استقراء عدد
من الأنظمة واللوائح، كنظام الخدمة المدنية الصادر
بالمرسوم الملكي رقم (م/49) وتاريخ 1397/07/10هـ،
و نظام الانضباط الوظيفي الصادر بالمرسوم الملكي رقم
(م/18) وتاريخ 1443/02/08هـ، ولائحة الحقوق والمزايا
المالية الصادرة بالأمر الملكي رقم (أ/28) وتاريخ
20/03/1432هـ، ولائحة التنفيذية للموارد البشرية في
الخدمة المدنية الصادرة بالقرار الوزاري رقم (1550)
وتاريخ 09/06/1440هـ، وغيرها. وقد جاءت هذه
الدراسة لتسلط الضوء على بيان المفاهيم الأساسية لكتف
يد الموظف العام، وطبيعة قرار كف يد الموظف العام،
والجهة المختصة بإصداره، وحالات كف اليد، والآثار
المترتبة عليه.

1-1 الأهمية العلمية للموضوع:

1. يستند البحث أهميته من أهمية الموظف العام، وما يتعلّق به من أحكام.
 2. معرفة طبيعة قرار كفّ اليد، وهل يُعتبر قراراً إدارياً تمهيداً لـ الطعن عليه أم قراراً إدارياً نهائياً يمكن التظلم منه والطعن فيه أمام المحكمة الإدارية.
 3. معرفة الجهات المختصة بإصدار قرار كفّ اليد، والأسباب التي يمكن الاستناد إليها لإصداره.
 4. معرفة حالات كفّ اليد، والأثار المترتبة عليه أثناء سببها وبعد انقضائه.

2-1 أسباب اختيار الموضوع:

إضافة إلى الأهمية العلمية للبحث والتي سبق الإشارة إليها تلخص أسباب اختيار الموضوع في النقاط الآتية:

١. بيان الأحكام المتعلقة بكف اليد في النظام السعودي، خاصةً مع قلة الأبحاث التي تناولت الآثار المترتبة على كف اليد.

2. العناية بتعريف المصطلحات القانونية الأساسية التي ترد في البحث.
3. التركيز على موضوع البحث وتجنب الاستطراد والإطالة فيما لا صلة له بالموضوع.
4. الرجوع إلى الأحكام القضائية المتصلة بموضوع البحث.
5. العناية بقواعد اللغة العربية والإملاء وعلامات الترقيم.
6. اتباع البحث بالنتائج والتوصيات.
7. وضع الفهارس العلمية حسب ما هو موضح في الخطة.

1-8 تقسيم البحث:

تم تقسيم البحث إلى تمهيد، ومبثرين، وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

المقدمة، وتشتمل على الآتي:

- افتتاحية للموضوع.
- الأهمية العلمية للموضوع.
- أسباب اختيار الموضوع.
- مشكلة البحث.
- أسلمة البحث.
- أهداف البحث.
- الدراسات السابقة.
- منهج البحث.
- تقسيم البحث.

تمهيد: التعريف بمصطلحات البحث، وفيه:

المطلب الأول: مفهوم الموظف العام في الاصطلاح القانوني.

المطلب الثاني: مفهوم كف اليد في الاصطلاح القانوني.

المبحث الأول: حالات كف يد الموظف العام، وفيه:

المطلب الأول: حالات كف يد الموظف العام الجوازية.

المطلب الثاني: حالات كف يد الموظف العام الوجيبة.

المبحث الثاني: الآثار المترتبة على كف يد الموظف العام، وفيه:

المطلب الأول: الآثار المترتبة على الحقوق الوظيفية للموظف العام أثناء سريان كف اليد.

المطلب الثاني: الآثار المترتبة على الحقوق الوظيفية

مقارنته بالقانون المصري، بينما تتناول الدراسة الحالية النظام القانوني لكف يد الموظف العام في النظام السعودي.

الدراسة الثالثة: الطبيعة القانونية للوقف الاحتياطي وأثره في علاقة الموظف العام بالإدارة، للباحث/ فاروق خلف، بحث علمي منشور في مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، جامعة الجافة، المجلد الثاني عشر، العدد الأول، مايو 2019م تناولت الدراسة السابقة الطبيعة القانونية للوقف الاحتياطي للموظف العام في القانون الجزائري، بينما تتناول الدراسة الحالية النظام القانوني لكف يد الموظف العام في النظام السعودي.

الدراسة الرابعة: كف يد الموظف العام في النظام السعودي، للباحث/ عبد الهادي عايض الجابري، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، قسم الأنظمة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1435هـ / 2014م.

تناولت الدراسة السابقة كف يد الموظف العام في النظام السعودي دراسة مقارنة بالفقه الإسلامي، وقد تناولت أحكام كف يد الموظف العام وفقاً لنظام تأديب الموظفين (الملغى)، بينما تتناول الدراسة الحالية التنظيم القانوني لكف يد الموظف العام وفقاً للأنظمة التي حلّت محل نظام تأديب الموظفين، وما استجدّ من تعديلاتٍ على نظم الخدمة المدنية، كنظام الانضباط الوظيفي الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/18) وتاريخ 1443/02/08هـ، ونظام هيئة الرقابة ومكافحة الفساد الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/25) وتاريخ 1446/01/23هـ، ولائحة الحقوق والمزايا المالية الصادرة بالأمر الملكي رقم (أ/28) وتاريخ 1432/03/20هـ، ولائحة التنفيذية للموارد البشرية في الخدمة المدنية الصادرة بالقرار الوزاري رقم (1550) وتاريخ 1440/06/09هـ.

الدراسة الخامسة: كف يد الموظف العام عن العمل، للباحث/ رائد محمد عادل خليل، رسالة ماجستير في كلية الدراسات القانونية بجامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، عمان – الأردن، 2008م.

تناولت الدراسة السابقة كف يد الموظف العام عن العمل في القانون الأردني، بينما تتناول الدراسة الحالية النظام القانوني لكف يد الموظف العام في النظام السعودي.

7-1 منهج البحث:

سوف يتبع الباحث -عون الله- في كتابة هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، وذلك باستقراء الأنظمة واللوائح والقرارات ذات الصلة بموضوع البحث، والالتزام بكتابه البحث وفق الآتي:

1. جمع المادة العلمية المتعلقة بموضوع البحث من مصادرها المعتمدة، والرجوع إلى الأنظمة واللوائح والقرارات، والكتب المتخصصة بموضوع البحث.

ويلاحظ على هذا التعريف أنه أوسع من التعريف السابق، إذ يطلق وصف الموظف العام على من يعمل في خدمة مرفق عام سواء كان اتصاله بالمرفق العام بصورة دائمة أو مؤقتة، وإن كان هذا التعريف أوسع من سابقه، إلا أنه قيد وصف الموظف العام على من يعمل في مرفق عام تدبره الدولة بأسلوب الاستغلال المباشر.

ويرى الباحث مناسبة الأخذ بالمفهوم الواسع للموظف العام، الذي يشمل كل من يعمل في مرفق عام تدبره الدولة بأسلوب الاستغلال المباشر أو من خلال إحدى الأجهزة ذات الشخصية المعنوية المستقلة.

وبالنظر إلى مفهوم الموظف العام لدى القضاء الإداري، نجد أنه يأخذ بالمعنى الواسع، حيث جاء في أحد أحكامه أنه:

”ولا يُنفت إلى ماتذرع به المدعى من أنه لا يصدق عليه وصف موظف لأنَّه يخضع لنظام العمل والعمال؛ إذ إنَّ كلمة موظف أو عامل هي مسميات مدلولة واحد، ولا حجر في الاصطلاحات بعد فهم المدلول، كما أنَّ المبادئ والقواعد القانونية تعرف الموظف العام بأنه: كل شخص تعينه السلطة العامة المختصة كي يؤدي بقدر من الدوام والاستقرار خدمةً في مرفق عام، دون النظر إلى العمل الذي يمارسه الشخص أو المستوى الوظيفي الذي يُوكل إليه. والقول بخلاف ما سبق ترقق بين متماثلين.“

(رقم القضية ٣/٩١٣ ق لعام ١٤١٣هـ، تاريخ الجلسة ١٤١٤/١١/١٦هـ، منشور في مدونات ديوان المظالم).

ويلاحظ في هذا التعريف أنَّ القضاء الإداري عرف الموظف العام بأنه كل من تعينه السلطة العامة لخدمة مرفق عام، بغضَّ النظر عن النظام الذي يخضع له من يؤدي الخدمة في المرفق العام، سواء كانت العلاقة لائحة أو تعاقدية.

وبالنظر إلى المنظَّم السعودي نجد أنه لم يُعرف الموظف العام تعريفاً جامعاً مانعاً يشمل جميع الموظفين العموميين - المدنيين والعسكريين - بل ترك بيان ذلك لشراح القانون. ومع ذلك، نصَّ في بعض الأنظمة على المراد بالموظِّف العام في تطبيق أحكام النظام المراد بيانه، ومن أبرز هذه التعريفات وأكثرها ارتباطاً بموضوع البحث ما يلي:

أ- يقصد بالموظِّف العام لتطبيق أحكام نظام الانضباط الوظيفي:

كل من يعمل لدى الدولة أو لدى أحد الأجهزة ذات الشخصية المعنوية العامة بوظيفة مدنية - بأي صفة كانت - سواء كان يعمل بصورة دائمة أو مؤقتة (نظام الانضباط الوظيفي، المادة [1]).

ب- يقصد بالموظِّف العام لتطبيق أحكام نظام الخدمة المدنية:

للموظِّف العام بعد انتفاء قرار كف اليد أو الإفراج عن الموقوف احتياطياً.

الخاتمة:

وتشتمل على أهم النتائج، والتوصيات، وفهرس المصادر والمراجع.

تمهيد: التعريف بمصطلحات البحث.

سيتناول هذا التمهيد مفهوم الموظف العام في الاصطلاح القانوني في الفرع الأول، ثم بيان مفهوم كف اليد في الاصطلاح القانوني في الفرع الثاني، وبيان ذلك على النحو الآتي:

الفرع الأول: مفهوم الموظف العام في الاصطلاح القانوني

ستتناول في هذا الفرع تعريف الموظف العام لدى شراح القانون، ثم بيان مدلوله لدى القضاء الإداري، وأخيراً تعريفه لدى المنظَّم السعودي، وبيان ذلك على النحو الآتي:

تعددت تعريفات الموظف العام لدى شراح القانون، ويكمن سبب ذلك في ماهية العناصر والشروط التي يجب أن تتوافر في الموظف العام، فمنهم من عرَّف الموظف العام بأنه:

كل من يُعهد إليه بعمل دائم في مرفق عام تدبره الدولة أو أحد أشخاص القانون العام، وذلك باستخدام أسلوب الإدارة المباشرة (الطاوسي، ٢٠١٤، ص ٢٥٤).

ويلاحظ في هذا التعريف أنه عرَّف الموظف العام بالمعنى الضيق الذي يقتصر إلقاء وصف الموظف العام على من يعمل في خدمة مرفق عام يُدار بأسلوب الإدارة المباشرة، ولا يكفي هذا الشرط لإلقاء وصف الموظف العام، بل لا بدَّ أن يعمل في المرفق العام بصفة دائمة، وأن يصدر قرار تعينه من السلطة المختصة على وظيفة داخلية في التنظيم الإداري للمرفق العام، وأن يكون قرار تعينه مستوفياً لأركانه ووفقاً للإجراءات القانونية المنظمة لذلك.

ويرى بعض الباحثين ضرورة الأخذ بالمفهوم الضيق للموظف العام، وذلك لاستبعاد شاغلي الوظائف المؤقتة والتعاقدية من هذا المفهوم، نظراً لما يتربَّ على ذلك من نتائج هامةٍ تتعلق بالاختصاصات القضائية، إذ تختص المحاكم الإدارية بالفصل في منازعات الموظف العام بالمعنى الضيق، أما ما سواه فتختص المحاكم العمالية بالفصل فيها (حمادة، ٢٠٢٣، ص ٢١٥).

ومنهم من عرَّف الموظف العام بأنه:

كل من يُولى وظيفة دائمة أو مؤقتة في خدمة مرفق عام يُدار بطريق مباشر (الحلو، ٢٠٠٦، ص ١٨٧).

(رقم القضية 1/847 لعام 1413هـ، تاريخ الجلسة 12/4/1415هـ، منشور في مدونات ديوان المظالم)، وبرغم كون كفّ اليد إجراءً مؤقتاً، إلا أنّ له آثاراً قانونية خطيرة، ولهذا أكد ديوان المظالم على ضرورة التشديد في الرقابة عليه، حيث جاء في أحد أحكامه: "وحيث إن الختصاص أحد أهم أركان القرار الإداري وتخلفه يجعل القرار مشوباً بعيوب عدم الختصاص، وعيوب عدم الختصاص متعلقة بالنظام العام يتوجّب على القاضي بحثه من تلقاء نفسه حتى ولو لم يكن ثمة دفع به من الطاعن. وبما أنّ القرار محل الطعن وفقاً لما سلف بيانه صدر ممن لا يملّك حقّ إصداره، فإنّ الدائرة تنتهي إلى الحكم بإلّغائه. ولا ينال من ذلك ما ذكرته محكمة الاستئناف الموقرة في أسباب نقضها للحكم من أنّ لائحة تقويض الصلاحيات خاصّة بما ورد في نظام الخدمة المدنية ولا ينطبق على نظام تأديب الموظفين، ذلك أنّ قرار كفّ اليد له ارتباطٌ بنظام الخدمة المدنية من حيث الآثار الخطيرة المترتبة على صدوره تجاه الموظف العام، والتي تستدعي من القضاء التشديد في الرقابة عليه" (رقم القضية في المحكمة الإدارية في الراجية عليه 1438/7/21هـ، تاريخ الجلسة 1437/11/4036هـ، منشور في مدونات ديوان المظالم).

وبالنظر إلى مفهوم كفّ اليد لدى المنظّم السعودي نجد أنّه لم يُعرّف كفّ اليد إلا مؤخراً من خلال نظام الانضباط الوظيفي، حيث عرّفه بأنّه "إيقاف الموظف عن تأدية مهامه وظيفته بصفةٍ مؤقتة" (نظام الانضباط الوظيفي، 1443هـ، الفقرة 11 من المادة 1).

و قبل هذا النّظام لم تسبق الأنظمة التأديبية في المملكة العربية السعودية إلى تعريف كفّ اليد، وإنما ترك ذلك لشّراح القانون (العويسية، 2023، ص 259).

وقد يثير تساؤل حول طبيعة كفّ اليد: هل هو عقوبةٌ أم لا؟

وللإجابة على هذا التساؤل يجب الإشارة أولاً إلى أنّ من المبادئ العامة لتأديب الموظفين والمستقرة فقهاً وقضاءً أنّه لا يجوز إيقاع أيّ جزاءٍ تأديبي على الموظف العام غير الذي نصّ عليه المنظّم، إذ إنّ السلطة المختصة بإيقاع الجزاء التأديبي لا تملك سلطةٍ تقديرية، بل سلطةً مقيّدة، وذلك إعمالاً لمبدأ شرعية الجزاء.

وبالنظر إلى نظام الانضباط الوظيفي نجد أنّه حتّى الجزاءات التأديبية التي يجوز إيقاعها على الموظف العام، وهي:

1. الإنذار الكتابي.

2. الحسم من الراتب بما لا يتجاوز صافي راتب ثلاثة أشهر، على ألا يتجاوز مقدار الحسم الشهري ثلث صافي الراتب.

3. الحرمان من علاوةٍ دوريةٍ واحدة.

كل من يشغل وظيفةً مدنيةً عامّةً في الدولة أو يمارس مهامها أياً كانت طبيعة عمله أو اسم وظيفته، سواءً كان ذلك عن طريق التعيين أو التعاقد، بصفةٍ دائمةً أو مؤقتةً (اللائحة التنفيذية للموارد البشرية في الخدمة المدنية، المادة 1).

ج- يقصد بالموظّف العام لتطبيق أحكام مدونة قواعد السلوك الوظيفي وأخلاقيات الوظيفة العامة:

كل من يشغل وظيفةً مدنيةً في الدولة أياً كانت طبيعة عمله أو اسم وظيفته (مدونة قواعد السلوك الوظيفي وأخلاقيات الوظيفة العامة، الفقرة 3 من المادة 1).

وبالنظر إلى التعرّيفات السابقة للموظّف العام، نلاحظ وجود تشابهٍ - إلى حد التطابق - بين تعريف الموظّف العام في نظام الانضباط الوظيفي واللائحة التنفيذية للموارد البشرية في الخدمة المدنية ومدونة قواعد السلوك الوظيفي وأخلاقيات الوظيفة العامة. غير أنها جمِيعاً تعرّيفات للموظّف العام المدني دون العسكري،

كما أنها تُعرّف الموظّف العام بالمعنى الواسع الذي يقتضي إطلاق وصف الموظّف العام على كل من يعمل لدى الدولة أو إحدى أجهزتها ذات الشخصية المعنوية المستقلة، وبأي صفةٍ كانت، سواءً كانت دائمةً أو مؤقتةً. والتعريف الذي يتوافق مع موضوع البحث هو تعريف الموظّف العام الوارد في اللائحة التنفيذية للموارد البشرية في نظام الخدمة المدنية.

الفرع الثاني: مفهوم كفّ اليد في الاصطلاح القانوني.

تعدّدت تعرّيفات شّراح القانون لـ"كفّ اليد" - ويُطلق عليه الوقف الاحتياطي أيضاً -، ولعلّ من أبرزها أنه: إسقاطُ لولية الوظيفة العامة عن الموظف إسقاطاً مؤقتاً، لا يتولّى خلالها سلطةً ولا يُباشر لها عملاً (الطباخ، 2016، ص 291). وُعرّف أيضاً بأنّه إجراءٌ مؤقتٌ لتيسير التأديب (الطماوي، 2014، ص 500)، كما عُرف بأنّه منع الموظف من ممارسة أعماله الوظيفية جبراً وبصفةٍ مؤقتة، مع احتفاظه بصلاته الوظيفية (الحلو، 2006، ص 243)، وُعرّف كذلك بأنّه إقصاء الموظف المتهم بالخطأ وتحتّمه عن وظيفته مؤقتاً، فلا يُباشر خلالها أيّ عملٍ وظيفيٍّ، ولا يتولّ أيّ سلطةٍ تستند إلى الوظيفة العامة (كنعان، 2010، ص 99). وتشترك جميع هذه التعرّيفات في وصف كفّ اليد بأنّه إجراءٌ مؤقتٌ، لا يتولّى خلاله الموظف عملاً ولا سلطةً، مع احتفاظه بصلاته الوظيفية خلال فترة كفّ اليد.

وبالنظر إلى مفهوم كفّ اليد لدى القضاء الإداري نجد أنّه عُرف كفّ اليد في أحد أحكامه بأنّه: "ومن المعلوم أنّ كفّ اليد يُقصد به إبعاد الموظف بصفةٍ مؤقتة عن مزاولة عمله إما بقرارٍ إداريٍ أو بقوةٍ النظام، وذلك بمناسبة ارتكابه إحدى المخالفات المالية أو الإدارية أو اتهامه في إحدى الجرائم المخلة بالشرف والأمانة أو حبسه احتياطياً"

- إلى حين انتهاء إجراءات التحقيق أو المحاكمة أو زوال المانع الظاهري الذي حال بينه وبين ممارسته لمهامه الوظيفية.
3. أن الرابطة الوظيفية لا تقطع بين الموظف مكفوف اليد والجهة الإدارية، وعليه لا يجوز شغل هذه الوظيفة إلا بعد انتهاء قرار كف اليد، ولا يمنع ذلك من تكليف أحد الموظفين بممارسة مهام الوظيفة إلى حين انتهاء القرار.

المبحث الأول: حالات كف يد الموظف العام.

سأتناول في هذا المبحث حالاتي كف يد الموظف العام الجوازية، والوجوبية، مع بيان شروطهما، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: حالات كف يد الموظف العام الجوازية.

يُقصد بـ كف اليد الجواز: حق جهة الإدراة في منع الموظف من ممارسة مهامه الوظيفية بصفة مؤقتة لحين الانتهاء من النظر في المخالفة المنسوبة إليه، وقد يكون قرار كف اليد سابقاً على إجراء التحقيق، وقد يكون لاحقاً على الإحالـة إلى التحقيق.

ويصدر قرار كف اليد الجوازى إما من الجهة الحكومية التي يتبع لها الموظف، أو هيئة الرقابة ومكافحة الفساد، أو المحكمة المختصة التي تنظر في القضية التي يكون الموظف طرفاً فيها، وفي جميع الأحوال يجب أن يكون قرار كف اليد لمصلحة معتبرة نظاماً، ولا يُعتبر كف اليد عقوبة تأديبية، وإنما هو إجراء إداري يخضع لنقدير السلطة التقديرية (محمود، 2019، ص 231؛ كنعان، 2010، ص 100).

ويلاحظ أن المنظم لم يحصر صلاحية إصدار قرار كف اليد في يد الجهة الإدارية التي يتبع لها الموظف، حيث نص على أنه "تصدر الجهة الحكومية أو الهيئة أو المحكمة المختصة كل بحسب اختصاصه. قرار كف يد الموظف"، ويفهم من ذلك اختصاص هذه الجهات الثلاث بإصدار قرار كف اليد؛ حيث نص المنظم على أنه "تصدر" ثم عدد الجهات المختصة بإصداره (العريضة، 2023، ص 260 و 261). وهذا خلافاً لما نص عليه نظام تأديب الموظفين السابق لإصدار نظام الانضباط الوظيفي، حيث نص النظام السابق على أن اختصاص إصدار قرار كف اليد من صلاحية الوزير المختص فقط، إذا رأى هو أو رأى هيئة الرقابة والتحقيق ذلك.

ولا يُشترط في كف اليد الجوازى أن يسبقه إحالة الموظف إلى التحقيق، بل قد يكون كف اليد إجراءً استباقياً لمنع الموظف من استغلال سلطته الوظيفية لإخفاء الأدلة أو العبث بها أو التأثير على الموظفين أو جهة الإدراة.

4. عدم جواز النظر في ترقيته لمدة لا تتجاوز سنتين من تاريخ استحقاقه للترقية.

5. الفصل من الخدمة (نظام الانضباط الوظيفي، 1443هـ، المادة 6).

وليس من ضمنها كف اليد.

ويجب الإشارة إلى أنه قد يرد في بعض الأنظمة - التي ينظم فيها الجزاء بقواعد خاصة - عقوبة الإبعاد عن ممارسة العمل لمدة محددة والتكليف بعمل آخر، فهل يُعد ذلك كف اليد أم عقوبة تأديبية؟

إذا كان الأمر كذلك فإنه يُعد عقوبة تأديبية لا كف اليد؛ إذ يترتب على كف يد الموظف العام منه من تأدية أي مهام وظيفية بصفة مؤقتة، مع احتفاظه برابطة العلاقة الوظيفية، أما عقوبة الإبعاد عن ممارسة العمل فلا يقصد بها منعه من ممارسة مهامه الوظيفية، وإنما يقصد بها منعه من ممارسة نشاط معين وتكليفه بعمل آخر.

ومثال ذلك ما ورد في اللائحة المنظمة لشئون أعضاء هيئة التدريس السعوديين في الجامعات، حيث نصت اللائحة على أن من الجزاءات التي يجوز إيقاعها على عضو هيئة التدريس ومن في حكمه الإبعاد عن العمل الأكاديمي والتكليف بعمل آخر لمدة لا تتجاوز خمس سنوات (اللائحة المنظمة لشئون أعضاء هيئة التدريس السعوديين في الجامعات، 1423هـ، المادة 89).

ففي هذه الحالة لا يمكن إيقاع هذا الجزاء إلا بعد الانتهاء من إجراءات التحقيق وثبتت المخالفة بحق الموظف، خلافاً لـ كف اليد الذي يكون إجراء احتياطياً مؤقتاً إلى حين انتهاء من التحقيق.

وقد يثور تساؤلًّا أيضاً حول الهدف والغاية من كف اليد للموظف العام: هل هو لمصلحة العمل أم لمصلحة التحقيق؟ أجاب المنظم على ذلك من خلال نظام الانضباط الوظيفي، حيث أكد على أن تصدر الجهة المختصة قرار كف اليد حسب ما اقتضيه مصلحة العمل أو التحقيق أو المحاكمة (نظام الانضباط الوظيفي، الفقرة 1 من المادة 17).

وينهم من ذلك توسيع المنظم في الهدف والغاية من كف اليد، إذ لم يُقيدها بمصلحة التحقيق فقط، بل شملت مصلحة العمل أيضاً، وعليه فلا يُشترط لـ كف اليد إحالة الموظف إلى التحقيق، بل قد يكون إجراءً استباقياً قبل الإحالـة إليه.

ومن خلال ما سبق يمكن استخلاص أهم العناصر الأساسية لـ تعریف كف اليد، وهي:

1. أن قرار كف اليد لا يُعد عقوبة تأديبية، وإنما هو إجراء احتياطياً مؤقتاً، يفترض أن ينقضي بالقضاء السبب الذي بُني عليه.

2. أنه لا يجوز للموظف العام ممارسة مهامه الوظيفية

تاريخ 1439/2/16هـ ليكون مساوياً لراتبه كاملاً. ثانياً: بدل سكن ومكافأة نهاية الخدمة وما يعادل قيمة تذاكر السفر من تاريخ 1436/8/2هـ حتى تاريخ 1439/2/16هـ، ورفض ما عدا ذلك من طلبات". (رقم القضية في المحكمة الإدارية 18 لعام 1440هـ، تاريخ الجلسة 1441/6/9هـ، منشور في مدونات ديوان المظالم).

وفي جميع الأحوال يجب على جهة المختصة بإصدار قرار كف اليد عدم التوسع في قرارات كف اليد، لما لها من آثار سلبية على سير المرافق العامة، بل تقييد بحدود المصلحة العام، فمثى ما كانت هناك حاجة لإصداره تقوم بإصداره، ومتى ما تبين أنه لا توجد خطورة من إلغاء قرار كف اليد وجب عليها إلغاؤه (العويسة، 2021، ص 17).

ولا يترتب على كون قرار كف اليد إجراء وقائي مؤقت عدم جواز التظلم منه، بل يجوز للموظف الذي صدر بحقه قرار بكف اليد التظلم من قرار كف اليد أمام الجهة الإدارية، ثم اللجوء إلى القضاء الإداري متى ما رأى عدم صحة إصدار القرار ابتداءً، كما لو صدر من شخص غير مختص، أو في حال زالت أسباب إصداره ولم تقم جهة الإدراة بإلغاء القرار وتمكّنه من مباشرة العمل.

ولا يغير من طبيعة قرار كف اليد بأنه إجراء مؤقت ومن ثم الادعاء بأنه إجراء تميّدي وليس نهائياً ولا يمكن الطعن عليه، بل بعد قراراً نهائياً ترتب عليه جملة من الآثار القانونية، وأثرت على المركز القانوني للموظف العام، وهذا ما أكدته المحكمة الإدارية حيث جاء في أحد أحكامها "والاصل أن القرار الذي يصدر ابتداءً من الجهة الإدارية بالوقف هو قرار إداري نهائياً لسلطة تأديبية، ويسري ذلك القرار متى ما اقضاه صالح المرفق العام الذي يتنسب إليه المدعى طيلة فترة التحقيق والمحاكمة التأديبية، وحتى تكتشف حقيقة موقفه من المخالفات المنسوبة إليه في جوٍ خالٍ من مؤثراته وبعيداً عن سلطاته" (رقم القضية 1/846 لعام 1412هـ، تاريخ الجلسة 1414/10/22هـ، منشور في مدونات ديوان المظالم).

أخيراً يجب الإشارة إلى أنه إذا زالت الأسباب التي بني عليها قرار كف اليد أو مضت المدة المحددة لكاف اليد وجب تمكين الموظف من مباشرة عمله وأداء مهامه الوظيفية والتمتع بالحقوق والمزايا الوظيفية المنصوص عليه نظاماً، ما لم تكن هناك أسباب أخرى تمنعه من التمتع ببعض الحقوق والمزايا الوظيفية، كما لو صدر قرار بإلغاء كف اليد لكونه لا يشكل خطورة على مجريات التحقيق والمحاكمة فإن الموظف يستطيع مباشرة أعماله الوظيفية والتمتع بالحقوق والمزايا الوظيفية.

لكنه قد يثور تساؤل حول جهة المختصة بتقدير

وفي جميع الحالات السابقة يجب ألا تتجاوز مدة أو مدد كف اليد سنتين (نظام الانضباط الوظيفي، الفقرة 1 من المادة 17)، ويجب أن يكون قرار كف اليد محدد المدة، ولو خلا القرار من تحديد المدة لكان معيناً بعيب المشروعية، كما لو صدر قرار بكاف اليد إلى إشعار آخر؛ بل يجب على الجهة المختصة بإصدار قرار كف اليد تعيير المدة المناسبة لكاف اليد، ومن ثم إصدار قرار بذلك، وإذا تطلب الأمر زيادة مدة كف اليد فتصدر قراراً بتمديد كف اليد، وهكذا، بشرط ألا تتجاوز المدة أو المدد سنتين.

ويجب أن يصدر قرار كف اليد من جهة المختصة بإصداره وفي حدود صلاحياتها النظامية، إذ قد ينص المنظم أحياناً على اختصاص جهة محددة داخل الجهاز الإداري بإصداره ابتداءً أو في حال التمديد، كما هو الحال في قرارات كف اليد الخاصة بأعضاء هيئة التدريس السعوديين في الجامعات، حيث حددت اللائحة المنظمة لشؤون أعضاء هيئة التدريس السعوديين في الجامعات صلاحية رئيس الجامعة في إصدار قرار كف اليد بحق عضو هيئة التدريس أو من في حكمه لمدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر إذا اقتضت مصلحة التحقيق ذلك، أما إذا تطلب الأمر زيادة مدة كف اليد على ثلاثة أشهر فيصدر القرار من لجنة التأديب، ويجوز لهذه اللجنة زيادة مدة أو مدد الإيقاف حسبما تقتضيه مصلحة التحقيق، بشرط ألا تتجاوز مدة الإيقاف في المرة الواحدة سنة (اللائحة المنظمة لشؤون منسوبى الجامعات السعوديين من أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم، المادة 84). كما نص نظام القضاء على أنه يجوز لدائرة التأديب - عند تقرير السير في إجراءات الدعوى- وبعد موافقة المجلس الأعلى للقضاء أن تأمر بوقف القاضي عن مباشرة أعمال وظيفته حتى تنتهي المحاكمة، وللدائرة في كل وقتٍ أن تعيد النظر في أمر الوقف (نظام القضاء، المادة 62).

ويترتب على صدور قرار كف اليد من غير الجهة المختصة بإصداره أو عدم الالتزام بالمدد المحددة نظاماً إلغاء قرار كف اليد، حيث جاء في حكم لديوان المظالم: "وحيث قرر ممثل المدعى عليها بجلسة ... بأن قرار كف اليد صدر من مدير الجامعة فقط، ما مفاده أنه لم يصدر قرار من لجنة التأديب بإيقاف المدعى عن العمل، وإنما استمر الإيقاف بمحض قرار مدير الجامعة من تاريخ 1436/8/2هـ حتى تاريخ طي قيده في 1439/2/16هـ، مما يعني عدم التزام النص الوجوبى أعلاه الذي قرر عدم جواز أن تزيد مدة الإيقاف عن ثلاثة أشهر إلا بقرار من لجنة التأديب؛ وإذا لا قرار من لجنة التأديب فإن الدائرة تنتهي إلى عدم صحة قرار كف اليد المدعى بعد مرور ثلاثة أشهر من تاريخ كف اليد الصادر من مدير الجامعة ... لذا حكمت الدائرة بإلزام الصادر من مدير الجامعة ... ما يأتي: أولاً: فرroc رواتبه من تاريخ 1436/8/2هـ حتى

الأسباب التي بني عليها القرار، ويرى الباحث أن في تقدير هذه المدة ينافي على هذا الموضوع أهمية بالغة، ويسرع في إجراءاتها.

المطلب الثاني: حالات كفيد الموظف العام الوجوبية.

يقصد بكافيد اليد الوجوبي: إجراء تنفيذي تقوم به جهة الإدارة لتنفيذ حكم القانون والأمر الواقع، للموظف الموقوف احتياطياً، ولا تملك جهة الإدارة سلطة تقريرية في ذلك، ويكون الموظف حينئذ في حكم مكفوف اليد.

والحالات التي يكون فيها الموظف العام مكفوف اليد بقوه القانون حدها المنظم على سبيل الحصر، وتشترك في كونها حالات لا يستطيع فيها الموظف القيام بالمهام والواجبات الوظيفية بسبب إيقافه احتياطياً على ذمة قضية منظورة أو بسبب تنفيذ حكم قضائي.

وهذه الحالات التي يعتبر فيها الموظف في حكم مكفوف اليد محددة على سبيل الحصر، وهي:

الحالة الأولى: إذا حبس الموظف العام بسبب اتهامه بجريمة تتصل بالوظيفة العامة (لائحة الحقوق والمزايا المالية، الفقرة 1 من المادة 4).

ويدخل في ذلك جميع جرائم الفساد مثل الرشوة، والتزوير، والاعتداء على المال العام، وإساءة استعمال السلطة (نظام هيئة الرقابة ومكافحة الفساد، المادة 2)، وغيرها من الجرائم المتصلة بالوظيفة العامة دون أن تصنف على أنها من جرائم الفساد.

الحالة الثانية: إذا حبس الموظف العام بسبب اتهامه بجريمة الاعتداء على النفس أو المال أو العرض (لائحة الحقوق والمزايا المالية، الفقرة 2 من المادة 4) ويدخل في ذلك الاتهام جرائم الاعتداء على النفس وما دونها، كإذ هجق النفس، أو إتلاف عضو، أو منفعة، أو السرقة، أو هتك العرض، أو التحرش.

الحالة الثالثة: إذا حبس الموظف العام بسبب اتهامه من السلطة التنفيذية بارتكاب جريمة تخل بالشرف والأمانة (لائحة الحقوق والمزايا المالية، الفقرة 3 من المادة 4) وهذه الحالة قد تكون أوسع مما سبق، إذ تدخل تحتها جرائم الفساد، والسرقة، وهتك العرض، وغيرها مما يخل بالشرف والأمانة، كتهريب المخدرات والمسكرات أو ترويجها أو المتاجرة بها.

الحالة الرابعة: إذا حبس الموظف العام بسبب اتهامه بتهمة سياسية، وطلب وزير الداخلية اعتباره في حكم مكفوف اليد (لائحة الحقوق والمزايا المالية، الفقرة 4 من المادة 4) فإذا أوقف الشخص على ذمة قضية سياسية بسبب حمله أفكاراً منحرفة، أو انتقامه لجماعة محظورة أو مصنفة على أنها جماعة إرهابية، أو تمويله

زوال الأسباب ومن ثم إلغاء قرار كف اليد؟

الأصل أن من يملك سلطة الإصدار هو من يملك سلطة الإلغاء، وعليه فإذا كان قرار كف اليد صادر من الجهة الإدارية التي يتبع لها الموظف فإنها هي من تملك سلطة إلغاء القرار، وكذا الحال لو كان القرار صادر من هيئة الرقابة ومكافحة الفساد، أو المحكمة المختصة، أما في حال صدور حكم قضائي بالبراءة ومكتسباً للصفة القطعية أو مضي المدة المشار إليها نظاماً لكافيد فإنه يجب على جهة الإدارة تمكين الموظف من مباشرة أعمال وظيفته، والتمتع بالحقوق والمزايا الوظيفية بقوه القانون. ومما سبق يمكن أن نستخلص الشروط الخاصة بكافيد الجوازي، وهي:

الوظيفية بقوه القانون.

ومما سبق يمكن أن نستخلص الشروط الخاصة بكافيد الجوازي، وهي:

1. أن يكون قرار كف اليد صادراً من يملك إصداره، وهي:

أ. رئيس الجهة الإدارية التي يتبع لها الموظف، أو من يفوضه.

ب. رئيس هيئة الرقابة ومكافحة الفساد أو من يفوضه.

ج. المحكمة المختصة بنظر القضية التي يكون الموظف طرفاً فيها.

2. أن يكون قرار كف اليد لمصلحة معترفة نظاماً.

وقد نص المنظم على أن الهدف والغاية من إصدار قرار كف اليد هو لمصلحة العمل أو التحقيق أو المحاكمة، إلا أنه يجب الإشارة إلا أن المنظم لم ينص صراحة على أن يكون القرار كف اليد مسبباً، ويرى الباحث مناسباً أن يكون النص على التسبب شرطاً لصحة القرار حتى تسهل الرقابة عليه، ومن ثم يدور قرار كف اليد مع السبب وجوداً وعدماً.

3. لا تتجاوز مدة أو مدد كف اليد على سنتين.

وعليه لا يجوز أن يصدر قرار كف اليد خالياً من بيان المدة، أو أن ينص فيه إلا إشعار آخر، بل يجب على الجهة المختصة بإصداره تقدير الوقت المناسب لكافيد اليد وإصدار قرار بذلك، ومتى ما استلزم الأمر زيادة هذه المدة تقوم بإصدار قرار بالتمديد، وفي جميع الأحوال يجب أن تراعي الحد الأعلى لمدة كف اليد وهي سنتين.

ويرى الباحث أنه من المناسب أن تكون مدة كف اليد لا تتجاوز ثلاثة أشهر قابلة للتمديد لمدة مماثلة، بحيث تكون ستة أشهر كحد أقصى، نظراً لما يتربّ على قرار كف اليد من آثار قانونية تمس المركز القانوني للموظف العام، وتعطل الوظيفة التي يشغلها، إذ لا يحق لجهة الإدارة كضمانت تأديبية. شغل هذه الوظيفة إلى حين زوال

نظام هيئة الرقابة ومكافحة الفساد الذي نص في بياجته على إلغاء نظام تأديب الموظفين، حيث نصت الفقرة السادسة منه على إلغاء نظام تأديب الموظفين الصادر بالمرسوم الملكي رقم (7/م) وتاريخ 01/02/1391هـ.

وبعد تعديل نص المادة التاسعة عشرة من نظام الخدمة المدنية بموجب المرسوم الملكي رقم (95/م) وتاريخ 15/09/1439هـ، والذي نص على اعتبار الموظف المحبوس احتياطياً في حكم مكفوف اليد، فهم البعض من هذا الإطلاق أنه نسخ للحالات السابقة، وأن أي شخص جلس لأي سبب يكون في حكم مكفوف اليد، وهذا فهم خاطئ ومما يؤكد ذلك أن هذه الحالات منصوص عليها في لائحة الحقوق والمزايا المالية الصادرة بالأمر الملكي رقم (28) وتاريخ 20/03/1432هـ، ولا يزال العمل بها سارياً، ومن المقرر أن الأمر الملكي - كأداة تنظيمية - أعلى من الأمر السامي، والقاعدة العامة أن الأعلى يلغى الأدنى وليس العكس.

ومما سبق يمكن استخلاص الشروط الخاصة بـ كف اليد بقوه القانون، وهي:

1. يشترط لاعتبار الموظف الموقوف احتياطياً في حكم مكفوف اليد أن تطبق عليه إحدى الحالات الأربع المشار إليها في لائحة الحقوق والمزايا الوظيفية، أو أن يكون مسجوناً في حقوق مالية خاصة.
2. يجب على جهة الضبط التي قامت بإيقاف الموظف إبلاغ جهة الإدارة التي يتبع لها الموظف فور إيقافه، مع بيان سبب الإيقاف.
3. يجب على جهة الإدارة تمكين الموظف من العمل فور الإفراج عنه، مالم تقضي مصلحة العمل أو مصلحة التحقيق أو المحاكمة كف يده.

المبحث الثاني: الآثار المترتبة على كف يد الموظف العام.

ستتناول في هذا المبحث الآثار المترتبة على كف اليد أثناء سريان كف اليد في المطلب الأول، ثم نبين الآثار المترتبة على انقضاء كف اليد سواء ببرئه الموظف أو إدانته في المطلب الثاني، وتقسيل ذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: الآثار المترتبة على الحقوق الوظيفية للموظف العام أثناء سريان كف اليد.

ستتناول في هذا المطلب الآثار المترتبة على الحقوق الوظيفية للموظف العام أثناء سريان قرار كف اليد، وذلك ببيان مدى أحقيته في التمتع بالحقوق والمزايا الوظيفية، كالراتب، والبدلات، والترقية، والاستقالة، والتقاعد، وبيان ذلك على النحو الآتي:

للإرهاب، فإنه لا يعد في حكم مكفوف اليد إلا إذا صدر قرار من وزير الداخلية باعتباره في حكم مكفوف اليد إلى حين الانتهاء من التحقيق أو المحاكمة. ولكن ماذا لو لم يطلب وزير الداخلية اعتبار الموظف الموقوف على ذمة قضية سياسية في حكم مكفوف اليد، وفصل من الخدمة ثم صدر بحقه حكم لا يستوجب الفصل من الخدمة؟

عالج المنظم ذلك، حيث صدر قرار مجلس الوزراء رقم (286) وتاريخ 30/05/1440هـ، المتضمن معالجة من فصل من عمله بسبب انقطاعه عن العمل، ثم تبين أنه كان موقوفاً لدى الجهات الأمنية، ومن ثم أطلق سراحه، ولم يحكم عليه بعقوبة تستوجب الفصل، فإنه يسحب قرار فصله ويعالج وفقاً لأحكام كف اليد في نظام الخدمة المدنية ولوائحه التنفيذية، وذلك دون إخلال بما قضى به قرار مجلس الخدمة المدنية رقم (1097/1) وتاريخ 12/09/1426هـ، والمعتمد بالأمر السامي رقم (9391/م) وتاريخ 23/12/1427هـ، والمتضمن قواعد عمل الموظفين شاغلي الوظائف التعليمية الذين يبعدون عن التدريس لأسباب موجبة.

الحالة الخامسة: إذا أوقف الموظف العام بسبب ديون مالية خاصة (نظام الخدمة المدنية، الفقرة بـ من المادة 19) تختلف هذه الحالة عن جميع الحالات السابقة، حيث إن الحالات الأربع الأولى حددتها قرار مجلس الوزراء رقم (1026) وتاريخ 28/10/1391هـ، ثم أكدت عليها لائحة الحقوق والمزايا المالية الصادرة بالأمر الملكي رقم (28/1432/03/20)، أما هذه الحالة فصدرت أولأً بالأمر السامي رقم (1757) وتاريخ 08/08/1410هـ، وكان القرار في أول الأمر يؤكد اعتبار الشخص المسجون على ذمة قضية مالية خاصة في حكم مكفوف اليد، خاصة إذا ثبت إعساره، ثم ألغى هذا التأكيد بالإعسار وبقي النص على إطلاقه، إلا أنه قيد مدة كف اليد في هذه الحالة بما لا يتجاوز سنتين، فإن تم الإفراج عنه فيرفع كف اليد عنه، ويباشر عمله، أما إذا استمر كف اليد أكثر من سنتين فيطوى قيده.

ويجب الإشارة إلى أن المنظم لم يحدد مدة كف اليد الوجوبية إلا في الحالة الخامسة المتعلقة بحبس الموظف بسبب ديون مالية خاصة، أما الحالات الأربع الأولى فإن موقف جهة الإدارة متوقف على انتهاء إجراءات المحاكم وصدر حكم بالإدانة أو عدمها، والتي على ضوئها تقوم بطي قيده أو تمكينه من مباشرة العمل.

وقد يثور تساؤل حول إلغاء هذه الحالات من عدمها، خاصة بعد صدور نظام الانضباط الوظيفي (المادة 24) الذي نص على إلغاء المادة الثالثة والأربعين من نظام تأديب الموظفين، والتي على ضوئها صدر قرار مجلس الوزراء رقم (1026) وتاريخ 28/10/1391هـ، وكذلك

صلاحية قبولها البـتـ في قـبـولـهاـ أوـ تـأـجـيلـهاـ لـمـدـدـ لـاـ تـزـيدـ عـلـىـ سـتـيـنـ يـوـمـاـ،ـ وـذـلـكـ خـلـالـ مـدـدـ لـاـ تـتـجـاـزـ ثـلـاثـيـنـ يـوـمـاـ مـنـ تـارـيـخـ تـقـيـمـهـاـ،ـ وـإـلاـ عـدـتـ الـاستـقـالـةـ مـقـبـولـةـ (ـالـائـحةـ التـقـيـدـيـةـ لـلـمـوـارـدـ الـبـشـرـيـةـ فـيـ الخـدـمـةـ الـمـدـنـيـةـ،ـ 1440ـ،ـ الـمـوـادـ 211ـ،ـ 212ـ،ـ 213ـ،ـ 215ـ).

وـإـذـ كـانـتـ جـهـةـ الإـدـارـةـ لـاـ تـمـلـكـ تـأـجـيلـ قـبـولـ الـاستـقـالـةـ لـمـدـدـ تـزـيدـ عـلـىـ سـتـيـنـ يـوـمـاـ مـنـ التـارـيـخـ المـحـدـدـ بـهـ،ـ فـمـنـ بـابـ أـولـىـ لـاـ تـمـلـكـ رـفـضـهـ.

إـلـاـ أـنـ الـمـنـظـمـ نـصـ صـرـاحـةـ عـلـىـ عـدـمـ جـواـزـ قـبـولـ الـاستـقـالـةـ إـذـ كـانـ الـمـوـظـفـ مـكـفـوفـ الـيـدـ أـوـ مـحـالـاـ لـلـتـحـقـيقـ أـوـ الـمـحاـكـمـةـ (ـالـائـحةـ التـقـيـدـيـةـ لـلـمـوـارـدـ الـبـشـرـيـةـ فـيـ نـظـامـ الـخـدـمـةـ الـمـدـنـيـةـ،ـ 1440ـ)،ـ وـعـلـيـهـ،ـ فـلـاـ تـمـلـكـ جـهـةـ الإـدـارـةـ سـلـطـةـ تـقـيـدـيـةـ فـيـ ذـلـكـ،ـ بـلـ يـجـبـ عـلـيـهـ تـأـجـيلـ النـظـرـ فـيـهـ إـلـىـ حـيـنـ اـنـقـضـاءـ قـرـارـ كـفـ الـيـدـ وـاـنـتـهـاءـ التـحـقـيقـ أـوـ الـمـحاـكـمـةـ،ـ وـلـاـ يـكـفـيـ اـنـقـضـاءـ قـرـارـ كـفـ الـيـدـ لـقـبـولـ الـاستـقـالـةـ،ـ بـلـ يـجـبـ اـنـتـهـاءـ التـحـقـيقـ وـالـمـحاـكـمـةـ،ـ إـذـ قـدـ يـصـدـرـ قـرـارـ بـإـلـغـاءـ كـفـ الـيـدـ قـبـلـ اـنـتـهـاءـ الـإـجـرـاءـاتـ مـتـىـ مـاـ رـأـتـ جـهـةـ الـمـخـتـصـةـ عـدـمـ تـأـثـيرـ ذـلـكـ عـلـىـ سـيرـ التـحـقـيقـ أـوـ الـمـحاـكـمـةـ.

وـيـعـتـبـرـ تـارـيـخـ تـقـيـمـ الـاستـقـالـةـ وـتـارـيـخـ قـبـولـهاـ مـنـ الـأـمـورـ ذاتـ الـأـهـمـيـةـ لـمـاـ يـرـتـبـ عـلـيـهـاـ مـنـ آـثـارـ قـانـونـيـةـ.ـ فـإـذـ قـدـ الـمـوـظـفـ طـلـبـ الـاستـقـالـةـ وـقـبـلـ مـنـ جـهـةـ الإـدـارـةـ ثـمـ اـكـثـرـتـ لـاحـقاـ مـخـالـفـةـ تـسـتـوـجـ التـحـقـيقـ،ـ فـإـنـ الـاستـقـالـةـ تـكـوـنـ مـقـبـولـةـ وـنـافـذـةـ،ـ لـأـنـ الـمـوـافـقـةـ تـمـتـ دـوـنـ جـوـودـ مـانـعـ.

أـمـاـ إـذـ قـدـمـ الـمـوـظـفـ طـلـبـ الـاستـقـالـةـ وـأـنـتـءـ نـظـرـهـاـ اـكـثـرـتـ مـخـالـفـةـ أـوـ إـحـالـةـ لـمـحاـكـمـةـ قـدـ يـرـتـبـ عـلـيـهـاـ الفـصـلـ مـنـ الـخـدـمـةـ،ـ فـيـجـبـ عـلـىـ جـهـةـ الإـدـارـةـ تـأـجـيلـ النـظـرـ فـيـهـ حـتـىـ اـنـتـهـاءـ التـحـقـيقـ أـوـ الـمـحاـكـمـةـ.

أـمـاـ إـذـ قـدـمـ الـمـوـظـفـ طـلـبـ الـاستـقـالـةـ بـعـدـ صـدـورـ قـرـارـ كـفـ يـدـهـ عـنـ الـعـمـلـ أـوـ بـعـدـ حـبـسـهـ اـحـتـيـاطـيـاـًـ فـيـ قـضـيـةـ قـدـ يـرـتـبـ عـلـيـهـاـ الفـصـلـ مـنـ الـخـدـمـةـ،ـ فـإـنـهـ لـاـ يـجـزـ جـهـةـ الإـدـارـةـ قـبـولـ الـاستـقـالـةـ لـوـجـودـ مـانـعـ قـانـونـيـ،ـ وـلـاـ يـعـتـدـ بـسـكـوتـهـاـ بـاعـتـارـهـاـ مـقـبـولـةـ ضـمـنـيـةـ،ـ لـوـجـودـ مـانـعـ قـانـونـيـ،ـ وـهـوـ أـنـ الـمـوـظـفـ مـكـفـوفـ الـيـدـ أـوـ فـيـ حـكـمـهـ.

وـقـدـ يـثـوـرـ تـسـاؤـلـ:ـ مـاـذـاـ لـوـ قـبـلـتـ جـهـةـ الإـدـارـةـ اـسـتـقـالـةـ الـمـوـظـفـ ثـمـ تـبـيـنـ لـهـاـ اـرـتـكـابـهـ مـخـالـفـةـ إـدـارـيـةـ تـسـتـوـجـ الـفـصـلـ؟ـ

عـالـجـ الـمـنـظـمـ هـذـهـ الـحـالـةـ مـنـ خـلـالـ نـظـامـ الـانـضـباطـ الـوـظـيفـيـ،ـ حـيـثـ نـصـ عـلـىـ أـنـهـ يـحـالـ إـلـىـ هـيـنـةـ الـرـقـابـةـ وـمـكـافـحةـ الـفـسـادـ "ـالـمـوـظـفـ الـذـيـ اـنـتـهـتـ خـدـمـاتـهـ قـبـلـ الـاـنـتـهـاءـ مـنـ التـحـقـيقـ مـعـهـ،ـ أـوـ قـبـلـ الـبـدـءـ فـيـ اـتـخـادـ الـإـجـرـاءـاتـ الـإـدـارـيـةـ ضـدـهـ"ـ (ـنـظـامـ الـانـضـباطـ الـوـظـيفـيـ،ـ الـفـقـرـةـ 3ـ مـنـ الـمـادـةـ 12ـ).

أـوـلـاـًـ أـثـرـ سـرـيـانـ كـفـ يـدـ الـمـوـظـفـ العـامـ عـلـىـ الرـاتـبـ.

مـنـ الـقـوـاعـدـ الـمـسـتـقـرـةـ فـقـهـاـ وـقـضـاءـ أـنـ الـأـجـرـ مـقـابـلـ الـعـمـلـ،ـ إـلـاـ أـنـهـ وـاسـتـثـنـاءـ مـنـ هـذـهـ الـقـاءـعـةــ فـإـنـ الـمـوـظـفـ مـكـفـوفـ الـيـدـ وـمـنـ فـيـ حـكـمـهـ يـسـتـحـقـ نـصـفـ رـاتـبـهـ الـأـسـاسـيـ خـلـالـ قـرـةـ كـفـ يـدـهـ (ـنـظـامـ الـخـدـمـةـ الـمـدـنـيـةـ،ـ 19ـ)،ـ وـلـيـسـ لـجـهـةـ الإـدـارـةـ أـوـ غـيرـهـاـ سـلـطـةـ تـقـيـدـيـةـ فـيـ ذـلـكـ،ـ بـلـ إـنـ سـلـطـتـهـ مـقـيـدةـ بـوـجـوبـ صـرـفـ نـصـفـ الرـاتـبـ الـأـسـاسـيـ لـلـمـوـظـفـ مـكـفـوفـ الـيـدـ أـوـ مـنـ فـيـ حـكـمـهـ.

وـإـذـ كـانـ الـمـنـظـمـ قـدـ حـدـدـ مـدـدـ كـفـ الـيـدـ الـجـواـزـيـةـ بـمـدـدـ لـاـ تـتـجـاـزـ سـنـتـيـنـ،ـ فـإـنـهـ لـمـ يـحـددـ مـدـدـ مـلـاتـ الـحـالـاتـ كـفـ الـيـدـ بـقـوـةـ الـقـانـونـ،ـ بـاسـتـثـنـاءـ الـمـوـقـوـفـ عـلـىـ ذـمـةـ دـيـونـ خـاصـةـ،ـ إـذـ حـدـدـ الـمـنـظـمـ صـرـفـ نـصـفـ رـاتـبـهـ الـأـسـاسـيـ لـمـدـدـ لـاـ تـتـجـاـزـ سـنـتـيـنـ،ـ فـإـنـ عـادـ لـمـباـشـرـةـ عـمـلـهـ قـبـلـ اـنـتـهـاءـ هـذـهـ الـمـدـدـ يـصـرـفـ لـهـ نـصـفـ الـأـخـرـ مـنـ رـاتـبـهـ الـأـسـاسـيـ (ـنـظـامـ الـخـدـمـةـ الـمـدـنـيـةـ،ـ الـفـقـرـةـ Bـ مـنـ الـمـادـةـ 19ـ).

وـفـيـ جـمـيعـ الـحـالـاتـ السـابـقـةـ لـاـ يـسـتـحـقـ الـمـوـظـفـ الـبـدـلـاتـ الـتـيـ كـانـتـ تـصـرـفـ لـهـ،ـ لـأـنـ الـمـنـظـمـ حـدـدـ مـاـ يـصـرـفـ الـمـوـظـفـ مـكـفـوفـ الـيـدـ وـمـنـ فـيـ حـكـمـهـ بـنـصـفـ الرـاتـبـ الـأـسـاسـيـ فـقـطـ،ـ إـضـافـةـ إـلـىـ عـدـمـ قـيـامـ الـأـسـبـابـ الـمـوجـبـةـ لـصـرـفـ هـذـهـ الـبـدـلـاتـ (ـالـعـوـيـضـةـ،ـ 2023ـ،ـ صـ 280ـ).

ثـانـيـاـًـ أـثـرـ سـرـيـانـ كـفـ يـدـ الـمـوـظـفـ العـامـ عـلـىـ التـرـقـيـةـ.

تـعـدـ التـرـقـيـةـ إـحـدـيـ وـسـائـلـ التـقـدـمـ وـالـتـطـوـرـ الـوـظـيفـيـ الـتـيـ يـسـعـيـ إـلـيـهـاـ الـمـوـظـفـونـ،ـ إـذـ يـرـتـبـ عـلـيـهـاـ زـيـادـةـ فـيـ الـأـعـبـاءـ وـالـمـسـؤـلـيـاتـ الـوـظـيفـيـةـ،ـ وـكـذـلـكـ زـيـادـةـ فـيـ الـمـزاـيـةـ الـمـالـيـةـ.ـ وـقـدـ تـكـوـنـ التـرـقـيـةـ عـلـىـ أـسـاسـ الـأـقـدـمـيـةـ أـوـ الـكـفـاءـةـ،ـ وـالـأـسـلـوبـ الـأـخـيـرـ هـوـ الـأـكـثـرـ تـطـيـقـاـًـ.

وـيـشـرـطـ لـتـرـقـيـةـ الـمـوـظـفـ أـنـ تـتـوـافـرـ فـيـهـ الشـرـوـطـ الـمـطـلـوـبـةـ،ـ إـضـافـةـ إـلـىـ اـنـتـفـاءـ الـمـوـانـعـ الـقـانـونـيـةـ،ـ وـمـنـ هـذـهـ الـمـوـانـعــ الـمـتـصـلـةـ بـمـوـضـوـعـ الـبـحـثــ،ـ إـلـاـ يـكـوـنـ الـمـوـظـفـ مـكـفـوفـ الـيـدـ أـوـ فـيـ حـكـمـهـ،ـ أـوـ مـحـالـاـ إـلـىـ التـحـقـيقـ أـوـ الـمـحاـكـمـةــ فـيـ أـمـورـ تـعـلـقـ بـالـوـظـيفـيـةـ الـتـيـ يـشـغـلـهـاـ أـوـ مـخـلـةـ بـالـشـرـفـ وـالـأـمـانـةـ (ـالـائـحةـ التـقـيـدـيـةـ لـلـمـوـارـدـ الـبـشـرـيـةـ فـيـ الـخـدـمـةـ الـمـدـنـيـةـ،ـ الـفـقـرـةـ Jـ مـنـ الـمـادـةـ 49ـ).

وـيـعـتـبـرـ حـرـمـانـ الـمـوـظـفـ مـنـ التـرـقـيـةـ خـلـالـ قـرـةـ كـفـ الـيـدـ أـمـاـ مـنـطـقـيـاـ،ـ لـأـنـ التـرـقـيـةـ مـنـ ضـمـنـ الـحـوـافـزـ الـتـشـجـيعـيـةـ لـلـمـوـظـفـينـ الـأـكـثـرـ كـفـاءـةـ وـانـضـباطـ،ـ وـعـلـيـهـ لـاـ يـسـتـقـيمـ تـرـقـيـةـ الـمـوـظـفـ خـلـالـ قـرـةـ كـفـ الـيـدـ أـوـ فـيـ حـكـمـهـ،ـ إـنـمـاـ يـوـجـلـ النـظـرـ فـيـ تـرـقـيـتـهـ إـلـىـ حـيـنـ اـتـضـاحـ أـمـرـهـ فـيـ الـمـخـالـفـةـ أـوـ الـقـضـيـةـ الـمـنـسـوـبـةـ إـلـيـهـ.

ثـالـثـاـًـ أـثـرـ سـرـيـانـ كـفـ يـدـ الـمـوـظـفـ العـامـ عـلـىـ الـاـسـتـقـالـةـ.

يـقـدـمـ بـالـاـسـتـقـالـةـ:ـ طـلـبـ مـكـتـوبـ يـقـدـمـهـ الـمـوـظـفـ لـرـئـيـسـ الـبـاـشـرـ بـأـيـ وـسـيـلـةـ مـعـتـمـدـةـ لـدـىـ جـهـةـ الإـدـارـةـ مـعـلـنـاـ رـغـبـتـهـ الـصـرـيـحـةـ فـيـ تـرـكـ الـوـظـيفـيـةـ.ـ وـيـجـبـ عـلـىـ مـنـ يـمـلـكـ

أولاً: أثر انقضاء قرار كف اليد أو الإفراج عن الموقوف احتياطياً على الرواتب الموقوفة.

إذا صدر قرار من الجهة الإدارية التي يتبع لها الموظف، أو من هيئة الرقابة ومكافحة الفساد، أو من المحكمة المختصة بنظر القضية التي يكون الموظف طرفاً فيها بترئسة الموظف مكفوف اليد أو من في حكمه، أو حكم عليه بما لا يستوجب الفصل، فإنه يجب على جهة الإدارية تمكينه من العمل، وصرف أنصاف رواتبه الأساسية التي كانت موقوفة بسبب كف يده أو إيقافه احتياطياً، وإذا كان هذا الحكم يشمل الموقوف احتياطياً إلا أن المنظيم قيد صرف رواتب الموظف الموقوف على ذمة ديون خاصة بما لا يتجاوز سنتين، فإن عاد لمباشرة عمله قبل انقضاء هذه المدة يُصرف له أنصاف رواتبه الموقوفة، أما إذا استمر إيقافه فيُطوى قيده ولا يُتردّ منه ما صرف له خلال السنتين الماضيتين (نظام الخدمة المدنية، المادة 19)، أما إذا كان موقوفاً بسبب المطالبة بدينٍ للحكومة فيُصرف له راتبه الأساسي كاملاً (نظام الخدمة المدنية، المادة 20).

أما إذا صدر قرار أو حكم نهائي بالفصل أو بما يستوجب الفصل فيُطوى قيد الموظف من تاريخ صدور قرار كف يده أو حبسه احتياطياً (اللائحة التنفيذية للموارد البشرية في الخدمة المدنية، المادة 230)، ولا يُتردّ ما صُرف له أثناء كف يده أو حبسه احتياطياً (نظام الخدمة المدنية، المادة 19)، وهذا خلافاً لما كان عليه سابقاً من منح الجهة التي أصدرت قرار الفصل إمكانية استرداد ما صُرف للموظف أثناء فترة كف يده أو حبسه احتياطياً، أما بعد تعديل نص المادة التاسعة عشرة من نظام الخدمة المدنية بموجب المرسوم الملكي رقم (م/95) وتاريخ 1439/09/15هـ فأصبحت جهة الإدارية لا تملك حق استرداد ما صُرف للموظف أثناء فترة كف يده أو حبسه احتياطياً.

ثانياً: أثر انقضاء قرار كف اليد أو الإفراج عن الموظف الموقوف احتياطياً على الترقية.

إذا صدر قرار بإنهاه كف يد الموظف العام، أو أفرج عن الموظف الموقوف احتياطياً، فإن الأثر المترتب عليه بالنسبة للترقية يختلف بحسب ما إذا أدين الموظف أو لا، فإذا أدين الموظف بأي عقوبة فإنه يتربّ على ذلك عدم احتساب مدة كف اليد أو توقيفه احتياطياً من المدة المطلوبة للترقية، أما إذا تمت تبرئة الموظف فإن مدة إيقافه تدخل ضمن المدة المحتسبة للترقية (اللائحة التنفيذية للموارد البشرية في الخدمة المدنية، الفقرة بـ 5 من المادة 48).

رابعاً: أثر سريان كف يد الموظف العام على التقاعد.

من المزايا الوظيفية للموظف العام المعاش التقاعدي، وهو مبلغ شهري يُصرف للموظف بعد انتهاء خدمته متى ما تحقق الشروط الالزمة لاستحقاقه، ويستحقه الموظف بعد إحالته إلى التقاعد لبلوغه السن القانوني الموجب للإلاحة إلى التقاعد، وهو بلوغه سنتين سنة، أو قبل بلوغه السن القانوني للتقاعد - التقاعد المبكر - بشرط أدائه خدمة لا تقل عن خمس وعشرين سنة، وبختلف الأثر المترتب على إ حاللة الموظف للتقاعد لبلوغه السن القانوني للتقاعد أو طلبه الإحاللة إلى التقاعد المبكر.

فإذا كان الموظف مكفوف اليد أو في حكمه، ويبلغ سن السنتين، فإنه يُنظر في عدد سنوات خدمته قبل صدور قرار كف اليد أو توقيفه احتياطياً هل بلغت خمساً وعشرين سنة أو لا، فإذا كانت لديه خدمة تزيد على خمس وعشرين سنة قبل صدور قرار كف يده أو توقيفه احتياطياً فإنه يُحال إلى التقاعد بقوة القانون، ويتوقف صرف راتبه من جهة عمله، ويُصرف له المعاش التقاعدي، وشُوى جميع حقوقه التقاعدية وفق النظام، ولا يُنظر في احتساب فترة كف اليد لأغراض التقاعد، والحقوق المالية الأخرى لحين البت في القضية التي كفّت يده من أجلها أو أوقف بسببها، أما إذا لم تبلغ خدمته خمساً وعشرين سنة فيتم تأجيل النظر في تسوية حقوقه التقاعدية، وحقوقه المالية الأخرى إلى حين الانتهاء من القضية (اللائحة التنفيذية للموارد البشرية في الخدمة المدنية، المادة 221).

أما إذا كان الموظف مكفوف اليد أو في حكمه وطلب الإحاللة إلى التقاعد المبكر قبل بلوغه السن القانوني فإن جهة الإدارية لا تملك قبول طلبه لوجود مانع قانوني، حيث نص المنظيم على عدم قبول طلب الإحاللة إلى التقاعد قبل بلوغ السن القانوني إذا كان الموظف مكفوف اليد أو مُحالاً إلى التحقيق أو المحاكمة (اللائحة التنفيذية للموارد البشرية في الخدمة المدنية، المادة 216).

المطلب الثاني: الآثار المترتبة على الحقوق الوظيفية للموظف العام بعد انقضاء قرار كف اليد أو الإفراج عن الموقوف احتياطياً.

وسنتناول في هذا المطلب الآثار المترتبة على انقضاء كف اليد، سواء كان الانقضاء بسبب انتقاء المصلحة من كف اليد مع استمرار التحقيق أو المحاكمة، أو بسبب انتهاء إجراءات التحقيق والمحاكمة التي لا تخرج عن ثلاثة حالات: إما تبرئة الموظف من التهمة المنسوبة إليه، أو إدانته ومجازاته بعقوبة موجبة للفصل، أو إدانته ومجازاته بعقوبة لا تستوجب الفصل من الخدمة، وبيان ذلك على النحو الآتي:

وأخيراً، يجب الإشارة إلى أنه يحق للموظف الذي صدر بحقه قرار كف اليد ثم ثبتت براءته المطالبة بالتعويض عن الضرر الذي لحق به، وبالنظر إلى الأحكام الصادرة من ديوان المظالم نجد تفاوتاً في الأحكام بالنسبة لتقدير التعويض عن الضرر المعنوي للموظف الذي كفّت يده ثم صدر حكم ببراءته، حيث جاء في حكم ديوان المظالم أن:

"ما حدث للمدعي من قرار كف يده عن العمل وهو يعمل ... بالمرتبة الحادية عشرة فيه إضرار بسمعته الوظيفية التي يبادرها في إضافة إلى الإضرار بسمعة أولاده بين أقربائه وأقاربه في العمل، والدائرة وهي بصدق تعويض المدعي عن قرار كف اليد تطمئن إلى تعويضه بمبلغ وقدره مائة ألف ريال، ورفض ما زاد على ذلك" (القضية رقم 7/236 لعام 1430هـ - غير منشور). وفي حكم آخر نجد أن ديوان المظالم يرفض التعويض المعنوي، حيث جاء في حكم آخر له:

"وحيث إن النظام حدد الحقوق المستحقة لمكفوف اليد حال الحكم ببراءته وحصرها في صرف نصف الراتب الموقوف طوال فترة كف اليد، فمن ثم لا يستحق المدعي تعويضاً آخر، ذلك أن صرف نصف راتبه طوال فترة كف اليد وصرف النصف الآخر بعد الحكم بعدم الإدانة يُعدّ تعويضاً مادياً عما أصابه من إضرار مادية بسبب كف يده... أما عن التعويض المعنوي فإن خير تعويض للمدعي هو ظهور براءته والقضاء بعدم الإدانة وإعادته إلى عمله" (رقم القضية 846/1 ق لعام 1412هـ، تاريخ الجلسة 1414/10/22هـ، منشور في مدونات ديوان المظالم).

وعليه، يرى الباحث مناسبة النص على استحقاق الموظف الذي كفّت يده جوازياً ثم صدر حكم ببراءته تعويضاً لا يقل عن إجمالي الرواتب والبدلات التي كانت ستصرف لمكفوف اليد لو كان على رأس العمل، إضافةً إلى التأكيد على ضرورة تقليص مدة كف اليد الاختيارية لتكون ستة أشهر قابلة للتمديد لمدة مماثلة، لما في ذلك من تسريع للإجراءات المتعلقة بمكفوف اليد، والتخفيف من الآثار السلبية المترتبة على إطالة أمد التحقيق أو المحاكمة.

ثالثاً: أثر انقضاء قرار كف اليد أو الإفراج عن الموظف الموقوف احتياطياً على الاستقالة.

إذا انتهى قرار كف اليد أو تم الإفراج عن الموظف الموقوف احتياطياً فإنه يعود لما كان عليه قبل كف يده أو حبسه احتياطياً، ويجوز له تقديم طلب الاستقالة، ولجهة الإدارة قولهما أو تأجيلهما لمدة لا تتجاوز سنتين يوماً، ولا يجوز لها رفعها إلى زوال المانع السابق وهو كف اليد أو الحبس الاحتياطي.

وقد يثور تساؤل: هل تملك جهة الإدارة البت في طلب الاستقالة الذي قدمه الموظف أثناء كف يده أو حبسه احتياطياً أم يجب عليه تقديم طلب استقالة جديد؟ بمعنى هل يُعد طلب الاستقالة السابق معلقاً لحين اتضاح أمر الموظف أو مرفوضاً لوجود ما يمنع من قولهما؟ الأصل أن الطلب السابق مرفوض لوجود مانع قانوني متمثل في كف يده أو حبسه احتياطياً، وعليه تقديم طلب جديد بعد زوال المانع القانوني للنظر فيه حسب ما يستجد من أمور.

رابعاً: أثر انقضاء قرار كف اليد أو الإفراج عن الموظف الموقوف احتياطياً على التقاعد.

سبق الإشارة إلى أن الموظف إذا بلغ السن القانوني للتقاعد وهو سبعون سنة، فإنه يُحال إلى التقاعد بقوية القانون، ويتذكر في مدة خدمته قبل قرار كف يده أو توقيفه احتياطياً، فإذا بلغت خمساً وعشرين سنة أو أكثر، فإنه يتم تسوية حقوقه التقاعدية على أساس هذه المدة التي أداها قبل صدور قرار كف يده أو توقيفه احتياطياً، ويتم تأجيل النظر في احتساب مدة كف اليد لأغراض التقاعد وتسوية حقوقه المالية الأخرى لحين البت في القضية التي كفّت يده من أجلها أو أوقف بسببها، فإن تمت تبرئته تُحسب مدة كف اليد أو التوقيف الاحتياطي لأغراض التقاعد، وتسوى حقوقه التقاعدية على أساسها، كما تُسوى جميع مستحقاته المالية الأخرى (اللائحة التنفيذية للموارد البشرية في الخدمة المدنية، المادة 21)، أما إذا صدر قرار أو حكم بفصل الموظف فإنه لا يتم احتساب مدة كف اليد أو التوقيف الاحتياطي لأغراض التقاعد.

وأما بالنسبة للموظف الذي قدم طلب التقاعد المبكر ورفض لوجود مانع قانوني متمثل في كف يده أو توقيفه احتياطياً، فإنه إذا بُرئ تُحسب مدة كف يده أو توقيفه احتياطياً لأغراض التقاعد، وتسوى مستحقاته المالية الأخرى، أما إذا صدر قرار أو حكم بفصله فتُعد خدمته منتهية من تاريخ صدور قرار كف يده أو توقيفه احتياطياً (اللائحة التنفيذية للموارد البشرية في الخدمة المدنية، المادة 230).

3. عدم جواز التفويض في قرارات كفّ اليد؛ نظرًا لما لها من آثارٍ قانونيةٍ وإداريةٍ،

3 قائمة المصادر والمراجع:

الحلو، د. ماجد راغب (2006)، القانون الإداري، دار الجامعة الجديدة، مصر.

حمادة، د. حمادة عبد الرازق (2023)، القانون الإداري، دار الكتاب الجامعي، الرياض - المملكة العربية السعودية.

سرحان، د. شاكر بن نايف (2016)، شرح نظام تأديب الموظفين السعودي والأحكام المكملة له، مكتب شاكر بن نايف سرحان للمحاماة والاستشارات، جدة - المملكة العربية السعودية.

الطباط، د. شريف أحمد، التحقيق الإداري والدعوى التأديبية ودفوعها، دار الفكر والقانون، المنصورة - مصر، الطبعة الأولى، 2015م.

الطاوسي، د. سليمان (2014)، قضاء التأديب، دار الفكر العربي، القاهرة - مصر.

الطاوسي، د. سليمان (2014)، مبادئ القانون الإداري، دار الفكر العربي، القاهرة - مصر.

العوايضة، د. سلمان بن عبدالله (2021)، أحكام كف يد الموظف، وأنواع الفصل من الوظيفة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.

العوايضة، د. سلمان بن عبدالله (2023)، الوافي في شرح نظام الانضباط الوظيفي، شركة تكوين المتحدة للنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية.

كنعان، د. نواف (2010)، القانون الإداري، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.

محمود، أسامة أحمد (2019)، الضمانات التأديبية للموظف العام وتطبيقاتها القضائية، دار النهضة العربية، القاهرة - مصر. نظام هيئة الرقابة ومكافحة الفساد الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/25) وتاريخ 1446/01/23هـ.

اللائحة الحقوقية والمزايا المالية الصادرة بالأمر الملكي رقم (أ/28) وتاريخ 1432/03/20هـ.

اللائحة التنفيذية للموارد البشرية في الخدمة المدنية الصادرة بموجب القرار الوزاري رقم (1550) وتاريخ 1440/6/9هـ.

اللائحة المنظمة لشؤون أعضاء هيئة التدريس السعوديين في الجامعات، والمعدلة بموجب قرار مجلس التعليم العالي رقم (4588/7/14) والمتوافق بالموافقة السامية رقم (7/4588/27/14) وتاريخ 1423/11/23هـ.

مدونة قواعد السلوك الوظيفي وأخلاقيات الوظيفة العامة الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم (555) وتاريخ 1437/12/25هـ.

مجموعة الأحكام والمبادئ الإدارية.

قرار مجلس الوزراء رقم (1026) وتاريخ 1391/10/28هـ.

الأمر السامي رقم (1757) وتاريخ 1410/08/08هـ.

نظام القضاء الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/78) وتاريخ 1428/09/19هـ.

2 الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر له سبحانه على توفيقه بأن يسر لي إتمام هذا البحث، وأسئلته سبحانه أن يوفقني إلى شكره والعمل بمقتضاه. هذا وإن أحسنت فمن الله وحده لا شريك له، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان.

وفي نهاية البحث يود الباحث ذكر أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث، وهي على النحو الآتي:

1-2 أولاً: النتائج التي توصل إليها الباحث:

- يعتبر قرار كف اليد قراراً إدارياً وفائضاً لمصلحة العمل أو التحقيق أو المحاكمة، ولا يعتبر عقوبةً تأديبيةً.
- ينقسم كف اليد إلى حالاتٍ جوازيةٍ تخضع لقدر السلطة المختصة بإصداره، وحالاتٍ جوازيةٍ يجب على جهة الإدارة اتخاذ إجراءٍ تنفيذياً لاعتبار الموظف الموقوف احتياطياً في حكم مكفوف اليد.

3. الجهة المختصة بإصدار قرار كف اليد الجوازي هي جهة الإدارة التي يتبع لها الموظف العام، وهيئة الرقابة ومكافحة الفساد، والمحكمة المختصة بنظر النزاع الذي يكون الموظف العام طرفاً فيه.

4. يعتبر الموظف الموقوف احتياطياً في حكم مكفوف اليد، متى ما تتوفر فيه إحدى الحالات التي نص عليها المنظم.

5. حدد المنظم مدة كف اليد الجوازي بـ لا تتجاوز مدة أو مدد كف اليد سنتين.

6. يُصرف للموظف مكفوف اليد أو من في حكمه نصف راتبه الأساسي، ولا يجوز له التمتع بالحقوق والمزايا الوظيفية والمالية خلال فترة كف اليد، كالبدلات، والترقية، والاستقالة، والتقاعد.

7. يستحق من كف يده أو أوقف احتياطياً نصف الراتب الآخر من الراتب الذي أوقف خلال فترة كف يده أو إيقافه احتياطياً متى ما ثبتت براءته أو عوقب بعقوبة غير موجبة للفصل.

2-2 ثانياً: التوصيات التي يأمل الباحث في تطبيقها، وهي:

- أن تكون مدة كف اليد الجوازي ستة أشهر قابلة للتمديد لمدة مماثلة، نظرًا لما يتربّب على قرار كف اليد من آثار قانونية تمسّ المركز القانوني للموظف العام، وتعطل الوظيفة التي يشغلها، إذ لا يحق لجهة الإدارية - كضماناتٍ تأديبيةٍ - شغل هذه الوظيفة إلى حين زوال الأسباب التي يُنفي عليها القرار.
- النص على تعويض الموظف الذي كفّت جوازياً ثم صدر حكم ببراءته، تعويضاً لا يقل عن إجمالي الرواتب والبدلات التي كانت ستصرف لمكفوف اليد لو كان على رأس العمل.

The Executive Regulations for Human Resources in the Civil Service issued by Ministerial Resolution No. (1550) dated 06/09/1440 AH.

Regulations governing the affairs of Saudi faculty members in universities, as amended by Higher Education Council Resolution No. (14/27/1423) and approved by Royal Decree No. (7/B/45888) dated 11/23/1423 AH.

Code of Professional Conduct and Ethics for Public Service issued by Cabinet Resolution No. (555) dated 12/25/1437 AH.

Collection of Administrative Provisions and Principles.

Cabinet Resolution No. (1026) dated 10/28/1391 AH.

Royal Order No. (1757/M) dated 08/08/1410 AH.

Judicial Law issued by Royal Decree No. (M/78) dated 09/19/1428 AH.

Civil Service Law issued by Royal Decree No. (M/49) dated 07/10/1397 AH.

The Employee Disciplinary Law issued by Royal Decree No. (M/7) dated 01/02/1391 AH.

The Job Discipline Law issued by Royal Decree No. (M/18) dated 02/08/1443 AH.

نظام الخدمة المدنية الصادر بالمرسوم الملكي رقم (49) وتاريخ 1397/07/10 هـ.

نظام تأديب الموظفين الصادر بالمرسوم الملكي رقم (7) وتاريخ 1391/02/01 هـ.

نظام الانضباط الوظيفي الصادر بالمرسوم الملكي رقم (18) وتاريخ 1443/2/8 هـ.

4 المراجع العربية المرومنة (المترجمة)

Al-Halou, Dr. Majed Ragheb (2006), Administrative Law (in Arabic), Dar Al-Jamia Al-Jadida, Egypt.

Hamada, Dr. Hamada Abdel-Razek (2023), Administrative Law (in Arabic), Dar Al-Kitab Al-Jami'i, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.

Sarhan, Dr. Shaker bin Nayef (2016), Explanation of the Saudi Employee Disciplinary System and its Supplementary Provisions (in Arabic), Shaker bin Nayef Sarhan Law and Consulting Office, Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia.

Al-Tabbakh, Dr. Sharif Ahmad, Administrative Investigation, Disciplinary Suit, and its Defenses (in Arabic), Dar Al-Fikr Wal-Qanun, Mansoura, Egypt, First Edition, 2015.

Al-Tamawi, Dr. Suleiman (2014), Disciplinary Judiciary (in Arabic), Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, Egypt.

Al-Tamawi, Dr. Suleiman (2014), Principles of Administrative Law (in Arabic), Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, Egypt.

Al-Awida, Dr. Salman bin Abdullah (2021), Provisions for Suspending Employees and Types of Termination from Employment (in Arabic), Dar Al Thaqafa for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

Al-Awaidah, Dr. Salman bin Abdullah (2023), Al-Wafi in Explaining the Job Discipline Law (in Arabic), Takween United Publishing and Distribution Company, Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia.

Kanaan, Dr. Nawaf (2010), Administrative Law (in Arabic), Dar Al Thaqafa for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

Mahmoud, Osama Ahmed (2019), Disciplinary Guarantees for Public Employees and Their Judicial Applications (in Arabic), Dar Al Nahda Al Arabiya, Cairo, Egypt.

The Oversight and Anti-Corruption Authority Law issued by Royal Decree No. (M/25) dated 01/23/1446 AH.

The Financial Rights and Benefits Regulations issued by Royal Order No. (A/28) dated 03/20/1432 AH.

تقنية القناع عند أحمد الصالح - قصيدة (الشَّنْفَرِي يَدْخُلُ الْقَرْيَةَ لِيَلَا) نموذجاً

عبد الرحمن بن إبراهيم المهووس

أستاذ مشارك قسم اللغة العربية وأدابها، كلية الآداب جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل

(تاريخ الاستلام: 03-11-2025؛ تاريخ القبول: 11-12-2025)

مستخلاص البحث: سعى هذا البحث إلى إضافة توظيف القناع في شعر أحمد الصالح "مسافر" متخذًا قصيده (الشَّنْفَرِي يَدْخُلُ الْقَرْيَةَ لِيَلَا) نموذجاً للتحليل، وتوسّل إلى ذلك بالمنهج التحليلي الوصفي في قسمه النظري، والمنهج التطبيقي في مقارنته للقصيدة. وتتبّع أهمية البحث من أهمية موضوعه، إذ يتناول القناع الذي لقي اهتمامًا بالغاً من الشعراء والدارسين، حتى عُدَّ درجة لعقود، كما تتبّع من جانب آخر من مكانة الشاعر الذي يُعد من رواد الشعر الحديث في المملكة العربية السعودية، وأحد أبرز الشعراء الذين وظفوا التقنيات الحديثة ومنها القناع. وقد قسم البحث إلى مبحثين: الأول المهد النظري الذي ناقش تقنية القناع، وحلّ بروزها، منطلقاً من جذورها وعوامل انتشارها وانتقالها إلى الشعر العربي المعاصر. أما المبحث الثاني فتناول النص المدروس بالتحليل متمحورًا حول القناع. وقد توصلَ البحث إلى عدد من النتائج من أبرزها: أن الصالح -فيما يبدي- وفق في اختيار الشخصية القناع التي تنسجم مع الحالة، وأنه وظَّفَ القناع توظيفاً فنياً موحِيًّاً بـالدلائل الضمنية، وأنه بفضل القناع فتح النص على الفنون الأخرى وخاصة الدرامية مما أغنَى النص دلاليًّا وفنيًّا.

الكلمات المفتاحية: مسافر، المصعلوك، الرمز، استدعاء التراث، الشعر السعودي، بيروت.

The mask technique in the Poetry of Ahmad Alsaleh "al-Shanfará yadkhulu al-qaryah Laylā " as a Model

Abdulrahman Ebrahim Almahws

Associate Professor, Arabic Language and Literature Department, College of Arts, Imam Abdulrahman Bin Faisal University

(Received: 03-11-2025; Accepted: 11-12-2025)

Abstract: This research attempts to shed light on the employment of the mask in Ahmed Al Saleh's poetry 'Musafir', taking his poem 'al-Shanfará yadkhulu al-qaryah Laylā' as a model for analysis. It employs the descriptive-analytical method within its theoretical framework and adopts an applied approach in its analysis of the poem. The importance of the research stems from the significance of its subject, as it deals with the mask, which has received considerable attention from poets and scholars and has even been considered a topic of significant scholarly interest for decades. It also stems from another aspect, the status of the poet, who is considered one of the pioneers of modern poetry in the Kingdom of Saudi Arabia and one of the most prominent poets to employ modern techniques, including the mask. The research is divided into two sections: the first is the theoretical framework, in which the mask technique is discussed and its prominence analysed by tracing its roots, the factors that contributed to its spread and its transmission to contemporary Arabic poetry. The second section deals with the text under study through analysis, focusing on the mask. The research arrives at several findings, the most prominent of which are as follows: Al-Saleh succeeded in choosing the masked character; consistent with the situation; he employed the mask in an artistically suggestive manner rich with implicit connotations; and through the use of the mask, he opened the text to other arts, especially dramatic arts, thereby enriching the text semantically and artistically.

Keywords: Mask, Musafir, The Suluk Symbol, Saudi poetry. Eliot.



DOI: 10.12816/0062484

(*) Corresponding Author:

Abdulrahman Ebrahim Almahws

Associate Professor, Arabic Language and Literature Department

College of Arts, Imam Abdulrahman Bin Faisal University, Saudi Arabia

E-mail: aalmahws@iau.edu.sa

ORCID: <https://orcid.org/0009-0007-7718-0627>

(*) للراسلة:

عبد الرحمن بن إبراهيم المهووس

أستاذ مشارك قسم اللغة العربية وأدابها كلية الآداب

جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل - المملكة

العربية السعودية

البريد الإلكتروني:

aalmahws@iau.edu.sa

ORCID: <https://orcid.org/0009-0007-7718-0627>

7718-0627

فيه الدراسات العربية وحدد بعض المفاهيم المتصلة، مثل القناع والذات ممّيزاً بين الذات شاعرة والأنا الشاعرة، وتعدد الأصوات والتناص. ثم تناول تجربة الشعراء باقتضاب، مخصوصاً نموذجاً لكل واحد منهم، وكما هو واضح فإن الدراسة تختلف عن موضوع بحثاً الذي تناول تجربة الصالح خاصة.

2. تعدد موقع الخطاب في شعر علي الدميني قراءة في قصيدة القناع لعبد الحميد الحسامي وسعيد الشهري (2022، ص، 344-373).

تناول الباحثان القناع عند علي الدميني بوصفه مظهراً من مظاهر التعددية في خطابه، وقسموا التطبيق إلى جزئين: الأول حلاً فيه ظاهرة التعددية في توظيف الأقمعة الإنسانية، والثاني في توظيف الأقمعة الطبيعية، ليصل إلى تجلي ظاهرة التعددية في الخطاب الشعري بارتباطه بخطاب القصة وتنوع الخطاب الشعري لدى الشاعر وتعدد تقنياته. وكما هو ظاهر من العنوان ومن الدراسة فإنها تناولت القناع بمنهج أسلوبي عند علي الدميني خاصة.

3. أقمعة الشعر السعودي: عنترة مثلاً لصالح زياد (2008، ص، 225-244)، تناولت عنترة قناعاً عند مجموعة من الشعراء السعوديين.

وعلى الرغم من تناول هذه الدراسات القناع في الشعر السعودي، إلا أنها خلت من تجربة الصالح مع رياضته لهذا التوظيف.

أما المجموعة الثانية من الدراسات فهي التي تناولت منجز الصالح خاصة، ومن أبرزها:

1. الشعر السعودي واستدعاء التراث: شعر أحمد الصالح مسافر نموذجاً لناصر الرشيد، (199-169). تناول فيه استدعاء التراث عند الشعراء السعوديين، وخصص الصفحات 192 - 197 لتناول استدعاء التراث عند الصالح، مستشهداً ببعض النماذج، دون تطرق إلى تقنية القناع.

2. الرمز في شعر أحمد الصالح (مسافر) لدانيا الغامدي (1434هـ)، وهي رسالة ماجستير أُنجزت في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقد بدأت الدراسة بهدف نظري تناول أبرز المفاهيم المتصلة بالرمز، ثم عرفت بالشاعر، والدراسات التي تناولت إنتاجه، وحللت توظيف الرمز عنده بمختلف أنواعه، التارخي والأسطوري والأدبي والديني، إضافة إلى رمزية المكان والزمان والمرأة والطبيعة واللون ورموز أخرى.

3. استدعاء التاريخ في قصيدة "النفير" للشاعر أحمد الصالح: دراسة تحليلية (الصيغان، 2022، ص، 73-87)، تناولت فيه قصيدة النفير بالتحليل من زاوية

1 المقدمة:

لقيت تقنية القناع اهتماماً كبيراً من الشعراء العرب، ولا سيما شعراء الحداثة، فوظفوها بكثرة، ونوعوا في صورها، وأثراها النقاد والدارسون بحثاً وتطبيقاً.

وإذا كان القناع قد لقي عنايةً كبيرةً في الشعر العربي ابداعاً ونقداً، فإنه لم يلق العناية الكافية في الدرس السعودي، على الرغم من استثماره من قبل بعض الشعراء من رواد الحداثة الشعرية، ولعل ذلك لتأخر التجربة الحداثية السعودية التي يورخ لها مع مجموعة من الشعراء في سبعينيات القرن الماضي، مثل أحمد الصالح وسعد الحميدي وعلي الدميني ومحمد الثبيتي وغيرهم. ومع ندرة الدراسات التي تناولت القناع في الشعر السعودي، فإنها خلت- فيما وقفت عليه- من تناول القناع عند الصالح الذي يعد علاماً بارزاً في هذا التوظيف. تدور مشكلة البحث حول توظيف الصالح -بوصفه أحد رواد الشعر السعودي الحديث- لتقنية القناع، وهل وفق في اختيار الشخصية القناع؟ وما هي أدواته لهذا التوظيف؟ وما مدى نجاحه في صهر صوته بصوت الشخصية القناع؟

واستناداً إلى ما سبق، فإن البحث يسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. تحليل توظيف الصالح لتقنية القناع.
2. إبراز تجربة الصالح الشعرية من خلال توظيفه التقنيات الحديثة.
3. تحليل الشعر السعودي الحديث.

ولتحقيق ذلك وقع الاختيار على قصيدة (الشفرى يدخل القرية ليلا)، التي جاءت ضمن ديوان الشاعر (عيناك يتجلى فيهما الوطن) الصادر عام 1418هـ عن دار العلوم بالرياض. لاتخاذها نموذجاً للدراسة، وتحليلها تحليلًا يتمحور حول تقنية القناع خاصة.

ولم تحظ تقنية القناع بدراسات كثيرة في الشعر السعودي كما أشرنا، كما لم نقف على دراسة تناولت القناع عند الصالح، بالرغم من كثرة الدراسات التي تناولت منجزه، أما الدراسات التي اقتربت من موضوع دراستنا، فيمكن تصنيفها في مجموعتين:

الأولى الدراسات التي تناولت القناع في الشعر السعودي، وهي محدودة جداً، أبرزها:

1. القناع في الشعر السعودي: دراسة تحليلية نصية لمنماذج مختارة، (الحارثي، 2021، ص، 407-428). حيث اقتصرت الدراسة على دراسة القناع لدى الشعراء غازي القصيبي، ومحمد الفقيه، وعبد الله ثابت، وحمد الفقيه، وعلي الدميني، ومحمد الثبيتي. قسم الباحث دراسته إلى قسمين، قسم نظري تناول

أما اصطلاحاً فيتجاذب القناع عند الغرب مصطلحان الأول (Persona)، ويطلق على "القناع الذي يضعه الممثل على وجهه في أثناء تمثيله المسرحية، ثم امتد معناه في اللاتينية ليشمل أي شخصية من شخصيات المسرحية" (وهبة والمهند، 1984، ص، 279). والثاني (Mask)، وقد ارتبط بالنقد الأدبي الحديث خاصة، وهو شخصية المتكلم في العمل الفني، وغالباً ما يكون هو المبدع.

وهذا الأخير هو المصطلح المستعار في الدراسات العربية حيث شاع إطلاق (القناع)، على التقنية الشعرية، وصورته أن يستدعي الشاعر شخصية تراثية ويتقنع بها، لغرض ما، يختلف من شاعر لآخر.

وخلالاً لما يشيع في المشهد النبدي العربي من تعدد المصطلحات المترجمة التي تصل حد الفوضى، فإن الدارسين يكادون يتقون على مصطلح القناع الذي يحدده جابر عصفور بأنه "رمز يتخد الشاعر العربي المعاصر، ليضفي على صوته نبرة موضوعية، شبه محابية، تتأي فيه عن التتفق المباشر للذات، دون أن يخفي الرمز المنظور الذي يحدد موقف الشاعر من عصره" (عصفور، 1981، ص، 123). وهو عند محمد عزام "وسيلة فنية لجأ إليها الشعراء للتعبير عن مشاعرهم بصورة غير مباشرة" (عزام، 2005، ص، 99)

ويتّل - وفق إحسان عباس "شخصية تاريخية - في الغالب - (يختبئ الشاعر وراءها) ليعبر عن موقف يريده، أو ليحاكم نفائص العصر الحديث من خلالها" (Abbas، 1978، 121)، وهذا من الدوافع الشائعة عند الدارسين العرب.

ولم يتأت الشعراء عن الخوض في تحديد مفهوم القناع فأسمهم بعضهم فيه، منهم عبد الوهاب البياتي - وهو من أبرز من وظفوا القناع في الشعر العربي - الذي حدد بأنه "الاسم الذي يتحدث من خلاله الشاعر متجرداً من ذاتيته" (البياتي، 1972، ص، 37). وهو الغرض الشائع عند الدارسين العرب من توظيف القناع.

وعند استعراض هذه التعريفات وغيرها مما قدمه الدارسون العرب، نجد أنها تدور حول توظيف رمزي من نوع خاص، يكون في الغالب شخصية تراثية يوظفها الشاعر لتقديم تجربته مخففةً من طغيان الذاتية ومتجرداً من الحاجز.

الجذور:

يرتّدُ تقليد القناع وفق ميري ميشل- Mary Anne Mitchell (1985، p2) إلى ماضٍ سحيق، يسبق ظهور الدراما، إذ تعيده إلى طقوس الرقص البدائي، حينما كان ارتداء القناع جزءاً من طقوسه. ويمتد عبر تاريخ المسرح الكلاسيكي بأكمله، حيث ظلّ عرفاً مسرحيّاً وإن

استدعاء التاريخ، وكيف استدعي الشاعر تاريخ تبوك بوقائعه وشخصياته ووظفه لبناء النص ، ومدى نجاحه في مزج الحاضر بالماضي.

هذه الدراسات ودراسات أخرى في الاتجاه نفسه، تناولت منجز الصالح من زوايا مختلفة عن موضوع هذا البحث، ولم تتناول تقنية القناع، وهذا ما شجع على تقديم هذا البحث الذي أفاد إفاده غير مباشرة من هذه الدراسات جميعها، ولا سيما الدراسات التي تناولت توظيف الرمز أو الشخصيات التراثية عنده.

وتنبع أهمية الدراسة من أهمية موضوعها، فهو من جانب يدرس تقنية القناع، وهي تقنية احتلت مكانة بارزة في الشعر المعاصر غربيه وعربيه، وشكّلت ظاهرة في الشعر العربي، ومنه الشعر السعودي الذي كان الصالح أحد رواده، ومن جانب آخر ينتمي إلى الدراسات التطبيقية، وهي دراسات قليلة جداً، وخاصة في الشعر السعودي، فضلاً عن تناوله منجز أحد رواد الشعر الحديث في المملكة العربية السعودية.

أما منهج البحث المعتمد فهو المنهج الوصفي التحليلي في إطار النظري، والمنهج التطبيقي في تحليلها للنص، حيث بهما لتحقيق أهدافه المرسومة، وفق خطة تتكون من مقدمة ومحبّثين وخاتمة، تناولت المقدمة الإطار النظري فحدّدت مشكلة البحث وأهدافه وأهميته والمنهج المتبع فيه، وتناولت المبحث الأول المهد النظري محلّاً مفهوم القناع، وجذوره، وعوامل نجاحه، وصوره، ورواده، إضافة إلى توظيفه في الشعر العربي الحديث، فيما خصص المبحث الثاني للقسم التطبيقي من الدراسة. وجاءت الخاتمة بأبرز النتائج والتوصيات.

المبحث الأول- المهد النظري

المصطلح والمفهوم:

لعل العودة إلى المعاجم العربية تساعدنا في استجلاء مفهوم القناع، وإن كان مفهوماً حديثاً، فقد جاء في لسان العرب: القناع والمقنعة: ما تقنع به المرأة من ثوب تغطي رأسها ومحاسنها. وقد يعني القناع المعنوي كما في المثل: "ألقى عن وجهه قناع الحياة"، وقَنَعَه الشيب خماره إذا علاه الشيب؛ قال الأعشى:

وَقَنَعَهُ الشَّيْبُ مِنْهُ خَمَاراً

وربما سَمِّوا الشَّيْبَ قناعاً لكونه موضع القناع من الرأس (ابن منظور، 1300هـ، 8، 300). وفي حديث بدر: "فإنكثف قناع قلبه فمات؛ وقناع القلب: غشاوه تشبّهها بقناع المرأة" (ابن منظور، 1300هـ، 8، 301). والقناع مفرد جمعه قناع وأقنعة وهو، كما أورد الجوهرى "والقناع والمقنعة بالكسر: ما تقنع به المرأة رأسها" (الجوهرى، 1979، 3، 1273).

بعد النيروز من جهة وبالمجوس من جهة أخرى، لذا فإنها وإن صح تأويل الأعرجى فارسية لا عربية.

ويبدو أن العرب لم يعرفوا القناع إلا في عصرنا الراهن؛ ولعل ذلك لغياب المسرح عن الثقافة العربية، وهو محضن هذه التقنية قبل رحلتها إلى الشعر، حيث كانت بدايات توظيف الشعراء العرب للقناع في رحلته الشعرية، متأثرين بالشعراء الغربيين، وهذا يكاد يكون محل إجماع عند الدراسين العرب الذين تناولوا هذه النقطة، ولم يشذ عنهم إلا قليل فيما نعلم.

الغرض من توظيف القناع:

يذهب كثير من الفقاد العرب -متأثرين بطرح توماس إليوت- Thomas Stearns Eliot إلى أن الغرض الرئيس من القناع إضفاء نبرة موضوعية تتroxى الحياد، وتنأى عن الذاتية المفرطة، وهذا ما تبناه جابر عصفور (1981، ص، 123)، ومن تبعه من الدراسين.

ويتّخذ خليل الموسى (1999، ص، 130) موقفاً رافضاً للتّعرّيفات التي تربط بين القناع والتّجرد من الذاتية، وترى أن القناع وسيلة لتجرد الشاعر من ذاتيّته قائلًا إن ذلك غير صحيح، معارضًا البياتي (1972، ص، 37) خاصة في تعريفه "أنه الاسم الذي يتحدث من خالله الشاعر متجرداً من ذاتيّته"، ولعلّ البياتي قصد التّخفيف من الذاتية المفرطة، لا التّجرد منها، فالقناع مزيج بين الذات والشخصية المستلهمة لا تجرد من الذات.

عوامل نجاح توظيف القناع:

على الرغم من كثرة الشعراء الذين حاولوا توظيف القناع في قصائدهم إلا أن التجارب تفاوتت، فقد بدأ بعض التجارب ضعيفة وكانت تقنية القناع فيها سطحية، وخاصة في بدايات التقعن في الشعر العربي، في حين برع بعض الشعراء في توظيفه وخاصة بعد نضوج التجارب لاحقاً.

ويمكن إجمال عوامل نجاح توظيف القناع بالتالي:

1. التّشابه أو الاختلاف

وهذا يأخذ ثلاثة صور: الأولى تشبه الشخصيتين، ولو مرحلية، بحيث يكون الحافز للتقعن، ومثاله ما صرّح به بعض رواد القناع في الغرب، مثل باوند-Ezra Pound الذي يرى "أن ما دفعه إلى استخدام الشاعر الروماني بروبرتيوس- Propertius قناعاً هو أن هذا الشاعر كان يمثل، بالنسبة له، جملة من المشاعر الفاسية التي عاشها باوند نفسه عام 1917" (العلاق، 1997، ص، 80)، والثانية لا تستلزم التّشابه بين الشخصيتين، بل يكفي التّشابه في الموقف موضوع القصيدة، أي خطوط الالقاء في صفات القناع، التي تجعل توظيفه مقبولاً، فكلما زادت نسبة التّشابه كلما كان التّوظيف ناجعاً، والثالثة تصاد الشخصيتين في حال استخدام القناع المضاد، فكلما زادت

طراً عليه تطور في كل عصر من العصور، محتفظاً بوظيفته الأساسية، وهي نقل صورة موضوعية للأحداث (Mitchell, 1985, p,1).

ويعود الفضل في ابتكار القناع على مستوى الدراما إلى الممثل اليوناني الأول ثيسبيس- Thespis في القرن الخامس قبل الميلاد، حيث "جرب عدة أنواع من الأقنعة قبل أن يصل إلى الشكل التقليدي الذي غدا فيما بعد رمزاً للمسرح بشكل عام وفن التّمثيل بشكل خاص" (Mitchell, 1985, p, 4).

واستمر استخدام القناع عند الرومان وخاصة في العروض التّرفيهية (18) (Mitchell, 1985, p, 18)، على الرغم من الاختلاف حول استمراره عندهم، وظل يستخدم في القرون الوسطى من قبل ممثلي مسرحيات الغموض، بالإضافة إلى الممثّلين المتّجولين الذين "انخرطوا في تقليد الأشياء البشرية" (Mitchell, 1985, p, 19).

وفي عصر النهضة بعثه الإيطاليون، وطوروا استخداماته، وازدهر في إنجلترا بوصفه شكلاً من أشكال التّرفيه في البلاط، (Abrams, 1999, p 154)، ثم تطورت الأقنعة فجّمعت بين الدراما الشعرية والغناء والرقص والموسيقى، بحيث ترابط لإخراج العمل بنية واحدة، إلى أن بدأ العنصر الشعري بالهيمنة (p.424-Cuddon, 2013 426)، وهذا ما مهد لتطور القناع من المادي إلى التقنية الشعرية المعروفة.

وكان المؤدون يلبسون القناع أثناء الأداء وبخلعونه في نهايتها، حيث ينضم إليهم الجمهور. وحيث كانت المسرحيات شعرية فقد برز الشعراء في أوائل القرن السابع عشر مساهمين في القناع، إضافة إلى العناصر الفنية الأخرى، وقد استخدمه شكسبير في مسرحية العاصفة.

ولم يدم نموذج القناع الأصل منفرداً في المسرح، إذ ظهر قناع مضاد، كانت الشخصيات فيه غريبة وغير منضبطة، والأحداث فيه مضحكة، والفكاهة فيه واسعة؛ وقد شكلت انعكاساً ونموذجاً مضاداً للأناقة والنظام والطقوس التي تميز القناع الأصلي (Abrams, 1999, p, 154).

القناع عند العرب:

تکاد الدراسات العربية تخلو من إشارة إلى وجود القناع بالمعنى الجديد عند العرب، وإن حاول بعض الدارسين تأصيل القناع في التراث العربي، فذهب محمد عزام (2005، ص، 99) إلى أنه عُرف عند العرب بما يسمى (السمّاجة)، مقتفياً محمد الأعرجى (1978، ص، 54) في دراسته (فن التّمثيل عند العرب) الذي عرّف (السمّاجة) بأنها أقنعة درامية، يستخدمها الممثلون، مستشهداً ببعض الحوادث، ومع ذلك فإنها ارتبطت في هذه الحوادث النادرة بالفرس وتقافتهم لا بالعرب، فارتبطت

الموري في قصيدة (محنة أبي العلاء) للبياتي، وزرقاء اليمامة في (البكاء بين يدي زرقاء اليمامة) لأمل دنقل.

2. الشخصية النموذج، بحيث يتقدّم الشاعر بشخصية نموذجية مثل الخليفة، الصعلوك، العاشق، أو الخارجي وهكذا، ومن أمثلة ذلك شخصية الخارجي في قصيدة (خارجي قبل الأول) لممدوح عدوان.

3. الشخصية الخيالية، مثل الشيطان أو الملك أو الشخصيات التراثية الإبداعية، كما فعل البياتي في توظيف أبي زيد السروجي الشخصية التي أبدعها الحريري في مقاماته.

روافد القناع:

جئَت تطورات في الشعر المعاصر كان لها إسهام في ظهور تقنية القناع، من أبرزها: المعادل الموضوعي، والرمز، والتناسية، وتدخل الفنون.

القناع والمعادل الموضوعي:

كان لدعوة الشاعر الإنجليزي توماس إليوت التحفيظ من الذاتية في الشعر أثر كبير في نشوء مفهوم القناع وانتشاره غرباً وشرقاً.

ويعود إليه الفضل في بروز مفهوم (المعادل الموضوعي) الذي أدخله إلى النقد الأدبي الحديث في مقال له بعنوان (هاملت ومشكلاته، 1919)؛ و(الغابة المقدسة، 1920)، حيث عَدَ هاملت "فشلً فنياً"، ومرد ذلك إلى أن الشخصية المحورية "تهيمن عليها عاطفة لا يمكن التعبير عنها، لأنها تتجاوز الحقيقة كما ظهر". (preminger, 1965, p. 581)

ولحلّ هذه المعضلة اقترح إليوت إيجاد (المعادل الموضوعي)، وعَدَه "الطريقة الوحيدة للتعبير عن العاطفة في الفن" (preminger, 1965, p. 581))، حيث تحدّد هذا المعادل بأنه "مجموعة من الأشياء أو المواقف أو الأحداث التي تكون حاملة لمشاعر معينة، بحيث تحيل هذه العوامل الموضوعية الخارجية إلى المشاعر" (Cuddon, 2013, (p. 486)، أي أن نجاح الإبداع رهن بالتوزن بين الذاتية والموضوعية بما لا يسمح بطبعيان عنصر على آخر.

وعليه يرى أن شكسبير فشل في "تزويد هاملت بأي ارتباط موضوعي من هذا القبيل" (Cuddon, 2013, p. (486)، لغيب هذا المعادل، وإغراقه في الذاتية.

ولم يتوقف إليوت عند هذا التنتظير بل راح يوظّف هذا المفهوم في شعره، فتقع بأقمعة كثيرة منها ترسياس-Tiresias في قصيّته الأرض الخراب، إضافة إلى تقدّمه ب شخصيات متّكرة مثل بروفروك-Prufrock Alfred.J. الهرم الصغير.

نسبة الاختلاف أثمر التوظيف بشكل أفضل، ومثال ذلك تقع السياب بالمخبر، وفق حاتم الصقر⁽¹⁾.

2. امتزاج الصوتين:

فكلاً تماها الصوتان، واختلطت الذات بالقناع، وخفيت حدودهما كان أجدى في التوظيف ممّا لو علا صوت الذات، أو هيمن صوت القناع، فبعض الشعراء يطغى صوته على صوت القناع فلا يكاد يحضر، وفي المقابل من يختفي صوته تماماً ويقتصر القناع بالقصيدة.

وقد ميز خليل الموسى (1999، ص، 121) بين الاستدعاء والاستلهام، واصفاً الأول بتلبس القناع للشاعر فيخفي صوته وملامح تجربته، في حين وصف الاستلهام بإحالة المغيرة فنياً بحيث يتلبس الشاعر القناع وتهيمن شخصيته عليه.

والحق أن توظيف القناع يتطلب موازنة دقيقة فكلاً اقترب من دمج الشخصية بالقناع دون هيمنة عنصر على آخر، كلما كان التوظيف أنفع وأكثر فنية.

3. ارتباط القناع بالوجودان الجماعي:

فكلاً اتسع حضور القناع في ذاكرة المتألقين، كلما كان أجدى في التأقى والتأويل وإنتاج المعاني الضمنية؛ لذا وجدنا التجارب المبكرة للتقع بالشخصيات التراثية ضعيفة؛ لأنها وظفت شخصيات من تراث آخر لا حضور له في الوجود العربي.

وقد تتبّأه بعض النقاد مبكراً بذلك، فوصف جبرا تجربة أدونيس بالعمق (الشمعة، 1997، ص، 74)، وخصص علي عشري زايد (1417هـ، ص، 297) مبحثاً للمأخذ على الشعراء الرواد، ذكر منها غربة الشخصية، وهي أن تكون الشخصية المستدعاة من ثقافة أخرى لا حضور لها في ثقافة المتألقين.

ويلاحظ أن العامل الأول يرتبط بالشخصياتين ومدى تشابههما أو اختلافهما، والعامل الثاني بإبداع الشاعر في توظيف هذه الشخصية ومزج صوتها بصوته، في حين يرتبط العامل الثالث بالمتألقين، ومدى ارتباط الشخصية القناع بوجودانهم.

صور الشخصية في القناع:

تنوعت صور توظيف الشخصية في القناع عند الشعراء العرب، ويمكن تصنيفها إلى الآتي:

1. الشخصية الواقعية، بحيث يتقدّم الشاعر بشخصية حقيقة يقاطع معها شخصياً أو فنياً، ويوظفها توظيفاً فنياً، وتمثل الصورة الأكثر شيوعاً في الشعر العربي، ومن أمثلة ذلك شخصية المسيح عليه السلام في قصيدة (المسيح بعد الصليب) للسياب، وأبي العلاء

(1) انظر: الصقر، حام، القناع الضدي قراءة نصية لقصيدة السياب (المخبر) / مسترجع من: <https://hatemalsager.com/?p=34>

القناع والتناسية:

التناسية "أن ينقطاع في النص مؤدى مأخوذ من نصوص أخرى" (أنجينو، 1998، ص، 66)، و"كل نص هو امتصاص وتحويل لنص آخر" (أنجينو، 1998، ص، 98)، وبالتالي، فإن العمل التناسسي "انقطاع" و"تحويل". ويرتبط التناص بمفهومي المحور الأفقي والمحور العمودي للنصوص (Kristeva, 1980, P,36). إذ يصل الأول إلى المتنافي فيفتح لغات الإحالات، ويصل الثاني النص بنصوص أخرى فيفتح لغات التضمين.

وينقطع القناع مع التناص كونه في جانب منه يتناص مع نصوص أخرى، فيتأثر بها ويؤثر، ومع اشتراكهما في كونهما يندرجان تحت المعادل الموضوعي، كما أشرنا أعلاه.

ومع أن القناع لا يشمل دائمًا تناسصًا بالمعنى الدقيق، إلا أن كثيراً من قصائد القناع وظفت التناص توظيفاً فنياً كثُف من حضور الشخصية القناع، وذلك حينما تحوي القصيدة تناسصاً مع نصوص القناع، فتتدخل النصوص في تعليق بين النص الجديد ونص القناع.

القناع وتدخل الفنون:

شاع في العصر الحديث ما يعرف بتدخل الفنون، فلم تعد هناك حدود فاصلة بين المسرح والشعر والرواية والرسم وغيرها من الفنون، وهذا أنتج نماذج شعرية حديثة لم يكن لها وجود في تاريخ الشعر، فظهرت قصيدة التفعيلة وقصيدة التثرا، وتسربت تقنيات روائية ومسرحية وموسيقية وتشكيلية إلى الشعر، مثل الحوار الداخلي (Monologue) والخارجي (Dialogue)، والسرد، والتشكيل البصري للقصائد، وغيرها من التقنيات.

ولعل القناع من أبرز هذه التقنيات، إذ نشأ وتطور درامياً في الحقل المسرحي، وترحل منه إلى الشعر، ولا سيما أن الغرب عرف بالمسرح الشعري كما سبق وألمنا في حديثنا عن القناع المسرحي وتطوره.

ومع أن القناع المسرحي مادي، يتخفي خلفه الممثل المسرحي، والقناع الشعري معنوي، فقد استعار أهم صفاتيه وهو التخفي أو الخروج من الذاتية المفرطة، موظفاً معادلاً موضوعياً، واستثمر الشعراً أبرز وظائفه المسرحية بعد تكييفه شعرياً.

القناع في الشعر العربي الحديث:

يُعيد كثير من الدارسين (العلاق، 1997، ص، 75، و(الموسى، 1999، ص، 124) ظهور تقنية القناع في الشعر العربي إلى ستينيات القرن العشرين، وتحديداً مع شعراً الحادة مثل السباب وخليل حاوي وأدونيس والبياتي وصلاح عبد الصبور.

القناع والرمز:

ظهر الرمز، كما نعرفه اليوم، خلال الحركة الرومانسية، (William 1955 p, 38) وغداً تقنية مهمة لدى الشعراء بما يضيفه إلى النص الشعري من لغة إيحائية، تميزها عن اللغات الأخرى غير الفنية، فمن سمات الرمز أنه يوحى ولا يصرّح، فلا يقدم نفسيراً كاملاً كإشارة، ويمكن اعتباره استعارة غير كاملة، وبذل يلتقي مع الاستعارة في كونه غير محاك ولا تمثيلي، وإنما إيحائي، (William 1955, p, 12).

يميز كولريдж William Tindall York- بين الاستعارة والرمز بأن "الاستعارة تُعبر عن الاختلاف بالتشابه؛ أما الرمز فالتشابه فيه جوهري، لهذا يُقدم الشيء في ذاته" (William 1955, p, 37)، وعلى هذا فإن الرمز يتكون من دال ومدلول موح، كما هو عند هيلمسليف Louis Hjelmslev (Barthes, 1977,58) بالتقدير والتضمين Barthes، (1977,40). فيما بعد بالدلالة.

وكان هيلمسليف قد قابل بين الدال والمدلول والتعبير والمحظى، وفَرَّع عنها أربعة عناصر هي شكل التعبير وشكل المحتوى، ومادة التعبير ومادة المحتوى، ليخرج بعلامة لسانية وعلامة دلالية، اقتصرت اللسانية على الشكل، وتوسعت الدلالية إلى المادة (Barthes, 1977, p, 19)، ليتلافقهما بارت فيما بعد ويفدم مفهومي (التقدير والإيحاء). ويتحدد الإيحاء - وفق بارت - انطلاقاً من التقرير، فإذا كان التقرير نتاج ربط العبارة بالمحتوى فإن الإيحاء نتاج دمج العبارة والمحتوى والتقدير وتحويلها إلى عبارة ثانية إيحائية ترتبط بمحتوى جديد على مستوى الدلالة، ويمكن توضيح ذلك بالشكل التالي (Barthes, 1977, p,89):

		التقرير
		رابط 1
محتوى 1	عبارة 1	
		محتوى 2
محتوى 2	عبارة 2	رابط 2
		الإيحاء
		(الشكل 1)

وإذا ما رأينا مقارنة القناع بالرمز، فإن القناع يلتقي مع الرمز في هذه العناصر، فهو رمز مكتمل الأركان، وإن كان الرمز أشمل منه، ونستطيع القول مطمنتين: إن كل قناع رمز وليس العكس، فقد نجد رموزاً لا ينسحب عليها حد القناع.

3. طغيان الملامح المعاصرة بحيث يصرح الشاعر بشكل مباشر عن معانٍه المعاصرة، ويفاصله طغيان الملامح التراثية وقصورها عن الإيحاء بدلاليات معاصرة، فيعلو صوت التراث ما يؤدي إلى كسر الامتزاج بين الصوتين.
4. التأويل الخاطئ لبعض الشخصيات، فيستخدم الشاعر شخصية لا تلائم المعانٍ المطروحة.
5. النمطية ما أن ينجح شاعر في توظيف شخصية إلا بـأ التقليد واستدعاء الشخصية نفسها، ما يعني تكراراً لتجربة سابقة، وغياب الإبداع في توظيف الشخصية المستدعاة.
- وما حصره علي عشري زايد (1417هـ) ربما ينسحب على كثير من التجارب المبكرة، لكن الشعراء العرب تنبهوا إليها في تجاربهم اللاحقة، وأصبح توظيف الشخصيات التراثية عموماً، والتقى خاصية أكثر نضجاً، وأعمق توظيفاً.
- ولعل تجربة الشاعر الصالح أفادت بشكل أو بآخر من هذه التجارب، فضلاً عن ملاحظات الدارسين.

المبحث الثاني- الدراسة التطبيقية:

بعد الصالح من رواد الشعر الحر في المملكة العربية السعودية، إن لم يكن أولهم، فإليه يعزى مع بعض مجايليه انطلاقه كتابة الشعر الحر في الشعر السعودي، إذ أصدر ديوانه الأول عام 1978، وإن كان نظمه للشعر سبق ذلك بكثير لتردده في نشر ديوانه، إذ سافر إلى القاهرة عام 1972 وعرض قصائده على كبار الشعراء الذين شجعوه على نشر ديوانه الأول⁽¹⁾، وهي مرحلة ساد فيها الشعر العمودي؛ لذا عُدَّت الحادثة خروجاً على السائد في حينها.

بدت تجربة الصالح ثرية في توظيف التقنيات الحديثة، بدءاً من الإيقاع مروراً باللغة وصولاً إلى الصورة، ولعل اطلاعه على تجارب الشعراء العرب أدى دوراً كبيراً في ذلك، ولا سيما في مرحلة شاعر فيها عند الشعراء العرب تقنية القناع، وكان من أبرز التقنيات الحادثية في الشعر العربي، حيث وظفه معظم رواد الحادثة، وإن تفاوتت تجاربهم.

ويمكنا القول على مستوى موضوع هذه الدراسة إن الصالح من أبرز من وظفوا الشخصيات التراثية من الشعراء السعوديين، حيث استدعاها كثيراً منها، مثل يوسف عليه السلام وأمرأة العزيز، والمتتبلي والشافعى ولبيد، وعمرو بن العاص، وأمية وبليقىس، وغيرهم، كل ذلك في مرحلة مبكرة من حركة الشعر الحر السعودية.

(1) التقى الشاعر - وفق روايته- بالشاعر أمل ندلل ومحمد أبوستة وصالح جودت وحسن توفيق ومهران السيد ولما عاد إلى الرياض أعد مسودة ديوانه الأول (عندما يسقط العراف)، انظر: الشاعر (المسافر) أحمد الصالح يتحدث عن رحلته مع الشعر، المطوع صحفة الجزيرة، (456).

بيد أن بداية بروز القناع في الشعر العربي ليست محل إجماع، إذ يراها بعضهم سبقت ذلك، منهم خدون الشمعة (1997، ص، 85 - 73)، الذي يعدها إلى العقد الرابع من القرن الماضي، ويرى أن بداية بروز القناع في الشعر العربي كانت - تحديداً - مع عمر أبي ريشة (1940)، رائد توظيف القناع في الشعر العربي الذي تأثر ببعض الشعراء الإنجليز؛ حيث اطلع على تجارب مهمة، مثل تجربة عزرا باوند- Ezra Pound، الذي لا يخفى أثره - وفق الشمعة - على أبي ريشة.

ويقتفيه - في تأثير الشعراء الغربيين على العرب - على العلاق (1997، ص، 75)، إذ يعزّو التأثير إلى كل من عزرا باوند في تقىعه بالشاعرين الرومانيين سكستوس Moberly- Sextus Propertius وموبرلي- Moberly Eliot و ت. س. إليوت Thomas Stearns Eliot الذي تقىع بأقىعه كثيرة منها ترسياس في قصيدة الأرض الخراب، إضافة إلى تقىعه بشخصيات مبتكرة مثل بروفروك والرهرم الصغير.

ثم شاع توظيف القناع في الشعر العربي، في العراق والشام ومصر والخليج، متخدّاً رحلة طويلة حتى نضج وأصبح تقنية رئيسة في الشعر العربي، وإن تفاوتت التجارب بين الشعراء.

المأخذ على تجارب الرواد:

لقي توظيف الشخصيات التراثية عامة والقناع - خاصة في البدايات - انتقادات واسعة من النقاد والشعراء، ويعيد على زايد المأخذ كلها إلى خطأ أساس وقع فيه كثير من الشعراء، وهو "إخفاقهم في تحقيق ذلك الامتزاج الضروري في عملية التعبير بين ما هو تراثي وما هو معاصر" (زايد، 1417هـ، ص، 279). وعليه أخذ على الشعراء العرب ولا سيما الرواد في توظيفهم الشخصيات التراثية عدة مأخذ، أبرزها (زايد، 1417هـ، ص، 279 - 296):

1. غربة الشخصية المستدعاة عن وعي المتنقي، سواء بتوظيف شخصيات تراثية أجنبية بعيدة عن الوجدان العربي حتى عن الشاعر نفسه، مما جعلها مقحمة في القصيدة إقحاماً لا يخدمها فنياً، أو باستدعاء شخصيات تراثية عربية مغمورة، لا يشترك فيها المتنقي مع الشاعر، ويشبه أثرها بالنوع الأول، لبعدها عن وجدان المتنقي العربي. ولم يستثن كبار الشعراء من ذلك كالسياب الذي أفرط في توظيف الشخصيات الأجنبية، والبياتي وإن كان أقل من سابقه.

2. تكيس الشخصيات، فيستدعون شخصيات كثيرة لا تخدم العمل الفني، ويتقلون كأهل القصيدة بحملات

ويظل هاجس رفضه لواقعه متقدماً، فيستدعي معركة القاذسية في تحول إلى حدث أمة بدلاً من النقع بشخصية الصعلوك، لكنه يصل إلى الواقع أن المشكلة في واقعنا وأن الحل ميؤوس منه.

وفي المقطع الأخير يعلن ضعفه وهامشيته في الأحداث التي تدار دون أي دور له، بل دون علمه.

بين الشنفرى والشخصيات الأخرى:

تقع الصالح بالشنفرى وصهر صوته بصوته، فغدا الصوت المهيمن على القصيدة بين الشخصيات المستدعاة، وإن استدعي شخصيات تراثية أخرى لم تصل إلى مستوى القناع كما هو مع الشنفرى.

الشنفرى:

كان للشنفرى النصيب الأكبر في القصيدة، فمنذ البدء صرخ الشاعر في عتبة النص الأولى باسمه، وجاء عنوانها: (الشنفرى يدخل القرية ليلاً)، والعنوان ذو أهمية بالغة في الشعر الحديث، ولا سيما أنه أول من نفع عليه عين المتقى، حتى إن بورخيس بصفه بـ"البهو الذي ندلل منه إلى النص" (العلاق، 1997، 23، ص، 101)، حيث يعلن انتفاءه من البداية.

وعليه فإن اختيار هذا العنوان بمثابة إعلان مبكر يصرح بالشنفرى قناعاً لهذه القصيدة، ويعزز ذلك بافتتاح القصيدة بصاحب الشنفرى البديل بـ"سيد عملس" (الصالح، 1418هـ، ص، 89)، متناصاً مع بيت الشنفرى الشهير في لاميته:

وَلِيْ دُونَكُمْ أَهْلُونَ: سِيدُ عَمَّلْسَ وَأَرْقَطُ رُهْلُونَ وَعَرْفَاءُ جَيْلَانَ

(الشنفرى، 1996، ص، 55).

معثلاً عن مجتمعه البديل، بعد أن أعلن عن قناعة صراحة في العنوان، إنه مجتمع الشنفرى الجاهلي؛ لذا يمعن في استدعاء صفاتهم متناصاً مع اللامية فهم:

شُوَّهَ مَهْرَأَتُهُ الْوِجْوَهِ

مفتنياً الشنفرى في قوله:

مَهْرَأَتُهُ فُوَّهَ كَأَنَّ شُدُوقَهَا شُقُوقُ الْعِصَيِّ كَالْحَاتُ وَبَسَّلَ " (الشنفرى، 1996، ص، 59).

وإذا كانت هذه صفاتهم فإن علاقته بهم علاقة الشنفرى بوحوشة، فالشنفرى يراهم أهلاً بدلاً من أهله، وممودع سره:

هُمُ الْأَهْلُ لَا مُسْتَوْدَعُ السَّرْ دَائِعٌ لَدِيْهِمْ وَلَا الْجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْدَلَ" (الشنفرى، 1996، ص، 56).

رأينا هذا في قصيده (3 مواقف لامرأة العزيز، 1393هـ)، وفي ضيافة أبي الطيب، 1397هـ)، (عندما يسقط العراف، 1398هـ)، وهذه تجارب مبكرة في تاريخ الشعر السعودي الحديث، ما دعا بعض الدارسين إلى القول بأن شعر الصالح "كله أو جله استدعاء تراثي ماضوي مفعم بالرموز التراثية والشخصيات التاريخية" (الرشيد، 2013، ص، 192). ويأتي توظيفه للقناع ضمن هذا التحديث الشعري.

واللافت في استدعاء التراث عند الصالح أنه لم يتجاوز التراث العربي، خلافاً لكثير من الشعراء الحداثيين، ولعل تأخر تجربه عن الشعراء العرب، واطلاعه على تجاربهم وماخذ القناد عليها وراء نهجه هذا النهج.

وحيث إن التجارب العربية أقيمت في بداياتها كثيرةً من الملاحظات والماخذ، فإن الصالح أفاد من هذه التجارب والملاحظات، فاستدعي شخصيات تراثية عربية شهيرة، ذات ارتباط قوي بالوجود العربي، وانسجام مع بناء القصائد وغایاتها.

وتبدو قصيده (الشنفرى يدخل القرية ليلاً)، (الصالح، 1418هـ ، ص، 94-89) أكثر تجاربه نسجاً في توظيف القناع، وهذا سبب اختيارها موضوعاً لبحثنا هذا؛ لذا سيتناول البحث هذه القصيدة بالتحليل؛ سعياً إلى إضاءة تجربة الشاعر في توظيف التراث عموماً وفي النقع خصوصاً.

ت تكون القصيدة من ستة مقاطع، تناول المقطع الأول إعلاناً بخروج الشاعر إلى مجتمع الصعاليك، مثلاً فعل الشنفرى بلاميته، فبدأ المقطع بـ"سيد عملس"، ويختمه بأن الوحوش صارت له أهلاً وبيتاً.

ويبرر في المقطع الثاني- مثلاً فعل الشنفرى- لجوءه إلى عالم الصعاليك وصحبة الوحوش بأن ما يثير الوحشة لدى الناس يثير الأنس بين جوانحه، فيفهم وجد ضالته؛ لأنهم يتسمون بالبطولة والوفاء والمحبة، لذا اتخاذهم صحبًا بدلاً من صحبه، وأهلاً بدلاً من أهله. أما عالم الصحراء ووحشة فقد كانوا مودع سره فلم يحثوا به، كما يفعل البشر؛ لذا فضل مجتمعهم على مجتمعه.

وفي المقطع الرابع يمعن في وصف الحياة القاسية في رحلته وأن هذه التضاريس والرياح غدت جزءاً من حياته واتخذها موطنًا بديلاً، ليتحول في المقطع الخامس لوصف نفسه وعلاقته بهذه الأرض التي تمثل جزءاً منه، ويمثل جزءاً منها، ويعيش معها قصة حب لا حدود لها، ويعين في حديثه عن حبه لهذه الأرض مضيفاً بعض ملامح الوطن المعاصر إليها بدءاً بالتصريح بالوطن للمرة الأولى، والإشارة إلى الأرض وعلاقته بها، وأنها حبه الذي لا يتغير، فهي الحياة وحضنها المستقر بعد الممات.

هكذا، ظل الشفري متأرجحاً بين حضوره في السطور وحضوره بين السطور في معظم مقاطع القصيدة، إذ بقي بلغته صوره وقيمه الشخصية المهيمنة في معظم القصيدة، حتى غداً قناعاً للشاعر، فيحضر تقريراً ويحضر إحياء.

بيد أن الصالح أدخل على الشخصية جملة من التحويلات حتى تصبح شخصية عصرية، تمزج بين الشخصية التراثية والذات الشاعرة، لتنتج صوتاً مزيجاً من الاثنين. ولتحوّل الشفري الجاهلي إلى الشفري النصي المعاصر، محتفظاً بأبرز خصائصه التي يلتقي بها مع الشاعر.

وينبغي أن نشير إلى أن الشفري -مع هذا الحضور الطاغي- لم يتفرد بالقصيدة وإن هيمن عليها، فقد تفأوت حضوره من الهيمنة التامة إلى الاختفاء، فكانت النبرة الأعلى في مطلع القصيدة للشفري التراثي، ليتدرج التوظيف من تفague تام إلى استبعاد نهاية القصيدة، بعد أن مر بتلاش متدرج أملأه نمو القصيدة وتحولاتها، ما لبثت أن تحولت إلى الشفري المعاصر في مقطعها الأخير.

ويبين هذا وذلك حاول الشاعر استدعاء شخصيات أخرى، مثل امرئ القيس وحرم الوليد، ومعركة القادسية، سعياً إلى تعويض ما اكتشفه من قصور في شخصية قناعه لتحقيق غرضه.

امرؤ القيس:

أخذ تفague الصالح بالشفري رحلة طويلة إلى أن بدأ اليأس يدب في نفسه، فراح يبحث عن شخصية أخرى، لعل فيها ما يسعف للمرحلة، فتحوّل إلى امرئ القيس، متناصاً مع بعض أبيات معلقة، دون أن يصرح باسمه، يقول:

في بطن وادٍ..

مثـل جـوفـ العـيـرـ.

قالـواـ:

سـوـفـ تـخـرـمـ الـمـنـوـنـ مـطـيـتـيـ

فـهـنـاـ اـسـتـدـعـاءـ وـتـنـاـصـ معـ بـيـتـ اـمـرـئـ الـقـيـسـ الشـهـيرـ:

وـوـادـ كـجـوـفـ العـيـرـ قـفـ قـطـعـتـهـ بـهـ الذـنـبـ يـعـوـيـ كـالـخـلـيـعـ الـمـعـيـلـ

(امرؤ القيس، 1425هـ، ص، 51).

ولعل تقاطع هذا البيت مع لامية الشفري، واتساقه مع الدلالات العامة للقصيدة وراء استدعايه؛ لذا استدعا امرأ القيس مرة أخرى:

زل عن صهوات تلك الصافات

الخف مذهبـاـ

كـماـ صـخـرـ "ـتـحـدـرـ"ـ مـنـ جـبـ

والصالح يقتفيه، فيعدهم أهله:

ولي بهم أهلـ

ولي بـيـتـ وـلـيـلـ

وـهـمـ كـذـلـكـ مـسـتـوـدـعـ سـرـهـ

وـسـبـكـتـ فـضـلـ رـدـاءـ فـاتـنـتـيـ

فـلـاـ السـيـدـ العـمـلـ حـذـثـ

وـالـرـيـحـ.ـ مـاـ فـضـحـتـ لـفـانـتـيـ أـثـرـ

ويسوق الشفري صفاته التي يفخر بها، كالصبر على الجوع، والعطاء دون الأخذ، والصبر على المكاره: وأـسـتـفـ تـرـبـ الـأـرـضـ كـيـلـاـ يـرـىـ لـهـ عـلـيـ مـنـ الطـوـلـ مـتـطـوـلـ (الشفري، 1996، ص، 58).

فيتلاص الصالح معه، متماهياً في صفاته التي يراها جزءاً منه:

أـسـتـفـ تـرـبـ الـأـرـضـ بـيـنـهـمـ

وـلـاـ أـرـضـ الـيـدـ السـفـلـ

وـلـاـ يـقـفـ عـنـدـ هـذـاـ الحـدـ فـيـمـعـنـ فـيـ اـقـفـاءـ خـطـىـ الشـفـرـيـ والـاقـتـدـاءـ بـهـ،ـ فـيـسـتـلـهـمـ نـهـجـهـ فـيـ مـواجهـهـ الصـعـابـ،ـ وـمـنـهـاـ الجـوعـ،ـ فـهـوـ عـصـيـ عـلـىـ الجـوعـ مـثـلـ قـنـاعـهـ،ـ لـذـاـ يـمـيـتـ الجـوعـ وـلـاـ يـخـضـعـ لـهـ:

وـلـقـدـ أـمـيـثـ الـجـوعـ فـيـ نـفـسـيـ

وـلـاـ أـرـضـ الـيـدـ الـحـبـ

هـكـذـاـ،ـ مـثـلـمـ أـمـاتـ الشـفـرـيـ مـنـ قـبـلـ جـوـعـهـ:

أـدـيـمـ مـطـالـ الـجـوعـ حـتـىـ أـمـيـثـهـ وـأـضـرـبـ عـنـهـ الذـكـرـ صـفـحـاـ فـاذـهـلـ (الشفري، 1996، ص، 58).

ومع هذه التناصات الحرافية التي تملأ القصيدة وتنتسب إلى مفاصلها، فإن شفري اليوم أحاط هذه التناصات بروح الشفري فاتخذ الصحراء بحرّها وقرّها ووحشتها مسكنّاً له، أسوة بشفري الأمس، حتى إنما نرى الشفري بين السطور، فتحضر صفات صحراء الصعاليك وقسوة بيتهما:

وـالـكـهـفـ..ـ وـالـوـادـيـ السـحـيقـ

تـقـوـلـ لـيـ:

أـنـتـ هـنـاـ

وـالـرـيـحـ وـالـأـرـامـ

وـالـعـسـقـ الـذـيـ فـضـحـ الصـحـارـيـ

يـاـ صـاحـبـيـ..ـ أـفـضـثـ إـلـيـ

حـدـيـثـ حـبـ لـاـ بـيـدـ.

فالانتماء إلى أمة عظيمة لا يعني انتصار من ينتمي إليها دائماً، لذا أعاده هذا الرمز في ختام القصيدة إلى الشنفرى المعاصر، معلناً فشله ويسأله من الحل في واقع مريء لا دور له فيه ولا أمل؛ لأنه لا يرى في عصره أملًا:

هذا الأول:

نموت فيه النفس واقفةً

أفقتُ:

فما وجدت سوى الدَّمْنُ

وأفقت ثانيةً:

فُقِيلَ بِياعُ فِي الشَّرْقِ الْوَطْنِ

وأفقت ثالثةً:

ولكِن.. بَعْدَمَا قَبْضُوا الشَّمْنَ

البعد الاجتماعي بين الشنفرى ومساقر:

يكون حافر التقى نتاج تشابه كما مر مع باوند الذي صرخ بأن دافعه لاتخاذ الشاعر الروماني بروبيرتيوس قناعاً يعود إلى تشابه مشاعره القاسية التي عاشها باوند نفسه مشابهة بروبيرتيوس عام 1917 بمشاعر بروبيرتيوس (العلاق، 1997، ص، 80).

ويبدو أن الصالح وجد في الشنفرى نموذجاً ملائماً للحالة، فهو يلقي معه في عناصر عدة، شخصية وفنية.

وقد كان لرفض الشنفرى والصالح عموماً الواقع مجتمعاتهم أثر في اختيار الصالح له قناعاً في هذه القصيدة واستدعاء اللامية خاصة، فشعورهم بالغربة في مجتمعاتهم وراء هذا الرفض، وهو السبب نفسه عند الصالح الرافض لواقع مجتمعه.

ومع هذا التشابه إلا أنهما يختلفان في أمور عدّة، من أبرزها طبيعة رفض علاقة الشاعر بمجتمعه، فإذا كان الشنفرى قد قطع هذه العلاقة، فإن الصالح ظلّ مخلصاً لها، مع رفضه لواقعها.

ويمكنا إذا ما استعرضنا نموذج سوزان ستينكتيفيشن (طقس العبور) Rite of passage الذي قاربت به قصيدة الصالح أن تميز على مستوى البنية الشعرية خطوط المشابهة والاختلاف بين شنفرى الأمس وشنفرى اليوم. قدمت ستينكتيفيشن -استناداً إلى الأنثروبولوجي جان جنب- Van Gennep -نمواذج طقس العبور بالمراحل التالية:

الأولى الفراق- separation حين يفارق العابر مكانه في المجتمع، وهو في حالة الصالح الخروج على مجتمعه (القبيلة).

فيجمع بين بيتهن لامرئ القيس الأول:

يَرِلُ الْغَلَامُ الْحَفْعُ عَنْ صَهْوَاتِهِ وَيَلْوُي بِالْتَّوَابِ الْعَنِيفِ الْمُنْقَلِ

(امرئ القيس، 1425 هـ، ص، 57).

والثاني قول امرئ القيس:

مَكَرٌ مَفَرٌ مُقْلِي مُدِيرٍ مَعَا كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عَلِ

(امرئ القيس، 1425 هـ، ص، 54).

فلماذا استدعا الشاعر امرئ القيس؟ وما الذي يتقاطع به الشاعر معه؟

من المعلوم أن امرئ القيس ابن ملك فقد ملكه، وكان يسعى لاسترداده، لكنه لم يتمكن، ولعل الشاعر وجد فيمن ضيع ملكه نموذجاً أقرب من خرج على قبيلته صعلوكا.

غير أنه لم يجد في هذا النموذج مراده، فهو كسابقه أخفق في تحقيق مشروعه، فكان عليه أن يبحث عن نموذج ناجح في تاريخ أمته.

القادسية:

لما لم يبلغ الشاعر بغيته مع الشنفرى وامرئ القيس اللذين أخفقا في تحقيق أهدافهما، تحول إلى حدث عظيم في تاريخ الأمة، فوق اختياره على معركة القادسية⁽¹⁾ التي كانت مفصلاً في تحولها التاريخي بالانتصار على قوة عظمى في ذلك الوقت.

ماذا بقلبك.. صاحبي..!!

يوم كيوم "القادسية"

زل عن صهوات تلك الصافات

الْحَفْ مَذْهَلًا

كما صخر "تحدر" من جبل

امرأة الوليد:

وعلى الرغم من عظم الرمز المستدعا والانتصار الساحق لهذا الرمز، إلا أنه سرعان ما تبين عدم ملاءمتها، بعد أن يكتشف أن المشكلة في الواقع لا في المثال، فبعد أن استند الشاعر استهانه أمته بشتى الطرق، بدأ اليأس يدب في نفسه ليتحول إلى نماذج الهزيمة، ويستدعا امرأة الوليد بتوظيف رمزي يائس، خاتماً استدعاء الرموز والشخصيات التراثية ليعود إلى واقعه، ويتحول إلى المرحلة الأخيرة في القصيدة، مرحلة القبول بالواقع.

فأيُّ كأسٍ في يديَ

وهذه.. حَرَمُ الْوَلِيدِ

ثُسَاقٌ مِنْ بَيْنِ السَّبَايا

(1) ليس القناع ولا الشخصية المستدعاة قسراً على الشخصيات التاريخية، بل قد تكون من عناصر الطبيعة كما يرى جابر عصفور، فقد تكون "مدينة أو شجرة أو جسراً أو نهرًا"؛ أقنعة الشعر المعاصر، (123)

هذا الجانب الجوهرى في الاختلاف بين الشنفرى والصالح، وبه ارتبطت الاختلافات الأخرى من عناصر التقى الداخلية في النص.

عناصر التقى:

وَظَفَ الصالح مجموعة من العناصر للتقى، تظافرت لتشكيل قناع يقترب ويبعد عن الشخصية الأصل، ومن هذه الأدوات اللغة والصورة والشخص والإيقاع، وهي عناصر تفاوتت في الاقرابة والابتعاد عن الشخصية القناع، في حين اقتربت اللغة والشخص من الشخصية القناع، آثر الشاعر الاستئثار ببعض ملامحه في الإيقاع ونسب من العناصر الأخرى.

اللغة:

يقطّع الصالح مع الشنفرى بلغة موظفة بكثافة في النص، بل إنه يستغير لغة الشنفرى بنصها كثيراً، بتقنية تناصية، فينسج بها نصه نسجاً لا يخفى على المتنقي، ثمّ تل له وبالتالي: الشنفرى، سيد، عملس، مطية، الأهل، السر، الجوع، أميت، أستف، ترب الأرض، مهرة، وغيرها.

فهذه الألفاظ المبثوثة في القصيدة وغيرها تجعلها مشدودة إلى النص الأصل، مرتبطة بالشخصية في عنصر من أهم عناصر النصوص.

الصور:

تعاضد هذه المفردات صور استعارها الصالح من الشنفرى، مما يجلّي أمر التوظيف ويزيد الانصهار بين الصوتين، وقد جاء في القصيدة بعض صور الشنفرى ولا سيما فيما يتصل بإضفاء صفات البشر على الحيوانات أو ما يُعرف بأنسنة الحيوان وبث الروح في الجمادات، مثل التالي:

(فلا السَّيْدُ الْعَمَلْسُ حَدَّثُ، الْرِّيحُ.. مَا فضَحَتْ لِفَاتِنَتِي أَثْرُ، مُثْلِ جَوْفُ الْعَيْرِ، تَخْرُمُ الْمَنْوَنُ مَطِيَّ، مَحْمَلًا بِهِمْوَنْ "رَاحْلَتِي" ، الْكَهْفُ.. وَالْعَسْقُ الَّذِي فَضَحَ الصَّحَارِيِّ، أَفْضَتْ إِلَيَّ حَدِيثُ حَبْ لَابِيَّدُ، أَسْتَفَ تَرْبَ الْأَرْضِ، أَمِيتُ الْجَوْعَ، أَمِيتُ الْحَبَّ، لَوْنُ الْأَرْضِ يَطْلُبَنِي، ظَلُّ النَّخْلِ.. يَطْلُبَنِي، الطَّينَةُ السَّمْرَاءُ تَغْوِيَنِي بِفَتْنَتِهَا، هَذَا الرَّمْلُ مُثْلِ حَبِيَّتِي يَلْتَفُ حَوْلِي)، وغيرها.

الشخصيات:

تتصدر شخصية الشنفرى الشخصيات الأخرى في القصيدة، بل إنها احتلت الدور الرئيس والقناع الذي اخذه الشاعر لبناء قصيده، وهي شخصية تلتقي مع الشاعر بصفات عدّة شخصية واجتماعية وفنية، حتى إن الذات الشاعرة امترّجت بالقناع وانصرّت الصوتان في صوت واحد.

الثانية الهمشية marginality وهي مرحلة الانتقال إلى هامش المجتمع، وهنا لا مكانة له في المجتمع لأنّه خارجه. وتتسم بالغموض والاضطراب، كما تنسى بسلوك رافض أو مضاد للمجتمع، وهو في حالة الصعلوك العزلة عن القبيلة في الصحراء واستبدال حياة الفقر والوحش بالقبيلة.

الثالثة إعادة الاندماج المجتمعي-reincorporation، حيث يعود العابر ليحتل مكانة اجتماعية جديدة، فيتحمل مسؤوليته ويأخذ حقوقه، وهذه المرحلة مفقودة في طقس الصعلوك.

ثم ساق ستيفن كيفيتش (Stetkevych, 1984, p,661) بعض الملاحظات السائدة عن شعر الصعلوك، وأن "قصيدة الصعلوك تختلف عن بنية القصيدة العربية الجاهليّة"، في أمور عدّة، مثل غياب المقدمة الطالية، والفارق بالقبيلة، لتصل إلى فارق مهم وفق نموذجها، هو غياب المرحلة الثالثة في قصيدة الصعلوك، فليس هناك اندماج، انعكاساً لحياته الاجتماعية التي لا اندماج فيها، إذ تقتصر على مرحلتين فقط، هما الفراق والهامشية دون الاندماج، ما يعني أن الطقس أجهض قبل اكتماله، لذا عدته نموذج عبور ناقص (انظر الشكل 2).

المرحلة الثالثة	المرحلة الثانية	المرحلة الأولى	
الاندماج	الهامشية	الفارق	طقس العبور
الفراق	الرحلة	الأطلال	قصيدة الجاهلي
-----	الرحلة	الأطلال	قصيدة الصعلوك

(الشكل 2)

وحيث نقابل قصيدة الصالح بلامية الشنفرى نجد اختلافاً من هذه الزاوية، حيث ينتهي الصالح إلى طقس العبور المكتمل لا الطقس المجهض، وإن كان رافضاً لواقع مجتمعه، فشرّوّعه استهان المجتمع ومحاولته تغييره، لا الخروج عليه ومنه. (انظر الشكل 3)

المرحلة الثالثة	المرحلة الثانية	المرحلة الأولى	
الاندماج	الهامشية	الفارق	طقس العبور
-	✓	✓	لامية الشنفرى

المرحلة الثالثة	المرحلة الثانية	المرحلة الأولى	
المقطع الخامس	✓	✓	الشنفرى
والسادس			يدخل القرية ليلًا

(الشكل 3)

ولذا وجدنا بنية القصيدة لديه مشتملة على العناصر الثلاثة، إذ بدأ نصه بالفارق واستبدال الوجه والصحراري بمجتمعه، ثم عاش المرحلة الهمشية قبل أن يعود إلى للشنفرى الجاهلي الذي لم يتجاوز المرحلة الهمشية إلى الاندماج بل ظل في مجتمعه الجديد.

استدعي الصالح التراث بكثافة، سواء على مستوى الشخصيات أو اللغة أو الصور، فقد تقنع بالشنفرى، واتخذه شخصية رئيسة في توظيفه للرموز التراثية، ولم يكتف به فوظف رموزاً أخرى تواقفت مع تحولات القصيدة، وإن كان حضورها أقل من الشنفرى، مثل امرئ القيس، ومعركة القادسية، وحرم الوليد، فبعد أن بدأ بالشنفرى الرمز الأبرز الذي شكل قناع الشاعر في هذا النص، تحول لامرئ القيس، ولمال ميلغ بغنته معه، تحول إلى معركة القادسية بحثاً عن تحول متميز وحدث عظيم في تاريخ الأمة، وحين بدأ اليأس يدب في قلبه استدعي حرم الوليد في مرحلة تحول في القصيدة.

ولو تلمسنا رابطاً بين هذه الشخصيات التراثية لوجندها تسير مع الذات الشاعرة في تحولاتها، حيث كان الرفض في عنفوانه بداية القصيدة، فكان استدعاء الشنفرى ملائماً لهذا الرفض، ثم لم يلبث أن تحول إلى خروج من نوع آخر أكثر منطقية وأسمى هدفاً وهو استعادة الملك الضائع مع امرئ القيس، لكنه لم يحقق هدفه من الخروج، ليتحول إلى حدث ذي قيمة وعزّة في التراث هو معركة القادسية، ومع أن هذا الرمز يمثل نجاحاً في تحقيق الهدف إلا أن الذات الشاعرة وصلت إلى أن المشكلة تكمن في الحاضر، ليتحول إلى اليأس مع الرمز الأخير وهو سبي امرأة الوليد كإلماء موازيًا لليأسه من نهوض أمته التي يلمح إلى تشبّهها بامرأة الوليد.

وإذا ما أمعنا النظر وجدنا خطين متوازيين للشخصيات المستدعاة جميعها: الأول رفض واقع المجتمع والخروج عليه، والثاني الفشل في تحقيق الهدف.

و عليه فإن تقاويم أدوار الشخصيات جاء منسجماً مع تقاويم الحالات الشعرية لدى الشاعر، وإن احتفظ بهذين الخطين المتوازيين، ففي مطلع القصيدة وشدة الرفض استدعي الشاعر الشنفرى الرمز الأبرز الذي وظفه الشاعر قناعاً يتقنّع به، ويبعد أنه وقع اختياره لأسباب أبرزها الشبه الذي يربط بينهما، فالشاعر مفترض واقعياً وتفسياً، وقد أطلق على نفسه لقب(مسافر) واشتهر به في المشهد الشعري السعودي والعربي، كما أن الشاعر وجد في الشنفرى بغنته في رفض واقع مجتمعه، فكلاهما يتقنّ على هذا، الشنفرى بحكم تذكر مجتمعه له، وخروجه عليه، والصالح بحكم رفضه لواقعه وقصور مجتمعه تجاه قضاياها الكبرى ذات الارتباط بالأمة، فكان اختيار شخصية تراثية عربية ذات ارتباط بالوجدان العربي، وكان لزاماً البحث عن فناع يلامس الوجدان العربي والإسلامي دون استثناء.

هذا طغى التراث بشخوصه ولعنته على النص بشكل واضح، ولا سيما في مقاطع التقى، في هروب من واقع يرفضه الشاعر، ليتلمس نماذج مشابهة ومعاضدة لحاله.

وتجرد الإشارة إلى أن الصالح تقنع بشخصية الشنفرى كما تجلت في اللامية، لذا حضرت اللامية بقوة في القصيدة بعناصر متعددة على مستوى اللغة والصورة والشخوص والإيقاع، ولا ضير فاللامية قدمت شخصية الشنفرى بجلاء في جوانبها جميعها الجسدية والنفسية والقيمية والفنية.

وحضر مع الشنفرى مجموعة من الشخوص التي وظفها الشنفرى في لاميته، منها الحيوان والجماد، إذ بث فيها الروح فراح تتطاير وتكتم وتتفى بالمهود، مثل السيد العمس وبقية الوحوش التي اتخذها صحبًا وأهلاً عوضاً عن أهله.

واستدعي الشاعر مجموعة من الشخصيات التراثية الأخرى كامرئ القيس وحرم الوليد، ضافة إلى القادسية. وعلى الرغم من تعدد الشخصيات الموظفة في القصيدة إلا أن الشاعر وظفها وتمثلها تمثلاً بانيا، فجاءت منتظمة في خيط واحد تحت مشروع الشاعر الرافض لواقعه، إذ تنتظم هذه الشخصيات تحت ما يمكن أن نطلق عليه (مشروع الرفض المخفق) الذي لم يحقق هدفه بالرغم من تنوع الشخصيات بين صعلوك وملك، وإنسان وحدث.

الإيقاع:

إذا كان الصالح قد احتوى لغة الشنفرى وصوره، فإنه أثر على مستوى الإيقاع الخارجي الاحتفاظ نسبياً بيقاعه الخاص المختلف عن اللامية، ولا سيما الإيقاع الخارجي، فجاءت قصيده على بحر الكامل، مقابل الطويل في اللامية، وعلى الشعر الحر مقابل العمودي، فحل السطر مكان الشطر، وتتنوعت القوافي.

ومع هذا فقد أبقى الشاعر روياً اللامية (اللام) وبثه في معظم القصيدة، ليحضر متضافراً مع اللغة والصورة في صهر الصوتين، وخاصة في المقاطع التي تقنع فيها بوضوح بالشنفرى، ووظف لاميته لهذا التقنع.

أما الإيقاعات الداخلية فتداخلت بين القصيدين، وظهر أثر اللامية في مفاسيل قصيدة الصالح، بدءاً بتكرار ألفاظ وأوزان وأصوات بينها وظفها الصالح داخل قصيده ليتسرب إيقاع اللامية الداخلي إلى قصيدة الصالح.

محاور القصيدة

يمكنا تناول النص عبر مجموعة من المحاور، هي التراث والمعاصرة، والرفض والقبول واليأس والأمل والخفاء والتجلّي:

محور التراث

أما القبول فليس قبول رضا، لكنه قبول إجبار، فلا أمل بالتغيير؛ لذا جاء القبول بالأمر الواقع، ولا سيما أن الشاعر أدرك أنه خارج القرار، بل أكثر من ذلك خارج العلم بالقرار الذي يتخذ في ظل غيابه التام.

محور الأمل:

على الرغم من رفض الواقع واليأس منه أحياناً، إلا أن النص يأخذ بعدها متقائلاً بتحقيق مجتمع بديل، باستثناء خاتمه، فالنص من البدء يسعى إلى تغيير واقعه، إذ راح الشاعر يبحث عنه في الشخصيات المستدعاة على صورة قناع أو تناص، ثم تحول للبحث عن أمل بديل فتحول شيئاً فشيئاً بحثاً عن أمل مواز لأمله في التراث بشخصية ملك بدلاً من الصعلوك، ثم متلماً مواضع النصر الكبير، فيستدعي القادسية، وكان الأمل قوياً خالل النص، لكنه ما لبث أن خبث في نهاية القصيدة ليعلن يائساً من تغيير الواقع، وإيماناً بسلبيته التامة في التغيير.

أما اليأس فظل يوازي الأمل من بداية النص، مع تفاوت في قوته أدهمها على الآخر، وما تحوله من شخصية إلى أخرى إلا يأس من الأولى، وبحث عن شخصية أكثر أملًا وإشراقاً، وإذا كان الأمل أقوى بداية النص فإن اليأس هو الحاسم في نهايته، فيبعد أن طرق الشاعر الأبواب كلها وصل إلى مرحلة اليأس والعجز أمام الواقع لا يملك فيه شيئاً ليعلن عجزه عن تحقيق مشروعه.

محور الخفاء والتجلّ:

تقطّع ملامح شخصية الشنفرى بملامح شخصية الصالح في جوانب عدّة، بينما احتفظ الصالح بملامح خاصة تحافظ على تجليه دون خفاء تام، وهذا ما ساعده لتوحيد الصوتين، و يجعل من الصعب استقلال أحدهما دون الآخر.

وعلى الرغم من شحن القصيدة بعناصر اللامية اللغوية والتصويرية والإيقاعية، إلا أن الصالح حافظ على وجوده في النص، ظهرت ملامحه العصرية بعيدة عن الشنفرى والتراث برمته، والتصقت بالشاعر، مثل:

حي أنا وطن أهيم به

وفانتي وطن

جلدي.. تصاريض وأشجار

وحيي ليس يُفْنِيَ الزَّمْنُ

هذا أنا وحبيبي

روحان نسكن في بدْن

والأَرْضِ..؟!

حنَّ النَّبَّةُ الْأَوَّلِيُّ بِهَا

وهي الحبيبة والكفُّن

بيد أن الشاعر أبقى حضوراً للمعاصرة، نلمسها في المقطعين التاليين:

حي أنا وطن أهيم به
وفانتي وطن

جلدي.. تصاريض وأشجار
وحيي ليس يُفْنِيَ الزَّمْنُ
هذا أنا وحبيبي
روحان نسكن في بدْن
والأَرْضِ..؟!
حنَّ النَّبَّةُ الْأَوَّلِيُّ بِهَا
وهي الحبيبة والكفُّن

فظاهر هنا تحول اللغة إلى المعاصرة، وابتعادها عن التراث، وبروز شخصية الصالح فيها.

وفي المقطع الثاني أيضاً تبرز اللغة المعاصرة وتحفي الشخوص والأفاظ التراثية، في تحول واضح إلى الذات الشاعرة:

هذا الأول:
تموت فيه النفس واقفةً
أَفَقْتُ:

فما وجدت سوى الدَّمَنْ
وأَفَقْتُ ثانيةً:

فَقِيلَ بِيَاعَ فِي الشَّرْقِ الْوَطَنْ
وأَفَقْتُ ثالثةً:

ولكن.. بعْدَمَا قَبْضُوا الثَّنْ.

وما سوى هذين المقطعين فإن الشاعر أخذنا إلى التراث بلغته وشخوصه وصوره، متقدلاً بين مجموعة من الشخصية وموظفاً إليها بين الاستهان والاستدعاء.

محور الرفض:

يعد محور الرفض من أبرز دوافع الشعراء إلى التقى، حيث درج الشعراء على التقى رفضاً لواقعهم وعدم الرضا عن أحوال مجتمعاتهم، وقد أشار كثير من النقاد إلى أنه من أبرز دوافع التقى (عباس، 1978، ص، 121)، (وازاي، 1417هـ، ص، 33-34). و (عصفور، 1981، ص، 123).

ويتجلى هذا بوضوح في رفض الشنفرى المعاصر كما هو الشنفرى التراثي لواقعه، وهو محور متعدد من أول النص حتى آخره، بتوظيف مكثف لعناصر الرفض المتعددة، بدءاً باختيار الشخصيات التراثية الراضة لواقعها كالشنفرى وامرئ القيس، مروراً برفض الواقع المريء، وصولاً إلى اليأس.

بتوظيفها توظيفاً فنياً موحياً وتكثيفاً دلالياً، وصولاً لتحويلها النص إلى أفق مفتوح على الأجناس الفنية الأخرى.

3. تفاوت حضور الشخصية القناع من الهيمنة التامة إلى الاختفاء، فكانت النبرة الأعلى في مطلع القصيدة للشنفرى التراثى، ليتدرج التوظيف من تفوح تام إلى استبعاد نهاية القصيدة، بعد أن مر بتلاش متدرج أملأه نمو القصيدة وتحولاتها.

4. جاء استدعاء الشخصيات التراثية الأخرى منسجًا مع الشخصية القناع لا منبئاً عنها، فقد جمعها ضمن بعد دلالي مترابط في خدمة مشروع القصيدة.

3 التوصيات:

1. إجراء المزيد من الدراسات حول تقنية القناع في الشعر السعودي ولا سيما الدراسات التطبيقية، فهو معين لا ينضب، وتقنية غنية بالإيحاء.
2. إجراء المزيد من الدراسات عن شعر أحمد الصالح "مسافر" بوصفه رائداً من رواد الشعر السعودي المعاصر.
3. إجراء دراسات تستثمر المناهج الأخرى في تحليل تقنية القناع كالتناصية والتلقى وغيرها من المناهج ذات الصلة.

معلومات عن الباحث

د. عبد الرحمن بن إبراهيم المهووس، أستاذ الأدب والنقد المشارك بقسم اللغة العربية وأدابها في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، (المملكة العربية السعودية). حاصل على درجة الدكتوراه في اللغة العربية وأدابها من جامعة الملك سعود، تدور اهتماماته البحثية حول قضايا الأدب والنقد

Biographical Statement

Dr. Abdulrahman Ebrahim Almahws,
Associate Professor, Arabic Language and
Literature Department College of Arts, Imam
Abdulrahman Bin Faisal University, received
his PhD degree from King Saud University,
His research interests include issues of
Literature and criticism.

حيث تظهر شخصية الشاعر المعاصرة بلغتها وصورها وقيمها بعيداً عن القناع، إضافة إلى المقطع الختامي للقصيدة:

هذا الأوان:

تموت فيه النفس واقفةً

أفقتُ:

فما وجدت سوى المُمْنَ

وأفقت ثانيةً:

فَقَيْلَ بِيَاعَ فِي الشَّرْقِ الْوَطْنِ

وأفقت ثالثةً:

وَلَكُنْ.. بَعْدَمَا قَبَضُوا الثَّمَنِ.

هذه التجاذبات تؤكد حوارية الصوتين، وعدم سكونهما، وكأن الشخصية القناع تحاول فرض سيادتها على الذات الشاعرة، كما يشير جابر عصفور (1981، ص، 124)، في حين يسعى الشاعر إلى تطويقها لتدخل في السياق النصي الذي ارتآه. وهذا ما يفسر التحولات في هذا النص، بين علو صوت الشنفرى وتلاشيه المتدرج حتى اختفائه نهاية القصيدة.

2 الخاتمة

تناول البحث القناع عند أحمد الصالح "مسافر"، متخذاً قصيده (الشنفرى يدخل القرية ليلا) نموذجاً للمقاربة، وقد انقسم البحث إلى قسمين، تناول القسم الأول المهد النظري، فتتبع مفهوم القناع تاريخياً، وحلل أبرز آراء النقاد المعاصرين حوله بما يخدم موضوع البحث.

وفي المبحث الثاني حاول مقاربة القصيدة التي تجلى فيها الشنفرى بوضوح، فحلل مقاطع القصيدة، وتناول الشخصية القناع (الشنفرى) وقارن بينها وبين الشخصيات الأخرى التي استدعاها الشاعر، كامرئ القيس وحرم الوليد، بما فيها الرموز التاريخية كمعركة القادسية.

ومع بروز شخصية الشنفرى قناعاً مهيئاً على القصيدة، إلا أن الشاعر احتفظ بملامح من شخصيته المعاصرة، واستطاع تحويل شخصية الشنفرى لظهور شخصية عصرية مع الاحتفاظ بأبرز ملامحها التراثية.

وقد خلص البحث إلى بعض النتائج، منها:

1. أن الشعراء السعوديين وفي مقدمتهم أحمد الصالح وظفوا القناع توظيفاً بنائياً موحياً، وعلل تأخر تجاربهم عن الشعراء العرب وأطلاعهم عليهما وعلى الدراسات العربية أفادهم في نصوص تجاربهم في توظيف القناع.
2. أن الشاعر كما رأى الباحث وفق في استثمار تقنية القناع، بدءاً من اختيار الشخصية المناسبة، مروراً

4 قائمة المصادر والمراجع

أولاً - المصادر:

الصالح، أحمد. (1418هـ). *عيناك يتجلّى فيهما الوطن*. ط.1. الرياض. دار العلوم.

المراجع العربية:

- الأعرجي، محمد. (1978). *فن التمثيل عند العرب*. بيروت. المركز العربي للثقافة والفنون.
- امروء القيس. (1425هـ). *ديوان امرئ القيس*. تحقيق عبد الرحمن المصطاوي. بيروت. دار المعرفة.
- أنجيفو، مارك. (1998). *القصيدة، بحث في انبثاق حقل مفهومي وانتشاره، ضمن آفاق التناصية، المفهوم والمنظور*. (محمد خير الباعي، مترجم). القاهرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- البياتي، عبد الوهاب. (1972). *تجربتي الشعرية*. ملحق بالديوان. بيروت. دار العودة.
- الجوهري، إسماعيل. (1979). *الصحاب، تاج اللغة وصحاح العربية*. ج، 3، تحقيق. أحمد عطار. بيروت. دار العلم للملايين.
- الحارثي، حمدان محسن. (2021). *القناع في الشعر السعودي*. دراسة تحليلية نصية لنماذج مختارة. مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية، (28)، 407 - 428.
- الحسامي، عبد الحميد وسعيد الشهري. (2022). *تعدد مواقع الخطاب في شعر علي الدميني قراءة في قصيدة القناع*. مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، (14)، 373-344.
- الرشيد، ناصر بن سعد. (2013). *الشعر السعودي واستدعاء التراث. شعر أحمد الصالح، مسافر أنموذجاً*. أبحاث ندوة: استلهام التراث العربي في الأدب السعودي (2)، 199 - 169.
- زايدي، على عشري. (1417هـ). *استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر*. القاهرة. دار الفكر العربي.
- زياد، صالح. (2008). *أقمعة الشعر السعودي: عنترة مثألاً*. مجلة عبر، (5)، 225 - 244.
- الشمعة، خلدون. (1997). *تقنية القناع: دلالات الحضور والغياب*. مجلة فصول، (16)، 85 - 73.
- الشترفي، ديوان الشترفي. (1996). *وبليه ديوان السليمي بن السلامة وعمره بن براق*. تحقيق: طلال حرب. بيروت. دار صادر.
- الصكر، حاتم. *القناع الضدي قراءة نصية لقصيدة السليمي (المخبر)*: <https://hatemalsager.com/?p=34>
- الصيخان، نوال بنت محمد بن حمد. (2022). *استدعاء التاريخ في قصيدة "النفير" للشاعر أحمد الصالح*. دراسة تحليلية. مجلة الآداب، 34 (2)، 73 - 87.
- وصفيّة وتحليلية. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية. مج 15. ع 1. (286-265).
- عباس، إحسان. (1978). *اتجاهات الشعر العربي المعاصر*. المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب. الكويت. عالم المعرفة.
- عزام، محمد. (2005). *قصيدة القناع في الشعر السوري*.
- العامدي، دنيا عبد الرحمن. (1434هـ). *الرمز في شعر أحمد الصالح (مسافر)*. [ماجستير]. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: 130957/<https://libsp.kau.edu.sa/Files/4>
- المطوع، إبراهيم. (1447هـ). *الشاعر (المسافر) أحمد الصالح يتحدث عن رحلته مع الشعر، صحيفة الجزيرة*. (456).
- ابن منظور، جمال الدين. (1300هـ). *لسان العرب*. 8. بيروت. دار صادر.
- الموسى، خليل. (1999). *بنية القناع في القصيدة العربية المعاصرة*. مجلة الموقف الأدبي (336)، 120-133.
- وهبة، مجدي، وكمال المهندي. (1984). *معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب*. بيروت. مكتبة لبنان.

ثانياً-المراجع الأجنبية:

- Abrams, M. H. (1999). *A Glossary of Literary Terms*. Seventh Edition. Boston: Earl McPeek Publisher.
- Barthes, Roland. (1977). *Elements of Semiology*, translated by Annette Lavers & Colin Smith, Hill & Wang, New York.
- Cuddon, J. A (2013). *A Dictionary of Literary Terms and Literary Theory*, Wiley-Blackwell, Fifth Edition, Blackwell Publishing Ltd, London.
- Kristeva, Julia (1980). *Desire in Language, A semiotic Approach to Literature and Art*, Edited by Leon S. Roudiez, Columbia University Press, New York.
- Mitchell, Mary Anne (1985). *The development of the mask as a critical tool for an examination of character and performer action*. Texas Tech University.
- Princeton encyclopedia of Poetry and poetics (1965), edited by Alex premlinger, Enlarged Edition, The Macmillan Press Ltd.
- Stetkevych, Suzanne (Oct. Dec, 1984). *The Suluk And His Poem: A paradigm Of Passage Manque*. Journal of The American Oriental Society: 104, 4
- William, York Tindall (1955). *The Literary Symbol*, Columbia University Press. New York.

[Https://hatemalsager.com/?p=34](https://hatemalsager.com/?p=34)

al-Saykhān, Nawāl bint Muhammad ibn Hamad. (2022). Istid‘ā’ al-tārīkh fī qaṣīdat “al-Nafīr” lil-shā‘ir Aḥmad al-Ṣāliḥ. dirāsah taḥlīlīyah. (in Arabic). Majallat al-Ādāb, 34 (2), 73-87.

‘Abbās, Iḥsān. (1978). Ittijāhāt al-shī‘r al-‘Arabī al-mu‘āṣir. (in Arabic). al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-adab. al-Kuwayt. ‘Ālam al-Ma‘rifah.

‘Azzām, Muḥammad. (2005). qaṣīdat al-qinā‘ fī al-shī‘r al-Sūrī al-mu‘āṣir, (in Arabic). Majallat al-Ma‘rifah, (505), 99-120.

‘Uṣfūr, Jābir. (1981). Aqni‘at al-shī‘r al-mu‘āṣir, Mihyār al-Dimashqī, (in Arabic). Majallat fuṣūl, (4), 123-148.

al-‘Allāq, ‘Alī Ja‘far. (1997). Binyat al-qinā‘ : qirā‘ah fī qaṣīdat ahad ‘ashar kawkaban, (in Arabic). Majallat ‘Alāmāt fī al-naqd, 7 (25), 73-100.

al-‘Allāq, ‘Alī Ja‘far. (1997). shī‘rīyah al-riwāyah, (in Arabic). ‘Alāmāt fī al-naqd, 6 (23), 97-138.

al-Ghāmidī, Dunyā ‘Abd al-Raḥmān. (1434h). al-ramz fī shī‘r aḥm al-Ṣāliḥ (Musāfir) (in Arabic) ...] mājistīr [Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd al-Islāmiyah : <https://libsp.kau.edu.sa/Files/4/130957>

al-Muṭawwi‘, Ibrāhīm. (1447h) al-shā‘ir (al-musāfir) Ahmad al-Ṣāliḥ yataḥaddath ‘an riḥlatuh ma‘a al-shī‘r, (in Arabic). Ṣahīfat al-Jazīrah. (456).

Ibn manzūr, Jamāl al-Dīn. (1300h). Lisān al-‘Arab. (in Arabic). 8. Bayrūt. Dār Ṣādir.

al-Mūsá, Khalīl. (1999). Binyat al-qinā‘ fī al-qaṣīdah al-‘Arabīyah al-mu‘āṣirah, (in Arabic). Majallat al-Mawqif al-Adabī (336), 120-133.

Wahbah, Majdī, wkāml al-Muhandis. (1984). Mu‘jam al-muṣṭalahāt al-‘Arabīyah fī al-lughah wa-al-adab. (in Arabic). Bayrūt. Maktabat Lubnān.

al-Maṣādir wa-al-marājī‘

‘Azzām, Muḥammad. (2005). qaṣīdat al-qinā‘ fī al-shī‘r al-Sūrī al-mu‘āṣir, (in Arabic). Majallat al-Ma‘rifah, (505), 99-120.

‘Uṣfūr, Jābir. (1981). Aqni‘at al-shī‘r al-mu‘āṣir, Mihyār al-Dimashqī, (in Arabic). Majallat fuṣūl, (4), 123-148.

Anjynw, Mārk. (1998). al-tanāṣṣīyah, baḥth fī anbthāq ḥaql mathūmāy wāntshārh, (in Arabic). ḥimna Āfāq al-tanāṣṣīyah, al-mathūm wa-al-manzūr. (Muhammad Khayr al-Biqā‘ī, mutarjim). al-Qāhirah. al-Hay‘ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb.

al-Bayātī, ‘Abd al-Wahhāb. (1972). Tajribatī al-shī‘rīyah. (in Arabic). mulḥaq bi-al-dīwān. Bayrūt. Dār al-‘Awdah.

al-Jawharī, Ismā‘īl. (1979). al-ṣihāḥ, Tāj al-lughah wa-ṣihāḥ al-‘Arabīyah, J, 3, (in Arabic). taḥqīq. Aḥmad ‘Aṭṭār. Bayrūt. Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn.

al-Hārithī, Ḥamdān Muḥsin. (2021). al-qinā‘ fī al-shī‘r al-Sa‘ūdī. dirāsah taḥlīlīyah naṣṣīyah li-namādhij mukhtārah. (in Arabic). Majallat Jāmi‘at al-Bāḥah līl-‘Ulūm al-Insānīyah, (28), 407-428.

al-Husāmī, ‘Abd al-Ḥamīd wa-Sa‘īd al-Shāhī. (2022). Ta‘addud mawāqi‘ al-khiṭāb fī shī‘r ‘Alī al-Dumaynī qirā‘ah fī qaṣīdat al-qinā‘, (in Arabic). Majallat al-Ādāb lil-Dirāsāt al-lughawīyah wa-al-adabīyah. (14), 344-373.

al-Rashīd, Nāṣir ibn Sa‘d. (2013). al-shī‘r al-Sa‘ūdī wāṣṭd‘ā’ al-Turāth. (in Arabic). shī‘r Aḥmad al-Ṣāliḥ, Musāfir anmūdhajan. Abhāth Nadwat : Istilhām al-Turāth al-‘Arabī fī al-adab al-Sa‘ūdī (2), 169 – 199.

Zāyid, ‘alā ‘Ashrī. (1417h). Istid‘ā’ al-shakhsīyah al-turāthīyah fī al-shī‘r al-‘Arabī al-mu‘āṣir. (in Arabic). al-Qāhirah. Dār al-Fikr al-‘Arabī.

Ziyād, Ṣāliḥ. (2008). Aqni‘at al-shī‘r al-Sa‘ūdī : ‘Antarah mthālan. (in Arabic). Majallat ‘abqar, (5), 225-244.

al-Sham‘ah, Khaldūn. (1997). Taqnīyat al-qinā‘ : dalālāt al-ḥudūr wa-al-ghiyāb. (in Arabic). Majallat fuṣūl, 16 (1),

al-Shanfarā, Dīwān al-Shanfarā. (1996). Wa-yalīhi Dīwānā al-Salīk ibn alslk w‘mrh ibn Barrāq. (in Arabic). taḥqīq : Ṭalāl Ḥarb. Bayrūt. Dār Ṣādir.

al-Ṣāliḥ, Ahmad. (1418h). ‘aynāki yatajallā fīhīmā al-waṭan, (in Arabic). T. 1. al-Riyād. Dār al-‘Ulūm.

al-Ṣikār, Ḥātim. al-qinā‘ alqdddy qirā‘ah nṣyyh li-qaṣīdat al-Sayyāb (al-Mukhbīr) :

“I survived war. . . But I’m not normal”: Trauma and Recovery in Rohina Malik’s Yasmina’s Necklace

Muhammed Subhi Salama

Assistant Professor of English, Foreign Languages Department, Faculty of Arts and Humanities, Jazan University

(Received: 04-05-2025; Accepted: 13-10-2025)

Abstract: Abstract: Refugees of war are likely to experience trauma, either during a conflict or in fleeing it, with women often the targets of physical abuse. Although many accounts of these abuses are filtered through the media or exemplified through literature, they can be examined through an academic framework for trauma. This paper applies Judith Herman’s trauma and recovery model to the play Yasmina’s Necklace by Rohina Malik, specifically with regard to the protagonist, Yasmina, and her trauma from sexual abuse during the Iraq War. Her depiction, though fictionalized, parallels Herman’s proposed stages of trauma: hyper-arousal, intrusion, and constriction. By exploring Yasmina’s trauma through Herman’s model, this paper examines the following questions: how closely is psychological trauma represented in the play? what is the play’s message regarding survival and resistance in the wake of trauma? and therefore, can victims ever truly start anew? This paper aims to answer these questions using Yasmina’s experience as a veritable case study.

Keywords: trauma, Herman, war, Yasmina’s Necklace, survival.

”نجوت من الحرب ولكنني ما عدت كما أنا”: الصدمة والتعافي في مسرحية ”قلادة ياسمينا“ للكاتبة رو هينا مالك

محمد صبحي سلامه

أستاذ مساعد ادب إنجليزي- قسم اللغات الاجنبية كلية الفنون والعلوم الإنسانية، جامعة جازان

(تاريخ الاستلام: 04-05-2025؛ تاريخ القبول: 13-10-2025)

مستخلص البحث: كثيراً ما يواجه اللاجئون الفارون من ويلات الحرب أشكالاً متعددة من الصدمات النفسية، سواء خلال فترات النزاع أو أثناء محاولاتهم للهرب من تبعاته، وتُعد النساء في كثير من الأحيان الهدف الأبرز للعنف الجسدي والانتهاكات. ورغم أن العديد من الروايات التي توثق هذه المعاناة تصلنا عبر وسائل الإعلام أو تُجسّد في الأعمال الأدبية، فإنه لا أنه بالإمكان تناولها ضمن إطار أكاديمي متخصص في دراسة الصدمة النفسية. في هذا السياق، تقصد البحث تطبيق نموذج ”الصدمة والتعافي“ لجوديث هيرمان على مسرحية ”قلادة ياسمينا“ للكاتبة الأمريكية الباكستانية الأصل رو هينا مالك، مع التركيز بشكل خاص على شخصية ياسمينا، التي تمثل ضحية العنف الجسدي خلال حرب العراق. ورغم أن المسرحية تقوم على معالجة درامية تخيلية، إلا أن صورة ياسمينا تعكس، وبشكل لافت، المراحل الثلاث التي حددتها هيرمان لأنثر الصدمة: اليقظة المفرطة، والتسلل القسري للذكريات، والانكماس أو الانسحاب. ومن خلال استقصاء أبعاد هذه الصدمة لدى ياسمينا استناداً إلى نموذج هيرمان، يسعى البحث في رونقه إلقاء الضوء حول مجموعة من التساؤلات الجوهرية وتكثيفها، من أبرزها: إلى أي مدى تتجه المسرحية في تقديم تصوير دقيق للصدمة النفسية؟ وما الرسالة التي تسعى المسرحية لإيصالها حول مفهومي النجاة والمقاومة بعد التعرض للصدمة؟ وهل يمكن للضحايا، في نهاية المطاف، أن يبدوا حياة جديدة فعلًا؟ يسعى هذا البحث للإجابة على هذه التساؤلات من خلال اعتبار تجربة ياسمينا دراسة حالة تعكس واقعاً أوسع يعانيه كثير من الناجين من ويلات الحرب.

الكلمات مفتاحية: رو هينا مالك- الصدمة- قلادة ياسمينا- البقاء- هيرمان.



DOI: 10.12816/0062281

(*) Corresponding Author:

Muhammed Subhi Salama
Assistant Professor of English,
Foreign Languages Department,
Faculty of Arts and Humanities,
Jazan University

Email: msobhi@jazanu.edu.sa

(*) للمراسلة:

محمد صبحي سلامه
أستاذ مساعد ادب إنجليزي - قسم اللغات الاجنبية
- كلية الفنون والعلوم الإنسانية، جامعة جازان -
المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: msobhi@jazanu.edu.sa

"Physical pain has no voice, but when it at last finds a voice, it begins to tell a story" (Scarry 3).

1. Introducing Trauma and Judith Herman's Example

20th-21st century literature has increasingly featured trauma as a thematic topic or plot point. In tandem, psychological and sociological studies have brought more awareness to and understanding of trauma, which have likely informed the considerable number of works tackling its effects. Hurston Zola opens her memoir with a reminder that "there is no greater agony than bearing an untold story inside you" (36). The burden of untold stories underscores the potential for literature to help writers and readers alike process their past distress. Specifically, it invites survivors to join the voices of others who have lived through trauma, perhaps aiding them on a path to recovery. Depending on the source of trauma, literature may also serve as a way for readers to bear witness to social injustice, in turn providing impetus for social justice. Because of this parallel effort in the study of trauma and its portrayal in literature, literary trauma studies is a rapidly developing field, and this trend is likely to continue: We are living in what has been called a post-traumatic century, based on continued disparities around race, social class, and gender, as well as international traumatic events like the COVID-19 pandemic.

Trauma, as defined by the American Psychological Association (APA), is "an emotional response to a terrible event like an accident, rape or natural disaster . . . shock and denial are typical. Longer term reactions include unpredictable emotions, flashbacks, strained relationships and even physical symptoms like headaches or nausea" ("Trauma"). Given the range of sources from which trauma may arise and its long-term effects that may permeate one's daily life, it stands to reason that victims are interested in sharing their stories to help collectively understand and process their trauma.

To understand a basic framework of trauma, we can turn to the work of Judith Herman, whose research is considered a cornerstone of contemporary psychological and clinical studies. In her book *Trauma and Recovery*, Herman categorizes the psychological, cognitive, and physical symptoms into three stages: hyper-arousal, intrusion and constriction (25). Firstly, hyper-arousal is the state

of helplessness and ongoing expectation of danger. As Herman explains, traumatic events have a profound impact on the nervous system, which is what regulates responses to stress (e.g., the "fight-or-flight" response). As she explains, traumatic events can effectively rewire the nervous system: "The traumatized person startles easily, reacts irritably to small provocation", and sleeps poorly" (25).

Secondly, during "intrusion," the victim re-experiences the event through flashbacks and nightmares, which can result in severe fits of depression. These events are exacerbated if the victim is in a situation that triggers the source of their trauma. Herman stresses the intensity of these relived memories, noting that they "often return with all the vividness and emotional force of the original event" (36). Even with all their efforts to forget the devastating event or avoid triggering memories of it, flashbacks and nightmares persistently intrude into the victims' lives.

The third and final stage of emotional "constriction" results in numbness, also referred to as a dissociative state. This stage can be outwardly subtle compared to the prior two, leading people to think that the victim is living a normal life. However, inwardly, the victim is no longer interested in survival. It is a state where "terror, rage and pain dissolve" (31). Unlike the hyper-alertness of the first stage or the relived fear of the second, this stage is characterized by detachment: being dissociated, numbed, and depressed. Herman describes victims at this stage as feeling transfixed or "paralyzed like a rag doll," with a greatly diminished ability to experience a typical range of emotions (26). With regard to the fight-or-flight response of the sympathetic nervous system, constriction approximates the oft-overlooked third response: freeze. As Herman notes, "The system of self-defense shuts down entirely" (31). Even those victims who cannot spontaneously dissociate may attempt to produce similar numbing effects through alcohol or narcotics. In effect, this stage induces self-destructive behavior. She also states that trauma leaves the victim "prone to feelings of guilt and inferiority" (38). Such negative feelings further isolate trauma victims from society and socialization. This reinforces the necessity of the healing process, so victims can reclaim their basic autonomy and sense of self.

In studying trauma, one cannot overlook the prevalence of women's sexual abuse, and Herman notes the particularly acute trauma that arises from such cases. She states that rape victims are the most vulnerable cases, where their life is persistently at risk. Herman argues that rape "violate[s] the autonomy of the person at the level of basic bodily integrity" as "the purpose of the attack is precisely to demonstrate contempt for the victim's autonomy and dignity" (38). Such feelings of invasion, alienation, and contamination take a tremendous toll on victims—rape survivors reported more nervous breakdowns, suicidal thoughts, and suicide attempts than any other group. According to Herman, following the rape, nearly one in five (19.2 percent) victims attempted suicide (36). Herman suggests that this phenomenon arises not only from the trauma itself, but is compounded by survivor's guilt when witnessing the death or suffering of others. She calls this a "severe burden of conscience," driving the victims to regret having been "spared" themselves (39).

As previously noted, the latter symptoms of constriction cause victims to withdraw from their normal day-to-day activities, but they do not tend to disappear completely from others' view. They may not inwardly care about daily life, but they care to keep up appearances to an extent. Victims attempt to conceal and repress their anxiety and distress in order to cope with the environment around them, which expects them to appear and function as normal. Therefore, constriction is an especially insidious stage of trauma, as victims tend to mask their underlying symptoms, making it all the more difficult for others to recognize their struggle and help. Furthermore, because victims feel vulnerable and insecure, they are likely to distance themselves from friends, family, or peers. They are convinced that avoiding people is the best shielding of pain, and yet this only inhibits their ability to connect with those who would help them. As Herman notes, "Traumatized people deprive themselves of those new opportunities for successful coping that might mitigate the effect of the traumatic experience" (34). Herman highlights the significance of engaging in healthy coping strategies to get over the effects of trauma.

By understanding how the symptoms of trauma continue to impact a victim's well-being, we can begin to formulate a potential plan for recovery. It is doubly important to study the symptoms of trauma that might otherwise go unnoticed, as they reveal the hidden pain some people suffer while outwardly looking "normal." However, we must also recognize that trauma is not some arbitrary response to distress; it is, in James Berger's words, "a method of interpretation" (572) for the harsh process of turmoil a victim goes through. The victim is attempting to process their distress, but is struggling to do so on their own, resulting in physical and cognitive dysfunctions. In effect, in her book *Trauma and Survival*, Elizabeth Waites argues that trauma victims are crying out for psychological help, for trauma is "an injury to mind or body that requires structural repair" (22). With some guidance, victims might well find the help they need to set themselves on a path toward healing.

2. Herman's Three Stages of Trauma Recovery

Like Herman's delineation of trauma symptoms, she offers three stages for the recovery process: safety, mourning, and reconnection. For safety, she explains that trauma victims are in a constant state of anticipating danger, hence victims must begin by transitioning to a life of safety and security. At this stage, a stable and safe environment is a cornerstone element before the rest of the recovery process can take place. As trauma victims suffer from pervasive fear, which impacts their daily lives, this recovery stage calls for an environment in which victims can control that fear and build basic trust of the world around them. To aid this, the therapist has to enhance the victim's self-esteem and trust in others. As Herman notes, "Survivors feel unsafe in their bodies . . . They also feel unsafe in relation to other people" (*Trauma and Recovery* 113). Simply put, survivors need a routine in which they can begin to regain some semblance of safety.

The second recovery stage, mourning, refers to the re-telling of the trauma story. Mourning is a dilemmatic stage, as it harkens back to Freud's concept of mourning versus melancholia. Whereas melancholia represents an unhealthy fixation on grief that the victim cannot fully process, mourning

is a healthy processing of grief and a necessary step for healing. It accepts the negative feelings present and dispenses them out of soul and mind. The plight in trauma recovery, as Herman explains, lies in patients' reluctance to move from melancholia to mourning. Usually, they are deterred by one of two reads: fear and pride. She elaborates, "Patients often fear that the task is insurmountable" (134). They fear facing pain and feel too weak to handle it. As for pride, patients' might interpret their mourning as giving in to the perpetrator of their abuse. By refusing to grieve their own trauma, patients believe they are "denying victory to the perpetrator" (135). Of course, the process of mourning requires a great deal of vulnerability, and that can be a hurdle for many people in and of itself, let alone those who are also suffering the effects of trauma. As one victim put it plainly, "I never trusted anyone enough to let them see me cry" (135). Nevertheless, if patients are to continue their recovery, they must undergo a healthy processing of the traumatic event. The mourning stage is considered successfully elapsed when, "[t]he telling of the trauma story no longer arouses quite such intense feeling. It has become a part of the survivor's experience, but only one part of it" (140). Rather than the trauma remaining as a constant fear and stressor, effectively still ongoing in the victim's daily life, mourning allows the victim to relegate it to a memory. And, like other memories, it can begin to fade over time.

The third recovery stage, reconnection, calls for trauma victims to develop new relationships. In the case of rape, this often means reevaluating their own sense of self in relation to others, especially with regard to gender roles or similar societal norms. For women, this might mean questioning their previously held acceptance of a subordinate role. Herman considers this "the re-creation of an ideal self" (145), which requires empowerment before patients can form healthy bonds with those around them. As Herman puts it, "She has mourned the old self that the trauma destroyed; now she must develop a new self. . . Her task now is to become the person she wants to be" (141). In turn, patients need those in their lives to demonstrate that they do not pose a risk, particularly that they will not abandon the patient. At this point, a victim would have gained self-esteem and a genuine desire to build a future, so the onus shifts to the people in their lives to help them maintain this vision.

The healing process encompasses self-exploration, leading to self-acceptance that is backed by social empowerment. However, healing is not eternal, as "trauma is never final" (152). Even after a long and successful recovery, a severe life shock might bring the victim back to her emotional and mental vulnerability. Therefore, part of the recovery process also entails an understanding that patients will likely still face difficulties, including betrayal, loss, and agony. These facets of life cannot be avoided completely, but patients can work on meeting them with the fortitude to prevent a relapse. Patients can cling to their strength as survivors, who once overcame death and despair, to persist in the face of difficulty. Herman frames this from a feminist perspective for rape survivors, positioning women's empowerment as a tool for survivors to steel themselves and see themselves as independent, iron-willed women.

Trauma symptoms and recovery do not look precisely the same for everyone, but Herman's framework provides a valuable way to understand how many people process their trauma. Likewise, representations of trauma in literature—if they are depicted can be analyzed through a clinical lens. Using the aforementioned framework for trauma and recovery, we will examine Rohina Malik's play *Yasmina's Necklace* as a literary window into the traumatic experiences of an Iraqi rape survivor, as represented through the play's central character, Yasmina. Nevertheless, by understanding a general model for how trauma manifests, we can better help victims navigate their post-traumatic symptoms and, hopefully, their road toward recovery.

3. The Playwright and the Play:

Rohina Malik is an award-winning playwright, actress, and screenwriter. Her first play, *Unveiled* (2009), was created in part based on the prejudices Malik encountered in the years after the events of September 11. Her subsequent plays, *The Mecca Tales* (2015) and *Yasmina's Necklace* (2016), were both nominated for a Joseph Jefferson Award for Best Play, and *Yasmina's Necklace* was remounted at the renowned Goodman Theatre in Chicago. In 2018, Malik received the Lee Reynolds Award, given annually to a woman whose work has helped to illuminate the possibilities for social, cultural, or political change. Throughout her work, there's a persistent theme of one's search for and acceptance of

their identity, especially with regard to marginalized women. This is equally true in Yasmina's Necklace, but with an added layer of trauma from sexual abuse, providing an interesting literary case study of a character who is struggling to find her sense of self (her "roots," as she puts it) amid past turmoil and present uncertainty.

Yasmina's Necklace introduces us to Abdul Samee Marcial Lopez Hassan, the son of a Puerto Rican mother and Iraqi father. He's just announced to his parents that he has changed his name to Sam to avoid anti-Muslim bias and climb the social ladder. His parents' disappointment is compounded by the fact that Sam is recently divorced, even though they never cared for his American wife, Tracy; to them, he is rejecting his family's traditional values. He also initially refuses their plea to set him up with a recently immigrated Iraqi woman who comes highly recommended by the Imam. As Sam does eventually acquiesce, however, and they come to know more of this woman, their feelings are inverted: His parents' enthusiasm for the match is tempered when they learn that the woman, Yasmina, is a refugee; meanwhile, Sam finds her surprisingly enthralling. He becomes taken by her unwavering commitment to her heritage and her desire to help other immigrant families. This sets in motion a budding relationship between the two, and as they get to know one another more deeply, the play's central conflict is spurred on by an unraveling of Yasmina's past struggles.

Early in their relationship, Sam endears himself to Yasmina by assisting her in starting a non-profit organization in Chicago to aid other refugees. While it's clear that she feels a strong sense of duty to assist others in need, Sam does not yet realize how much assistance she needs herself. They continue to see each other and work together, even agreeing to marry. Throughout this time, Sam gains some insight into her past: Yasmina is haunted by the memory of a man she loved in her home country, Amir, who didn't survive. This man had given her a necklace she still wears daily, emblazoned with the word "Iraq." Sam gains a cursory understanding of her pain, but it isn't until the night of their wedding that he sees the extent of Yasmina's trauma from the Iraq War. That night, after the ceremony, she flees from Sam's home. She worries that she is too scared of

the war and its periphery to give herself fully to Sam. We learn that Yasmina lost not only Amir, but she also found her mother's murdered body on the side of the road. Thereafter, when she refused to betray other refugees, she was assisting, she was sent to a Syrian prison for 27 days, where she was sexually assaulted. In the play's final scene, Sam finally sees the depth of her pain and trauma, acknowledging it while only strengthening his resolve to support her. He pleads with Yasmina not to have their marriage annulled and, in that moment, to simply walk with him. She agrees, and they both express the hope that, though they are broken individuals, they will become whole together.

4. Characterizing Trauma and Resistance in Yasmina's Necklace

We can piece together symptoms and evidence of Yasmina's condition that, when viewed through Herman's aforementioned framework, follow a nearly textbook example of a victim grappling with trauma and moving toward recovery.

With regard to Herman's first stage of hyperarousal, we can infer that Yasmina is suffering from this alertness or anxiety from her sleep disorder. This is most evident when Yasmina tells Sam that she used to take pills to aid her sleep. In fact, she admits that this is a common issue among those in her situation, as she says, "Everybody takes them as well" (51). This point is reinforced when Yasmina reminisces about Amir and imagines a conversation between them:

Musa: Yasmina, when this crazy behavior stop?

Yasmina: Go away Baba.

Musa: You never sleep. (56)

It is obvious that Yasmina not only has a sleep disorder, but she is also suffering from a hallucination that is part and parcel of her personality. In this moment, both her struggles with sleep and hallucinations converge to reveal a woman suffering from hyperarousal. To Cathy Caruth, a leading professor of trauma studies and literary theory, trauma "describes an overwhelming experience of a sudden or catastrophic event in which the response to the event occurs in the often delayed, and

uncontrolled repetitive occurrence of hallucinations and other intrusive phenomenon" (*Unclaimed* 91). Given how Yasmina was impacted by losing Amir, it stands to reason that her hallucinations focus on him, and moreover that she—in her imagined scenario—would subconsciously connect his loss to her current physiological struggles.

Yasmina is also suffering from the second stage of Herman's trauma model, intrusion. In this stage, the victim has flashbacks, nightmares, severe depression, and traumatic memory. We see this in Yasmina on the day of her wedding, when she suddenly left Sam. Sam is astute enough to glean the general issue, stating that Yasmina might have had a nightmare, to which his mother responds, "Anyone who has experienced war is disturbed" (69). Whether she is glossing over Yasmina's trauma or validating it, Sam's mother immediately understands the root cause of these intrusive thoughts. This is just one of numerous nightmares that occur in *Yasmina's Necklace*, which collectively offer insight into the atrocities of war. Though they are seemingly disconnected, like disjointed snippets from various events, together they provide a portrait of a harsh and inescapable reality for Yasmina and others like her. Repeated flashbacks, recurring nightmares, and repetition in general are among the key techniques Malik employs to represent trauma, particularly in its early phases: hyperarousal and intrusion. Within literary narratives of trauma, the repetition of words, phrases, or concepts can effectively allude to and foreshadow a character's source of distress. As the plot continues and we learn the significance behind these details, they gradually take on new meanings and levels of importance, revealing the character's inner conflict.

Among the various tragedies and incidents that underlie Yasmina's trauma, there is arguably nothing more poignant and scarring than her rape. As psychologists and sociologists explain, rape is a weapon of power and humiliation. Susan Brownmiller crystalizes this concept: "All rape is an exercise in power, but some rapists have an edge that is more than physical. They operate within an institutionalized setting that works to their advantage. . . ." (256). Brownmiller confirms that rape is a tactic in war, a devastating weapon that is employed to humiliate and degrade the victim. At the same time, in her article, "Why is sexual violence so

common in war" Jayakumar Kirthi argues that rape is widely committed and seldom denounced (101). Women and girls have been sexually assaulted in the presence of family members, sequestered in rape camps, forced into sexual servitude, intentionally impregnated, and subjected to genital mutilation (Kumar 102). Compared to the prevalence and magnitude of these horrific acts, the repercussions for them are paltry. In the context of war, the impetus for rape is "often to ensure that women and their families will flee and never return" (Kumar 106). In this way, women's bodies are weaponized against themselves. It therefore stands to reason that rape trauma is so profoundly damaging. Specifically, trauma from rape is "an active stress reaction to a life-threatening situation" (Burgess 97), which manifests as a syndrome of symptoms ranging from somatic to cognitive, psychological to behavioral. Therefore, as long as the victim is experiencing these trauma symptoms, they can be said to still be actively responding to a life-threatening scenario; in this way, rape victims are perpetually reliving their abuse.

As noted earlier, trauma recovery requires certain steps. Namely, victims must first feel safe and supported, and they must be able to grieve productively. However, Yasmina is at a disadvantage, given her lack of immediate support. Kaffman and Elizur show that the death of a father (or, in this case, mother) during war was specifically associated with an increase in the severity of their children's psychological problems. Gudas explains that circumstances surrounding the death may prevent children and adolescents from grieving the loss, thus increasing the risk of long-term consequences. For Yasmina, the death of her mother was not only a source of trauma unto itself, but it removed someone from her life who could have otherwise aided in her recovery. Moreover, living in a new country, uprooted from her culture and prior sense of self, Yasmina might struggle to feel safe and accepted. The road to her recovery has multiple obstacles, which perpetuate her struggle throughout most of the play.

We can better understand Yasmina's lingering trauma through Sigmund Freud's theories of trauma and the unconscious. Freud describes traumatic experiences as remaining in the unconscious like "foreign bodies," (21) which are prone to erupt at

any given moment. He sometimes views trauma as a special type of psychical experience, and he sometimes simply likened it to a neurosis. And Freud believes that all people are neurotic to some degree. We can contextualize this within his larger framework of the conscious and unconscious. The unconscious (especially when associated with the id) has its own “drives” and makes its own demands, but many things that the conscious mind cannot accept (it denies or disavows) will then be “repressed” back into the unconscious. What creates the neurosis is when repressed material “returns” to consciousness but in a distorted form—as the conscious mind will not accept it otherwise. So, to the extent that traumatic experiences are “repressed,” their return is always possible; in fact, it is to be expected because the defense mechanisms of consciousness can never completely shield us from what the unconscious might unleash. To bring this back to Yasmina, her main trauma of being raped in Syria largely remains as a repressed memory in her unconscious. Furthermore, any recollection of that memory, intentionally summoned or otherwise, is likely to be distorted, as that’s the only way she can consciously accept it. For instance, she struggles to tell Sam what exactly happened in the Syrian prison:

Sam: Then what are you talking about?

Yasmina (*pause*): I can’t.

Sam: Please, Yasmina. Trust me.

Yasmina (*pause*): Syria. (*Pause*.) The guards.

Sam: I’m so sorry.

Yasmina: I tried to tell you.

Sam: It’s OK.

Yasmina: Nobody knows. Not even my father. He asked me, but I lied and said no. It would kill him if he knew. It would kill him.

Sam: There are people trained to help. They can help you, Yasmina. I’ll take you. I’ll sit with you, or I’ll wait outside. Whatever you want, I’m there, by your side (79).

As the above conversation reveals, Yasmina is using several pauses, indicating that she is struggling to tell this horribly traumatic incident.

Even if she wanted to and had the clarity of mind to do so, the incident itself might only resurface in pieces at the forefront of her mind. In response, Sam tries to offer Yasmina exactly what she lacks and, from what we understand of trauma recovery, what she needs: support and protection “by your side.” Presumably, Sam’s support does help provide the necessary environment for Yasmina to properly grieve and therefore begin to heal, though we can only surmise where she goes from there, as the play concludes at a watershed moment: where Yasmina is ready to work toward recovery, literally taking steps with Sam at her side.

5. Representing Trauma through Symbolism

Characteristically, a traumatic experience is so monstrous and outside the scope of normalcy that it cannot fit into the current value system of the victim. Victims of trauma are often unable to reconcile the harsh and difficult-to-frame reality of extreme adversity with previously held, more benign assumptions. As a result of a traumatic experience, the ground under their feet falls away. Because their basic coordinates to navigate the world are lost, they are unable to reconstruct their source of distress. This is what also makes trauma so paralyzing. In some cases, this is compounded by victims’ denial or reluctance to face what happened, likely due to an unconscious protective mechanism. The victim protects herself from exposure to too much pain and misery. Trauma really is, in the etymological sense of being monstrous, a phenomenon that cannot be aptly categorized or contextualized. That is also what makes it so terrifying and destructive. The challenge is to strip it of its enormous charge and make it manageable.

With this in mind, it stands to reason that literary depictions of trauma cannot be too immediately direct or revealing. After all, if a character is struggling to make sense of their situation, even within their own value system or worldview, then how could an audience reasonably expect to understand what they’re going through? So, to represent trauma on different levels and through different modes, writers might utilize what they often do best: metaphor. To represent psychological trauma in *Yasmina’s Necklace*, Malik explores it not only through the dialogue and overarching themes, but also through different symbols. Specifically, we can find three

significant symbols: Yasmina's paintings, her black hijab, and her necklace.

Yasmina's paintings are perhaps the most direct reference to her trauma, or rather, how people might view her trauma and stigmatize it. For example, when Sam and his mother first visit Yasmina, they come upon her paintings, leading his mother to immediately jump to conclusions about her mental state. She describes Yasmina's paintings as "ugly," "crazy," and "sad," leading to the belief that "this girl is mentally unstable" (25). Of course, Malik would not want to personally stigmatize trauma in that way, by waving it off as mental instability to be shunned, but it's an apt representation of how those suffering from trauma might be shunned by others who don't take the time to understand their struggle.

Another significant symbol adopted by the playwright is Yasmina's black hijab. At the beginning of the play, we find Yasmina wearing it even though "today is a happy day," due to her expected engagement to Sam. Musa, Yasmina's father, orders her to instead "wear pink or something with flowers" to complement the day's mood, to which Yasmina replies, "black represents my personality" (17). Yasmina's memories and inner conflicts continue to hold sway over who she is and how she feels. With black, sometimes relating to funerals, we can infer that her personality is specifically influenced by the death of her mother in Iraq. Malik uses this loss and its imagery as representative of Yasmina's personal trauma, but it can also be viewed in light of the widespread trauma throughout the Iraqi diaspora—mourning the souls of all lost and displaced by the war.

As the play's title suggests, Yasmina's necklace plays a pivotal role in the play, going so far as to symbolize a central theme: It encapsulates the trauma of war—specifically the Iraq War—and how that trauma continues to live with its victims. The necklace's inscription of "Iraq" is a stark reminder of the war that tore the country and its people apart, but it also reflects the psychological trauma that continues to haunt Iraqi refugees. As evidenced by Yasmina's experiences and symbolized by her necklace, the victimization of Iraqi women was particularly traumatizing. Because of the death and pain Yasmina witnessed from the war and her subsequent rape as a prisoner, she carries her suffering and an internalized stigma of being defiled

deep within her wounded soul. Even as she strives to cope with the hideous aftermath of war in a new country, continuing to help other refugees, she can neither forgive nor forget the injustices that have left her scarred. Though we do not fully understand this trauma or its source until Yasmina expresses it freely, it is symbolically displayed throughout the play in the form of her necklace.

6. An Open Ending as a Path Forward

As previously noted, the play ends somewhat openly, at the precipice between Yasmina's past trauma and the possibility for future healing. At the end of the play, we see Yasmina accepting Sam's offer to help and, moreover, build a life together:

Yasmina: And talk.

Sam: And dissolve.

Yasmina: And maybe, just maybe, I'll become whole too. (*He extends his hand to her. She places her hand into his as the lights fade*) (79).

Trauma, at its core, defies closure. This is why trauma literature often adopts an open end. *Yasmina's Necklace* concludes with Malik's soft description: Having Yasmina and Sam onstage suggests a hope for healing, love, and acceptance. By having a fresh start and companionship, Yasmina has the beginning components for trauma recovery.

Malik has carefully depicted the plight of women's abuse in wartime, resulting in the painful symptoms of trauma and deep-rooted isolation, shame, and guilt. However, it is clear that the playwright has also weaved in a story of survival and hope. Thanks to Yasmina's ability to reinvent herself, she can begin anew and embark on a healing journey. In this way, Malik empowers women victims of war and brings their voices to the public.

7. Conclusion

Seen through the lens of Judith Herman's influential model, Yasmina's experiences in *Yasmina's Necklace* clearly mirror the three stages of trauma and recovery. She is initially shown grappling with hyperarousal, intrusion, and constriction as a result of her past traumatic events. Navigating these stages of trauma, specifically PTSD, creates in her deep-rooted feelings of isolation, shame, and guilt. Though Yasmina's experience is a fictionalized

account, it aptly represents what many actual victims of sexual abuse experience in their attempts to process their trauma. However, by the end of the play, Yasmina begins to navigate the recovery process, finding moments of safety, engaging in the work of mourning, and reconnecting with herself and others. If her initial struggles are an attempt by Malik to accurately portray the lasting symptoms of PTSD, then we can see her character progression as Malik's belief in the potential for post-traumatic recovery. Moreover, Yasmina's journey offers insight on the resilience of the human spirit in the face of profound suffering.

The trauma and recovery framework, as described by Herman, is of course just that—a framework. The complexities of trauma and how individuals process it mean that everyone's experience is uniquely their own. To that end, *Yasmina's Necklace* is an effective example of Herman's model. And, as literature often does, it gives voice to the marginalized so that we may better understand their plight and work toward a more equitable future.

8. References

- Berger, John. "Ways of Seeing". *BBC television Series*, 1972.
- Brownmiller, Susan. *Against Our Will: Men, Women, and Rape*. Fawcett Columbine, 1993.
- Burgess, A. and L. Holmstrom. "Rape trauma syndrome". *Am J Psychiatry* 1974 Sep;131(9):981-6. Doi: 10.1176/ajp.131.9.981.
- Caruth, Cathy. *Unclaimed Experience: Trauma, Narrative and History*. John Hopkins University Press, 1996.
- Elizur, Esther and Kaffman, Mordecai. "Children's Bereavement Reactions Following Death of the Father: II". *Journal of the American Academy of Child Psychiatry* Vol. 21, Issue 5, Sep. 1982, pp. 474-480. [https://doi.org/10.1016/S0002-7138\(09\)60797-4](https://doi.org/10.1016/S0002-7138(09)60797-4)
- Freud, Sigmund. *Beyond the Pleasure Principle*. Trans. James Strachey. New York: W. W. Norton & Company INC, 1961.
- Herman, Judith. *Trauma and Recovery: The Aftermath of Violence: From Domestic Abuse to Political Terror*. Basic Books, 1992. https://whatnow727.files.wordpress.com/2018/04/herman_trauma-and_recovery.
- Hurston, Zora. *Dust Tracks on a Road: An Autobiography*. University of Illinois Press, 1984.
- Jayakumar, Kirthi. "Why is sexual violence so common in war". 2013. <https://www.peaceinsight.org/en/articles/why-is-sexual-violence-so-common-in-war/?location=&theme=women-peace-security>. Accessed 23 Apr. 2024.
- Malik, Rohina. *Yasmina's Necklace*. Woodstock: Dramatic Publishing Company. 2016.
- Satish, Kumare et al. *Sexual and Gender-Based Violence in War Crime: An Overview of International Legal Regime*. *International Journal of Early Childhood Special Education* 14(05,2022):5895-5900 DOI: 10.9756/INTJECSE/V14I5.721
- Scarry, Elaine. *The Body in Pain: The Making and Unmaking of the World*. Oxford University Press, USA, 1985.
- Waites, Elizabeth. *Trauma and Survival: Post-Traumatic and Dissociative Disorders in Women*. London: W.W. Norton & Company. 1993.

نموذج مقترن لتفعيل دور إدارة الجامعات بالمملكة العربية السعودية للتحول نحو الاستدامة في ضوء أبعاد الجامعة الخضراء

منال محمد سعد الصعب

أستاذ مشارك بقسم الإدارة التربوية- كلية التربية- جامعة شقراء - المملكة العربية السعودية

(تاریخ الاستلام: 2025-09-16؛ تاریخ القبول: 2025-11-04)

مستخلص البحث: هدفت الدراسة إلى تقديم نموذج مقترن لتفعيل دور إدارة الجامعات بالمملكة العربية السعودية للتحول نحو الاستدامة من خلال التعرف على واقع تطبيق إدارة الجامعات السعودية لأهداف التنمية المستدامة في ضوء أبعاد الجامعة الخضراء (جامعة شقراء نموذجاً)، وقد أستخدم المنهج الوصفي المحسّن، وأستعين بآدلة الاستبانة لجمع المعلومات، وتكون مجتمع الدراسة من القيادات الأكاديمية بجامعة شقراء، والبالغ عددهم (120) عضواً، وطبقت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام 1446هـ. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أبرزها: أن واقع تطبيق إدارة الجامعات السعودية لأهداف التنمية المستدامة في ضوء أبعاد الجامعة الخضراء (جامعة شقراء نموذجاً) جاء بدرجة متوسطة، بالترتيب الآتي: (التعليم الأخضر، والبحث الأخضر، والحرم الجامعي الأخضر، والموارد البشرية الخضراء). ومن ثمّ قدمت الدراسة نموذجاً مقترناً لتفعيل دور إدارة الجامعات بالمملكة العربية السعودية؛ للتحول نحو الاستدامة في ضوء أبعاد الجامعة الخضراء، واختتمت الدراسة بعدة توصيات، أبرزها: تطوير اللوائح والسياسات وتحديث الهياكل التنظيمية؛ لتتلاءم مع التحول نحو نموذج الجامعات الخضراء.

الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة. مبادرة السعودية الخضراء- التميز المؤسسي- القيادات الأكاديمية. الجامعات السعودية.

A proposed model to activate the role of universities administration in the Kingdom of Saudi Arabia to shift towards sustainability in light of the dimensions of the green university

Manal Mohammed Saad Al-Sa'ab

Associate Professor, Department of Educational Administration, College of Education, Shaqra University
Kingdom of Saudi Arabia

(Received: 16-09-2025; Accepted: 04-11-2025)

Abstract: The study aimed to present a proposed model for activating the role of university administration in the Kingdom of Saudi Arabia to shift towards sustainability in light of the dimensions of the green university, by identifying the reality of Saudi university administration's implementation of sustainable development goals in light of the dimensions of the green university (Shaqra University as a model). A descriptive survey approach was used, and a questionnaire was used to collect information. The study community consisted of all academic leaders at Shaqra university, numbering (120) member. This study was implemented in the second semester of the year 1446. The study results reached the following: The reality of the application of the Saudi university administration's sustainable development goals in light of the dimensions of the green university (Shaqra University as a model) came to a medium level, in the following order: (green education, green research, green campus, green human resources). The study then presented a proposed model for activating the role of university administration in the Kingdom of Saudi Arabia to shift toward sustainability in light of the dimensions of the green university. The study concluded with several recommendations, the most important of which is: developing regulations and policies and updating organizational structures to align with the shift toward the green university model.

Keywords: Sustainable development - Saudi Green Initiative - Institutional Excellence - Academic Leadership - Saudi universities.



(*) Corresponding Author:

Manal Mohammed Saad Al-Sa'ab
Associate Professor, Department of Educational Administration, College of Education, Shaqra University, Kingdom of Saudi Arabia

E-mail: malsaab@su.edu.sa

(*) للمراسلة:

منال محمد سعد الصعب
أستاذ مشارك بقسم الإدارة التربوية- كلية التربية- جامعة شقراء - المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: malsaab@su.edu.sa

DOI: 10.12816/0062357

مزيداً من الاهتمام، حيث تبّنت مبادرات التوعية البيئية، ومفاهيم التنمية المستدامة، من خلال تسليط الضوء على المنشروقات الخضراء القائمة في القطاعات المختلفة؛ لرسم ملامح التوجّه نحو الاستدامة البيئية والاقتصادية، ومن هذه المبادرات: "مبادرة السعودية الخضراء، والشرق الأوسط الأخضر 2021"، ويأتي إعلان هذه المبادرات انطلاقاً من دور المملكة الريادي تجاه التحديات البيئية، وجهودها لحماية كوكب الأرض، وتحقيق الأهداف العالمية لمواجهة التغير المناخي، وقيادة المملكة للحقبة الخضراء في الفترة المقبلة (مبادرة السعودية الخضراء والشرق الأوسط الأخضر، 2021).

ودعماً لتعزيز الجهود الوطنية نحو الاستدامة؛ تعمل وزارة التعليم بالمملكة على تبني الاستدامة في مناهجها الدراسية؛ لزيادة وعي الأجيال الناشئة بأهمية الحفاظ على موارد البيئة، والتوسّع في زيادة الرقعة الخضراء؛ للارتفاع بجودة الحياة، كما أكدت مفهوم صداقّة البيئة من خلال وجود مبانٍ ذكية، وأنظمة إطفاء الأجهزة، والتعاملات الإلكترونية، وتقليل الأثر البيئي، حيث اعتمد مبني وزارة التعليم بوصفه أول مبني حكومي ذكي بالمملكة (وزارة التعليم، 2021)، كما حفّقت الجامعة السعودية الإلكترونية إنجازاً عالمياً بحصولها على المرتبة الأولى على مستوى الجامعات السعودية، والـ(33) عالمياً في تصنيف التايمز الخاص بتأثير الجامعات للتنمية المستدامة عام 2024، وفقاً للهدف الرابع "جودة التعليم" (الجامعة السعودية الإلكترونية، 2024).

وفي ظلّ السعي نحو تطبيق الخطط التنموية في المملكة، والنهوض بالبنية الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية والبيئية والتكنولوجية؛ يُعد التوجّه نحو الجامعة الخضراء - في ضوء مفهوم الاقتصاد الأخضر عالمياً، ومبادرة السعودية الخضراء محلياً - ضرورة ملحة، ولهذا يقع على عاتق إدارة الجامعات السعودية مسؤولية الـتحوّل نحو الجامعة الخضراء لمواجهة تفاقم المشكلات البيئية، التي تمثل تهديداً للحياة البشرية؛ فالجامعة الخضراء أحد المسارات لتحقيق التنمية المستدامة؛ إذ تُسهم في خلق التوازن بين احتياجات الأجيال الحالية والمستقبلية، وتحقيق رفاهيتها، ورفع وعيها حول الحفاظ على ثروات الوطن.

1-1 مشكلة الدراسة:

إن القلق بشأن المناخ والاضطرابات البيئية في العالم؛ أدى إلى المسارعة لمبادرات الاستدامة والتوجهات الخضراء في التعليم العالي؛ وهذا ما استندت إليه هيئة الأمم المتحدة في مؤتمرها الدولي للتنمية المستدامة، المنعقد بمدينة (ريو دي جانيرو) في يونيو 2012، حيث أُعلن في هذا المؤتمر وثيقة التزام مؤسسات التعليم العالي بممارسات التنمية المستدامة، انطلاقاً من إيمان الدول المشاركة بأهمية الجامعات في تأسيس مجتمعات الاستدامة،

1 المقدمة:

أصبحت ملامح هذا العصر تتحّد من خلال قدرة الجامعات على مواكبة التطورات المتسارعة، ومواجهة التحديات التي يفرضها التغيير في المجتمعات والعالم أجمع؛ عليه فلا بد أن يكون التعليم الجامعي في وضع دينامي قابل للتجديـد والتطوير؛ لملاءمة هذه المستجدات وتحقيق مطلباتها، التي من أبرزها التنمية المستدامة.

ويُشير مفهوم التنمية المستدامة إلى أن للإنسان الحق في الحياة بمستوى لائق حاضراً ومستقبلاً، دون استنزاف وهدر للموارد، ويتوّقف نجاح هذا الأمر على كفاءة الإنسان في تنظيم استخدام الموارد؛ فالإنسان من أبرز الموارد المجتمعية التي يجب التركيز عليها وتنميتها، بوصفه مدخلاً أساسياً لإحداث التنمية واستدامتها (المنتشري، 2020). ولأن التنمية المستدامة تمثل صعوباً في كيفية الحياة للأفراد والمجتمعات في إطار رؤية مستقبلية تحّدد أطر المستقبل الذي نأمله، ولأنها تحدّد المدخل الصحيح للانطلاقـة الحضـارـية؛ فإن عملية التنمية تقيـيـعـ العـبـءـ الأـكـبـرـ عـلـىـ التـعـلـيمـ الجـامـعـيـ (فرج، 2023).

وقد أصدرت مؤسسة تايمز للتعليم العالي في عام 2019 تصنـيفـ الجـامـعـاتـ وـفقـ تـأـثـيرـهاـ العـالـمـيـ (global impact ranking)، لأهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة (SDGs)؛ إذ تبـنىـ عمليةـ التـقيـيـمـ عـلـىـ مؤـشـراتـ مـخـتـارـةـ بـعـنـايـةـ لـتـقـيـيـمـ مـقـارـنـةـ شـامـلـةـ عـبـرـ أـرـبـعـةـ مـجاـلـاتـ:ـ الـبـحـثـ الـعـلـمـيـ،ـ الـإـدـارـةـ الـمـسـؤـلـةـ،ـ وـالـخـدـمـةـ الـجـمـعـيـةـ،ـ وـالـتـعـلـيمـ،ـ وـحـدـيـاـ أـعـلـنـتـ التـاـيـمـزـ تـصـنـيفـ الـجـامـعـاتـ لـعـامـ 2024ـ فيـ تـقـيـيـقـ أـهـدـافـ التـنـيـةـ الـمـسـتـدـامـةـ،ـ وـحـصـلـتـ فـيـهاـ جـامـعـةـ أـكـسـفـورـدـ عـلـىـ الـمـرـتـبـةـ الـأـوـلـىـ عـالـمـيـاـ (times higher education, 2024).

وفي هذا المجال، اهتمت عدة دراسات بتطبيق مفهوم الجامعة الخضراء عالمياً وعربياً، كدراسة كوبيري وفولفوليس (Kioupi & Voulvoulis, 2022) لأهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة (SDGs)؛ إذ تبـنىـ عمليةـ التـقيـيـمـ عـلـىـ مؤـشـراتـ مـخـتـارـةـ بـعـنـايـةـ لـتـقـيـيـمـ مـقـارـنـةـ شـامـلـةـ عـبـرـ أـرـبـعـةـ مـجاـلـاتـ:ـ الـبـحـثـ الـعـلـمـيـ،ـ الـإـدـارـةـ الـمـسـؤـلـةـ،ـ وـالـخـدـمـةـ الـجـمـعـيـةـ،ـ وـالـتـعـلـيمـ،ـ وـحـدـيـاـ أـعـلـنـتـ التـاـيـمـزـ تـصـنـيفـ الـجـامـعـاتـ لـعـامـ 2024ـ فيـ تـقـيـيـقـ أـهـدـافـ التـنـيـةـ الـمـسـتـدـامـةـ،ـ وـحـصـلـتـ فـيـهاـ جـامـعـةـ أـكـسـفـورـدـ عـلـىـ الـمـرـتـبـةـ الـأـوـلـىـ عـالـمـيـاـ (education, 2024).

وتزامناً مع هذا التفاعل الدولي؛ فإن الاستدامة تمثل أحد المجالات التي أولتها المملكة العربية السعودية

والتميز المؤسسي؛ لكن الباحثة لاحظت من خلال عملها أن الجامعة ما زالت تحتاج إلى مراعاة أهداف التنمية المستدامة في خططها، وتطبيق الممارسات الخضراء بشكل شامل لبرامج الجامعة وأنشطتها وأدواتها؛ لذا تأتي هذه الدراسة لسد الفجوة وتطبيق نموذج عملٍ للتغيير؛ سعياً لتحقيق تطلعات أهداف التعليم ورؤية المملكة 2030 في أن تكون الجامعات السعودية نموذجاً تعليمياً مستداماً.

2-1 أسلمة الدراسة:

تشعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما واقع تطبيق إدارة الجامعات السعودية لأهداف التنمية المستدامة في ضوء أبعاد الجامعة الخضراء من وجهة نظر القيادات الأكاديمية في جامعة شقراء؟
- ما النموذج المقترن لتفعيل دور إدارة الجامعات السعودية للتحول نحو الاستدامة في ضوء أبعاد الجامعة الخضراء؟

3-1 أهداف الدراسة:

- التأثر على واقع تطبيق إدارة الجامعات السعودية لأهداف التنمية المستدامة في ضوء أبعاد الجامعة الخضراء (جامعة شقراء نموذجاً).

- تصميم نموذج مقترن لتفعيل دور إدارة الجامعات السعودية للتحول نحو الاستدامة في ضوء أبعاد الجامعة الخضراء.

4-1 أهمية الدراسة:

تتمثل الأهمية النظرية في:

- تستدِد الدراسة أهميتها من أهمية دور الجامعات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، فتحول الجامعات السعودية إلى نموذج الجامعة الخضراء؛ له دور في مواجهة التحديات والتغيرات البيئية المحلية والإقليمية بمختلف المجالات بطريقة عملية وعلمية.

- مشاركة اهتمام المملكة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، الذي ظهرت له المؤشرات والتدوينات والبرامج المتعددة، كتطبيق الاقتصاد الأخضر، والتعليم الأخضر، ومبادرة السعودية الخضراء.

وتتمثل الأهمية التطبيقية في:

- يمكن أن تستفيد القيادات الجامعية من نتائج السؤال الأول في الدراسة إلى اتخاذ إجراءات العملية للتحول نحو الجامعة الخضراء، ومواصلة أهدافها وبرامجها مع أهداف التنمية المستدامة.

- قد يسهم النموذج المقترن في تفعيل دور إدارات الجامعات بالمملكة في التحول نحو الاستدامة في ضوء أبعاد الجامعة الخضراء، التي تُعد من أولويات رؤية المملكة 2030.

ودورها في تأهيل الخريجين لامتلاك مهارات الاستدامة في بيئه العمل وتطويرها، وتكثيف الاهتمام في البحث العلمي بمجال الاستدامة، والسعى نحو تحقيق معايير الحرث الجامعي الأخضر، وبذل الجهود نحو نشر ثقافة الاستدامة في المجتمعات المحيطة (هيئة الأمم المتحدة، 2012).

وتسعى الجامعات السعودية إلى تبني مبادئ التنمية المستدامة وقيمها، حيث عقدت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برنامجاً ملتقى "التعليم الأخضر والجامعات في ضوء رؤية 2030، ومبادرة السعودية الخضراء" في 23 مارس 2022، وأشار فيها رئيس الجامعة إلى أهمية المحافظة على البيئة وتطبيق التعليم الأخضر، كما وضح عزم الجامعة على وضع العديد من الخطوات والإجراءات نحو جعل الجامعة (جامعة خضراء) (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2022). وبينت نتائج دراسة العمري (2019) أن الدور الذي تقوم به إدارات الجامعات السعودية لتحقيق التحول نحو التنمية المستدامة، يعد متوسطاً، ويحتاج إلى مزيد من الجهود والتطوير، وأوصت بوضع منهجية شاملة للتحول نحو الاستدامة. كما أشارت دراسة الحضرمي وسليمان (2020) إلى أن دور القيادات الأكاديمية السعودية في تحقيق الاقتصاد الأخضر جاء بدرجة متوسطة، بسبب المعوقات التنظيمية والإدارية. وأكد العقيل (2020) على أهمية تحليل دور الجامعات السعودية في تحقيق التنمية المستدامة في مختلف جوانب المجتمع؛ فأصبح هناك التنمية الثقافية التي تسعى لرفع مستوى الثقافة في المجتمع، والتنمية الاجتماعية التي تهدف إلى إيجاد حلول لمشكلات الفقر والبطالة، وكذلك التنمية الاقتصادية التي تعنى بدعم قدرات الفرد وقياس مستوى معيشته وتوفير الرفاهية للسكان.

وتأسيساً لما سبق، يتضح من الدراسات السابقة ضعف تطبيق التنمية المستدامة في الجامعات السعودية ومواجهتها لعدم من العوائق الإدارية والتنظيمية، وقد يعود أحد الأسباب المهمة لذلك هو غياب الرؤية الاستراتيجية الشاملة للتنمية المستدامة؛ بالإضافة إلى أن الفجوة لا تزال كبيرة بين الأبحاث ونتائجها، وبين الممارسات العملية فيما يتعلق بالاستدامة. ومن هنا يبرز دور إدارة الجامعات في المبادرة لقيادة هذا التحول وتوفير الدعم الكافي والموارد الازمة لإحداث التغيير، كما لها أدوار تتعذر الجانب الأكاديمي إذ يجب أن تحقق التنمية المستدامة في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بالمجتمع السعودي. من هنا تسعى الدراسة الحالية إلى وضع منهجية علمية، لمساعدة إدارات الجامعات السعودية على التحول نحو الجامعة الخضراء؛ تحقيقاً لأهداف المملكة في تطبيق التنمية المستدامة ومبادرة السعودية الخضراء، كما أشارت إليها رؤية المملكة 2030، حيث تُعد جامعة شقراء من الجامعات السعودية الناشئة التي تسعى إلى تحقيق الريادة

الجامعة؛ لتغيير الثقافة ونهج الأسلوب المعرفي الضروري لتطوير الطلاب (البراوي، 2022).

مفهوم التنمية المستدامة:

يُطلق عليها أحياناً التنمية المستمرة أو التنمية المتواصلة، وتتصف بمجموعة من الخصائص، منها: أن الإنسان فيها هو هدفها وغايتها ووسيلتها، مع تأكيدها التوازن مع البيئة ببعادها المختلفة والمتنوعة، وحرصها على تحقيق تنمية الموارد الطبيعية والبشرية دون إسراف أو تبذير، ووفق إستراتيجية حالية ومستقبلية محددة ومخططة بشكل جماعي وعلمي سليم، وعلى أساس من المشاركة المجتمعية، مع الإبقاء على الخصوصية الثقافية والحضارية لكل مجتمع (أحمد وآخرون، 2021). وُعرفت بأنها: الاستفادة من الموارد التي يحتاجها الفرد على المدى الطويل، لخلق البيئة التي تُعطي الحياة وتحافظ عليها (Agirreazkuena, 2019).

كما عدّت منظمة الأمم المتحدة التنمية المستدامة نموذجاً للتنمية؛ يُمكن جميع الأشخاص من توسيع نطاق قدراتهم البشرية إلى أقصى حد ممكن، وتوظيفها أفضل توظيف في جميع الميادين، ويعطي خيارات الأجيال القادمة أو التي لم تولد بعد (الطويرقي، 2022). وبالتالي فإن التنمية المستدامة تعمل على تطوير إمكانات البشر إلى أقصى حد ممكن؛ حتى يمكن أن يحققوا ما يسعون إليه من الإنجازات والتغيير الكامل في المستقبل، وبما يضمن نظاماً كاملاً على الناحيتين: الاجتماعية والاقتصادية، ويحقق ارتفاع الدخول، وترقية المستويات المعيارية التعليمية، وتحسين المستوى الصحي، وتقدم نوعية الحياة العامة.

أهداف التنمية المستدامة:

لتعزيز التنمية المستدامة وتطبيقاتها مجموعة من الأهداف، منها (Saleem et al., 2023):

- احترام البيئة الطبيعية، عبر تنظيم العلاقة بين الأنشطة البشرية وعناصر البيئة وعدم الإضرار بها، وتعزيز الوعي البيئي للسكان، وتنمية إحساس الفرد بمسؤولية تجاه المشكلات البيئية.
- تحسين القدرة الوطنية على إدارة الطبيعة إدارة واعية رشيدة، لتحقيق حياة أفضل لكافة فئات المجتمع.
- ضمان إدراج التخطيط البيئي في كافة مراحل التخطيط الإنمائي؛ لتحقيق الاستغلال الرشيد الوعي للموارد الطبيعية للحيلولة دون استنزافها.
- ربط التكنولوجيا الحديثة بما يخدم أهداف المجتمع، وجمع ما يكفي من البيانات الأساسية ذات الطابع البيئي؛ للسماح بإجراء تخطيط إنمائي سليم.

5-1 حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على وضع نموذج مُقترح لتفعيل دور إدارة الجامعات السعودية للتحول نحو الاستدامة في ضوء أبعاد الجامعة الخضراء.

الحدود البشرية: تقتصر الدراسة على القيادات الأكاديمية في جامعة شقراء.

الحدود المكانية: تقتصر الدراسة على جامعة شقراء بالمملكة العربية السعودية.

الحدود الزمنية: طُبّقت الدراسة الميدانية في الفصل الدراسي الثاني من العام 1446هـ.

6-1 مصطلحات الدراسة:

التنمية المستدامة: "تنمية تقي باحتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على توفير احتياجاتهم" (دفورو وآخرون، 2019، ص. 227).

وُتعرّف إجرائياً بأنها: مجموعة من الأهداف التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالبيئة، وتسعى إلى تلبية متطلبات الحفاظ عليها، وعدم إلحاق الضرر بها، من خلال وضع أنشطة وبرامج في الجامعات؛ تحقق الوعي المعرفي البيئي، والإحساس بالمسؤولية الفردية تجاه المشكلات البيئية.

الجامعة الخضراء: "تلك الجامعات التي تتجه إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتهتم بالمارسات البيئية الإيجابية داخلها وخارجها، وتسعى إلى مواكبة متطلبات الاقتصاد الأخضر، عبر تطبيق الممارسات الخضراء في الحرم الجامعي، والتعليم الجامعي، والبحث العلمي، وإدارة الموارد البشرية" (عبد الحي، 2021، ص. 557).

وُتعرّف إجرائياً بأنها: نموذج إداري بجامعة شقراء، يعمل على إعادة تخطيط وحدات الجامعة وبرامجها وأنشطتها، لتواءم مع أهداف التنمية المستدامة، عبر تطبيق أبعاد الجامعة الخضراء في التعليم الجامعي الأخضر، والحرم الجامعي الأخضر، والبحث العلمي الأخضر، وإدارة الموارد البشرية الخضراء في الجامعات السعودية؛ لبناء ممارسات خضراء مستدامة وصديقة للبيئة.

الاطار النظري:

المحور الأول: التنمية المستدامة:

يعد التعليم على كافة مستوياته من أبرز أهداف التنمية المستدامة، وينقطع مع معظم الأهداف الأخرى، مثل: محاربة الفقر والجوع، و توفير الصحة، والمساوة بين الجنسين، والعمل اللائق. وتشترك هذه المجالات في معظم الموضوعات التعليمية التي توفرها الجامعة، حيث تدعم الجامعة أهداف التنمية المستدامة عن طريق توفير المعرفة والابتكار اللازمين لتطبيق الأهداف داخل

كيف يمكن أن يُسهم التعليم الجامعي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة؟

هناك عدة مجالات تستطيع منها الجامعات العمل على تفعيل متطلبات التنمية المستدامة؛ وهي: (Kioupi & Voulvoulis, 2022):

- بناء الذات الإنسانية، عبر إكساب الطلاب المهارات والمعارف المتعددة للتنمية المستدامة باختلاف مجالاتها.
- غرس القيم الثقافية التي تعلق من قيمة الفرد ودوره في المجتمع.
- إكساب الأفراد الاتجاهات الإيجابية نحو الجنس الآخر واحترامه وتقديره.
- تنمية مهارات السلوك الديمقراطي، الذي يقوم على المساواة، واحترام حقوق الآخرين في التعليم والتفكير والتعبير والعمل والمشاركة.
- إكساب الأفراد مقومات الحياة الأسرية والاجتماعية الصحيحة التي تقوم على المشاركة والتعاون واحترام الآخر، وتقدير الذات، والثقة في قدرات الآخرين.
- تطوير المناهج الدراسية؛ لتعزيز مقومات التعليم الداعم للتنمية المستدامة.
- تصميم بيئة جامعية ملائمة لتطبيق التنمية المستدامة كالحرم الجامعي الأخضر.

وترى الباحثة أن الجامعات السعودية من أبرز المؤسسات التعليمية التي تمتلك الكفاءة العالمية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، فهي مؤسسات معنية بإنتاج المعرفات العلمية والتكنولوجية، ونشر المعرفة بين الأجيال، وفيها تتم عمليات التدريس والتدريب، وكتابة الأبحاث العلمية، والربط بين احتياجات الطلاب وسوق العمل، وتخریج قدرات طلابية عالية تعمل على تحقيق التنمية في المجتمع؛ لذا يقع على عاتقها مسؤولية تحقيق المواءمة بين أهدافها وأهداف التنمية المستدامة وخطط التّحُّول، وتوظيف مواردها للحفاظ على البيئة المحلية، واستثمار أدواتها وأجهزتها في ترشيد استهلاك الطاقة.

المحور الثاني: الجامعة الخضراء:

يؤكد توغو ولوتس (Togo & Lots, 2013) أهمية دور الإدارة الجامعية في قيادة التّحُّول نحو الاستدامة، وتوفير الدعم الكافي والموارد الازمة، وتشجيع مبادرات التّحُّول، ومتابعة التقدّم والإنجاز في هذا المجال. ويضيف لارسون وأخرون (Larsson et al, 2003) أن تحقيق الاستدامة في مؤسسات التعليم الجامعي يتطلّب انتهاج الاتجاهات والنماذج القيادية الفاعلة، التي يمكن من خلالها قيادة التّحُّول نحو الاستدامة المؤسسية.

- ويضيف بوطورة وأخرون (2023) إلى الأهداف السابقة ما يأتي:
- تحقيق حياة أفضل للسكان، من خلال عمليات التخطيط وتنفيذ السياسات التنموية، عن طريق التركيز على مجالات وجانب النمو، وكيفية تحقيق نمو جيد للمجتمع على المستوى: الاقتصادي والاجتماعي وال النفسي.
- الاهتمام بالبيئة الطبيعية، فحمياتها تؤدي إلى نهضة تنموية وطنية مستدامة تعمل على تحسين شروط المعيشة.
- تهدف التنمية المستدامة إلى توعية السكان بالمشاكل والمخاطر البيئية التي تحدث في ظل التغيرات المناخية، وتحث الباحثين والأفراد على إيجاد الحلول لإعداد برامج التنمية المستدامة ومشاريعها وسياساتها وتنفيذها ومراجعةها.
- الاستخدام الأمثل والعقلاني للموارد، فالتنمية المستدامة تتحقق عبر استغلال الموارد بشكل مخطط ومدروس؛ لكي لا تستنزف هذه الموارد وتدمّرها وت فقدّها؛ حفاظاً على متطلبات الأجيال القادمة.
- وفي عام 2015 اعتمدت جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة أهداف التنمية المستدامة (SDGs)، بوصفها دعوة عالمية للعمل على إنهاء الفقر، وحماية الكوكب، وضمان تمتع الناس بالسلام والازدهار بحلول عام 2030. والأهداف السبعة عشر للتنمية المستدامة هي (United Nations, 2024):
 - القضاء على الفقر.
 - القضاء التام على الجوع.
 - الصحة الجيدة والرفاهية.
 - جودة التعليم.
 - المساواة بين الجنسين.
 - المياه النظيفة والصرف الصحي.
 - طاقة نظيفة وبأسعار معقولة.
 - العمل اللائق والنمو الاقتصادي.
 - الصناعة والابتكار والبنية التحتية.
 - الحدّ من عدم المساواة.
 - المدن والمجتمعات المستدامة.
 - الاستهلاك والإنتاج المسؤولان.
 - العمل المناخي.
 - الحياة تحت الماء.
 - الحياة في البر.
 - السلام والعدالة والمؤسسات القوية.
 - عقد الشراكات لتحقيق الأهداف.

للتتعامل الآمن المستدام من خلال وظائفهم المستقبلية، أو أنماط حياتهم الاجتماعية، وتعاملهم مع البيئة ومواردها الطبيعية، وإسهامهم في حماية النظم الإيكولوجية الحاكمة لها (Dagiliute et al., 2019). ويُعرّف التعليم الأخضر بأنه: العملية التعليمية التي تهدف إلى تحقيق الاستدامة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، عبر استثمار الإمكانيات البشرية وتوجيه قيمها وتوجهاتها نحو البيئة (Leung & Ng, 2019).

البعد الثالث: البحث العلمي الأخضر: زاد اهتمام الجامعات نحو البحث العلمي الموجه نحو البيئة وحمايتها، وتحقيق التنمية المستدامة على المستويين المحلي والعالمي لكل دولة، ويتم ذلك من خلال الآتي (Chen et al., 2021):

- ربط البحث العلمي بالجامعة بأهداف التنمية المستدامة وخطط الدولة الإستراتيجية.
- إعطاء الأولويات البحثية للدراسات التطبيقية التي تتصدى للمشكلات البيئية، واقتراح حلول لها.
- المساهمة في إثراء المعرفة الإنسانية لبناء مجتمع متتطور وواعٍ قادر على التعامل مع المستجدات، والتوجّه نحو الاستدامة البيئية.
- امتلاك مجتمع بحثي تتسق أهدافه وإمكاناته مع التحول نحو الاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة.
- تحفيز الشركات البحثية مع مؤسسات المجتمع المدني والقطاعين الخاص والعام.

البعد الرابع: إدارة الموارد البشرية: تُعرّف إدارة الموارد البشرية الخضراء بأنها: "تطبيق سياسات وممارسات إدارة الموارد البشرية وفلسفتها، لتعزيز الاستخدام المستدام للموارد البيئية، لجعل المؤسسة صديقة للبيئة، عبر زيادة مستوى الوعي والالتزام لدى العاملين" (بني خالد, 2020, ص.10). وقد أثبتت عدة دراسات وجود تأثير إيجابي لإدارة الموارد البشرية الخضراء في الأداء البيئي والميزة التنافسية للمؤسسة، نتيجة لتعزيز استخدام الموارد المتاحة داخلها بشكل يحدّ من التأثيرات السلبية. كما يمتد تأثير إدارة الموارد البشرية الخضراء إلى تحمل المؤسسة مسؤولية اجتماعية تجاه المجتمع ومشكلات البيئة، عبر تدريب الموظفين على تنفيذ القوانين والأخلاقيات المتعلقة بسلامة البيئة (عبد الحي، 2021).

وعلى مستوى المؤسسات التعليمية أكد جوتي وأخرون (Jyoti et al., 2020) أنه يمكن تطوير أداء المعلمين وأدوارهم تجاه الطلاب والزملاه والمجتمع عبر تطبيق ممارسات الإدارة البشرية، ومن ثمّ يمكن تحسين الأداء البيئي للمعلمين في المدارس وأساتذة الجامعات والموظفين في الجهاز الإداري من خلال تطبيق ممارسات الإدارة البشرية الخضراء.

مفهوم الجامعة الخضراء:

تُعرف الجامعة الخضراء بأنها: "مؤسسة تعليمية تلبّي احتياجاتها من الموارد الطبيعية مثل: الطاقة والمياه والمواد، دون المساس بقدرة الناس في البلدان الأخرى وكذلك الأجيال القادمة، على تلبية احتياجاتهم الخاصة" (بوطورة وآخرون، 2023، ص.9).

وهي أيضًا: "تطبيق الممارسات الخضراء صديقة البيئة في القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية بالجامعة؛ بهدف تحقيق التنمية المستدامة الشاملة" (Hordijk, Heravi et al., 2021) (2014) بأنها: "المؤسسة التعليمية التي تسعى إلى تشجيع وتعزيز التقليل من الآثار البيئية والاقتصادية والصحية والسلبية الناتجة عن ممارسة وظائفها في مجالات: البحث العلمي، والتدريس، وخدمة المجتمع والبيئة، وتحرص على الانتقال إلى تطبيق أساليب الحياة المستدامة بها وبالمجتمع المحيط" (p.811).

فالجامعات الخضراء أسلوب من أساليب تطبيق أهداف التنمية المستدامة، حيث تتميّز بحرم جامعي أخضر يُحقق مستوى متقدّماً في المحافظة على البيئة، وترشيد استخدام الطاقة، ودعم التعليم والأبحاث البيئية، وتطبيق أنظمة إعادة التدوير، وتنظيم أنشطة وبرامج لزيادة التوعية بالقضايا البيئية.

أبعاد الجامعة الخضراء:

تطبيق مفهوم الجامعة الخضراء في أي جامعة يجب أن يكون شاملًا ومتكاملاً لكافة جوانب المؤسسة الجامعية من خلال الأبعاد الآتية:

البعد الأول: الحرم الجامعي الأخضر: الحرم الجامعي الأخضر مفهوم يتضمن بناء ممارسات حياتية مستدامة صديقة للبيئة في المؤسسات التعليمية، ويتطلّب بناؤه الاعتماد على نظم الإدارة البيئية، حيث يتعامل مع الحرم الجامعي بوصفه مجتمعاً محلياً مستداماً تخضع كل قطاعاته وتشترك في تحقيق بنية تفاعلية صديقة للبيئة (Mula et al., 2017)؛ ويسّمى بالمباني الخضراء، وهي مبانٍ تتميّز عن المباني العادمة بالكلفاء في استخدام الموارد والطاقة، وينتج نفایات أقل، ويفّل من التلوث في البيئة المحيطة به (Ito, 2019).

البعد الثاني: التعليم الجامعي الأخضر: تؤكد الدراسات أن تطبيق الحرم الجامعي الأخضر ليس كافياً لتطبيق الاستدامة، وأن الأهم في تفعيل دور الجامعات الخضراء لتحقيق أهداف الاستدامة؛ تطبيق ممارسات التعليم الجامعي الأخضر (المناهج الدراسية- الدورات- الأنشطة)؛ كونه المسؤول عن تشكيل الهوية الشخصية للطلاب ونظرتهم إلى التحديات التي تواجه العالم، عبر تعزيز اتجاهاتهم ومهاراتهم ومعارفهم بشكل يوّههم

وهدفت دراسة سليم وأخرين (Saleem et al., 2023) إلى فهم ممارسات التعليم وتصوراته من أجل التنمية المستدامة في القاعات الدراسية الجامعية بماليزيا، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسمى، باستخدام الاستبانة على (2678) طالباً و(1013) أستاذًا جامعياً في أربع جامعات ماليزية. وأظهرت نتائج الدراسة أن المناهج الشاملة والتعددية والموجهة نحو تدريس التعليم من أجل التنمية المستدامة، منتشر على نطاق واسع في الجامعات الماليزية، مع وجود ارتباط بين مناهج التعليم من أجل الاستدامة والوعي بالاستدامة، وأشارت النتائج إلى الحاجة لتطوير منهج لوعي بالاستدامة بشكل كامل.

وهدفت دراسة الرويلي (2022) إلى التأثر على الواقع تطبيق التعليم من أجل التنمية المستدامة بجامعة الحدود الشمالية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسمى باستخدام الاستبانة، وتكونت عينة الدراسة من (204) من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، وكان من أبرز نتائج الدراسة: أن الواقع تطبيق التعليم من أجل التنمية المستدامة بجامعة الحدود الشمالية؛ جاء بمستوى متوسط، وكان من أبرز التوصيات: ضرورة تطوير خطة الجامعة على أن تشمل رؤيتها ورسالتها وأهدافها مجالات التنمية المستدامة.

وهدفت دراسة كويبي وفولفوليس (Kioupi & Voulvoulis, 2022) إلى بيان دور الجامعات الأمريكية فيما يمكن أن تقدمه من مساهمة كبيرة في الاستدامة، وتطوير كفاءات الاستدامة لدى خريجهم، واقترحت الدراسة إطاراً من ست مراحل لتحقيق كفاءات الاستدامة لدى طلاب الجامعة، وتقييم أدوات لتقدير التوافق بين مخرجات التعليم لبرامج الجامعة، وكيفية ترجمتها إلى كفاءات من أجل الاستدامة، وأظهرت الدراسة وجود بعض العقبات في طرق تقييم كفاءات الاستدامة المتبعة لدى الطلاب من حيث: تمكين الطلاب من تطوير كفاءاتهم وتطبيقاتها، وكيفية جمع البيانات لإجراء التقييمات حول أداء الطلاب.

وهدفت دراسة سيلفيا وأخرين (Silvia et al., 2021) إلى ضرورة مواكبة الجامعات للتغيرات المصاحبة للاستدامة، وطرق الحد من الآثار السلبية في الاقتصاد والمجتمع والبيئة، وتعزيز ممارسات التنمية المستدامة في المناهج وبرامج البحث، حيث هدفت الدراسة إلى: استكشاف جامعة فلورنسا، وتحديد إستراتيجياتها ومبادراتها نحو التحول إلى جامعة خضراء، واستخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة لجامعة فلورنسا، وتوصلت إلى أنها تمكّنت من التحول إلى جامعة خضراء عبر البحث العلمي، والتعليم، والحرم الجامعي الأخضر، والتنقل المستدام؛ على الرغم من التحديات المالية في التحول.

دور الجامعات الخضراء في تحقيق أهداف التنمية المستدامة:

يؤكد عثمان (2022) أن للجامعات الخضراء دوراً رئيساً ومهماً في تحقيق أهداف التنمية المستدامة؛ وهي:

- نشر ثقافة الاستدامة من خلال الجهد التوعوي التي تقوم بها الجامعة في شرح الآليات والدأفع وراء الجامعات الخضراء، ودورها في نجاح الخطط الإستراتيجية لتحقيق الاستدامة.
- تقليل استهلاك الطاقة عبر تشكيل فرق عمل متخصصة من: المهندسين المعماريين والمرافق، والمديرين، ومسؤولي الميزانية، وأعضاء كلية العلوم والهندسة؛ لإعداد إستراتيجية تهدف إلى تقليل استهلاك الطاقة وترشيدتها وتحقيق الاستدامة.
- إدراج مناهج خضراء توجيهية علمية للبحث في مجال الاستدامة والتنمية.
- تُسهم البنية التحتية في الجامعات الخضراء في تحقيق الاستدامة من خلال أسطح خضراء تمتص أشعة الشمس، وتُقلّل من مستوى درجة الحرارة في مباني الحرم الجامعي.

وبالإضافة إلى ذلك، ترى الباحثة أن تحويل الجامعات السعودية إلى نموذج الجامعات الخضراء؛ سيُسهم في قيام الجامعات بأدوارها الحقيقة في التعامل مع التحديات البيئية المشتركة، مثل: الاستدامة والمياه والطاقة، وتغيير المناخ والتلوث، والتحولات الديموغرافية والأوبئة والصحة العامة، بما تمتلكه من كوادر بشرية مؤهلة في البحث العلمي والتعليم والتدريب، وزيادة الوعي الثقافي بالاستدامة، ومواجهة التحديات التي تفرض سلطتها محلياً وعالمياً على مستوى التقدم والتنمية.

7-1 الدراسات السابقة:

تستعرض الباحثة الدراسات السابقة - العربية والأجنبية - مُرتّبة من الأحدث إلى الأقدم، كالتالي:

هدفت دراسة فرج (2023) إلى تقديم مشروع تطبيقي مُقترح لأليات تحقيق جوانب الاستدامة بالجامعات السعودية في ضوء مبادرة السعودية الخضراء. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسمى باستخدام الاستبانة، وتكونت عينة الدراسة من (120) عضو هيئة تدريس في خمس جامعات بالمنطقة الوسطى في المملكة، ومن أبرز النتائج: أن تقديرات أفراد عينة الدراسة لمستوى تحقيق الجامعات السعودية لجوانب الاستدامة ضمن مبادرات السعودية الخضراء جاءت مرتفعة، وقدّمت الدراسة مشروعًا تطبيقيًا مُقترحًا لأليات تحقيق الجامعات السعودية لجوانب الاستدامة في ضوء مبادرة السعودية الخضراء.

التعقيب على الدراسات السابقة:

في ضوء ما سبق، يتضح أن موضوع علاقة الجامعات بتحقيق التنمية المستدامة لاقى اهتماماً واضحاً من قبل الدراسات العلمية، حيث تشابهت الدراسة الحالية في المنهج مع عدد من الدراسات المطبقة مثل: دراسة فرج (2023)، ودراسة الزهراني (2020)، ودراسة الرويلي (2022)، وافتلت في المنهجية مع دراسة كويبي وفولفوليس (Kioupi & Voulvoulis, 2022) ودراسة سيلفيا وأخرين (Silvia et al., 2021). كما تشابهت الدراسة الحالية في الأداة مع عدد من الدراسات مثل: دراسة العمري والعرئي (2020)، ودراسة العقيل (Silvia et al., 2020)، وافتلت مع دراسة سيلفيا وأخرين (Silvia et al., 2021). بالإضافة إلى أن الدراسة الحالية تشابهت في عينة الدراسة مع دراسة الزهراني (2020)، ودراسة العمري والعرئي (2020)، ودراسة العقيل (2019)، وافتلت في عينة الدراسة مع دراسة كويبي وفولفوليس (Kioupi & Voulvoulis, 2022). وأن هذه الدراسات اجتهدت في تقييم توصيات ومقررات لتحقيق الاستدامة في مجالات مختلفة بالتعليم الجامعي؛ لكن تبيّن - في حدود ما أطلعت عليه الباحثة - أنه لا توجد دراسات اتّخذت نموذج الجامعة الخضراء مدخلاً لتحقيق التنمية المستدامة في الجامعات السعودية. وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في توضيح المقدمة، وتأكيد مشكلة الدراسة، وتحليل النتائج وتقسيرها، وبناء النموذج المُقترح. وافتلت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في: المنهجية، وأهداف الدراسة، كما تفرّدت الدراسة الحالية بتقديم نموذج مُقترح للتحول نحو الاستدامة بالجامعات السعودية في ضوء أبعاد الجامعة الخضراء.

1-8 منهجية الدراسة:

نظرًا لطبيعة الدراسة الحالية وأهدافها، فقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المحسّن.

1-9 مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع القيادات الأكاديمية بجامعة شقراء، والبالغ عددهم (120) عضواً، استجابة منهم (101) عضواً؛ وهو ما يمثل (84%) من إجمالي مجتمع الدراسة.

1-10 أدلة الدراسة:

بناء على طبيعة البيانات، وعلى المنهج المتبّع في الدراسة، وجدت الباحثة أن الأداة الأكثر ملائمة ل لتحقيق أهداف هذه الدراسة هي (الاستبانة)، وقد بُنيت بالرجوع إلى الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وتكونت الاستبانة في صورتها النهائية من (24) عبارة، تتناول واقع تطبيق إدارة الجامعات السعودية لأهداف التنمية المستدامة في ضوء أبعاد الجامعة

وهدفت دراسة الزهراني (2020) إلى التعرّف على درجة ممارسة القيادة التنموية في جامعة القصيم، ومدى توافر مُتطلبات الجامعة المستدامة من وجهة نظر القيادات الأكاديمية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المحسّن، وأعتمدت أداة الاستبانة، وتكونت عينة الدراسة من (97) فائلاً أكاديمياً. وكان من أبرز النتائج: أن درجة ممارسة القيادة التنموية في جامعة القصيم كان متوسطاً، وأن مُتطلبات الجامعة المستدامة جاءت متوسطة.

وهدفت دراسة العقيل (2020) إلى تحليل دور جامعة المجمعة في تحقيق التنمية المستدامة بالمجتمع المحلي: اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً وخدانياً وعلمياً، ووضع تصور علمي لتطوير دورها في التنمية المستدامة بالمجتمعات المحلية المجاورة لها. واستخدمت الدراسة المنهج المحسّن باستخدام الاستبانة، التي طُبقت على عينة بلغت (83) من العاملين بالجامعة، كما استخدمت المنهج السببي المقارن. وتوصلت إلى أن الجامعة عملت على زيادة السكان بمحافظة المجمعة؛ بشكل أسهم في زيادة القطاعات الاقتصادية والمؤسسات العاملة بالقطاعين التجاري والخدمي، والتقليل من البطالة في المجتمعات المجاورة للجامعة، وأن المستوى العام لدور الجامعة في تحقيق التنمية المحلية المستدامة مرتفع.

وهدفت دراسة العمري والعرئي (2020) إلى تحديد الدور المُقترح لإدارات الجامعات الحكومية السعودية في التحول نحو الاستدامة من وجهة نظر القيادات الأكاديمية في ثلاثة مركبات: الاستدامة الأكاديمية، والبحثية، والاجتماعية. وأستخدم المنهج الوصفي المحسّن، وتكونت عينة الدراسة من (297) فائلاً أكاديمياً في خمس جامعات سعودية حكومية، وأعتمدت الاستبانة أداة للدراسة. وكان من أبرز النتائج: نشر أفضل الخبرات ومارسات الاستدامة وتوثيقها، وإقامة المحاضرات والندوات واللقاءات العلمية حول الاستدامة، وتشجيع مجتمع الجامعة على المشاركة في الأنشطة البحثية للاستدامة.

وهدفت دراسة العمري (2019) إلى إبراز أمثل الخبرات العالمية في تحول إدارات الجامعات نحو الاستدامة، حيث شملت هذه الخبرات عشر جامعات من أربع دول؛ وهي: أمريكا وكندا وبريطانيا وهولندا، وتشخيص دور إدارات الجامعات السعودية الحكومية في التحول نحو الاستدامة، والوقوف على أبرز التحديات. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المحسّن، وتكونت عينة الدراسة من (297) فائلاً أكاديمياً من خمس جامعات: الملك عبد العزيز، والملك سعود، والملك فهد، والملك خالد، والحدود الشمالية. ومن أبرز النتائج: أن الدور الذي تقوم به الجامعات السعودية نحو التحول إلى الاستدامة يُعد متوسطاً، وأن من أبرز التحديات التي تواجه إدارات الجامعات السعودية: ضعف الحوافز، وكثرة الأعباء الإدارية، والقيود التي تفرضها الأنظمة في الجامعة.

صدق المحكمين: بعد الانتهاء من بناء أداة الدراسة، عُرضت على عدد من المحكمين للاسترشاد بآرائهم، وقد طلب منهم مشكورين إبداء الرأي حول مدى وضوح العبارات ومدى ملاءمتها لما وُضعت لأجله، ومدى مناسبة العبارات للمحور الذي تنتهي إليه، مع وضع التعديلات والاقتراحات التي يمكن من خلالها تطوير أداة الدراسة؛ وبناء على التعديلات والاقتراحات التي أبدوها المحكمون؛ أجرت الباحثة التعديلات الازمة التي اتفق عليها غالبية المحكمين، من تعديل بعض العبارات وحذف أخرى؛ حتى أصبحت الاستبانة في صورتها النهائية.

صدق الاتساق الداخلي: حُسب مُعامل الارتباط بيرسون؛ لمعرفة الصدق الداخلي للاستبانة، حيث حُسب مُعامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتهي إليه العبارة كما يوضح الجدول الآتي:

الخضراء، وتوزّعت على أربعة محاور: المحور الأول: الحرم الجامعي الأخضر (6) عبارات، والمحور الثاني: التعليم الأخضر (6) عبارات، والمحور الثالث: البحث الأخضر (6) عبارات، والمحور الرابع: الموارد البشرية الخضراء (6) عبارات، وطلبت الباحثة من أفراد الدراسة الإجابة عن كل عبارة من خلال اختيار أحد الخيارات الآتية: مخفض- متوسط- عالٍ، وحدّدت فئات المقياس المُدرج الخماسي كما في الجدول (1)، وذلك على النحو الآتي:

جدول (1): تحديد فئات المقياس المُدرج الثلاثي.

النحو	متوسط	مخفض
عالٍ	2.33 – 1.67	1.66-1

صدق أداة الدراسة:

للتتحقق من صدق أداة الدراسة، قامت الباحثة بكل من:

جدول (2): مُعاملات ارتباط بيرسون لعبارات (واقع تطبيق إدارة الجامعات السعودية لأهداف التنمية المستدامة في ضوء أبعاد الجامعة الخضراء) بالدرجة الكلية لكل محور.

الموارد البشرية الخضراء		البحث الأخضر		التعليم الأخضر		الحرم الجامعي الأخضر	
معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة
**0.849	1	**0.846	1	**0.830	1	**0.871	1
**0.905	2	**0.904	2	**0.887	2	**0.914	2
**0.852	3	**0.828	3	**0.830	3	**0.883	3
**0.864	4	**0.820	4	**0.824	4	**0.871	4
**0.899	5	**0.887	5	**0.880	5	**0.927	5
**0.852	6	**0.839	6	**0.817	6	**0.875	6
**0.909		**0.915		**0.891		**0.925	

** دال عند مستوى (0.01).

يتضح من الجدول (2)، أن جميع مُعاملات ارتباط العبارات والأبعاد، جاءت دالة عند مستوى (0.01)، حيث تراوحت قيم مُعاملات الارتباط للعبارات بين (0.817، 0.927)، كما تراوحت قيم مُعاملات الارتباط للأبعاد بين (0.891، 0.925)؛ ويعطي هذا دلالة على ارتفاع مُعاملات الاتساق الداخلي، كما يُشير إلى مؤشرات صدق مرتفعة وكافية يمكن الوثوق بها في تطبيق أداة الدراسة الحالية.

11- ثبات أداة الدراسة:

قيس ثبات الدراسة باستخدام مُعامل ألفا كرونباخ، وذلك على النحو الآتي:

جدول (3): مُعامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة.

المحور	م
الحرم الجامعي الأخضر	1
التعليم الأخضر	2
البحث الأخضر	3
الموارد البشرية الخضراء	4
الثبات الكلي	

جدول (4): واقع تطبيق إدارة الجامعات السعودية لأهداف التنمية المستدامة في ضوء أبعاد الجامعة الخضراء من وجهة نظر القيادات الأكاديمية في جامعة شقراء.

الترتيب	درجة التطبيق	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الأبعاد	م
1	متوسطة	0.53	1.96	التعليم الأخضر	2
2	متوسطة	0.52	1.92	البحث الأخضر	3
3	متوسطة	0.62	1.75	الحرم الجامعي الأخضر	1
4	متوسطة	0.61	1.74	الموارد البشرية الخضراء	4
-	متوسطة	0.52	1.84	المتوسط الحسابي العام	

يتضح من الجدول (4) أن المتوسط الحسابي العام بلغ (1,84)، بانحراف معياري (0,52)، ويدلّ هذا على أن واقع تطبيق إدارة الجامعات السعودية لأهداف التنمية المستدامة في ضوء أبعاد الجامعة الخضراء من وجهة نظر القيادات الأكاديمية في جامعة شقراء؛ جاء بدرجة متوسطة، بالترتيب الآتي: (التعليم الأخضر، والبحث الأخضر، والحرم الجامعي الأخضر، والموارد البشرية الخضراء). وقد تُعزى هذه النتيجة إلى ضرورة الاهتمام بنشر ثقافة التنمية المستدامة في بيئة الجامعة، وتهيئة منسوبوي الجامعة، وتطوير كفاءاتهم المهنية لبلوغ مؤشرات الأداء الأخضر، وإعادة تخطيط المناهج العلمية لتوافق مع متطلبات الجامعة الخضراء، وتوجيه الإبحاث العلمية نحو مستقبل تعليمي مستدام. وتفق هذه النتيجة مع دراسة العمرى (2019)، حيث أشارت إلى أن الدور الذي تقوم به الجامعات السعودية نحو التحول إلى الاستدامة؛ يُعد متوسطاً، وكان من أبرز التحديات التي تواجه إدارات الجامعات السعودية: ضعف الحوافز، والتقييد التي تفرضها الأنظمة في الجامعة.

وتناقش الباحثة نتائج الأبعاد بالتفصيل - حسب ترتيبها- من خلال الجداول الآتية:

يبين الجدول (3) أن استبانة الدراسة تتميّز بثبات عالٍ إحصائياً، حيث بلغت قيمة معامل الثبات الكلية (الـ*ألفا*) (0.885) وهي درجة ثبات عالية، كما تراوحت معاملات ثبات أداة الدراسة بين (0.870، 0.882)، وهي معاملات ثبات مرتفعة يمكن الوثوق بها في تطبيق أداة الدراسة الحالية.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لتحقيق أهداف الدراسة، وتحليل البيانات التي جُمعت، أُستخدم العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for Social Sciences) التي يُرمز إليها اختصاراً بالرمز (SPSS)، وأبرز تلك الأساليب: التكرارات، والنسب المئوية، ومعامل ارتباط بيرسون (Pearson correlation)، ومعامل ألفا كرونباخ ("Mean Cronbach's Alpha")، والمتوسط الحسابي ("Mean") والانحراف المعياري ("Standard Deviation").

12-1 عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

يتناول هذا الجزء عرض نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها، من خلال عرض إجابات أفراد الدراسة عن عبارات الاستبانة عبر الإجابة عن تساؤلات الدراسة على النحو الآتي:

السؤال الأول: ما واقع تطبيق إدارة الجامعات السعودية لأهداف التنمية المستدامة في ضوء أبعاد الجامعة الخضراء من وجهة نظر القيادات الأكاديمية في جامعة شقراء؟

للتعرف على واقع تطبيق إدارة الجامعات السعودية لأهداف التنمية المستدامة في ضوء أبعاد الجامعة الخضراء من وجهة نظر القيادات الأكاديمية في جامعة شقراء؛ حُسبت المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات أفراد عينة الدراسة كما يأتي:

أولاً: التعليم الأخضر:

جدول (5): واقع تطبيق إدارة الجامعات السعودية لأهداف التنمية المستدامة في ضوء أبعاد الجامعة الخضراء (جامعة شقراء نموذجاً) فيما يتعلق بالتعليم الأخضر.

الرتبة	العبارة	م	درجة الموافقة									
			منخفضة		متوسطة		عالية					
			%	ك	%	ك	%	ك				
1	تساعد المعلم على تلقي العلوم المتنسقة مع الظروف القائمة.	4	17.8	18	67.3	68	14.9	15	تفعيل مهارات التدريس التفاعلية الحديثة التي تساعد المعلم على تلقي العلوم المتنسقة مع الظروف القائمة.			
2	يساعد التعليم على بناء الشخصية المتكاملة، التي تؤمن بالقضايا العالمية المشتركة ذات العلاقة بالاستدامة.	2	15.8	16	72.3	73	11.9	12	يساعد التعليم على بناء الشخصية المتكاملة، التي تؤمن بالقضايا العالمية المشتركة ذات العلاقة بالاستدامة.			
3	تأسيس بيئة تعلم آمنة وداعمة للتعلم؛ تضمن استمرارية المعلم في تلقي العلوم المتنسقة مع الظروف القائمة.	5	16.8	17	70.3	71	12.9	13	تأسيس بيئة تعلم آمنة وداعمة للتعلم؛ تضمن استمرارية المعلم في تلقي العلوم المتنسقة مع الظروف القائمة.			
4	الاتجاه نحو مهارات القرن الحادي والعشرين لإعداد جيل يؤمن بقضايا التنمية المستدامة.	1	17.8	18	68.3	69	13.9	14	الاتجاه نحو مهارات القرن الحادي والعشرين لإعداد جيل يؤمن بقضايا التنمية المستدامة.			
4 مكرر	ربط محتوى المقررات الجامعية بالحياة الاجتماعية والمتغيرات المستمرة؛ لضمان تأهيل الأفراد بما يحقق أهداف التنمية المستدامة.	3	17.8	18	68.3	69	13.9	14	ربط محتوى المقررات الجامعية بالحياة الاجتماعية والمتغيرات المستمرة؛ لضمان تأهيل الأفراد بما يحقق أهداف التنمية المستدامة.			
6	الاتجاه نحو التعليم القائم على خصائص المتعلم، التي تمكنه من التفاعل الإيجابي مع المتغيرات المستمرة.	6	19.8	20	65.3	66	14.9	15	الاتجاه نحو التعليم القائم على خصائص المتعلم، التي تمكنه من التفاعل الإيجابي مع المتغيرات المستمرة.			
-	المتوسط الحسابي العام للمحور	0.53	1.96									

في عديد من الدراسات العلمية أهمية دراسة موضوعات التنمية المستدامة؛ لتلبية الاحتياجات الوطنية، ووضع أولوية لها في التعليم. وتفق هذه النتيجة مع عدة دراسات محلية، منها دراسة الرويلبي (2022)، التي أشارت إلى أن للجامعات أدواراً مهمة إذا ما أرادت تحقيق التنمية المستدامة في مجال أساليب التدريس، ومحنوي المناهج، والبرامج والأنشطة الجامعية، ومنها: الاتجاه نحو التعليم القائم على خصائص المتعلم، التي تمكنه من التفاعل الإيجابي مع المتغيرات المستمرة، وتفعيل مهارات التدريس التفاعلية الحديثة، التي تساعد المتعلم على فهم الواقع، والتبنّي بالأحداث المستقبلية. وأشارت نتائج دراسة العمري (2019) إلى أن الدور الذي تقوم به الجامعات السعودية لتحقيق التحول نحو الاستدامة، يعُد متوسطاً؛ إذ إن من أبرز التحديات التي تواجهها الجامعات السعودية: ضعف ممارسة تطبيقات الاستدامة في مجال التعليم والتدريب والتوعية والتنقيف.

يتضح من الجدول (5)، أن المتوسط الحسابي العام بلغ (1,96)، بانحراف معياري (0,53)؛ ويدلّ هذا على أن واقع تطبيق إدارة الجامعات السعودية لأهداف التنمية المستدامة في ضوء أبعاد الجامعة الخضراء (جامعة شقراء نموذجاً)، فيما يتعلق بالتعليم الأخضر؛ جاءت بدرجة متوسطة، حيث تأتي العبارة (4)، التي تساعد المعلم على تلقي العلوم المتنسقة مع الظروف القائمة (بالمرتبة الأولى)، وبالمرتبة الأخيرة تأتي العبارة (6)، التي تتصّن على: (الاتجاه نحو التعليم القائم على خصائص المتعلم، التي تمكنه من التفاعل الإيجابي مع المتغيرات المستمرة).

وتعزى هذه النتيجة إلى تركيز أعضاء هيئة التدريس على الجانب التقليدي في تدريس المقررات، فهم بحاجة إلى تطوير مهاراتهم الأكademie، وإعادة تخطيط المناهج والطرق التدريسية في الأقسام العلمية لتحقيق التعليم المستدام، كما يتحمّل على القيادات الأكademie توفير دورات تدريبية مكثفة للأعضاء حول هذا الجانب، وقد أكد الباحثون التربويون

ثانياً: البحث الأخضر:

جدول (6): واقع تطبيق إدارة الجامعات السعودية لأهداف التنمية المستدامة في ضوء أبعاد الجامعة الخضراء (جامعة شقراء نموذجاً)، فيما يتعلق بالبحث الأخضر.

الترتيب	درجة التطبيق	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة						العبارات	م		
				منخفضة		متوسطة		عالية					
				%	ك	%	ك	%	ك				
1	متوسطة	0.54	1.94	17.8	18	70.3	71	11.9	12	توفر البيئة البحثية المحفزة للابداع والابتكار؛ بما يضمن دراسة القضايا الجوهرية المتعلقة بالتنمية المستدامة.	5		
2	متوسطة	0.57	1.93	19.8	20	67.3	68	12.9	13	بناء شراكات مع الجامعات والمؤسسات البحثية المهمة بالتنمية المستدامة.	6		
3	متوسطة	0.58	1.92	20.8	21	66.3	67	12.9	13	تقديم الدعم المالي الملائم للأساندات والطلبة؛ لتنفيذ مشاريعهم البحثية المتعلقة بالقضايا البيئية والاجتماعية والاقتصادية.	4		
4	متوسطة	0.53	1.91	18.8	19	71.3	72	9.9	10	إعداد الطلبة ليكونوا باحثين قادرين على استشراف المستقبل؛ للتنبؤ بقضايا التنمية المستدامة.	2		
5	متوسطة	0.57	1.91	20.8	21	67.3	68	11.9	12	تحديد الأولويات البحثية المنسقة مع أهداف التنمية المستدامة.	1		
6	متوسطة	0.57	1.90	21.8	22	66.3	67	11.9	12	إتاحة مصادر المعلومات الحرة لأعضاء هيئة التدريس والطلبة؛ للمساعدة على إنتاج البحث المميزة.	3		
-	متوسطة	0.52	1.92							المتوسط الحسابي العام للمحور			

الجامعة. وتفق هذه النتيجة مع عدة دراسات محلية، منها: دراسة العمري والعرئي (2020)، التي تشير إلى أن أعلى المتطلبات للتحول نحو الاستدامة في الجامعات؛ تمثلت في: الاستدامة البحثية عبر تشجيع مجتمع الجامعة على المشاركة في الأنشطة البحثية ب مجالات الاستدامة، وتحديد قائمة بموضوعات الاستدامة وقضاياها ذات الأولوية، وتشجيع طلاب الدراسات العليا على إجراء أبحاثهم التطبيقية فيها، وتوفير الموارد والحوافز الازمة لربط الابتكارات الرائدة في العالم بالأبحاث والاختراعات داخل المدن الجامعية، وإنشاء وتمويل كراسى بحثية متخصصة في الاستدامة بصورة عامة. كما تظهر نتائج دراسة الزهراني (2020) أن توافر متطلبات الجامعة المستدامة في مجال البحث العلمي كان متوسطاً، وأن هناك حاجة قائمة إلى تكوين فرق بحثية متخصصة لحل المشكلات وتطوير الخدمات، وتفعيل الشراكة بين مراكز البحث العلمي في الجامعة ومؤسسات المجتمع.

يتبيّن من الجدول (6)، أن المتوسط الحسابي العام بلغ (1,92)، بانحراف معياري (0,52)، ويدلّ هذا على أن واقع تطبيق إدارة الجامعات السعودية لأهداف التنمية المستدامة في ضوء أبعاد الجامعة الخضراء (جامعة شقراء نموذجاً)، فيما يتعلق بالبحث الأخضر؛ جاءت بدرجة متوسطة، حيث جاءت العبارة (5)، التي تتصنّ على: (توفر البيئة البحثية المحفزة للابداع والابتكار؛ بما يضمن دراسة القضايا الجوهرية المتعلقة بالتنمية المستدامة) بالمرتبة الأولى، وبالمرتبة الأخيرة تأتي العبارة (3)، التي تتصنّ على: (إتاحة مصادر المعلومات الحرة لأعضاء هيئة التدريس والطلبة؛ للمساعدة على إنتاج البحث المميزة).

وتعزى هذه النتيجة إلى أن الاهتمام مازال غير كافي ب مجالات البحث حول التنمية المستدامة، والتركيز على الموضوعات النظرية، وكذلك الحاجة لتحديد مؤشرات تقييم الأبحاث حول موضوعات الاستدامة، وقلة كفاية الإنفاق المالي لدعم أبحاث التنمية المستدامة من ميزانية

ثالثاً: الحرم الجامعي الأخضر:

جدول (7): واقع تطبيق إدارة الجامعات السعودية لأهداف التنمية المستدامة (جامعة شقراء نموذجاً) في ضوء أبعاد الجامعة الخضراء، فيما يتعلق بالحرم الجامعي الأخضر.

الترتيب	درجة التطبيق	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة						العبارات	م		
				منخفضة		متوسطة		عالية					
				%	ك	%	ك	%	ك				
1	متوسطة	0.67	1.76	36.6	37	50.5	51	12.9	13	وضع خدمة نقل مكوكية داخل الجامعة؛ للحد من مواقف السيارات.	6		
2	متوسطة	0.62	1.75	34.7	35	55.4	56	9.9	10	استخدام أجهزة موفرة للطاقة الكهربائية في مباني الحرم الجامعي.	5		
3	متوسطة	0.65	1.75	36.6	37	51.5	52	11.9	12	تنفيذ مباني ذكية تعتمد على الطاقة المتجددة؛ للحد من انبعاث غازات الاحتباس الحراري.	3		
4	متوسطة	0.63	1.74	35.6	36	54.5	55	9.9	10	وضع إستراتيجية تهدف إلى تقليل استهلاك المياه وترشيده في مباني الحرم الجامعي.	2		
5	متوسطة	0.66	1.74	37.6	38	50.5	51	11.9	12	توفر أسطح خضراء تتصنّص أشعة الشمس، وتُقلّل درجة الحرارة في الحرم الجامعي.	1		
5 مكرر	متوسطة	0.66	1.74	37.6	38	50.5	51	11.9	12	اعتماد خطة لإعادة تدوير نفايات الجامعة بكفاءة.	4		
-	متوسطة	0.62	1.75	المتوسط الحسابي العام للمحور									

كالتثجير وتدوير نفايات الجامعية؛ ليست بالمستوى المأمول. كما تؤكد دراسة الجعوان (2022) أن النقل المستدام في الجامعات السعودية، يؤمن الحاجات الأساسية للأفراد دون الإضرار بالبيئة، فهو أكثر سلامة وأقل تلويناً للهواء، ويحدُّ من انبعاثات الغازات وتغيير المناخ، كما أن الإدارة الخضراء للمخلفات؛ تؤدي إلى إنشاء وظائف وتوفير فرص استثمارية في إعادة التدوير وإنتاج السماد العضوي وتوليد الطاقة، وحماية البيئة من التلوث. وتنقق نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة الزهراني (2020)، حيث أشارت إلى أن صحة النظام البيئي وزيادة التنوع الحيوي، مثل: كفاءة استخدام الطاقة، والمسطحات الخضراء، والصيانة المستمرة في جامعة القصيم؛ كان متوسطاً.

يتبيّن من الجدول (7)، أن المتوسط الحسابي العام بلغ (1,75)، بانحراف معياري (0,62)؛ ويدلّ هذا على أن واقع تطبيق إدارة الجامعات السعودية لأهداف التنمية المستدامة في ضوء أبعاد الجامعة الخضراء (جامعة شقراء نموذجاً)، فيما يتعلق بالحرم الجامعي الأخضر؛ جاءت بدرجة متوسطة، حيث جاءت العبارة (6)، التي تتصنّص على: (وضع خدمة نقل مكوكية داخل الجامعة؛ للحد من مواقف السيارات) بالمرتبة الأولى، وبالمرتبة الأخيرة تأتي العبارة (4)، التي تتصنّص على: (اعتماد خطة لإعادة تدوير نفايات الجامعة بكفاءة). وتعزى هذه النتيجة إلى الحاجة الماسة للخطيط الإستراتيجي لتصميم مباني مستدامة تتناسب مع متطلبات البيئة الخضراء، كما أن المبادرات الخاصة بتحقيق أهداف التنمية المستدامة

رابعاً: الموارد البشرية الخضراء:

جدول (8): واقع تطبيق إدارة الجامعات السعودية لأهداف التنمية المستدامة (جامعة شقراء نموذجاً) في ضوء أبعاد الجامعة الخضراء، فيما يتعلق بالموارد البشرية الخضراء.

الترتيب	درجة التطبيق	الاتحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة						العبارات	م		
				منخفضة		متوسطة		عالية					
				%	ك	%	ك	%	ك				
1	متوسطة	0.65	1.76	35.6	36	52.5	53	11.9	12	استقطاب المهتمين بالقضايا البيئية، والمؤمنين بقيم الاستدامة.	3		
2	متوسطة	0.64	1.74	36.6	37	52.5	53	10.9	11	وجود سياسات تتبعها الجامعة لضبط سلوك العاملين تجاه البيئة.	1		
2 مكرر	متوسطة	0.64	1.74	36.6	37	52.5	53	10.9	11	تقييم أداء العاملين وفق مؤشرات الأداء البيئي الأخضر.	4		
4	متوسطة	0.66	1.74	37.6	38	50.5	51	11.9	12	السماح للعاملين بالمشاركة في تحسين الوضع البيئي بالجامعة.	6		
5	متوسطة	0.61	1.73	35.6	36	55.4	56	8.9	9	تدريب العاملين في الجامعة على ممارسات الأداء البيئي الإيجابي.	2		
5 مكرر	متوسطة	0.61	1.73	35.6	36	55.4	56	8.9	9	تحفيز العاملين ومكافأة ذوي الممارسات الخضراء.	5		
-	متوسطة	0.61	1.74	المتوسط الحسابي العام للمحور									

بالتدريب الأخضر لتعزيز القدرات الإبداعية. وتفقق مع دراسة العمرى والعرىنى (2020)، حيث ظهر من المتطلبات الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة في الجامعات السعودية: الحاجة إلى إعداد توصيف وظيفي يتضمن أهداف الاستدامة في الجامعة وخططها وسياساتها حسب ما يناسب كل وظيفة.

نتائج السؤال الثاني: ما النموذج المقترن لتفعيل دور إدارة الجامعات السعودية في التحول نحو الاستدامة في ضوء أبعاد الجامعة الخضراء؟

صقمت الباحثة نموذجاً مُقترحًا لتفعيل دور إدارة الجامعات بالمملكة العربية السعودية في التحول نحو الاستدامة في ضوء أبعاد الجامعة الخضراء وفق الخطوات الآتية:

أولاً: فلسفة النموذج المقترن:

رؤية فكرية وتطبيقية لتفعيل دور إدارات الجامعات السعودية في التحول نحو الاستدامة في ضوء أبعاد الجامعة الخضراء (الحرم الجامعي الأخضر، والتعليم الجامعي الأخضر، والبحث العلمي الأخضر، وإدارة الموارد البشرية الخضراء)؛ بما يُمكّنها من تحقيق التنمية المستدامة بالمجتمع في المجالات: (الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية والبيئية).

يتضح من الجدول (8)، أن المتوسط الحسابي العام لعبارات المحور بلغ (1,74)، بانحراف معياري (0,61)؛ ويدلّ هذا على أن واقع تطبيق إدارة الجامعات السعودية لأهداف التنمية المستدامة في ضوء أبعاد الجامعة الخضراء؛ (جامعة شقراء نموذجاً)، فيما يتعلق بالموارد البشرية الخضراء؛ جاءت بدرجة متوسطة، حيث جاءت العبارة (3)، التي تتصّنّ على: (استقطاب المهتمين بالقضايا البيئية، والمؤمنين بقيم الاستدامة) بالمرتبة الأولى، وبالمرتبة الأخيرة تأتي العبارتين (5)، التي تتصّنّ على (تحفيز العاملين ومكافأة ذوي الممارسات الخضراء)، والعبارة (2) التي تتصّنّ على (تدريب العاملين في الجامعة على ممارسات الأداء البيئي الإيجابي). وتعزى هذه النتيجة إلى قلة كفاية المؤشرات لقياس مركبات الاستدامة في تقييم الأداء - سواء في التوظيف أو الترقية أو المكافآت- وبالتالي ستواجه محدودية تطبيقها في الميدان من قبل القيادات الأكademية. ويركّز العقيل (2020) أن تنظيم البرامج التربوية والتأهيلية وتنفيذها للعاملين؛ يساعد بشكل مباشر على تحقيق مبدأ التنمية المستدامة، والسماح للأعضاء بتقديم الاستشارات والمبادرات الخاصة بتحقيق رؤية الجامعة في التحول نحو الاستدامة.

وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة فرج (2023)، التي تشير إلى أن الجامعات السعودية تهتم

- الدور الذي تساعد فيه الجامعات الخضراء على تحقيق أهداف التنمية المستدامة بطريقة فعالة.
- **المُنطَقَاتِ التَّطْبِيقِيَّةِ:**
 - رؤية المملكة العربية السعودية 2030 في تحقيق التنمية المستدامة، ومنها: هدف جودة التعليم.
 - مبادرة السعودية الخضراء، حيث تسعى إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة بالمملكة، عبر رفع جودة الحياة وحماية البيئة للأجيال القادمة.
 - تصنيف (التايمز) المرتبط بقياس تأثير الجامعات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- **رابعاً: أهداف النموذج المقترن:**
 - يهدف النموذج المقترن إلى الآتي:
 - تطوير منظومة التعليم العالي بالجامعات السعودية، بحيث يكون لها دور كبير في تحقيق التنمية المستدامة.
 - تطبيق التوجه الإستراتيجي للجامعات، الذي تسعى فيه إلى تطوير وظائفها ومواكبة احتياجات المجتمع.
 - تفعيل الجامعات الخضراء بالمملكة العربية السعودية، الذي يسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وفق نتائج التجارب العالمية.
- **خامساً: مكونات النموذج المقترن:**
 - يتكون النموذج من أربعة أبعاد للجامعات الخضراء، يمكن توضيحها من خلال الشكل الآتي:

ثانياً: مصادر بناء النموذج المقترن:

بني النموذج المقترن من خلال الآتي:

- توجّهات وزارة التعليم، ومجلس شؤون الجامعات في تحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة.
- الأدبيات والدراسات العلمية ذات العلاقة بالتنمية المستدامة والجامعات الخضراء.
- توصيات المؤتمرات والندوات في مجال التنمية المستدامة.
- أهداف مبادرة السعودية الخضراء.
- الاطار النظري للدراسة.
- نتائج الدراسة الميدانية.

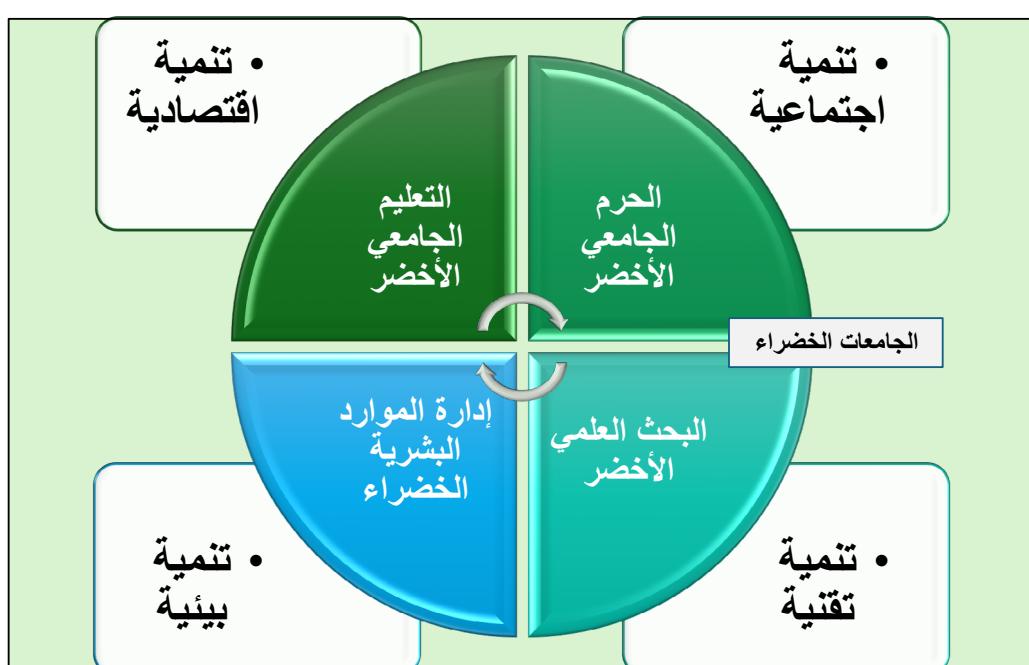
ثالثاً: منطقات بناء النموذج المقترن:

يستند بناء النموذج المقترن إلى عدة منطقات نظرية وتطبيقيّة، وهي:

المنطقات النظرية:

- الحاجة الماسة إلى مواكبة التعليم للتوجّهات العالمية، واحتياجات المجتمع في تحقيق التنمية المستدامة عبر تعليم أخضر.
- ظهور مفاهيم حديثة تسعى إلى تحقيق التنمية المستدامة، مثل: الجامعة الخضراء، والاقتصاد الأخضر، والاقتصاد الأزرق.

شكل (1): نموذج مقترن لتفعيل دور إدارات الجامعات السعودية في التحول نحو الاستدامة في ضوء أبعاد الجامعات الخضراء



(النموذج من إعداد الباحثة)

- دمج التكنولوجيا الخضراء واستخدامها من خلال حوسبة المناهج والكتب الدراسية، واعتماد التعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعد.

تطوير أدوات التقويم، واعتماد أساليب التقويم الرفقة.

تطوير القاعات الدراسية، والاعتماد على الإضاءة والتقويم الموفّرة للطاقة، واستخدام السبورات الذكية.

آليات تطبيق البحث العلمي الأخضر في الجامعات السعودية:

توفير المناخ المناسب للبحث العلمي ودعمه في الجامعة، عبر إنشاء وحدة خاصة للبحث العلمي الأخضر، لتنمية جيل من الباحثين المهتمين بالبيئة والاستدامة.

ربط البحث العلمي بالجامعة بأهداف التنمية المستدامة ورؤية المملكة 2030 وخطتها الإستراتيجية في التحول نحو الاستدامة.

تحفيز أعضاء هيئة التدريس لزيادة النشر الدولي للبحوث العلمية في مجالات الدراسات البيئية، كالطاقة والاقتصاد والمناخ.

إنشاء جمعية بحثية في الجامعة من المهتمين بالاستدامة والاقتصاد الأخضر، تتكون من أعضاء هيئة تدريس وطلاب وباحثين في مؤسسات المجتمع المحلي.

تشجيع الشراكات البحثية للتحول نحو الاستدامة مع مؤسسات المجتمع المحلي والقطاعين العام والخاص، والتعاون مع المراكز البحثية في الجامعات الأجنبية.

تدريس الطلاب مقرر البحث العلمي الأخضر في البرامج الأكademie، وتقويم أبحاث الطلاب بما يتواكب مع احتياجات المجتمع ومشكلاته في المستدامة.

تقديم أبحاث علمية خضراء، والمشاركة فيها في مؤتمرات التنمية المستدامة محلياً وعالمياً، وتطبيق مقرراتها لتحقيق أهداف مبادرة السعودية الخضراء. توظيف التقنية في آليات البحث العلمي وإجراءاته؛ لضمان اتساقها مع ظروف العصر ومتغيراته المنشورة.

آليات تطبيق إدارة الموارد البشرية الخضراء في الجامعات السعودية:

القيادة الخضراء: إعادة هيكلة الجامعة بما يتاسب مع أبعاد الجامعة الخضراء، وتحديث اللوائح والسياسات؛ لدعم تطبيق ممارسات الأداء الأخضر، وتدريب القيادات الجامعية على خطوات التحول نحو الاستدامة في جميع برامج الجامعة وأنشطتها.

الاستقطاب الأخضر: من حيث توفير القوى العاملة الموفّرة للبيئة، بحيث تتمكن الجامعات الخضراء في

سادساً: آليات تطبيق النموذج المقترن:

يتضمن النموذج المقترن آليات تطبيق الجامعات الخضراء في السعودية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، من خلال الآتي:

آليات تطبيق الحرم الجامعي الأخضر في الجامعات السعودية:

- إنشاء مساحات خضراء في الحرم الجامعي مغطاة بالنباتات المزروعة.

استخدام الأجهزة الموفّرة للطاقة.

تصميم المبني الذكية في الكليات والأقسام.

خفض انبعاث غازات الاحتباس الحراري بالحرم الجامعي.

إعادة تدوير نفايات الحرم الجامعي.

الحدّ من استخدام الورق والبلاستيك.

التخلّص من مياه الصرف الصحي.

إعادة تدوير المياه.

استخدام الأجهزة الموفّرة للمياه.

وضع مسار للمشاة في الحرم الجامعي.

وضع خدمة نقل مكوكية داخل الحرم الجامعي؛ للحد من مواقف السيارات.

توفير ميزانية لأعمال الاستدامة بالحرم الجامعي.

آليات تطبيق التعليم الجامعي الأخضر في الجامعات السعودية:

- تطوير المناهج والمقررات؛ لتزويد الطلاب بالمعرفة والمهارات حول البيئة ومكوناتها، ومصادر الخطر التي تهدّها، وكيفية حمايتها والحفاظ عليها للأجيال القادمة.

- تنمية الثقافة الرقمية، وتزويد الطلاب بالمهارات الرقمية المناسبة للتعايش في بيئه قليلة الضرر بالموارد الطبيعية.

- تدريب الطلاب على البحث والقراءة العلمية على مصادر المعرفة المختلفة، باستخدام الأدوات الخضراء غير الضارة بالبيئة.

- رفع وعي الطلاب واتجاهاتهم نحو البيئة المحلية، بربطهم بمشكلات المجتمع المحلي، وأهمية دورهم في حلّ هذه المشكلات؛ بوصفهم أعضاء فاعلين في المجتمع.

- إعداد خطط وإستراتيجيات لتطبيق التعليم الأخضر، بدءاً من تحديد الأهداف؛ ووصولاً إلى أساليب التقويم المناسبة.

- استخدام أجهزة تعلم وتدريب صديقة للبيئة، تراعي تكاليف الطاقة، وتكون ذات تأثير إيجابي في البيئة.

- القيادات العليا في الجامعة.
- أعضاء هيئة التدريس.
- الكادر الإداري والفنى في الجامعة.
- طلبة الجامعة.
- ثامناً: **مُعوقات تطبيق النموذج المقترن:**
 - قد يعوق تطبيق النموذج المقترن بعض الأسباب، ومنها:
 - عدم قناعة القيادات الجامعية بدور الجامعات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.
 - ضعف تمويل برامج التحول نحو الاستدامة وأنشطتها.
 - صعوبة تطبيق النموذج المقترن؛ لوجود جماعات ترفض التغيير داخل الجامعة.
 - الكفالة العالية لتطبيق ممارسات الجامعة الخضراء كالمباني والأجهزة والمساحات الخضراء.
 - ضعف وعي منسوبي الجامعة بنتائج تطبيق أبعاد الجامعة الخضراء وتحقيق التنمية المستدامة.
- تاسعاً: **عوامل نجاح النموذج المقترن:**
 - تساعد العوامل الآتية على نجاح تطبيق النموذج المقترن:
 - وجود قناعة لدى القيادات الجامعية بضرورة تطبيق النموذج المقترن والتحول إلى الجامعات الخضراء، وتفعيل دور الجامعات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.
 - نشر ثقافة الاستدامة في الجامعات، وتوضيح الحاجة إلى التحول للجامعات الخضراء؛ لحفظ على موارد البيئة.
 - تحديث الأنظمة واللوائح في الجامعات التي تُعزّز تطبيق ممارسات التحول للجامعات الخضراء في هيكل الجامعة ووحداتها.
 - تدريب منسوبي الجامعة على تطبيق التحول نحو الاستدامة، وتشجيعهم على ذلك.
 - اعتماد ميزانية خاصة للتحول نحو الجامعات الخضراء لتنفيذ متطلبات التطبيق بكفاءة.
- السعودية من أن تستخدم سياسات استقطابية لجذب الأشخاص المهتمين بالبيئة والمؤمنين بقيم الاستدامة، والحرص على أن تكون الأهداف البيئية في سياسات الجامعة ورؤاها بما يجعلها تتخذ الإستراتيجيات البيئية التي تساعدها على اختيار العاملين، وتقدير أدائهم وفق مهارات خضراء مثل: (إعادة التدوير والحفظ على الطاقة).
- **التدريب الأخضر:** تدريب العاملين في الجامعات على ممارسات الأداء البيئي، وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو الاستدامة، وتطبيق برامج تربوية وثقافية؛ لإكساب العاملين المهارات والمعرفات والمعلومات والقيم نحو تطبيق ممارسات الجامعات الخضراء لتحقيق الاستدامة، مثل: (التدريب على شروط السلامة، والتدريب على الطاقة الخضراء، والتدريب على إعادة التدوير، والتدريب على تجنب التلوث البيئي).
- **التقويم الأخضر:** عبر تخطيط تنفيذ العاملين بالجامعة لسياسات الجامعة الخضراء والتنمية المستدامة وتنظيمهما ومتابعتهما، وتقويم أدائهم بشكل مستمر وفق مؤشرات الأداء الأخضر ومعاييره، بحيث تحرص الجامعة على أن تكون مُخرجات موظفيها منسجمة مع أهداف الجامعة وفي صالح البيئة.
- **المكافآت الخضراء:** وضع آليات تساعد على تحفيز العاملين بالجامعة نحو الممارسات الخضراء وفقاً لأهداف الجامعة، وتنوع المكافآت الخضراء بين المكافآت المادية وغير المادية، حيث تشمل المكافآت المادية: (جوائز نقدية، وعلاوات، وترقيات وغيرها)، وتشمل غير المادية: (شهادات التقدير، وإجازات، والترشيح لحضور المؤتمرات وغيرها).
- **المشاركة الخضراء:** إنشاء لجنة دائمة خاصة بتطبيق الممارسات الخضراء، ودعوة الممذين من منسوبي الجامعة وذوي مهارات الأداء الأخضر العالي للمشاركة، ووضع المقترنات، ونشر الثقافة الخضراء، وزيادة المعرفة، وتنسيق برامج التدريب؛ لتحقيق الاندماج بين رؤى الجامعة وأهدافها، والتحول نحو الاستدامة بين الإدارات والأفراد داخل الجامعة.
- **سابعاً: الجهات المسؤولة عن تطبيق النموذج المقترن:**
 - مجلس شؤون الجامعات.
 - وزارة التعليم.

3 المراجع

3-1 المراجع العربية:

بادي، صفاء والسرحي، تيسير (2020). *أنموذج مُقترح لتطوير دور الجامعات اليمنية في تحقيق التنمية المستدامة في ضوء الاقتصاد الأخضر*. بحث مقدم للمؤتمر العلمي الثاني للعلوم الإدارية بعنوان: (التنمية المستدامة ركيزة الأمان والاستقرار والسلام)، المنعقد في جامعة الأنيل للعلوم التقنية، صنعاء اليمن الفترة من 21-20 أكتوبر.

بني خالد، ولاء (2020). *الدور المعدل للقيادة الإيداعية في العلاقة بين ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء والأداء البيئي* [رسالة ماجستير منشورة، جامعة آل البيت]. قاعدة معلومات دار المنظومة.

الجامعة السعودية الإلكترونية (2024).

<https://shorturl.at/bPpgq>

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. (2022).

<https://shorturl.at/rbMIG>

الجعوان، ناصر (2022). *تصور مُقترح لدور الجامعات السعودية في تحقيق مفهوم الاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة (رؤية علمية تربوية)*. المجلة الدولية لبحوث ودراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية بالعراق، (3)، 116-147.

الحضري، نوف وسليمان، هالة (2020). دور القيادات الجامعية في تحقيق الاقتصاد الأخضر في ضوء رؤية المملكة 2030. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (120)، 247-276.

دفرور، عبد النعيم ومبروك، العروسي، ومعمري، عبد الكامل (2019). *الاقتصاد الأخضر ودوره في تحقيق التنمية المستدامة على ضوء التجربة الإمارتية*. بحث مقدم الملتقى الدولي للاتجاهات الحديثة للتجارة الدولية وتحديات التنمية المستدامة بعنوان: (نحو رؤى مستقبلية واعدة للدول النامية الاستثمار في الاقتصاد الأخضر)، المنعقد في جامعة الشهيد حمّه لخضر بالجزائر الفترة من 3-2 ديسمبر.

الرويلبي، سعود. (2022) واقع تطبيق التعليم من أجل التنمية المستدامة بجامعة الحدود الشمالية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. مجلة الشمال للعلوم الإنسانية، (2)، 585-610.

الزهانى، إبراهيم (2020). دور القيادة التنموية في تحقيق متطلبات الجامعة المستدامة بجامعة القصيم. مجلة جامعة حفر الباطن للعلوم التربوية والنفسية، (1)، 11-88.

عبد الحى، أسماء (2021). *الجامعة الخضراء: مدخل لتحقيق الميزة التنافسية المستدامة بالجامعات المصرية*. مجلة تطوير الأداء الجامعى، (16)، 549-602.

العقيل، صالح (2020). *جامعة المجمعه المستدامة "الواقع والرؤية"*: دراسة تطبيقية على منسوبي الجامعة. مجلة الدراسات الاجتماعية السعودية، (5)، 96-130.

العمري، ماجد (2019). دور إدارات الجامعات السعودية الحكومية في التحول نحو الاستدامة في ضوء بعض الخبرات العالمية: تصوّر مُقترح [رسالة دكتوراه منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية]. قاعدة معلومات دار المنظومة.

2 التوصيات:

في ضوء الاستنتاجات التي أسفرت عنها الدراسة؛ توصي الباحثة بالآتي:

- اعتماد مجلس شؤون الجامعات لواحة وأنظمة تسمح بالتجهيز نحو تطبيق التنمية المستدامة في الجامعات السعودية.
 - دعم وزارة التعليم بالتمويل الكافي للجامعات السعودية للتحول نحو أنظمة الاستدامة في الحرم الجامعي، كالمباني، والقاعات الدراسية، والساحات الخارجية.
 - تشجيع إدارات الجامعات السعودية لتطبيق نموذج الجامعات الخضراء، وتحفيز منسوبي الجامعة من خلال ربط تقييم الأداء بمعايير تطبيق أهداف الاستدامة.
 - إنشاء مركز خاص لتطبيق الاستدامة في الجامعة يُسمى بالمركز الأخضر (Green Center)؛ يكون مسؤولاً عن تنفيذ خطط التحول ومشاريع الاستدامة ومتابعتها، ويضم خبراء من المختصين في البيئة والاقتصاد والاستدامة.
 - التخطيط الإستراتيجي الفعال نحو تطبيق ممارسات الجامعات الخضراء في كل مجالات الجامعة (التعليم- البحث- الموارد البشرية- الأدوات والأجهزة، وغيرها)، وإشراك منسوبي الجامعة لوضع الأهداف والبرامج المساعدة على تحقيق الاستدامة.
 - إقامة المؤتمرات والندوات لنشر ثقافة التنمية المستدامة، وشرح أبعاد الجامعات الخضراء بين منسوبي الجامعة؛ لمقاومة رفض التغيير.
 - الاستفادة من تجارب الدول الأجنبية في تطبيق الجامعة الخضراء، مثل: جامعة تسينغهوا بالصين، وجامعة فلورنسا بإيطاليا، وجامعة أجينجين بهولندا.
- المقررات البحثية:**
- اجراء دراسات مستقبلية على الجامعات الحكومية والأهلية للوقوف على الصعوبات التي تحد من تطبيق الجامعات الخضراء في المملكة.
 - اجراء دراسات مقارنة بين الجامعات السعودية والأجنبية في تحقيق متطلبات التنمية المستدامة.

- Al-Omari, Majed. (2019). *The Role of Saudi Public University Administrations in the Transition Towards Sustainability in Light of Some Global Experiences: A Proposed Conceptualization* [Published PhD Thesis, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University] (In Arabic). Dar Al-Manzomah Database.
- Al-Omari, Majed & Al-Arini, Abdul Aziz. (2020). *The role of Saudi university administrations in the transition to sustainability from the perspective of academic leaders* (In Arabic). *Arabian Gulf Journal*, 41(156), 37-59.
- Al-Zahrani, Ibrahim. (2020). *The Role of Developmental Leadership in Achieving Sustainable University Requirements at Qassim University* (In Arabic). *Hafr Al-Batin University Journal of Educational and Psychological Sciences*, (1), 11-88.
- Badi, Safaa & Al-Sarihi, Tayseer. (2020, October 20-21). *A Proposed Model for Developing the Role of Yemeni Universities in Achieving Sustainable Development in Light of the Green Economy* [Paper Presentation] (In Arabic). *The Second Scientific Conference on Administrative Sciences - Sustainable Development as a Pillar of Security, Stability, and Peace*, Al-Andalus University for Technical Sciences, Sana'a, Yemen.
- Bani Khalid, Walaa. (2020). *The Moderating Role of Creative Leadership in the Relationship between Green Human Resource Management Practices and Environmental Performance* [Published Master's Thesis, Al al-Bayt University] (In Arabic). Dar Almanzoma Database.
- Dafour, Abdel Naeem & Mabrouk, Al-Arousi & Mammeri, Abdel Kamel. (2019, December 2-3). *Investment in the green economy and its role in achieving sustainable development in light of the UAE experience* [Paper presentation] (In Arabic). *International Forum: Modern Trends in International Trade and Challenges of Sustainable Development Towards Promising Future Visions for Developing Countries*, University of Martyr Hama Lakhdar, Algeria.
- Faraj, Alia. (2023). *The Role of Saudi Universities in Achieving Aspects of Sustainability in Light of the Saudi Green Initiative* (In Arabic). *Journal of Educational Sciences and Humanities*, Taiz University, (33), 60-92.
- Imam Muhammad ibn Saud Islamic University. (2022). <https://shorturl.at/rbMIG>
- Ministry of Education, Kingdom of Saudi Arabia (2024). *Green Government*. <https://2u.pw/IEF9p1D>
- Saudi Electronic University. (2024). <https://shorturl.at/bPpgq>
- العمري، ماجد والعرئي، عبد العزيز (2020). دور إدارات الجامعات السعودية في التحول نحو الاستدامة من وجهة نظر القيادات الأكademية. رسالة الخليج العربي، 41(156), 59-37.
- فرج، علياء (2023). دور الجامعات السعودية في تحقيق جوانب الاستدامة في ضوء مبادرة السعودية الخضراء. مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية بجامعة تعز، 33(3), 60-92.
- مبادرة السعودية الخضراء والشرق الأوسط الأخضر (2021). <https://shorturl.at/myfFR>
- المنتشرى، عبد الله (2020). الأدوار المستقبلية للجامعات السعودية في ضوء أهداف التنمية المستدامة. مجلة العلوم التربوية بجامعة القاهرة، 28(3), 331-303.
- وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية (2024). الحكومة الخضراء. <https://2u.pw/IEF9p1D>
- هيئة الأمم المتحدة (2012, يونيو 20-22). تقرير مؤتمر هيئة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة. ريو دي جانيرو.

2-3 المراجع العربية المرومنة:

- Abdel-Hay, Asmaa. (2021). *The Green University: An Introduction to Achieving Sustainable Competitive Advantage in Egyptian Universities* (In Arabic). *Journal of University Performance Development*, 16(2), 549-602.
- Al-Aqeel, Saleh. (2020). *Sustainable Majmaah University: "Reality and Vision": An Applied Study on University Staff* (In Arabic). *Saudi Journal of Social Studies*, (5), 96-130.
- Al-Hadrami, Nouf & Suleiman, Hala. (2020). *The Role of University Leadership in Achieving a Green Economy in Light of the Kingdom's Vision 2030* (In Arabic). *Arab Studies in Education and Psychology*, (120), 247-276.
- Al-Jawaan, Nasser. (2022). *A Proposed Vision for the Role of Saudi Universities in Achieving the Concept of Green Economy and Sustainable Development (A Scientific and Educational Vision)* (In Arabic). *International Journal of Research and Studies in the Humanities and Social Sciences in Iraq*, 3(6), 116-147.
- Al-Muntashari, Abdullah. (2020). *The Future Roles of Saudi Universities in Light of Sustainable Development Goals*. *Cairo University Journal of Educational Sciences* (In Arabic). 28(3), 303-331.
- Al-Ruwaili, Saud. (2022). *The Reality of Applying Education for Sustainable Development at Northern Border University from the Perspective of Faculty Members* (In Arabic). *Northern Journal of Humanities*, 7(2), 585-610.

Saudi Green Initiative and Green Middle East .(2021).
<https://shorturl.at/myffR>

United Nations. (2012, June 20-22). Report of the United Nations Conference on Sustainable Development (In Arabic). Rio de Janeiro.

3-3 المراجع الأجنبية:

Kioupi, V. & Voulvoulis, N. (2022). The contribution of higher education to sustainability: The development and assessment of sustainability competences in a university case study. Education Sciences, 12(6), 1–20.

Mula, I., Tilbury, D., Rayan, A., Mader, M., Dlouha, J., Mader, C., & Alba, D. (2017). Catalysing change in higher education for sustainable development. International Journal of sustainability in Higher education, 18 (5), 789-820.

Saleem, A., Azlam, S., Sang, G., Dare, P., & Zhang, T. (2023). Education for sustainable development and sustainability consciousness: evidence from Malaysian universities. International Journal of Sustainability in Higher Education, 24 (1), 193-211.

Silvia, F., Albert, R., Elena, G., & Marco, C. (2021). The Path to Ward a Sustainable Green University: the case of the University of Florence. Journal of Cleaner Production, 279, 123-655.

Tang, Y., Chen, S. & Huang, J. (2021). Green research and development activities and SO2 intensity: an analysis of China. Environmental Science and Pollution Research, 28 (47), 16165-16180.

Times Higher education. (2024). <https://2u.pw/CmLYWUSN>

United Nations. (2024). Sustainable development goals. <https://www.un.org/sustainabledevelopment/>

تجليات الجواب عن الحال في الشعر العربي - دراسة موضوعية فنية في "أبيات مختارة"

جواهر بنت عبد الله العصيمي

أستاذ الأدب والنقد الحديث المشارك بقسم اللغة العربية كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الباحة

(تاریخ الاستلام: 2025-03-16؛ تاریخ القبول: 2025-08-31)

مستخلص البحث: السؤال عن الحال أمر إنساني ينتشر بين البشر عائلة وأقارب وأحباب، بل إنه قد يطلقه الإنسان مفترضاً، ليپوح من خلاله بمشاعره، ومجيء السؤال في الشعر يعطيه بعدياً فنياً، وقد تناول البحث نماذج شعرية قديمة وحديثة لمحاولة استجلاء نماذج الأوجبة عن هذا السؤال الإنساني العام موضوعاً وفنياً، وذلك في مباحثين تناولت في الأول تجليات الجواب في الشعر القديم، وجاء في موضع إظهار الجلد في الأوقات الصعبة، وهي حالة إنسانية متسامية، تقوّر بالمشاعر، والتعبير عن النفس، والتهديد والوعيد في مقام العيرة من الشاعر على زوجته، والشكر على السؤال اعترافاً بالجميل، وتقديرًا للتضحيّة ووفاء، والجواب بپوح العشق، فإن المحب ما إن يستثيره سؤال الحال حتى يجد الفرصة ليپوح بحرارة الشوق، وألم الفراق، ويستعبد حديث الحب والكلام عن المحبوب. والباحث الثاني جاء عن الشعر الحديث، وهو عصر كثُرت فيها أحوال الإنسان وتتنوعت وتعقدت حياته ومشاعره، مما جعل الشعراء الرومانسيين يفيضون في التعبير عن ذواتهم، وفيه نفثة العقاد التي تعبّر عن ضيق صدره من حال قلبه تجاه حبيبته، وتيه الجواب عند جبران حين دعّمه فؤاد استاذ له، والموت يثير مشاعر عظيمة، يعبر فيها الشاعر عن أصدق حال، ووحدة السؤال والجواب عند سميح القاسم، الذي تتجلى فيه مركبة قضية فلسطين في قلب كل شاعر عربي، وكيف يصدق السيف عند عبد الله البردوني، الذي عبر فيها عن حاله تجاه قضية اليمن، وقد ذكرت الملásات التي حفت بالشعراء، وكذلك استعمالهم للغة المعبرة لفظاً وسبقاً ومعنى، وختمت ذلك بالكشف عن تعدد مواضع الإجابات في أغراض الشعر، ومجبنها ذاتية معبرة عن النفس، وواقعية مستندهم للواقع، واستعمال الأقوال التي تصير كالمثال، وكذلك الحذف والتكرار

الكلمات المفتاحية: تجليات الجواب، السؤال، الشعر العربي..

Manifestations of Response to the Question of Well-being in Arabic Poetry An Objective Scientific Study of “Selected Verses”

Jawahir bint Abdullah Al-Osaymi

Associate Professor of Modern Literature and Criticism, Department of Arabic Language, College of Arts and Humanities, Al Baha University

(Received: 16-03-2025; Accepted: 31-08-2025)

Abstract: about one's well-being is a deeply human interaction among individuals, families, relatives, and loved ones. At times, a person may even pose such a question on their own, seeking an outlet to articulate their emotions. In poetry, the inclusion of this question adds an artistic and aesthetic dimension to the poetic work. The current study, employing both classical and modern poetic examples, aims to examine the various responses to this question from both an objective and artistic perspective.

This is presented across two main sections. The first section addresses the manifestations of response to the question in classical Arabic poetry, where it often appeared in the context of demonstrating resilience in times of hardship, as an elevated human state overflowing with emotions and self-expression. The responses encompass menace or admonition, particularly when the poet's jealousy towards his wife is provoked; gratitude for asking the question, signifying appreciation and loyalty; and notably, the confession of love. Once a lover is prompted by the question of well-being, he seizes the opportunity to pour out his feelings of fervid longing and anguish of separation, delighting in speaking about love and his beloved.

The second section of the study examines modern Arabic poetry—an era characterized by diversification and growing complexity of human conditions and emotions. This environment encouraged romantic poets to immerse themselves in self-expression. Among them was Al-Aqqad who conveyed the tightness in his chest due to his profound love for his beloved, and Kahlil Gibran who expressed a sense of disorientation and grief due to the loss of his beloved mentor, as death evokes powerful emotions, through which the poet conveys the sincerest emotions. In Samih Al-Qasim's poetry, the question and its answer become one, reflecting the centrality of the Palestinian cause in the conscience of every Arab poet. The works of Abdullah Al-Baradouni showed that poetry can be mightier than the sword, as he expressed his stance concerning the Yemeni cause.

The study also discusses the contextual circumstances that influenced these poets, and their use of expressive language—lexically, structurally, and semantically. The study concludes by identifying the diverse poetic contexts in which responses to the question of well-being appear: at times they are personal and self-expressive, and at others, they are realistic and grounded in real-life experience. It also highlights the use of sayings that are more like proverbs, and poetic technique such as ellipsis and repetition..

Keywords: Manifestations of Response - Question of Well-being - Arabic Poetry.



(*) **Corresponding Author:**

Jawahir bint Abdullah Al-Osaymi
Associate Professor of Modern Literature and Criticism, Department of Arabic Language, College of Arts and Humanities, Al Baha University

(*) **للمراسلة:**

جواهر بنت عبد الله العصيمي
أستاذ الأدب والنقد الحديث المشارك بقسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الباحة

المختارة، وهو منهج يقوم على ذوق فني يعتمد على التجارب الشعرية والذاتية، وعلى تناول العمل من خلال القيم الشعرية والتعبيرية للعمل الفني⁽¹⁾.

5-1 أسئلة البحث:

هناك بعض الأسئلة التي يحاول البحث الإجابة عنها: ما سياق الإجابة عن سؤال الحال في الأبيات المختارة؟ ما دور الذات الشاعرة في توجيه الإجابة عن الحال وإنجها؟ إلى أي مدى تتنوع الإجابات عن سؤال الحال؟

1-6 خطة البحث:

وقد قامت الدراسة على مبحثين يتبعهما خاتمة، وثبت مصادر.

المبحث الأول: تجليات الجواب عن الحال في الشعر القديم.

تضمن بعض العناصر، وهي: سؤال المناصر وإظهار الجلد في الأوقات الصعبة، جواب التهديد والوعيد، الشكر على السؤال، الجواب ببؤح العشق.

المبحث الثاني: تجليات الجواب عن الحال في الشعر الحديث.

وفي العناصر الآتية: نفثة العقاد، وجبران ونعيه الإجابة لفاححة السؤال، والقاسم ووحدة السؤال والجواب، وعبد الله البردوني وكيف يصدق السيف أو يكذب.

وقد جاءت هذه العناوين للعناصر لتكشف عن تجليات معاني أجوبة الشعراء عن سؤال الحال من جهة الموضوع، وهي إجابات متنوعة فنياً وذاتياً.

الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع البحث، ومنها:

التعبير عن الذات في شعر المتنبي، د. حسانين سرحان أبو سيف، مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية، ع 14، 1414هـ / 1994م.

مظاهر استبطان الذات في شعر كمال ناصر، إبراهيم نمر موسى، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، مج 27، ع 105، 2009م.

سمت البيان في سؤال جبريل وجواب النبي عليه الصلاة والسلام، د. فتحي جلال أحمد أحمد، كلية اللغة العربية بنين بجرجا، ع 18، ج 6، 1435هـ / 2014م. السؤال في شعر عبد العزيز خوجة، عبير بنت مدو

1 مقدمة

دأبت النفس البشرية على تلقي السؤال عن حالها من الصغير والكبير، ومن عرفت ومن لم تعرف بصيغة متعددة وأساليب كثيرة، وأحياناً تكون هذه النفس أكثر حظوظاً حين تحيطها مشاعر المحب الصدوق الذي يفوق بحساسه غيره، فيسأل عن حال ما أهمها، وضيق تثيرها، وكرب مصابها، فيهون الخطب وتنتشر الصدور. وتارة يكون السائل والمجيب شخصاً واحداً ضاقت به السبل، وفُلت به الحيل، وحال بينه وبين رفاقه البعد والشتات، فكان هو السائل والمجيب عن حاله لسؤال مضرف في قلبه: كيف حالك؟ هذه طبيعة الفنون المحرومة والقلوب المكلومة التي تجهر بالشكوى، وتجأر بالأنين؛ رغبة في التفاف وبالبؤح والإحساس بالمعاناة

ولم يكن الشعراء بمنأى عن هذه الطبيعة الفطرية، بل شاركوا غيرهم في الإفصاح عن الحال، والتعبير عما يختلاج قلوبهم من سوء الأحوال والنكبات والهموم؛ لاستجاء عواطف الآخرين، والإحساس بوقع الأزمة، وتعثر الهمة.

ومن يطالع ديوان الشعر العربي طوال عصوره المتلاحقة حتى عصرنا الحاضر يجده حافلاً بصور شتى من التعبير عن الحال وكشف المحال، تتراءى بين صفحاته محاطةً بإطار من الحزن والألم، ومصطبغة بصبغةٍ من المعاناة والحسنة والشجن، بعضه ذاتي يخص الشاعر، وبعضه همٌ عامٌ لأمته ومجتمعه.

1-1 دوافع البحث:

وقد تتابع الإبداع الشعري في ميدان البؤح، وكشف حال الذات من عصر إلى عصر معتبراً عن أحاسيس الشعراء، متواشحاً ملامح العصر، مفصحاً عن أحوال المجتمع، حتى جاء الوقت الحاضر فحفل بأبيات معبرة عن الحال؛ إذ كثر الشعراء الذين نحوا هذا المنحى كثرة هائلة لاسيما الشعراء الرومانسيين بصور شتى من التعبير والإفصاح تواكب تطور الحياة وتتنوع الثقافات وتعود المجالات.

1-2 موضوع البحث:

لذا أثرت هذه الدراسة انتقاء أبيات مختارة من ديوان الشعر العربي قديماً وحديثاً تبرز من خلالها تجليات الجواب عن سؤال الحال، ودراستها دراسة موضوعية وفنية.

3-1 هدف البحث:

يسعى البحث إلى دراسة الجواب عن سؤال الحال، وترجمة ذلك عن ذات الشاعر، وبواعث الإجابة.

4-1 منهج البحث:

يتخذ البحث من المنهج الفني منهجاً لدراسة الأبيات

(1) ينظر عبد الباري، ماهر شعبان عبد الباري، التنون الأدبي ط 1، دار الفكر ناشرون، عمان، الأردن، 2009م، ص 209.

"فَإِنْ تَسْأَلَنِي كَيْفَ أَنْتَ فَإِنِّي صَبُورٌ عَلَى رَبِّ الزَّمَانِ صَبِيبٌ⁽¹⁾
حَرِيصٌ عَلَى أَلَا يُرَى بِي كَابِيَّ فَيُشَمَّتْ عَادٍ أَوْ يَسَأُ حَبِيبٌ"⁽²⁾

وأصل الواقعة ما ذكره ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة حين أورد خطبة خطبها أمير المؤمنين علي في غارة الضحاك بن قيس، يقول في بعض أحداثها: "قال إبراهيم الثقفي: فخر حجر بن عدي حتى مرّ بالسماء - وهي أرض كلب - فلقي بها امراً القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم الكلبي - وهم أصحاب الرسول بن علي بن أبي طالب عليه السلام - فكانوا أدلاً في الطريق وعلى المياه

فلم يزل مُغْدِّاً في أثر الضحاك، حتى لقيه بناحية تدمر، فوافعه فاقتتلوا ساعة، فقتل من أصحاب الضحاك تسعه عشر رجلاً، وقتل من أصحاب حجر رجلان، وحجز الليل بينهم. فمضى الضحاك، فلما أصبحوا لم يجدوا له ولأصحابه أثراً. وكان الضحاك يقول بعد: أنا ابن قيس، أنا أبو أنيس! أنا قاتل عمرو بن عميس".⁽⁴⁾

وأردف ابن أبي الحديد بقوله: "وكتب في أثر هذه الواقعة عقيل بن أبي طالب إلى أخيه أمير المؤمنين عليه السلام، حين بلغه خذلان أهل الكوفة وتقادعهم به: لعبد الله على أمير المؤمنين عليه السلام من عقيل بن أبي طالب، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فإن الله حارسك من كل سوء، وعاصمك من كل مكره، وعلى كل حال، إنني قد خرجت إلى مكة معتمراً، فلقيت عبد الله بن سعد بن أبي سرح في نحو من أربعين شاباً من أبناء الشانين؟ أمعاوية المنكر في وجوههم، فقلت: إلى أين يا أبناء الشانين؟ أمعاوية تلحقون؟ عداوة والله منكم قد يما غير مستكراً، تریدون بها إطفاء نور الله، وتبدل أمره، فأسمعني القوم وأسمعهم، فلما قدِّمْتُ مكة، سمعت أهلها يتحدثون أن الضحاك بن قيس أغار على الحيرة، فاحتمل من أموالها ما شاء، ثم انكفا راجعاً سالماً، فافتَّ لحياة في دهر جرأ عليك الضحاك".

وما الضحاك؟ فَقَعْ بِفُرْقَر⁽⁵⁾، وقد توهمت حيث بلغني ذلك أن شيعتك وأنصارك خذلوك، فاكتب إلىَّ يا ابن أمري برأيك فإن كنت الموت تريده، تحملت إليك ببني أخيك، وولد إليك، فعشنا معك ما عشت، ومتنا معك إذا مت، فوالله ما أحب أن أبقى في الدنيا بعدك فوافاً، وأقسم بالأشعر الأجل إن عيشاً نعيشه بعدك في الحياة لغير هنيء ولا مريء ولا نجيع، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته".⁽⁶⁾

بن مرفوع العنزي، حولية كلية اللغة العربية بنين برجا ع 24، ج 14، 1442هـ / 2020م.

2 تمهد:

السؤال عن الحال أحد عناصر التواصل الإنساني، وقع بين المترابطين بأي وشحة من وشائج القربى، وقد يأتي عابراً من شخص يلقىه كما يلقى التحية، بادئاً به حديثاً ما، ولكنه لا يكون عابراً أبداً حين يقيده شاعر في قصيدة، فالقصيدة العربية غنائية ذاتية غالباً، والشعر مجال للاختصار والإيجاز، وليس للقصيل والإطالة، فإن عني الشاعر بالإجابة عن سؤال الحال من بطرحة عليه، فإن ذلك له أسباب ومبررات، فإن طرح السؤال واحتلاله بؤرة مهمة في تعبير الشاعر يحوله لقيمة فنية شعورية حاضرة في الإبداع الشعري.

وقد بطرحة الشاعر نفسه، لأنه يحمل بداخله شعوراً وتعبيرًا، يحمل فرحاً، أو ألمًا، يحمل ذكرى أو قضية، إنه يثير فضول المستمع كي ينتظر الإجابة، لكنه قبلها يطرح السؤال.

سؤال الحال سؤال ملخص، يوجز ويركز ويكشف شعور الشاعر واهتمامه وما يشغل، فسؤال كيف حالك؟ سؤال في ظاهره يسير لكنه في جوهره مركب، فهو يمكن لغير الشعراء أن يلخصوا حالتهم النفسية واهتماماتهم وما يأخذ بالبابهم في الجواب عن هذا السؤال؟ من هنا تأتي أهمية الجواب عن الحال، وذلك ما نجده في أشعار مختارة من الشعر القديم والحديث.

وقد قسم البلاغيون السؤال أقساماً عديدة، فمنه المحقق والمقدر، وال حقيقي والمجازي، وقد يخرج السؤال عن مقتضى الظاهر، وغير ذلك من الأقسام⁽¹⁾.

المبحث الأول: تجليات الجواب عن الحال في الشعر القديم

إن من يطالع ديوان الشعر العربي القديم يجده زاخراً بصور عديدة من الإجابات المتنوعة عن الحال تبرز عبر الظواهر الأدبية في تاريخ الأدب العربي، وتتمثل وفق تجربة الشعراء، وبوعاً لهم النفسية، والظروف المحيطة بهم

سؤال المناصِر وإظهار الجلِّ في الأوقات الصعبة:

تمثّل الإمام علي بن أبي طالب بأبيات من شعر صخر بن الشريد السلمي، وقد تملكته الحسرة والحزن لما آل إليه حال جيشه من الخسران والهزيمة، ولا يزال صبوراً أمام الأزمات والمصائب:

(1) ينظر الجمل، محمد حسني عبد الهادي موسى، نظرات في بلاغة السؤال والجواب، ص 1027.
(2) اقتباس من أبيات للشاعر صخر بن الشريد:

أجارتني إن الخطوب تنوبي على الناس، كل المخطفين تصيب
فإن تسألني هل صبرت فلأني صبور على ربِّ الزمان صليب

(3) ينظر الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، طد، دار إحياء التراث العربي بيروت، 50/15.

(4) ابن أبي طالب - رضي الله عنه وكرم وجهه - ديوان، جمع وترتيب: عبد العزيز الكرم، ط1، مكتبة لسان العرب 1409هـ/1988م، ص 15.

(5) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط أولى، دار إحياء الكتب العربية، 1378هـ/1959م، 118/2.

(6) (المرقم: المستوية، والقافية: ضرب من أردا الكمة، بقال للرجل الذليل: هو فقع فرق، لأن الرواب تحله بارجلها. المصدر نفسه 118/2).

(7) المصدر نفسه، 119/2.

متضرعاً، إنه لاما قال أخوبني سليم:

فإن تسأليني كيف أنت فانتي صبور على ريب الزمان صليب
يعز على أن تري بي كابة فيشمت عاد أو يسأء حبيب" (8)

هذا سياق استشهاد أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه،
ولأن الحديث عن تجليات الجوab عن الحال، والإشارة
من خلاله إلى اقتباس الإمام علي بن أبي طالب - رضي
الله عنه - من بيت الشاعر صخر بن الشريد السلمي،
فإنه يجدر بالبحث الكشف عن هوية السؤال الذي طرحته
مشاعر الأخوة الصادقة من النساء لأخيها صخر، وكان
نابعاً من عمق الإحساس بمعاناة الشاعرة وخوفها على
أخيها من التوجع والألم، فسألت عن صبره وتحمله للألم،
كيف كان صبره؟ فتشكلت الإجابة في بنية حوارية يراد
منها الاسترسال بالنص الشعري وحكاية الحدث.

أصيبي صخر بن الشريد في إحدى الغزوات بجرح
كبير فأنهكه المرض حداً الموت، إذ طال مرضه ما يقرب
من سنة حتى ملته زوجته، فكل من يزوره ويسألها عنه
تجيب بقولها: «لا هو حيٌّ فيرجى، ولا ميت ينفع» بينما
تجيب والدته: بأحسن حال، ما كان منذ اشتكتي خيراً منه
اليوم، ولا نزال بخير ما رأينا سواده فينا. وسمع صخر
أخته النساء تقول: كيف كان صبره؟ فقال صخر في ذلك:
أجارتنا إن الخطوب تنوب على الناس، كل المخطفين تصيب
فإن تسأليني هل صبرت فانتي صبور على ريب الزمان صليب
كائي وقد أدنوا إلى شفارهم من الصبر دامي الصفتين ركوب
أجارتنا لست الغادة بظاعن ولكن مقيم ما أقام عبيب» (1)

وإذا نظرنا لموقف الإمام علي وموقف الشاعر نجد
نوعاً من التشابه السياقي، فموقف الإشراف على الموت
يشبه تكالب الخصوم، والتجدد في هذا الموقف ومواجهته
بشجاعة جعل استدلال الإمام علي استدلالاً موضوعياً،
ومن ناحية شعرية فالسؤال الصرير جاءت إجابته
واضحة، وجاءت صيغة (صبور / فعول) و (صليب /
فعيل) والتأكيد بـ(أن)، كلها مؤكّدات للصبر في مواجهة
الموقف، كما روعي على صعيد الموقف معنيين هامين:
شماتة العدو، وحزن الحبيب لو ظهرت كابة أو ضعف،
وفي ذلك لون بديعي وهو التقسيم، حيث استوفى الشاعر
نوعين من الناس لهما بما يحرّي له علاقة، وهما العدو
والحبيب وبينهما طلاق، وهنا يرتفع التجلد من القوة
الذاتية إلى مراعاة أموراً خارجية، فتضافر المعنى والبناء

وأضاف ابن أبي الحديد: «فكتب إليه عليه السلام:
من عبد الله عليي أمير المؤمنين: إلى عقيل بن أبي طالب،
سلام الله عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو،
أما بعد: كلنا الله وإياك كلاة من يخشاه بالغيب، إنه
حميد مجيد، قد وصل إلي كتابك مع عبد الرحمن بن
عبيد الأزدي، تذكر فيه أنك لقيت عبد الله بن سعد بن
أبي سرح مقبلاً من قُبَيْد (1) في نحو من أربعين فارساً
من أبناء الطلقاء، متوجهين إلى جهة الغرب، وإن ابن
أبي سرح طالما كاد الله ورسوله وكتابه، وصد عن سبيله
وبغاهما عوجاً، فدع ابن أبي سرح، ودع عنك قريشاً،
وخلهم وتركاً ضدهم في الضلال، وتجوّلهم في الشفاق. إلا
وإن العرب قد أجمعوا على حرب أخيك اليوم إجماعاً
على حرب رسول الله - صلى الله عليه وآله - قبل اليوم،
فأصبحوا قد جهوا حقه، وجحدوا فضله، وبادروا العداوة،
ونصبوا له الحرب، وجهدوا عليه كل الجهد، وجروا إليه
جيش الأحزاب

اللهم فاجز قريشاً عنِّي الجوازي (2)، فقد قطعت
رحمي، وظاهرت علي، ودفعتي عنِّي حقي، وسلبتني
سلطان ابن أمي، وسلمت ذلك إلى من ليس مثلي في
قربتي من الرسول، وسابقتي في الإسلام إلا أن يدعني
مدع ما لا أعرفه، ولا أظن الله يعرفه، والحمد لله على كل
حال، فلما ما ذكرته من غارة الضحاك على أهل الحيرة،
 فهو أقل وأدلى من أن يلِّمَ بها أو يذنو منها، ولكنه قد كان
أقبل في جريدة خيل، على السماوة، حتى مرَّ بواحة (3)
وشراف (4) والقططانة، مما والى ذلك الصقع، فوجهت
إليه جنداً كثيفاً من المسلمين، فلما بلغه ذلك فرَّ هارباً،
فأتبعوه فلحقوه ببعض الطريق وقد أمعن، وكان ذلك حين
طافت (5) الشمس للإياب، فتناولوا القتال قليلاً ولا، فلم
يصبر لوقع المشرفة (6)، وولى هارباً، وقتل من أصحابه
بضعة عشر رجلاً، ونجا جريضاً (7) بعد ما أخذ منه
بالمخنق، فلأيا بلاي مانجا.

فاما ما سألتني أن أكتب لك برأيي فيما أنا فيه، فإن
رأيي جهاد المحلين حتى ألقى الله، لا يزيدني كثرة الناس
معي عزة، ولا تفرقهم عنِّي وحشة؛ لأنني محق والله مع
الحق، ووالله ما أكره الموت على الحق، وما الخير كله
إلا بعد الموت لمن كان محقاً، وأما ما عرضت به من
مسيرك إلى ببنيك وبني أبيك فلا حاجة لي في ذلك، فأقم
رائساً محموداً، فوالله ما أحب أن تهلكوا معني إن هلكت،
ولا تحسين ابن أمك - ولو أسلمه الناس - متخشعاً ولا

(1) قُبَيْد: موضع قرب مكة، شرح نهج البلاغة 2/119.

(2) الجوازي: جمع حازية، وهي المكافأة على الشيء، شرح نهج البلاغة 2/119.

(3) منزل في طريق مكة، المصدر نفسه 2/120.

(4) أشراف، بفتح أوله: موضع قريب من واقعة في طريق مكة أيضاً. المصدر نفسه 2/119.

(5) طافت الشمس: مالت إلى الغروب، المصدر نفسه 2/120.

(6) المشرفة: البيسوف، منسوبة إلى مشارف الشام، قرى من أرض العرب تندو من الريف. المصدر نفسه 2/120.

(7) جريضاً: مجدها يكاد يقضى، المصدر نفسه 2/120.

(8) المصدر نفسه، 120/2.

(9) الأصفهاني، أبو الفرج، الأعاني، 1/57.

الشكر على السؤال:

قد يعبر الجواب عن تجليات متنوعة من مشاعر الوفاء والتضحية، والاعتراف بالجميل، كما عبر الشاعر كثير عزة في أبياتٍ مدح فيها محمد ابن الحنفية، يقول فيها:

أَقْرَأَ اللَّهُ عَيْنِي إِذْ دَعَانِي أَمِينُ اللَّهِ يُلْطُفُ فِي السُّؤَالِ
وَأَشَّنِي فِي هَوَاهِ عَلَيْ خَيْرًا وَيُسَأَّلُ عَنْ بَنِي وَكِيفَ حَالِي
وَكِيفَ ذَكَرْتُ حَالَ أَبِي خَيْبِ وَزَلَّةَ فَعْلَهِ عِنْدَ السُّؤَالِ
هُوَ الْمَهْدِيُّ حَبَّرْنَاهُ كَعْبَ أَخْوَ الْأَحْبَارِ فِي الْحَقِّ الْخَوَالِ⁽⁴⁾

هذا المدح الوفي الذي خص به كثير محمد ابن الحنفية من أجل العواطف الإنسانية، فإن مهدىً أشنى على كثير خيراً في حبه وعشقه لعزه، فبرأ ساحته، كما أنه سأله عنه، وعن أهله، والمرء يستشعر الجميل لمثل هذا الامتنان العاكس للمودة، فيكون الجواب ثناء عطراً توثق عری المحبة، كما أن كثير قد هجا ابن الزبير في قصيدة أخرى دفاعاً عن ابن الحنفية، وقد استعمل كثير لغة سلسة، واضحة، وأوصافاً معبرة، فوصف ابن الحنفية بأنه (أمين الله) كما عبر عن سعادته بالسؤال بأن الله أقر عينه به، بل وصف ابن الحنفية بأنه (المهدي)، ونسب ذلك إلى كعب الأحبار، فالمعاني الإنسانية والألفاظ معبرة. ومن النكات البلاغية أن المسند إليه (هو) معروف في سياق الحديث عن الغائب⁽⁵⁾، كما أنه فصر المسند على الصفة (المهدي) بتعريف الجزأين⁽⁶⁾.

الجواب ببوج العشق:

يأتي الجواب في النص الشعري -أحياناً- عن سؤال مضمير عن الحال إذا اعترض في الصدر الضيق، وثارت النفس بعواطف هائجة لا يهدأ لها حال، ولا يستكן لها قرار، فيضطر الشاعر أن يزيح ستارها ويكشف حجابها، يبوج بأسرار هوممه، وما كان خافياً عن عمومه، ولا أدل على ذلك من أن عاطفة الحب أقوى العواطف وأفصح المشاعر، لا يمتلك الشاعر حيال كتمانها صبراً لاسيما أنها أشجت وأبكت، وفاسق الشاعر آلام الهجر والنوى التي أرهقت روحه، وارتقت فكره، وتركته وحيداً يتخطى في ظلمات الهجر والغياب وشهاد الليل وأنين الذكريات، هكذا كان حال المتنبي في قصيدة يمدح فيها أبا شجاع محمد بن أوس الأزدي، وقد افتتحها بمقمة غزلية يصف حال العاشقين وما يعانونه من تباريحة الحب:

اللغوي في صنع إجابة إنسانية عامة في مثل هذا الموقف، مما استرعى انتباه الإمام علي واستشهاده بالأبيات، وكما هو واضح يبدو أن الاقتباس هو في البيت الأول فقط، مع تغيير طفيف فيه، أما البيت الثاني فلم يرد عند صخر

جواب التهديد والوعيد:

يجري السؤال على السنة الشعراً رغبة ملحة للانتصار، ورصاصة تصيب قلب الأعداء؛ حين تنتهك الحقوق، وتتفزف الجراح، فيكون الجواب حديث الثار والانتقام، فهذا الشاعر قرآن الأسدي⁽¹⁾ (تتشتعل الغيرة في قلبه، وتتبعت من أغوار نفسه تلك الأبيات التي قالها حين "وَجَدْ قَوْمًا يَتَحَدَّثُونَ إِلَى امْرَأَتِهِ، مِنْ بَنِي عَمَّهَا، فَعَرَفَهَا بِالسَّيفِ، فَطَلَبَهُ بَنُو عَمَّهَا، فَهَرَبَ، وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ ذَلِكَ، وَجَعَلَ اهْتَدَاهُمْ لِفَسَادِ زَوْجِهِ كَاهْتَدَاءِ سَلِيكَ ابْنِ السَّلَكَةِ فِي سِيرِهِ بِالْفَلَوَاتِ"⁽²⁾).

جزى الله عن أمراة اليوم ما جزى شرار المولاي حين يجزي المولايا
إذا ما رأى من عن يميني أكلبا عوين عوى مستجلا عن شمالي
ويسألني أن كيف حالي بعده؟ على كل شيء ساعه الدهر حاليا
فحالي أتني قد حللت ببلدة أصبت بها دارا لأهلي ومالي
وحالي أتني سوف أهدي له الخنا وأمشي له المشي الذي قدمشي لي⁽³⁾

يعبر سياق الحديث عن غيرة الشاعر الشديدة لما وجد رجلاً من أقارب زوجته يزورنها ويتحدون معها، وهذه الأبيات فيها من الشر والتهديد ما فيها، وهذا موضوعها، وإن كان الشاعر على صعيد المعاني ممتلاً غضباً، فهم أفسدوا العلاقة بينه وبين زوجته حديثة السن، ثم لما طلبه أهلهما واحتمنت بخالها نشب الخلاف بينه وبين خالها، مما اضطره للخروج إلى الفلوات بعد العيش الآمن، فصار حاله (على كل شيء ساعه الدهر)، وهذا قدم المسند؛ لأنَّه أهم، ولأنَّ السؤال عنه، والمسند معروف من صيغة السؤال فأخره، وقد توعده بأن يردد له مثل ما ناله منه، ثم إنَّه يستعمل لفظ (الخنا) مدينا أولئك الفاسدين الذي راحوا يستمتعون بالحديث مع زوجته ليؤكِّد صحة موقفه، وهذا لسؤال وتلك الإجابة وقعت موقعها حسناً في تصوير القصة التي وراءه، وهو اختيار حسب مقتضى علم الأسلوب. يمكن استبداله ببدائل كثيرة، لكن اختيار الشاعر له جاء في سياق تبرير غضبه

(1) هو قزان بن يسار بن الحارث، شاعر مخضرم، فاتح، أدرجه ابن حبيب في فنّاك الإسلام، وقد استعدي عليه وعلى قومه عثمان بن عَيَّان. انظر ترجمته وأشعاره في: دقة، محمد على، ديوان بنى أسد أشعار الجاهلين والمخضرمين، ط١، دار صادر بيروت 1999م، 2/515.

(2) المرزباني، محمد بن عرمان، معجم الشعراء، تحقيق: فاروق أسليم، ط١، دار صادر بيروت 2005م، 1/247.

(3) ديوان بنى أسد /2/519.

(4) عبّا، إحسان، ديوان كثير عزّة، ط١، دار الثقافة بيروت 1971هـ - 1391هـ، ص323.

(5) ينظر المصيبي، عبد المتناب، بعنة الإيضاح، ط مكتبة الآداب، 1999م، 1/63.

(6) ينظر السابق 1/155.

الشيق يجوز أن يكون بمعنى فاعل من شاق يشوق كالجيد والهين، ومعناه: أن قلبي يشوقني إلى أحبتني، وزنه (فَيُعِلُّ)، وهو كثير، مثل: الصيب والسيد وبابه، ويجوز أن يكون على وزن (فَعِيلٌ) بمعنى (مفعول)، ولمعنى البرق يهيج العاشق ويحرك شوقة إلى أحبتة؛ لأنَّه يتذكر به ارتحالهم للنجمة وفراقيهم؛ لأنَّ البرق ربما لمع من الجانب الذي هم به، وكذلك ترنم الطائر، وذكر هما بهذا المعنى كثيرٌ في أشعارهم

جربت من نار الھوى مانطفى نار الغضا وتكلى عما تحرق

يقول: جربت من نار الھوى نارا تکلُّ نار الغضا
وهو شجرٌ معروفٌ یستوقد به. عما تحرقه تلك النار،
وتنطفئه منه ولا تحرقه، مستعملًا الاختصار بحذف العائد
(منه)، ف تكون ناره أبقى:

وعذلت أهل العشق حتى دقتهُ فعجبتُ كيف يموتون لا يعيشُون؟

يذهب قوم في هذا البيت إلى أنه من المقلوب على تقدير: كيف لا يموت من يعشق؟ يعني أن العشق يوجب الموت لشنته، وإنما يتعجب ممن يعشق ثم لا يموت، وإنما يحمل على القلب ما لا يظهر المعنى دونه، وهذا ظاهر المعنى من غير قلب، وهو أنه يعظم أمر العشق ويجعله غاية في الشدة يقول: كيف يكون موت من غير عشق؟ أي: من لم يعشق يجب ألا يموت؛ لأنه لم يقاس ما يوجب الموت وإنما يوجبه العشق، وقال بعض من فسر هذا البيت: لما كان المترقر في النفوس أن الموت في أعلى مراتب الشدة، قال: لما ذقت العشق وعرفت شنته عجبت كيف يكون هذا الأمر المتفق على شنته غير العشق؟

وَعَذْرَتْهُمْ وَعَرَفْتُ ذَنْبِي أَنَّنِي عَيْرَتْهُمْ فَلَقِيتُ فِيهِ مَا لَقَوْا

يقول: لما ذقت مرارة العشق وما فيه من ضروب
البلاء عذرت العشاق في وقوفهم في العشق وفي
جزعهم، وعرفت أنني أذنبت بتعيرهم بالعشق فابنلت بما
ابنلت له، لقوله: في العشق من الشادم والآلة⁽³⁾

ويُطّل المتّبِي في رائعة من روائع قصائده، نظمها في بدر بن عمار الأَسْدِي في طبّيرية، بدأها بـمقدمة غزالية، عبر عن حاله وأجاب عن سؤال مضمّن ماحالك؟ إذ بدّى الشاعر من خلال تلك المقدمة إنساناً فلّقاً معذّباً، مغلول الأيدي، يسير بدون وجهة، فلولا أنه يقطّان لظن نفسه خيالاً يعني أنه كالخيال في الدقة، إلا أن الخيال لا يرى في البُقْطَة:

على قلقٍ كأنَّ الريح تحني أوجهها جنوباً أو شمالاً^(٤)

أَرَقُ عَلَى أَرْقٍ وَمِثْلِي يَأْرَقُ	وَجْوَى يَزِيدُ وَعَبْرَةُ تَنَرْ قَرَقُ
جُهْدُ الصَّبَابَةِ أَنْ تَكُونَ كَمَا أَرَى	عَيْنُ مُسَهَّدَةٌ وَقَلْبٌ يَخْفِقُ ^(١)

افتتح قصيّته بالحديث عن العشق بعاطفة حزينة
مفعمّة بالشكوى والحزن، وما يؤيد -عندى- أن هذا المطلع
هو جواب سؤال عن الحال مقدر أن (أرق) هو خبر لمبدأ
محذوف، إما أن يكون (أنا) وهذا ليس مستثاغاً، والأفضل
(حالي) فيكون الأصل: حالٍ أرق على أرق، يوجه هذا
الكلام لكل سامِّ؛ ليكشف مكنون نفسه، ردّاً على سؤال
مقدّر: كيف حالك؟ وربما اختار المتنبي الذي قال القصيدة
في صباح، ليخلص من أرق العشق إلى أرق الحياة التي
لا يزيله إلا المدحُّ، فيكون براعة استهلال عقريّة تؤكّد
نبوغ المتنبي من ذ الصبا

وصف المتّبّي حالة النّفسيّة ومعاناته مع الأرق والـسّهر، وطيف محبوبته لا ييرح خياله كلّما لاح ازداد قلبه جوّي، وأثيّنًا من نار الـهوى، يعبّر الشّاعر عن نفسه وما ألتّ إليه بعد أن ذاق كمـ الصّباية؛ فعينـه ساهـرـة لم يغمض لها جفنـ، وقلـبه يخفـقـ ويـضـطـرـبـ من تـبارـيـحـ العـشـقـ والـهـيـامـ، فيـكـونـ: ((أـنـاـ) عـينـ مـسـهـدـةـ وـقـلـبـ يـخـفـقـ) كـنـايـةـ عنـ الأـرـقـ لـشـدـةـ اـنـشـغـالـ الـبـالـ مـنـ الـحـبـ، وـكـذـلـكـ لـاـ نـنسـىـ تـكـرـارـ، وـهـوـ مـنـ السـمـاتـ الـأـسـلـوـبـيـةـ، فـمـنـ تـكـرـارـ الـأـصـوـاتـ تـكـرـارـ (الـرـاءـ، الـقـافـ)، وـتـكـرـارـ كـلـمـةـ (أـرـقـ) وـتـكـرـارـهـاـ بـصـيـغـةـ الـفـعـلـ (يـأـرـقـ)، وـكـذـلـكـ تـكـرـارـ الـمـعـنـىـ بـيـنـ (أـرـقـ عـلـىـ أـرـقـ - عـينـ مـسـهـدـةـ) فـسـهـادـ الـعـيـنـ بـمـعـنـىـ الـأـرـقـ، وـيـقـومـ هـذـاـ تـكـرـارـ بـتـعـمـيقـ الـمـعـنـىـ وـتـكـثـيفـ الـغـرـضـ الـذـيـ يـعـبرـ عـنـ الشـاعـرـ

ونطرق الواحد في شرح ديوان المتنبي إلى تناول هذه الأبيات، إذ يقول:

"أرق على أرق ومثلٍ يأرق" وجوى يزيُّد وعبرة تترفق

يقول: لي سهادٌ بعد سهاد وعلى أثر سهاد ومثلني
من كان عاشقاً يسهد؛ لامتناع النوم عليه، وحزن يزيد
كل يوم عليه، ودمع يسيل، ويقال: رقت الماء فترفرق
مثلك أسلته فسأل:

جهد الصباية أن تكون كما أرى عين مسيدة وقلب يخفق

الجهد المشقة والجهد الطاقة، والصيابة رقة الشوق،
يقول: غاية الشوق أن تكون كما أرى، ثم فسره بباقي
البيت، وقد استعمل طريقة من طرق القصر، فقصر جهد
الصيابة على حالته قصر موصوف على صفة⁽²⁾.

ما لاح برق أو ترنم طائر إلا انتثث ولـي فؤاد شيق

(1) ديوان المتنبي، طد، دار بيروت للطباعة والنشر، 1403هـ - 1983م، ص28.

(2) ينظر عتيق، عبد العزيز، علم المعاني، ط أولى، دار النهضة الحديثة، بيروت، 1430هـ / 2009م، ص 146.

(3) الوادي، أبو الحسن علي بن أحمد بن علي، شرح ديوان المتنبي، ص 40-41.

(4) ديوان المتنبي، ص140 قوله (على قلق): متعلق بمحذوف حال من التاء في (ألفت):

حيران حيران لاتجم السماء ولا معلم الأرض في الغماء تهديني يقطن يقطن لاطيب الرقاد يدا نبني، ولا سحر السماء يلهبني غصان غصان لا الأوجاع تبليني ولا الكوارث والأشجان تبكيني أسوان أسوان لاطب الأسأة ولا سحر الرقة من اللواء يشفيني سامان سامان لاصفو الحياة ولا عجائب القدر المكنون تعيني أصحاب الدهر لا قلب فيسعدني على الزمان، ولا خل فيأسوني يديك فامح ضئي ياموت في كبدي فلست تمحوه الا حين تمحوني"⁽³⁾

إنها بالفعل نفثة من نفثاته الشجية نفث فيها آلامه وحزنه، ويتمنى معها الموت إلا أنه يعيش الإحساس بقدرته على البوح والإبداع، لوحه فنية تشكلت ملامحها وألوانها من خلال تكرار رنات الألم والحرارة، إنه ظمان حيران يقطن غصان كرها مرتين؛ ليجيب على كل سؤال مضمراً يقرأه في وجوه من حوله: ماحالك؟ وليؤكد على أن صيحات المحبين لا يهدأ لها بال، فهي لاتبليت أن تتفك من قيودها وتصل إلى أعماق النفس.

وكل ذلك يأتي النفي بعد النفي ليشير أنه لا شيء يخفف من ألم الشكوى التي تمور في صدر الشاعر، ويختتم بهذه الأمنية التي يريد من خلالها أن يمحو الموت حزنه حين يمحوه، وهذا تدرج في المعانى، وإيصال فداحة الألم، وقلب لم يجد حبًا ولا صديقاً يأسوه.

ومما يلاحظ على أسلوب العقاد تكرار المفردات، وقد أكد الناقد صلاح فضل على أهميته: "يعتمد الأسلوب في نص ما على العلاقة القائمة بين معدلات التكرار للعناصر الصوتية والنحوية والمعجمية، ومعدلات تكرار نفس هذه العناصر في قاعدة متصلة به من ناحية السياق"⁽⁴⁾.

فقد تكرر مفردات (ظمآن، وحيران، ويقطن، وغضان، وأسوان، وسامان) كما أنها مع التكرار تؤكّد معانيها، وجو القصيدة العام، وهو يتوافق مع كونها "نفثة" كأنه يستخرج هذه المعانى مرة بعد مرّة من جوفه.

ومن التكرار تكرار أسلوب النفي، وتنوع المنفي، وفيه أيضاً تأكيد على معانى الكلمات المكررة بنفي ضدّها، فجمع بين تكرار اللفظ وأسلوب المعنى.

يبدو ذلك جلياً من خلال تصفّح ديوان " وهج الظهيرة" إذ تبرز تلك النبرة العالية من الحزن والشكوى وجواب الحال عن مكنون القلب

وقد دفع هذا القلق من المتّبّي الشاعر محمود درويش أن يصدر ديوانه (هي أغنية.. هي أغنية) بهذا الشطر إذ يقول: "كل تجاريبي الشعري من أربع سنوات حتى اليوم 1982-1986) كتبت حوالي المائة قصيدة ثم انتهت إلى أن المتّبّي قال: على قلق لأن الريح تحتي، كل ما أردت أن أقوله قاله في نصف بيت: على قلق لأن الريح تحتي"⁽¹⁾.

المبحث الثاني: تجليات الجواب عن الحال في الشعر الحديث:

يطالعنا الشعر في العصر الحديث بحلة زاهية، وثراء فكري، وتنوع في الأساليب، وتجارب إبداعية طرقت فنون الشعر ومضامينه، وبنية فنية تشكلت مكوناتها من مصادر التأثير الملحوظ بالقصيدة الغربية، فكانت "ثمرة مباشرة للتفاعل الخلاق والمستمر بين تراثات القصيدة العربية الفنية والإنجازات الفنية الحديثة في مجال القصيدة الغربية والفنون العربية عموماً أدبية كانت أو غير أدبية من قصّة ومسرح وفنون تشكيلية... إلخ"⁽²⁾؛ لذا - لاغرابة - أن تتنوع تجليات الجواب عن الحال في الشعر الحديث، لاسيما عند شعراء المذهب الرومانسي الذي يتميّز بالصدق في التعبير عن العواطف الفردية والمشاعر العميقية الجياشة التي تتعالج في أعماق النفس، والاستسلام إلى ساحتها وعلّمها وتيارها الرازح باللوان التعبير وعذوبة الغناء، وحين كان شعراء الوجانية يشدون بما ينتابهم من مشاعر الفرح والحزن والألم، ومشاعر الحرية ومصافحة الطبيعة وحديث النحو في وحدها، وروح الكابة التي تخيم عليهم، كانوا في - الوقت ذاته - يعبرون عن كل الأحساس والعواطف التي تعيشها النفس البشرية بصفة عامة، أضف إلى ذلك حديثهم الذي لا يسامون ترديده في كل نبضة شعر ودقة شعور عن سر الوجود، وعجز البشر عن معرفة سر الكون الغامض.

نفثة العقاد:

عباس محمود العقاد من أبرز شعراء الاتجاه الرومانسي، وقد رسم لوحه فنية ليعبر عن مشاعر ويجيب عن وضع حال، ويعزف على أوتار نبضه شکواه، ويتربّه من حال قلبه تجاه محبوبته ملهمته وحاضنته إبداعه على الرغم من جهامة العقاد التي ارتسّت ملامحه، والقصوة التي يعامل بها معارضيه السياسيين والمفكرين والأدباء والنقاد من حوله، لأن العقاد ويصدح بأعلى مشاعره، إذ يقول في قصيده " نفثة":

ظمآن ظمان لاصوب الغمام ولا عذب المدام ولا الأنداء تُرويني

أفتُ ترْحُلُي وَجَعْلُتُ أرْضيَ قُهُودِي وَالْفَرَّيرِيِّ الْجَلَالِ
فَمَا حَازَلَتُ فِي أَرْضِ مَقَامِيْ وَلَا أَزْعَثُ عَنْ أَرْضِ زَوَالِ

على قلق لأن الريح تحنيّل جهها جنوباً أو شمالاً

(1) الأسطة، عادل ، محمود درويش والمتّبّي، مقال: ديوان العرب الثلاثاء 10 شباط (فبراير) 2009.

(2) زايد، علي عشري، دراسات نقية في شعرنا الحديث، ط2، مكتبة ابن سينا القاهرة 1422هـ-2002م، ص.77.

(3) العقاد، عباس محمود، ديوان وهج الظهيرة، مؤسسة هنداوي 2014، ص.69.

(4) فضل، صلاح، علم الأسلوب، طدار الشروق، 1419هـ/1998م، ص.242.

القاسم ووحدة السؤال والجواب:

مثل هذه النثفات الشجية وتجليات الجواب - وإن اختفت الأغراض والمضامين - نجدها عند الشاعر سميح القاسم في قصيدة "تغريبة" إلى محمود درويش:

لبيروت وجهان
وجه لحيفا
ونحن صديقان
سجناً ومنفى
قطعنا بلاداً وراء بلاد
وها نحنُ، في تتعاتِ الدوار
نعودُ
وزاد المعد
عنّاق سريغ بباب مطار
أكان اللقاءُ اعتذاراً؟
أكان الوداعُ فراراً؟
بدون كلام نمد اليدين
...
يفرقنا العالمُ اليعري
ويجمعنا العالمُ الأجنبي
ونبقى أجانب في العالمين!
...
تُقبل في عُنقِي قلبُ أمك
”وربِّ أخ لك“ ...
القى بهمِي على صدرِ هُك
ونبكي ونضحك
في غربتيْن!
أتسلّتني كيف حالِي؟
وأنت جوابُ السؤال⁽⁵⁾

لا تزال القضية الفلسطينية قضية مشتركة تجمعها روح العروبة وتسرى في دم كل عربي من متلقين وأدباء ومحكمين، تشعّل ساحات إبداعهم، وتشري نصوصهم الأدبية، والشاعر سميح القاسم من أبرز شعراء التجديد في الشعر العربي المعاصر، حمل هموم القضية الفلسطينية بين أكتاف الكلمة والإبداع، فانبثرت كلماته لتروي قصة الوطن المسلوب، وتتغنى بحلم التحرر والأمان، حركته النكبة التي قلبَت حياة الذات الفلسطينية رأساً على عقب، وألمته للتغيير عن مشاعره ومشاعر أمنته و موقفهم تجاه الظلم والاحتلال

لم يكن القاسم منفرداً وحيداً في دائرة المقاومة الفلسطينية، بل برع إلى جواره الشاعر محمود درويش "لقد توحد كل من محمود درويش، وسميح القاسم - وهما من شعراء فلسطين - في تجربة واحدة، فلم يتَوانَا عن الغوص في جمرات النار يأخذان منها قبساً ليُخْطِّا كتابات

جبران وتيه الإجابة لفادة السؤال:

قد لا يعزف الشاعر أبياته على أنغام الشجن والحزن بسبب معاناة الحب والشوق فقط، بل قد تصل المعاناة إلى أبعد من ذلك، حين يخطف الموت حبيباً أو قريباً أو صديقاً فتنساب المشاعر في قوله رثائية عميقه الإحساس، وصادفة البيان، إذ برب هذا القدر الهائل من الحزن في قصيدة خليل مطران يرثي المعلم (جبران صباغ) الذي خدم التدريس بالمدرسة البطريركية بيروت، فأشجاه الفقد، وأسر قلبه الحزن، فامتنع عن الجواب عن حاله في مطلع قصidته بقوله: "لا تسلني"، فقد يصل الحزن بالإنسان أن يمتنع عن الكلام ومتابعه من أمور الحياة، يقول الشاعر:

لا تسلني وقد نأوا كيف حالِي؟
كيف حال الباهي صفاء الليالي؟
أين ذاك القلب الخلي وساعاً
ت من الأنس صرن جَّه خوالِي؟
أين آمال الكبار وما أَعَدْ
قبها من حقائق الآمال؟
أين ذاك الخيال كان بلا
فِيْدِ فأضَحَّى نَظَمَّاً بِغَيْرِ خيالِ؟⁽¹⁾

لقد تاه الجواب، وكأنما السؤال ينשطر إلى سؤالين، والسؤالان إلى أربعة في انشطار مستمر مدهش، جعل إجابة السؤال الأسئلة العديدة عن كل شيء وفي كل اتجاه، وكيف يكون الحال، وقد بحث الشاعر بـ (أين) مكررة عن الصفاء والأنس وآمال الكبار وغيرها فعاد بخفي حنين؟ إن إجابة السؤال بسؤال فيه نوع تقرير⁽²⁾، فأسئلة الشاعر تجعل المخاطب يفر بالإجابة، وهي: الأمر جل فكيف يكون الحال؟

ويتميز الأسلوب هنا بتكرار أسلوب السؤال (كيف حالِي؟) - كيف حال الباهي؟ وكذلك أسلوب السؤال (أين ذاك القلب؟) - أين آمال؟ - أين ذاك الخيال؟ وهو تكرار يفيد الذهول والبحث والتقييش السريع عن الذات المفتوحة، يقول دصلاح فضل: "فالتحليل الأسلوبى عند أنصار هذا الاتجاه [الاتجاه الإحصائي] يعتمد على معدلات تكرار العناصر اللغوية في نص معين ويرتكز عدَّاً على الاحتمالات السياقية"⁽³⁾. ولكي يتبيّن ذلك علينا أن نقارن بكل الاحتمالات التي يمكن أن تكون بدائل في نحو: أين ذاك القلب الخلي؟ فالسؤال أين يمكن أن يعقبه عشرات الأوصاف التي تصف المسؤول عنه، لكن اختيار الشاعر لقلب الخلي هو اختيار متعمد مقصود. وهذا ينطبق على كل الأسئلة، ويشكل ذلك عملية الاختيار، ويدل "الاختيار أو الانقاء على إثارة المنشئ وتفضيله لهذه السمات على سمات أخرى بديلة، ومجموعة الاختيارات الخاصة بمنشئ معين هي التي تشكل أسلوبه الذي يمتاز به من غيره من المنشئين"⁽⁴⁾.

(1) مطران، خليل، ديوان، مطبعة دار الهلال مصر 1949م، 3/100.

(2) التقرير: هو حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه إثباتاً ونفيأً لعرض من الأغراض، ينظر: عتيق، عبد الزيز، علم المعاني، ص 99.

(3) فضل، صلاح، علم الأسلوب، ص 243.

(4) السد، نور الدين، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومه، الجزائر، 2010م، ص 173.

(5) درويش، محمود، و القاسم، سميح، الرسائل ط 2، الدار البيضاء، دار تويق للنشر، 2015، ط 1، بيروت، دار العودة، 1990م، ص 25.

الأشخاص ويتوحد فيها المنظر

واستعمل الشاعر أدوات بلاغية وأسلوبية متنوعة، فقد استعمل مراعاة النظير (السجن / المنفى)، وذكر أسلوب الاستفهام (أكان)، والطباق (الأجنبي / العربي) (نبكي / نضحك)، والاستعارة في (صدر همك). كل ذلك ساعد في إبراز معانيه والتعبير عنها.

عبد الله البردوني وكيف يصدق السيف أو يكذب:

لم يكن الواقع الفلسطيني هو وحده هاجس الشعراء في العالم العربي، بل كذلك واقع اليمن المأزوم إثر الصراع بين النظام الجمهوري والملكي الذي أطيح به في ثورة السادس والعشرين من سبتمبر 1962م، والتي أثارت حفيظة الشعراء اليمنيين، وألهبت ألسنتهم بفيوضات من القصائد التي تصف ملامح الواقع، وتصور وحشية الأعداء، فها هو الشاعر اليمني عبد الله البردوني نجم ساطع "في سماء الشعر اليمني خاصة والعربي عامة، ولأنه كذلك فقد اهتم بقضايا أمنه وببلاده، من ثم تمثل الواقع ليتحول لديه هذا التمثيل إلى صورة حكاية تحكي الواقع خلالها، وتنعش الذات الخاصة لقراءتها، البردوني في ذكرى أبي تمام الأففية، والتي أقيمت بمناسبة مهرجان (الموصل) عام 1972م، أي قبل الثنتين وأربعين سنة، كان قد حضر المناسبة متذكراً عمورية والمعتصم وما ذكره الشاعر حبيب في فتح عمورية:

السيف أصدق إنباء من الكتب في حَدَّ الحَدَّ بين الجَدَّ واللَّعْبِ
كما تذكر واقع بلاده أيام ثورتها والواقع الاجتماعي في تلك البلاد، فجمع تلك الرؤى والأفكار لتحول إلى قصيدة معارضة"⁽⁵⁾ يقول في مطلعها:

ما أصدق السيف! إن لم ينضه الكتب وأكذب السيف إن لم يصدق الغضب
أيد إذا غلبت يعلو بها الغلب
فهم سوى فهمكم باعوا وكم كسبوا
أنصاف ناس طغوا بالعلم واغتصبوا
 شيئاً.. كما أكلوا الإنسان أو شربوا
عفواً ساروا ولا تسأل.. وما السبب؟
كيف احتفت بالبعدي (حيفاً) أو (النقب)
من ذا يلبي؟ أما إصرار معتصم؟
كلا وأخزى من (الأفشين) ما صلبوا
اليوم عادت علوج (الروم) فاتحة
ماذا فعلنا؟ غضبنا كالرجال ولم نصدق.. وقد صدق التجييم والكتب⁽¹⁾

في هذه القصيدة تأخذ تجليات الجواب ملماً آخر، إذ تبدو الإجابات عاجزة عن البوح والكشف عن حال الشاعر وحال شعبه في ظل هذا الواقع الرهن المكحوم،

على أسوار القلب **ئسائل الهم** العربي عن القضية، حتى تتحول الكتابة ذخيرة **حية** تصيب المحتل في الصميم، **فينكل ويقتل**، وينفي خارج **أسوار الدار**"⁽¹⁾

تبادل حزمة من الرسائل المعبرة التي **تُعد شهادة على جمرة القهر والغضب** والعدوان التي اكتوى بها العربي قبل الفلسطيني، "تتوزع الرسائل إلى ثلاثة حِزم جُمعت بين دفتري كتاب، رسائل جمعت بين عذوبة الشعر، وحلاوة النثر، تروي حكاياتٍ تداخلت في أرجانها كل أنواع المشاعر، حزن، وبؤس، وسعادة بلا حدود ولا قيود، حتى يغدو القارئ ضائعاً، تائهاً، محتاراً، ومشتتاً بين المتعة والألم، متعة لجمالية المتن، وألم من عذاباتٍ توازي كل هموم اللحظة التاريخية التي ترصد لها الرسائل"⁽²⁾.

كانت الرسالة الأولى من سميح القاسم بعنوان "تعريبة"، والثانية من محمود درويش بعنوان: "أسمايك نرجسة حول قلبي".

يرى الشاعر أن "لبيروت وجهان"، "ولباريس وجهان" "وللندن وجهان" وكل عواصم الدنيا وجهان أحدهما "وجه لحيفاً" من هنا يبدأ "الكشق" رحلته الدائرية نحو الرؤية، فوجه حيفا في كل مكان وفي الالماكن، مادامت "الآنا" و "الهو" قتيلاً في كل آن، وأين؟ على هذا السؤال ينسج الشاعر بنية الشعرية المتماثلة والمتقاطعة مع الزمان.. فالوطن - السجن، هل يتغير إذا أمسى الوطن - المنفى؟ يتحول الجواب إلى

سؤال جديد"⁽³⁾:

بدون سلام بدون كلام

تقبل في عنقي قلب أمهك

"وربَّ أخ لك .."

أقفي بهم على صدر همك

ونبكي ونضحك في غربتين..

أتسلاني كيف حال؟

وأنت جوابُ السؤال⁽⁴⁾

تبدي تجليات الجواب في هذه القصيدة بملمح آخر، حين يكون السائل هو المجيب نفسه، فالشاعر ان كلاهما في غربة واحدة هي غربة الوطن "غربة السجن، وغربة المنفى". لقد اتحدت التجربتان حتى إن سؤال شاعر عن حال صديقه إجابته هو حال السائل نفسه، لقد فرقهما الاحتلال وظروف الوطن الذي يحملنه في قلبهما، ففي كل مدينة وجه للوطن وسوق للوطن، ووحشة واغتراب، فكأننا أمام منظر موحد لصورة فتوغرافية يتغير فيها

(1) هاشمي، متنصر، الجرح الفلسطيني، مقالة، مجلة رباط الحكمة 21 فبراير 2016.
(2) المصدر نفسه.

(3) شكري، غالى، بلاغ إلى الرأى العام، مؤسسة هنداوى 2017م، ص 80-79.
(4) المصدر نفسه، ص 80

(5) فقان، عداله، حكاية قصيدة اليمن، ومعارضة البردوني لأبي تمام، إيداع، دار المجلة العربية للنشر والترجمة، 20-12-2014م
(6) البردوني، عداله، ديوان الأعمال الشعرية "لعيني بلقيس"، ط١، الهيئة العامة للكتاب صنعاء 1423هـ-2002م، 1/624 وما بعدها

من الجدير بالذكر أن روعة هذه الأبيات تكمن في استحضار البردوني لشخصية أبي تمام واستدعاءه لروحه التاريخية، ومأثر العصر العباسي في أوج سيادته من خلال استعمال صيغة الخطاب المباشر:

(حبيب) مازال في عينك أسلة تبدو وتنسى حكاياها فتنتفب
وماتزال بحلقى ألف مكية من رهبة البحوتستحيي وتضطرب
يكفيك أن عدانا أهدروا دمنا ونحن من دمنا نحسو ونحتلب
سحائب الغزو تشوينا وتحبنا يوماً ستحبّل من إرعادنا السحب
الآتري يا (أبا تمام) بارقا (إن السماء ترجي حين تتعجب)⁽⁵⁾

"ولعل تلك الحيرة تجاه الحقيقة الموجدة في شعرية البردوني - وحسب - تتعكس بشكلها الموحش داخل البنية النصية التي تعتمد على قدرة الشاعر في اختزال الرؤية الواسعة لأفق المدلولات وترجمتها داخل بونقة الفن الشعري.. ولا يغيب التركيز على أن هذه الأسلوبية المركزة في شعر البردوني يائز ياحتها وسور ياليتها عند تناوله للهم الإنساني واستلهام حقيقة هذا الغموض من خلال ترجمتها شعرية غامضة تحاكي غموض الحقيقة وتلامس الحيرة الكلية تجاهها.. ولا يغيب التركيز على أنها من أبرز ملامح حادثة البردوني داخل العمود الشعري".⁽⁶⁾

وقد تعددت العناصر البلاغية في أبيات السؤال والقصيدة كلها، فمنها الطباق (أصدق / أكذب، العلم / الجهل، شبيبي / صغيري)، (ماتت / لم يمت)، والكناية في (أكلوا الإنسان) عن ظلمه وقهره، ومراعاة النظير في (السل / الجر) (الجمل / الخطب)

بحق تعد هذه القصيدة من نخب الذخائر من شعر عبدالله البردوني، عارض فيها قصيدة عمورية للشاعر أبي تمام، وإن كان منوّعاً على ألفاظ أبي تمام، ومضيفاً على أفكاره ومعانيه ماتقتضيه الحال العربية الراهنة، والتي تختلف عن تلك الحالة المشرقة لأزهى عصور الأدب العربي التي عاشها الشاعر أبي تمام، إنها سؤال، بل أسلة عن الذات والوطن والأمة

والواقع الثقيل استدعي سؤالاً من الماضي العتيق فرض نفسه على أحفاد أمة عظيمة، "غير الواقع الذي تعيشه اليمن في عصرنا هذا (من حروب وقلائل وفقر وشريدة والألم متعددة ومتنوعة)، زادت هذه الآلام على أيام معايشة البردوني، إذ كثرت فيها القلائل والمحن والتي أشبه (بالسل)، والذي ذكره في قصيده وكأنه يتوقع أن تتحت هذه الأشياء جسد اليمن ليتحول إلى رجل مريض لا يقوى الحياة، وقد يعيش ممزوجاً لا يقترب منه أحد وهو ما لاحظه من ذكر لمرض (الجرب)⁽¹⁾:

(حبيب) وافيت من صناء يحملني نسر وخلف ضلوعي يلهم العرب
ماذا أحدث عن صناء يا أبتي؟ مليحة عاشقاها: السل والجرب
ماتت بصندوق "وضاح" بلا ثمن ولم يميت في حشاها العشق والطرب
كانت ترافق صبح البعث فانبعثت في الحلم ثم ارتمت تغفو وترتفب
لكنها رغم بخل الغيث ما برحـت حـلى وفي بطنها قطـان أو كـربـ⁽²⁾
تساؤلات متتالية تكشف عن محاولة الشاعر البحث
عن المجهول واستشراف المستقبل، وعن فلقه وحيرته،
تلك الحيرة الانتقامية التي "تنطلق من قضاياها وهم أمة
ينتمي الشاعر إليها كالعروبة وفيها يحشد الشاعر وسائط
فنية مأخوذة من داخل الحيرة القومية نفسها لأن يستحضر
التاريخ أو الشعراـء السـالـفـيـن وـيـتـحـاـلـوـرـ معـهـمـ أوـيـتـصـادـمـ
معـهـمـ بـغـرـضـ الكـشـفـ الفـنـيـ عـنـ عـورـةـ الـوـاقـعـ،ـ وأـحـيـاـنـاـ
يـجـعـلـ مـلـامـحـ الـوـاقـعـ الـعـرـبـيـ مـرـأـةـ تصـوـيـرـيـةـ لـيـسـعـرـضـ
فيـهاـ رـؤـيـةـ الفـنـيـةـ"⁽³⁾

حبيب «تسأل عن حالي وكيف أنا؟
شـبـابـةـ فيـ شـفـاهـ الـرـيحـ تـنـتـحـبـ
أـمـ بـلـادـيـ فـلاـ ظـهـرـ وـلـأـ عـبـبـ
كـانـتـ رـعـتـهـ وـمـاءـ الرـوـضـ يـنـسـكـ
أـضـنـىـ لـأـنـ طـرـيقـ الـرـاحـةـ التـعـ
دـمـيـ ...ـ وـطـرـيقـيـ الـجـمـرـ وـالـحـطـبـ
دـاخـلـيـ ...ـ أـمـتـنـيـ نـارـيـ وـاـغـتـرـبـ
وـحـولـيـ العـدـمـ الـمـنـفـوـخـ وـالـصـبـ
قـبـرـيـ وـمـأـسـةـ مـيـلـادـيـ عـلـىـ كـتـفـيـ
ـحـبـبـ "ـهـذـاـ صـدـاكـ الـيـوـمـ أـنـشـدـهـ
ـمـاـذـ؟ـ أـتـعـجـبـ مـنـ شـبـيـيـ عـلـىـ صـفـرـيـ؟ـ
ـوـالـيـوـمـ أـنـوـيـ وـطـيـشـ الـفـنـ يـعـزـفـيـ"ـ⁽⁴⁾

(1) نفان، عبدالله، مقالة: حكاية قصيدة اليمن، مجلة إبداع.

(2) البردوني، عبدالله بيوان، 1/624 وما بعدها.

(3) جاحز، علي أحمد، حادثة البردوني الشعرية، موقع الشاعر عبدالله البردوني.

<https://www.albaradouni.com/420>

(4) البردوني، عبدالله بيوان، 1/624 وما بعدها.

(5) البردوني، عبدالله بيوان، 1/624 وما بعدها.

(6) جاحز، علي أحمد، حادثة البردوني الشعرية، موقع الشاعر عبدالله البردوني.

<https://www.albaradouni.com/420>

إحصاء

نطج الجواب	السؤال
جواب ذاتي نفسي	فإن تسألني كيف أنت فابنني ... صبور على ريب الزمان صعيب
ذاتي نفسي	ويسألني أن كيف حالي بعده ... على كل شيء ساءه الدهر حاليا
ذاتي نفسي	أرق على أرق ومثلي يأرق ... جوى يزيد وعبرة تترفق
ذاتي نفسي	ظمآن ظمان لا صوب الغمام ولا ... عذب المدام ولا الأنداء ترويني
ذاتي اجتماعي	لا تسلي وقد نأوا كيف حال؟ ... كيف حال الباكي صفاء الليلي
سياسي	أتسألني كيف حال؟..... وأنت جواب سؤالي
سياسي	ماذا جرى يا أبا تمام تسألني؟

3 الخاتمة

بعض الموضوعات ذاتي كأن يعبر عن حال الذات العاشقة أو الحزينة، وبعضها واقعي كأن يأتي في مقام الشكر أو الاطمئنان، أو واقع الأمة الأليم.

وذلك مظاهر فنية، منها استعمال الأقوال التي صارت مثلا، ومنها المنحى النفسي للجواب كاللروح وإلقاء إصر الأحزان، والقلق على الأمة، ومنها إجابة السؤال بسؤال آخر يثير الذهن ويكشف الجواب، ومنها التكرار، وغير ذلك، ولا يخلو السؤال فنيا من إثارة الانتباه والبعث على التفكير، وتمكن تلقى الإجابة من النفس.

يمكن القول إن السؤال عن الحال يحيط بمشاعر الإنسان من لدن سؤال الاطمئنان على الأهل والأصدقاء إلى سؤال الروح بنفثات الصدر، وسؤال الحياة، والواقع والأمة والمستقبل.

وإذا تتبعنا حالات الجواب في الشعر بشكل إحصائي فستتنوع الموضوعات التي تبني على الأجوبة كمانذكرا. جاءت عناصر بلاغية كالطباق ومراعاة النظير، والاستعارة، وبعض السمات الأسلوبية كالنكرار الصوتي وفي المفردات وفي الأساليب، وكذلك ظاهرة الاختيار، وذلك من خلال إجابات الشعراء.

حاولت هذه الدراسة الموضوعية الفنية إبراز تجليات الجواب عن الحال في الشعر العربي قيمًا وحديثًا في "أبيات مختارة" وخلصت إلى جملة من النتائج مفادها ما يلي:

• رصدت الدراسة أن الجواب عن الحال والتعبير عن

مكون النفس جاء متنوعًا في الشعر العربي فتارة يحيط الشاعر عن حاله من خلال سؤال مباشر، وتارة غير مباشر، وتارة جمع بين المباشر وغير المباشر، المباشر يكون من خلال طرح صيغة السؤال من الطرف الآخر، وغير المباشر من خلال سؤال مضرم يتقدير ماحالك؟، والجمع بينهما تجلت سماته في تشكيل القصيدة في بنية حوارية، وكثرة التكرار بهدف الإقناع والتاكيد.

• اتسم الجواب عند بعض الشعراء بثراء الأمثل العربية، مما أكسبها جودة في الإبداع وذروع القصيدة وانتشارها، كما في أبيات الإمام علي بن أبي طالب الذي اقتبس مطلعها من بيت صخر بن الشريد والذي كان في الوقت ذاته مسرحًا للجواب عن الحال من خلال سؤال الخنساء عنه في وقت مرضه وشنته.

• أكدت الدراسة أن تجليات الجواب عن الحال في الشعر الحديث شاهدة على سمات شعراء المذهب الروماني، إذ نزع العقاد إلى التنويع في الجواب عن حاله من خلال سمة التكرار في مقطوعته الشعرية "نفثة" إلحاً منه على تأكيد الدلالة على حالته النفسية وانفعالات المختلفة.

برهنت الدراسة على أن الجواب عن الحال يُعد مسرحًا لكل الأحداث التي يناقشها النص ويحاول إيصالها للمنتقى، كما في قصيدة الشاعر اليمني عبد الله البردوني التي عرض فيها قصيدة عمورية لأبي تمام.

• تجلى في الجواب عن السؤال عدة مظاهر موضوعية، منها تعدد الموضوعات التي تظهر فيها الإجابة،

الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي.
(دب.). شرح ديوان المتنبي. مكان النشر غير محدد: دار النشر
غير محددة.

الدوريات:

دار المجلة العربية للنشر والترجمة، 20-12-2014م.
ديوان العرب الثلاثاء 10 شباط (فبراير) 2009م.
حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية،
ع 23، 2007م.
مجلة رباط الحكمة 21 فبراير 2016م.

المراجع العربية المرومنة

Sharh Nahj al-Balagha (in Arabic), by Abd al-Hamid ibn Hibat Allah ibn Muhammad al-Husayn Abi al-Hadid, 1st ed., place not specified: publisher not specified, 1959.

Al-Aghani (in Arabic), by Abu al-Faraj al-Asfahani, Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, n.d.

Diwan Abdallah al-Bardouni: Poetic Works "Li-Ayni Bilqis" (in Arabic), by Abdallah al-Bardouni, 1st ed., Sana'a: General Book Organization, 2002.

Makarem al-Akhlaq by Ibn Abi al-Dunya (in Arabic), by Abu Bakr Abd Allah ibn Muhammad al-Baghdadi, Beirut: Dar Sader, 1999.

Al-Mustadrak ala al-Sahihayn (in Arabic), by Muhammad ibn Abd Allah al-Hakim al-Nisaburi, 1st ed., Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1990.

Al-Rasa'il (The Letters) (in Arabic), by Mahmoud Darwish & Samih al-Qasim, 2nd ed., Casablanca: Dar Tubqal, 2015. (1st ed., Beirut: Dar al-Awda, 1990).

Diwan Bani Asad: Poems of the Pre-Islamic and Early Islamic Poets (in Arabic), by Muhammad Ali Duqqah, 1st ed., Beirut: Dar Sader, 1999.

Critical Studies in Our Modern Poetry (in Arabic), by Ali Ashri Zayed, 2nd ed., Cairo: Maktabat Ibn Sina, 2002.

Stylistics and Discourse Analysis (in Arabic), by Nour al-Din al-Sadd, Algiers: Dar Houma, 2010.

Message to Public Opinion (in Arabic), by Ghali Shukri, Cairo: Hindawi Foundation, 2017.

Bughyat al-Idah li-Talkhis al-Miftah fi Ulum al-Balagha (in Arabic), by Abd al-Fattah al-Sa'idi, Cairo: Maktabat al-Adab, 1999.

Diwan Kathir Izzah (in Arabic), edited by Ihsan Abbas, Beirut: Dar al-Thaqafa, 1971.

4 ثبت المصادر والمراجع
المراجع

أبي الحميد، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد الحسين.
(١٩٥٩). *شرح نهج البلاغة* (الطبعة ١). مكان النشر غير
محدد: دار النشر غير محددة

الأصفهاني، أبو الفرج. (دب.). الأغاني. دار إحياء التراث
العربي، بيروت، ٥٠/١٥.

البردوني، عبدالله. (٢٠٠٢). *ديوان عبدالله البردوني: الأعمال
الشعرية "عيني بقيس"* (الطبعة ١). صنعاء: الهيئة العامة
للكتاب.

البغدادي، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن
قيس. (١٩٩٩). *مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا*. بيروت: دار
صادر للطباعة والنشر.

الحاكم النسابوري، محمد بن عبد الله. (١٩٩٠). *المستدرك
على الصحيحين* (الطبعة أولى). بيروت: دار الكتب العلمية.

درويش، محمود، & الفاسم، سميح. (٢٠١٥). *الرسائل*
(الطبعة ٢). الدار البيضاء: دار تويق للنشر. (الطبعة ١:
١٩٩٠). بيروت: دار العودة.

دقه، محمد علي. (١٩٩٩). *ديوانبني أسد: أشعار الجاهلين
والمخضرمين* (الطبعة ١). بيروت: دار صادر.

زaid، علي عشري. (٢٠٠٢). *دراسات نقية في شعرنا
الحديث* (الطبعة ٢). القاهرة: مكتبة ابن سينا.

السد، نور الدين، (٢٠١٠) *الأسلوبية وتحليل الخطاب،
الجزائر*, دار هومه.

شكري، غالى. (٢٠١٦). *بلاغ إلى الرأي العام*. القاهرة:
مؤسسة هنداوى.

الصعيدي، عبد الفتاح، (١٩٩٩) *بغية الإيضاح لتألخيص
المفاصح في علوم البلاغة*, القاهرة، ط مكتبة الأداب.

عباس، إحسان. (١٩٧١). *ديوان كثير عزة* (الطبعة د).
بيروت: دار الثقافة.

عبد الباري، ماهر شعبان، (٢٠٠٩) *التدوّق الأدبي*, (الطبعة
الأولى) عمان، الأردن، دار الفكر ناشرون.

ع醍ق، عبد العزيز. (٢٠٠٩). *علم المعاني* (الطبعة أولى).
بيروت: دار النهضة الحديثة.

العقاد، عباس. (٢٠١٤). *ديوان وهج الظفيرة*. القاهرة:
مؤسسة هنداوى.

فضل، صلاح، (١٩٩٨) *علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته،
الطبعة الأولى*, القاهرة، دار الشروق.

الكرم، عبد العزيز. (١٩٨١). *ديوان أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب - رضي الله عنه وكرم وجهه* (الطبعة ١). القاهرة:
مكتبة لسان العرب.

مرزبانى، محمد بن عمران. (٢٠٠٥). *معجم الشعراء*
(الطبعة د). بيروت: دار صادر.

مطران، خليل. (١٩٤٩). *ديوان خليل مطران*. القاهرة:
مطبعة دار الهلال.

المراجع الأجنبية.

- Abbās, Ihsān. (1971). *Dīwān Kathīr Izzah* (ed. D). Bayrūt: Dār al-Thaqāfa.
- Abd al-Bārī, Māhir Sha'bān. (2009). *al-Tadħawwuq al-Adabī* (1st ed.). Ammān, al-Urdunn: Dār al-Fikr Nāshirūn.
- Abī al-Hadīd, 'Abd al-Hamīd ibn Hibat Allāh ibn Muḥammad al-Ḥusayn. (1959). *Sharḥ Nahj al-Balāgha* (1st ed.). Makān al-nashr ghayr muhaddad: Dār al-nashr ghayr muhaddada.
- al-Aqqād, Abbās. (2014). *Dīwān Wahj al-Ẓāhīra*. al-Qāhira: Mu'assasat Hindāwī.
- al-Asfahānī, Abū al-Faraj. (n.d.). *al-Aghānī*. Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, Bayrūt, 15/50.
- al-Baghdādī, Abū Bakr 'Abd Allāh ibn Muḥammad ibn 'Ubayd ibn Sufyān ibn Qays. (1999). *Makārim al-Akhlāq li-Ibn Abī al-Dunyā*. Bayrūt: Dār Ṣādir lil-Tibā'a wa-al-Nashr.
- al-Bardūnī, 'Abd Allāh. (2002). *Dīwān 'Abd Allāh al-Bardūnī: al-A'māl al-Shīriyya "Li-'aynī Bilqīs"* (1st ed.). Ṣan'ā': al-Hay'a al-'Amma lil-Kitāb.
- al-Hākim al-Nīsābūrī, Muḥammad ibn 'Abd Allāh. (1990). *al-Mustadrak 'alā al-Ṣāḥīḥayn* (1st ed.). Bayrūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyya.
- al-Karam, 'Abd al-'Azīz. (1988). *Dīwān Amīr al-Mu'minīn 'Alī ibn Abī Ṭālib – Raḍiya Allāh 'anhu wa-Karrama Wajhah* (1st ed.). al-Qāhira: Maktabat Lisān al-'Arab.
- al-Sadd, Nūr al-Dīn. (2010). *al-Aslūbiyya wa-Taḥlīl al-Khiṭāb*. al-Jazā'ir: Dār Hūmah.
- al-Šā'īdī, 'Abd al-Fattāḥ. (1999). *Bughyat al-Īḍāḥ li-Talkhīṣ al-Mīṣāḥ fī 'Ulūm al-Balāgha*. al-Qāhira: Maktabat al-Ādāb.
- al-Wāḥidī, Abū al-Hasan 'Alī ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn 'Alī (n.d.). *Sharḥ Dīwān al-Mutanabbi*. Makān al-nashr ghayr muhaddad: Dār al-nashr ghayr muhaddada.
- 'Atīq, 'Abd al-'Azīz. (2009). *Ilm al-Ma'ānī* (1st ed.). Bayrūt: Dār al-Nahda al-Hadītha.
- Darwīsh, Maḥmūd & al-Qāsim, Samīḥ. (2015). *al-Rasā'il* (2nd ed.). al-Dār al-Bayḍā': Dār Tūbqāl lil-Nashr. (1st ed.: 1990). Bayrūt: Dār al-'Awda.
- Al-Tadħawwuq al-Adabi (Literary Appreciation) (in Arabic), by Maher Sha'ban Abd al-Bari, 1st ed., Amman: Dar al-Fikr Nashirun, 2009.
- Ilm al-Ma'ani (Science of Semantics) (in Arabic), by Abd al-Aziz Atiq, 1st ed., Beirut: Dar al-Nahda al-Hadītha, 2009.
- Diwan Wahj al-Zahira (in Arabic), by Abbas al-Aqqad, Cairo: Hindawi Foundation, 2014.
- Ilm al-Aslub: Mabadi'uhu wa-Ijra'atuhu (Stylistics: Principles and Procedures) (in Arabic), by Safah Fadl, 1st ed., Cairo: Dar al-Shuruq, 1998.
- Diwan Amir al-Mu'min Ali ibn Abi Talib (in Arabic), by Abd al-Aziz al-Karam, 1st ed., Cairo: Maktabat Lisan al-Arab, 1988.
- Mu'jam al-Shu'ara (Dictionary of Poets) (in Arabic), by Muḥammad ibn Imran al-Marzubani, Beirut: Dar Sader, 2005.
- Diwan Khalil Mutran (in Arabic), by Khalil Mutran, Cairo: Dar al-Hilal Press, 1949.
- Sharh Diwan al-Mutanabbi (in Arabic), by Abu al-Hasan al-Wahidi, place not specified: publisher not specified, n.d.
- Journals
- Dar al-Majalla al-Arabiyya lil-Nashr wa-al-Tarjama (in Arabic), December 20, 2014.
- Diwan al-Arab (in Arabic), February 10, 2009.
- Journal of the Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls in Alexandria, Issue 23 (in Arabic), 2007.
- Majallat Ribat al-Hikma (in Arabic), February 21, 2016.

Duqqah, Muḥammad ‘Alī. (1999). Dīwān Banī Asad: Ash ‘ar al-Jāhilīn wa-al-Mukhḍarimīn (1st ed.). Bayrūt: Dār Ṣādir.

Faḍl, Ṣalāh. (1998). Ḥilm al-Aslūb: Mabādi‘uḥu wa-‘Ijrā’atuhu (1st ed.). al-Qāhira: Dār al-Shurūq.

Marzbānī, Muḥammad ibn ‘Imrān. (2005). Mu‘jam al-Shu‘arā’ (ed. D). Bayrūt: Dār Ṣādir.

Maṭrān, Khalīl. (1949). Dīwān Khalīl Maṭrān. al-Qāhira: Maṭba‘at Dār al-Hilāl.

Shukrī, Ghālī. (2017). Balāgh ilā al-Ra‘y al-‘Āmm. al-Qāhira: Mu’assasat Hindāwī.

Zāyid, ‘Alī ‘Ashrī. (2002). Dirāsāt Naqdīyya fī Shi‘rinā al-Ḥadīth (2nd ed.). al-Qāhira: Maktabat Ibn Sīnā.

Journals

Dār al-Majalla al-‘Arabiyya lil-Nashr wa-al-Tarjama, 20-12-2014.

Dīwān al-‘Arab, al-Thulāthā’ 10 Shubāṭ (Fibrāyir) 2009.

Hawliyat Kulliyat al-Dirāsāt al-Islāmiyya wa-al-‘Arabiyya lil-Banāt bi-al-Iskandariyya, ‘adad 23, 2007.

Majallat Ribāṭ al-Hikma, 21 Fibrāyir 2016.

درجة امتلاك طلبة الدراسات العليا في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الحدود الشمالية لمهارات الكتابة الأكاديمية من وجهة نظر أعضاء هيئة تدريسهم

منى ساكت منادي العنزي

أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الحدود الشمالية

(تاریخ الاستلام: 2025-10-28؛ تاریخ القبول: 2025-12-17)

مستخلص البحث: هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة امتلاك طلبة الدراسات العليا في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الحدود الشمالية لمهارات الكتابة الأكاديمية من وجهة نظر أعضاء تدريسهم، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي المحسني والاستبانة كأداة للدراسة، وتكون مجتمع الدراسة وعيتها من جميع أعضاء هيئة التدريس بقسم المناهج وتقنيات التعليم في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، والبالغ عددهم (32) عضواً، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن طلبة الدراسات العليا في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الحدود الشمالية يمتلكون جميع مهارات الكتابة الأكاديمية بدرجة عالية بشكل عام، وتبين أن درجة امتلاك الطلبة لمهارات الشكل التنظيمي والإخراج جاء في المرتبة الأولى بليها مهارات التوثيق ثم مهارات بناء الفقرات وتنظيمها، وجاءت في المرتبة الأخيرة مهارات سلامة اللغة والأسلوب، وقدمنا التوصيات من ابرزها الاستمرار في تربية مهارات الكتابة الأكاديمية لدى طلبة الدراسات العليا من خلال دورات وورش عمل متخصصة، وتطوير برامج تدريبية متقدمة ترتكز على مهارات التحليل النقدي وصياغة النصوص البحثية وفق المعايير العلمية الدقيقة.

الكلمات المفتاحية: المهارات الأكاديمية، طلبة الدراسات العليا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، أعضاء هيئة التدريس.

The degree to which graduate students in the College of Humanities and Social Sciences at Northern Border University possess academic writing skills, from the perspective of their faculty members

Mona Saket Monadi Al-enezi

Associate Professor of Curriculum and Instruction – College of Humanities and Social Sciences – Northern Border University

(Received: 28-10-2025; Accepted: 17-12-2025)

Abstract: The study aimed to reveal the extent to which graduate students at the College of Humanities and Social Sciences at Northern Border University possess academic writing skills from the perspective of their faculty members. To achieve this objective, the descriptive survey method and a questionnaire were used as the study tool. The study population and sample consisted of all faculty members in the Department of Curriculum and Instructional Technology, totaling (32) members. The results of the study concluded that graduate students at the College of Humanities and Social Sciences at Northern Border University possess all academic writing skills to a high degree in general. It was found that the students' degree of possession of organizational structure and presentation skills came in first place, followed by documentation skills, then paragraph construction and organization skills, and lastly, language and style accuracy skills. The study presented a number of recommendations, most notably continuing to develop academic writing skills among graduate students through specialized courses and workshops, and developing advanced training programs that focus on critical analysis skills and the formulation of research texts according to precise scientific standards.

Keywords: Academic skills, graduate students, Faculty of Humanities and Social Sciences, faculty members.



DOI: 10.12816/0062479

(*) Corresponding Author:

Mona Saket Monadi Al-enezi
Associate Professor of Curriculum and Instruction - College of Humanities and Social Sciences - Northern Border University, Saudi Arabia

E-mail: Mona.sAlanazi@nbu.edu.sa

(*) للمراسلة:

منى ساكت منادي العنزي
أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الحدود الشمالية - المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني:

Mona.sAlanazi@nbu.edu.sa

1 مقدمة:

يُعد البحث العلمي أحد المتطلبات الأساسية للنهوض بالأمم، ولما كانت الكتابة هي لغة البحث العلمي وأحد الغايات من تعلم اللغة في مختلف المراحل التعليمية بشكل عام وفي مرحلة الدراسات العليا بشكل خاص؛ فقد أولت الجامعات اهتماماً بالغاً بإعداد طلاب الدراسات العليا وإكسابهم المهارات التي تمكّنهم من كتابة البحث العلمي بكفاءة لإنجاح أبحاث تنسن بالدقة والجودة.

وتعُد الكتابة في المستوى الجامعي وخاصة في مرحلة الدراسات العليا من مخرجات التعليم الدالة على كفاءة أداء الطالب في المهمات المختلفة فهي تعد مؤشراً على نجاح العمليات العقلية التي تتضمنها تلك المهام، فالطالب يقدم أفكاراً متسلسلة يراعي فيها المنطقية والترتيب والتنظيم في حلول ويميز ويحاور ويسأل ويتأمل ويستنتاج ويأخذ موقفاً جديلاً (Carme, 2017).

والكتابية الأكاديمية أسلوب علمي يقوم على عرض الأفكار عرضاً منطقياً يستند إلى الأدلة والحجج، ويتنسّم بالدقة والوضوح في التعبير، وينأى عن العمومية والغموض والأساليب الأدبية؛ للوصول إلى حل لمشكلة مطروحة (محمود، 2019).

وتحمي الكتابة الأكاديمية باستخدام لغة خاصة بها، ولها ألفاظها ومعانيها وترابيّتها، وتتنسّم بالدقة المحكمة بعدد من القواعد التي على الباحث الالتزام بها لتجويد الإنتاج الكتابي الخاص به (الحربي، العتيبي، 2019).

وللكتابة الأكاديمية أهمية بالغة في حياة الطالب الدراسية بالمرحلة الجامعية فهي تمكنه من توثيق وثبتت المفردات اللغوية والمعارف والعلوم التي تعلمها، وتطوير مهاراتهم في التفكير والنقد وحل المشكلات واتخاذ القرارات، وهي تمثل أداة رئيسية من أدوات التعلم حيث يستخدمها الطالب كوسيلة أساسية للتواصل العلمي مع أساندتهم وزملائهم لتنمية معارفهم ومهاراتهم المختلفة (Coffin et al., 2003).

وتكتمن أهمية الكتابة الأكاديمية في أنها تساعد الطالب في التعبير العلمي الدقيق عن أفكاره وتجاربه بلغة علمية رصينة تظهر فيها السمات والخصائص التي ينشدّها القاري العلمي المتخصص كالموضوعية والدقة والعلقانية والتنظيم المنهجي وغيرها من السمات، ولا يأتي ذلك إلا بإدراك الطالب لطبيعة العمل الذي يقوم به وفهمه جيداً لأسلوب الكتابة الأكاديمية وامتلاكه المهارات التي تساعد في انجاز أعماله الأكاديمية (الزهراني، 2021).

حيث أن الكتابة الأكاديمية من أهم ما يحتاج إليه الطالب لكتابه أبحاثه، ومن أهم مستلزمات كتابة الخطط البحثية، فبواسطتها تتحدد الخطوة ومحاورها ومن خلالها يتم عرض متغيرات البحث بصورة واضحة لا لبس

فيها ولا تناقض، وافقار الخطبة البحثية للكتابة الأكاديمية يعرضها العدم الوضوح والغموض وغير ذلك من القصور (علي، 2017).

ونظراً لأهمية الكتابة الأكاديمية في المرحلة الجامعية فقد اهتمت البحوث التربوية في مجال تعلم وتعليم الكتابة وتحديد مهاراتها وتوضيح طرائق تدريسها وتقديم أداء الطلبة فيها، حيث خصصت الجامعات المتميزة في أرجاء العالم مقررات دراسية مستقلة وبرامج اثرائية بهدف تنمية مهارات الطلبة في الكتابة الأكاديمية ولكي يتمكّنوا من الكتابة على النحو الصحيح (Anwar & Ahmed, 2016).

وأكّدت العديد من الدراسات على أهمية الكتابة الأكاديمية والاهتمام بها وتدريب الطالب عليها، وإدراج مقررات خاصة بالكتابية الأكاديمية لديهم، حيث أنها من المتطلبات الضرورية لطلاب الجامعة بشكل عام وطلاب الدراسات العليا بشكل خاص لمالها من تأثير كبير ومبادر في جودة المادة الأكاديمية المكتوبة وتأثير في مدى قبولها والحكم عليها، كدراسة البلادي، وحاجي (2023) التي أوصت بضرورة تقديم مقرر في مهارات الكتابة الأكاديمية وتضمينه في برامج الماجستير بجامعة طيبة، ودراسة الزهراني (2021) التي أوصت بضرورة تضمين مهارات الكتابة الأكاديمية الازمة للطلاب في مقررات السنة الأولى بجامعة بيشة، وأهمية إكساب أعضاء هيئة التدريس المهارات الازمة لتدريس مهارات الكتابة الأكاديمية، ودراسة الفقيه (2020) التي أكدت على تصميم مقررات دراسية مستقلة والزامية تهتم بتدريس طلبة المرحلة الجامعية مهارات الكتابة الأكاديمية، ودراسة السيد (2020) التي سعت إلى تصميم برنامج مقرر في تنمية مهارات البحث العلمي لدى طالبات الدراسات العليا بجامعة الملك عبدالعزيز، ودراسة صالح (2018) التي هدفت إلى تنمية مهارات الكتابة الأكاديمية لدى طالبات الماجستير من خلال تصميم نموذجاً تدريسيّاً في ضوء مدخل عمليات الكتابة، ودراسة الزعبي وكنعان (2018) والتي أوصت بضرورة إضافة ثلاثة ساعات ضمن المواد الإجبارية لطلبة الدراسات العليا تغطي تطرق لأساليب كتابة الأبحاث، ودراسة علي (2017) التي أوصت بضرورة تضمين مقررات المناهج وطرق التدريس لطلاب الماجستير مهارات الكتابة الأكاديمية لتنمية مهارات كتابة الخطبة البحثية، ودراسة كل من إبراهيم (2013)، ودراسة إبراهيم (2021)، ودراسة عطيه (2024)، التي أوصت بضرورة تضمين مهارات الكتابة الأكاديمية في برامج الماجستير، والاهتمام بتنمية أنماط ومهارات الكتابة الأكاديمية والبحث العلمي والاتجاه نحوها في العصر الحالي.

العليا في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الحدود الشمالية لمهارات الكتابة الأكاديمية من وجهة نظر أعضاء هيئة تدريسهم.

1-1 أسئلة الدراسة:

سعت الدراسة الحالية للإجابة على الأسئلة الآتية:

- ما مهارات الكتابة الأكاديمية الازمة لطلبة الدراسات العليا؟
- ما درجة امتلاك طلبة الدراسات العليا في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الحدود الشمالية لمهارات الكتابة الأكاديمية من وجهة نظر أعضاء هيئة تدريسهم؟

1-2 أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف درجة امتلاك طلبة الدراسات العليا في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة الحدود الشمالية لمهارات الكتابة الأكاديمية من وجهة نظر أعضاء هيئة تدريسهم، وذلك من خلال الأهداف الفرعية الآتية:

- تحديد مهارات الكتابة الأكاديمية الازمة لطلبة الدراسات العليا.
- الكشف عن درجة امتلاك طلبة الدراسات العليا في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة الحدود الشمالية لمهارات الكتابة الأكاديمية من وجهة نظر أعضاء هيئة تدريسهم.

1-3 أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها مما يأتي:

- مواكبة رؤية المملكة العربية السعودية (2030) التي أكدت على مواصلة دعم البحث العلمي لمواكبة مستجدات العصر من متغيرات على كافة الأصعدة المختلفة والتي أدت إلى زيادة الحاجة إلى أفراد مؤهلين وذوي مهارات بحثية عالية.
- مسيرة التوجهات التربوية الداعمة لتمهير البحث الأكاديمي وتقويدها.
- تسهم الدراسة في تقديم قائمة بمهارات الكتابة الأكاديمية التي يمكن للأعضاء هيئة التدريس الاستعانة بها لتقدير ممارسات الطلبة لمهارات الكتابة الأكاديمية في إعداد أبحاثهم العلمية.
- تسهم الدراسة في تزويد طلبة الدراسات العليا بقائمة مهارات الكتابة الأكاديمية لإعداد أبحاثهم والحرص على اكتساب ما ينقصهم من مهارات والارتقاء بجودة أبحاثهم العلمية.
- إتاحة الفرصة للباحثين لإجراء دراسات وصفية أو تجريبية حول مهارات الكتابة الأكاديمية.

مشكلة الدراسة:

نظراً لأهمية الكتابة الأكاديمية في المرحلة الجامعية فقد أولت وزارة التعليم اهتماماً بالغاً بتنمية مهارات الكتابة الأكاديمية لدى الطلبة بالجامعات السعودية حيث أكدت فيمعايير تعليم الكتابة على ضرورة تمكين الطالب من أصول الكتابة العلمية (الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي، 2012)، كما أشارت رؤية المملكة 2030 إلى مواصلة دعم البحث العلمي لمواكبة مستجدات العصر من متغيرات على كافة الأصعدة المختلفة والتي أدت إلى زيادة الحاجة إلى أفراد مؤهلين وذوي مهارات بحثية عالية.

وعلى الرغم من وجود العديد من الدراسات النظرية والميدانية التي أكدت على أهمية الكتابة الأكاديمية في المرحلة الجامعية إلا أن الواقع يشير إلى ضعف التزام الطلبة في كتاباتهم بمهارات الكتابة العلمية، حيث كشفت نتائج الدراسات عن وجود ضعف لدى طلبة الدراسات العليا في مدى امتلاك مهارات الكتابة العلمية صاحبها تدني في مستوى جودة أبحاثهم، حيث أسفرت نتائج دراسة حاجي (2023) أن الطالبات تمكّن من (10) مهارات وتدنت لديهن (28) مهارة من مهارات الكتابة الأكاديمية وتمت تقييم مهاراتهن المتقدمة بتطبيق برنامج قائم على مدخل عمليات الكتابة، وتوصلت دراسة البلادي (2021) أن مستوى تمكن طلبة شعبة المناهج وطرق تدريس اللغة العربية من مهارات الكتابة الأكاديمية من وجهة نظر أعضاء هيئة تدريسهم جاء بدرجة متوسطة، ودراسة الزهراني (2021) التي أظهرت أهمية تحديد المهارات الأكاديمية الازمة وتميّتها وفقاً لدرجة أهميتها وتضمينها في المقررات، كما توصلت نتائج دراسة السيد (2020) إلى أن طالبات الدراسات العليا بجامعة الملك عبدالعزيز تقصّهن المهارات الأساسية لكتابه البحث، كما أشارت نتائج دراسة السليم وعوض (2016) إلى ضعف طلبة الدكتوراه في قسم المناهج وطرق التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في مهارات الكتابة الأكاديمية، وحلل Komba (2016) عدد (103) أطروحة طلاب الدراسات العليا في ثلاث جامعات بتزانيا وأثبتت النتائج أن أكثر من (50%) من الذين تمت مراجعة أطروحتهم لديهم ضعف في مهارات الكتابة الأكاديمية، وحللت دراسة إبراهيم (2013) خطط (60) طالباً من طلبة الدراسات العليا بكلية التربية بجامعة الملك خالد وتوصلت النتائج إلى أن تلك الخطط تضمنت أخطاء شائعة في كتابة البحث التربوية، كما لاحظت الباحثة من خلال تدريس الطالبات بعض مقررات برنامج ماجستير المناهج وطرق التدريس بجامعة الحدود الشمالية ومناقشة الخطط البحثية لطلبة القسم والأسراف على عدد من رسائل الماجستير وجود بعض الصعوبات لدى بعض الطالبات في مهارات الكتابة الأكاديمية لديهم، وعليه تمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي الآتي: ما درجة امتلاك طلبة الدراسات

كما تعرف بأنها عملية كتابية رسمية موضوعية تتسم بالدقة والتركيز والوضوح في الموضوع والاختيار الدقيق والمنظم للمفردات، واستخدام قواعد دقيقة والبعد عن اللغة العامية والاختصارات والإطناب، واستخدام المراجع وتوثيقها بشكل صحيح وغيرها من المتطلبات والخصائص الالزامية للكتابة الأكاديمية (الأحول، 2015).

ويرى Nazario (2019) أن الكتابة الأكاديمية تمثل شكل من أشكال التفكير الذي يعتمد فيه الطالب على استخدام اللغة بهدف تبادل الأفكار، ونقل المعرف والمشاركة في النقاشات وتطوير فهمنا لأنفسنا والعالم الخارجي من حولنا وبشكل أكثر تحديداً.

ويتضح مما سبق أن الكتابة الأكاديمية نوع من الكتابة المتخصصة الذي يتسم بخصائص محددة وتحتاج مهارات لغوية متعددة منها ما يتعلق ببناء الفقرات وتنظيمها وسلامة اللغة والأسلوب والتوثيق والشكل التنظيمي والإخراج مما يجعل هذا النوع من الكتابة يتميز عن غيره من أنواع الكتابات الأخرى.

أهمية الكتابة الأكاديمية لطلبة الجامعة:

ينظر إلى الكتابة الأكاديمية على أنها كتابة علمية موضوعية يستخدمها العلماء وأعضاء هيئة التدريس والباحثين والطلاب الجامعيين، في مرحلة الدراسات العليا عندما يحاولون الإجابة عن تساؤلات أكاديمية محددة في المقالات والأوراق البحثية، والرسائل العلمية والأطروحة الأكاديمية، وتحتاج هذه الكتابة بالدقة والموضوعية والمنطقية والترابط والدعم بالحقائق والبيانات والبراهين الصحيحة المناسبة (شلبي وأخرون، ٢٠٢٣).

ولأهمية الكتابة الأكاديمية فقد اثنت معياراً لقبول الطلبة في الجامعات الأمريكية والأوروبية، وذلك لحاجة الطلبة في تلك المرحلة لإنقاذها فهي أداته للقيام بالمهام الأكاديمية، وتكمّن أهمية الكتابة الأكاديمية في الآتي:

- تتميّز مهارات التواصل بين الطالب وبين المتخصصين من ذوي الخبرة العلم والخبرة.
- تشجع على التعلم الذاتي.
- تتميّز المهارات الالزامية للدراسة الجامعية كمهارة النقد والتصنيف والتفسير وابداء الآراء المدعومة بالحجج والبراهين.
- تساعد في بناء الشخصية الأكاديمية لدى المتعلم.
- جزء لا يتجزأ من مهارات التعليم العالي.
- أداة من أدوات التفوق العلمي.

(الأحول، 2015؛ العبداللات، 2017؛ مصطفى، 2008؛ Stevens, 2005؛ Mullen, 2006).

4-1 حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية:

مهارات الكتابة الأكاديمية التي حددتها الدراسة وهي (مهارة بناء الفقرة وتنظيمها، مهارة سلامة اللغة والأسلوب، مهارة التوثيق، مهارة الشكل التنظيمي والإخراج).

الحدود المكانية:

أعضاء هيئة التدريس في قسم المناهج وتقنيات التعليم في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الحدود الشمالية.

الحدود الزمنية:

الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٤٦هـ.

5-1 مصطلحات الدراسة:

الكتابة الأكاديمية (Academic writing): يعرفها المنشيري (2021) بأنها كتابة تتمسّ بالموضوعية وهي كتابة البحوث والدراسات العلمية إذ لا مجال فيها للعواطف والمشاعر وإنما يتحكم فيها معايير البحث العلمي وتهدّف للوصول لنتائج قابلة للتعيم مع أدلة عليها.

وتعرف الدراسة الكتابة الأكاديمية إجرائياً بأنها نوع من الكتابة يستخدمها طلبة الدراسات العليا عند كتابة المقالات الأكاديمية والتقارير والأبحاث العلمية تتضمن الدقة والبعد عن الذاتية وفق معايير محددة لتحقيق مجموعة من الأهداف.

مهارات الكتابة الأكاديمية (Academic writing Skills):

تعرف مهارات الكتابة الأكاديمية بأنها السيطرة على مجموعة المهارات التي تشكل لدى الطالب القدرة كتابة الفقرة ومن ثم النص ككل، ويلزم ذلك جمع المعلومات وطرح التساؤلات وتنظيم الأحداث وترتيب الأفكار ومعرفة الدلالات الخاصة بالألفاظ والتمييز بين الحقائق والأراء (شحاته، 2008).

وتعرف الدراسة مهارات الكتابة الأكاديمية إجرائياً بأنها مجموعة المهارات والمارسات التي يتبعها طلبة الدراسات العليا في كتاباتهم الأكاديمية والمتمثلة في (مهارة بناء الفقرة وتنظيمها، مهارة سلامة اللغة والأسلوب، مهارة التوثيق، مهارة الشكل التنظيمي والإخراج) للتعبير عن أفكارهم بأسلوب علمي وإنتاج أبحاث ذات جودة عالية.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

مفهوم الكتابة الأكاديمية:

تعرف الكتابة الأكاديمية بأنها: أسلوب علمي يقوم على عرض الأفكار عرضاً منطقياً ويستند إلى الأدلة والحجج، ويتمسّ بالدقة والوضوح في التعبير والبعد عن العمومية والغموض، للوصول إلى حل لمشكلة مطروحة (محمود، 2019).

مهارات الكتابة الجامعية:

- صنف الزهراني (2021) مهارات الكتابة الأكاديمية إلى أربعة جوانب هي:
1. مهارات متعلقة بالمحتوى: وهي المهارات المتعلقة بموضوع البحث ومحفظة العلمي ومنها:
 - التسلسل المنطقي في عرض الأفكار.
 - سلامة المحتوى من الأخطاء العلمية.
 - كتابة الأفكار الرئيسية والفرعية والربط بينها.
 - كتابة الأدلة والشواهد والأمثلة.
 2. مهارات متعلقة بالأسلوب: وهي المهارات المتعلقة بطبيعة المفردات ومدى مناسبتها لموضوع البحث وصحة المفردات والجمل من الناحية اللغوية، ومنها:
 - اختبار المفردات المناسبة.
 - استدام أدوات الربط بين الجمل والأفكار.
 - سلامة تركيب الجملة.
 - سلامة المحتوى من الأخطاء الكتابية.
 - عدم استخدام التعميم.
 - استخدام المصطلحات العلمية.
 3. مهارات متعلقة بالشكل التنظيمي والإخراج: وهي المهارات المتعلقة بتنسيق الكتابة والتسلسل المنطقي للبحث والإخراج والعلاقة بين العناوين والفقرات، ومنها:
 - كتابة المقدمة والخاتمة.
 - استخدام نظام الفرات بدقة.
 - توظيف علامات الترقيم.
 - كتابة العناوين.
 - التنسيق المناسب.
 4. مهارات متعلقة بالتوثيق: وهي المهارات المتعلقة بتوثيق المعلومات المنقولة من مصادر أخرى، ومنها:
 - ارتباط النص الموثق بموضوع البحث.
 - التوثيق الصحيح للمعلومات.
 - الإشارة إلى أماكن الاقتباس.
 - كتابة قائمة المراجع.
- الدراسات السابقة:**
- هدفت دراسة حاجي (2023) إلى الكشف عن فاعلية برنامج قائم على عمليات الكتابة في تنمية مهارات الكتابة الأكاديمية لدى طالبات ماجستير المناهج وطرق تدريس اللغة العربية بجامعة طيبة، وتم اتباع المنهجين الوصفي وشبه التجاري، أسفرت نتائج التحليل أن الطالبات تمكنّ من (10) مهارات بنسبة (31,26%) بينما تدنت لديهن (28) مهارة بنسبة (68,73%)، وتمت تنمية مهاراتهن

ويتبّع أن مهارات الكتابة الأكاديمية لها أهمية كبيرة لدى طلبة الدراسات العليا حيث تتميّز مهارات الاتصال لدى الطلبة مما يساعد في تنمية المهارات الازمة للبحث العلمي، ومهارات الكتابة والدراسة حيث تزودهم بلغة الكتاب الأكاديمي للتواصل في الوسط الجامعي.

خصائص الكتابة الأكاديمية:

تتطلّب الكتابة الأكاديمية عدد من الخصائص والمهارات اللغوية المتنوعة التي ينبغي أن يمتلكها الباحثون وطلبة الدراسات العليا لإنجاز أبحاثهم وأطروحتهم العلمية بفاعلية وكفاءة ومن تلك الخصائص:

الموضوعية: حيث لا تتدخل الذاتية والعواطف الشخصية في العمل المكتوب ولا تؤثر عليه.

الموضوع: اللغة المستخدمة في الكتابة الأكاديمية لغة صريحة واضحة لا تحتمل معاني متعددة، والأفكار مرتبة ومتسلّلة بشكل صريح وعاليات واضحة فيما بينها.

التوثيق العلمي: التوثيق العلمي يعدّ خاصية تميز الكتابة الأكاديمية حيث تنتشر داخل النص الاقتباسات العلمية الموثقة والإشارة إلى المراجع الرئيسية والثانوية.

التفعيد: وهي الطريقة الخاصة بتطوير الأفكار وإدراك العلاقات فيما بينها فالكتابة الأكاديمية تتسم بالتفعيد وبعد عن السطحية بسبب طبيعة الموضوعات التي تتناولها كالنظريات والقوانين والمناقشات العلمية.

الدقة: وهي استخدام المصطلحات بشكل دقيق وفق معانٍها الإجرائية والدقة في النقل من الآخرين أو تفسير النتائج.

اتخاذ القرارات العلمية: لا تخلو لغة النص من اتخاذ قرارات علمية تتمثل في عملية الترجيح العلمي للآراء وقوة بناء الحجج والدفاع عنها أو ردها (مصطفى، 2008).

الرسمية: تتسم الكتابة الأكاديمية بالرسمية أي استخدام اللغة الفصحى البعيدة عن المهجور من الألفاظ والكلمات والعبارات الدارجة المستخدمة خارج نطاق الجامعة.

الأسلوب اللغوي: يشيع الاعتماد على المبني للمجهول وضمير الغائب والابتعاد عن الكلمات التي تحمل في معناها التعميم أو استخدام المحسنات البلاغية ويفضل استخدام الجمل الخبرية (Lea, 1997 & Crème).

ويتبّع من خصائص الكتابة الأكاديمية أنها كتابة منظمة تسير وفق معايير علمية دقيقة، فهي كتابة دقيقة ورسمية ومخططة وتحتاج إلى قدرات ومهارات لغوية متقدمة تتناسب مع طبيعة الكتابة التي يتميز بها هذا النوع من الكتابة.

العلمية بمحاورها السبعة وسبل تنمية الوعي بها بدرجة هام جداً، وجاءت أعلى محاور المهارات من حيث الوزن النسبي للأهمية مهارات تنظيم النص، مهارات التتبع، وأفلاها مهارات وحدة النص، مع التوصية بضرورة اعتماد مهارات الكتابة العلمية التي توصلت إليها الدراسة من قبل أصحاب القرار بوزارة التعليم والجامعات.

وقدم (Sutasuwan & Supsombat, 2016) دراسة هدفت إلى الكشف عن صعوبات واحتياجات المهارات البحثية لطلبة الدراسات العليا الذين يدرسون في كلية التربية في الجامعات العامة والخاصة في بانكوك، وتم استخدام المنهج الوصفي المسمحي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن طلبة الدراسات العليا قد واجهوا صعوبات متعلقة بالمهارات البحثية بمستوى منخفض، وأن احتياجاتهم في المهارات البحثية كان بمستوى متوسط.

وتوصلت دراسة (AL Harnmmadi & Sidek, 2015) إلى التعرف على مستوى توافر مهارات كتابة البحث العلمي لدى طلبة الجامعة، وتم استخدام المنهج الوصفي المسمحي، وأوضحت النتائج أن الكثير من الطلبة الدراسين يفتقرون إلى مهارة الكتابة التي تعد من أساسيات تعلم اللغة ومواصلة الدراسة الجامعية وهذا يعود للصور في تدريس الكتابة في المرحلة الثانوية، وأكدت الدراسة على أهمية إعداد المناهج لتزويد مهارة الطالب في الكتابة العلمية.

وهدفت دراسة Yeh (2009) إلى التعرف على مستوى توفر مهارات الكتابة العلمية للبحوث لدى طلبة الجامعة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسمحي من خلال إجراء مقابلة مع عينة من الطلبة الدراسين في فصول اللغة الإنجليزية لغير الناطقين بها، والمكلفين بكتابه بحث علمي كجزء من متطلبات المقرر، وأوضحت النتائج إن الطلبة يرون أهمية كتابة البحث ومن خلاله يتم تطوير مهاراتهم البحثية والمعرفية على الرغم من الصعوبات التي واجهتهم أثناء تطبيق البحث والتي تتعلق بالوقت وتوفير المصادر، وتحليل وتنظيم المعلومات التي تتطلب مجهوداً واضحاً في اعداد وكتابة بحث علمي.

التعليق على الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة ومقارنتها بالدراسة الحالية نجد أنها اتفقت في تناولها لموضوع مهارات الكتابة الأكاديمية، كما اتفقت مع معظمها في المنهج الوصفي المسمحي كدراسة السليتي (2023)، ودراسة البلادي وحاجي (2021)، ودراسة الأحمد (2019)، ودراسة (AL Supsombat, 2016 & Sutasuwan, 2015)، ودراسة (Yeh, 2009)، بينما استخدمت دراسة حاجي (2023) المنهج الوصفي والمنهج شبة التجريبي، ودراسة السلمي (2019) اتبعت المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى، وختلفت العينة

المتدنية بتطبيق برنامج قائم على مدخل عمليات الكتابة، وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي اختبارات مهارات الكتابة الأكاديمية القبلي والبعدي لصالح الاختبار البعدي، وكان النمو الأكبر في مهارات محور الصحة اللغوية ثم محور بناء الفقرات وأخيراً محور مهارات التنظيمي والإخراج، وأوصت الدراسة في تقديم مقرر في مهارات الكتابة الأكاديمية وتضمينه في برامج الماجستير.

أما دراسة السليتي (2023) فقد هدفت إلى الكشف عن مستوى تمكين طلبة قسم المناهج وطرق التدريس من مهارات الكتابة الأكاديمية من وجهة ظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة آل البيت، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسمحي، وأظهرت النتائج أن مستوى تمكين طلبة قسم المناهج وطرق التدريس من مهارات الكتابة الأكاديمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس جاء بدرجة متوسطة، وأوصت الباحثة بضرورة نشر الوعي بأهمية الكتابة الأكاديمية وامتلاك مهاراتها.

وأجرى البلادي وحاجي (2021) دراسة هدفت للكشف عن مستوى تمكين طلبة شعبة المناهج وطرق تدريس اللغة العربية من مهارات الكتابة الأكاديمية من وجهة نظر أعضاء هيئة تدريسهم في المملكة العربية السعودية، تم استخدام المنهج الوصفي المسمحي، وأظهرت النتائج أن مستوى تمكين طلبة شعبة المناهج وطرق تدريس اللغة العربية من مهارات الكتابة الأكاديمية وجهة نظر أعضاء هيئة تدريسهم جاء بدرجة متوسطة، وأوصت الباحثة بضرورة نشر الوعي بالأكاديمي الكتابي لأعمال الطلبة.

وهدفت دراسة السلمي (2019) إلى تقييم مهارات الكتابة الأكاديمية لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة أم القرى، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى والحكم على مستوى مهارات الكتابة الأكاديمية في أعمال طلبة الدراسات العليا وتم تحليل (429) عملاً كتابياً، ووجدت الدراسة أن مستوى مهارات الكتابة الأكاديمية تحقق بمستوى جزئي في أعمال طلبة الدراسات العليا، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.5) لصالح مرحلة الدكتوراه، وأوصت الدراسة بتدريب طلبة الدراسات العليا على مهارات الكتابة الأكاديمية من خلال المقررات الدراسية والدورات التدريبية.

وأجرت الأحمد (2019) دراسة استهدفت الكشف عن الأسس النظرية لمهارات الكتابة العلمية الازمة للطلاب بالجامعات، وتحديد مهارات الكتابة العلمية الازمة لهن، وسبل الوعي بها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك سعود، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسمحي، وأظهرت النتائج أن إفراد العينة اتفقوا على مهارات الكتابة

جدول رقم (1) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير التخصص

النسبة	النوع	التصنيف
71.4	20	المناهج وطرق التدريس
28.6	8	تقنيات التعليم
%100	28	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن (20) من أفراد الدراسة يمثلون ما نسبته (71.4)، من أعضاء هيئة التدريس في قسم المناهج وطرق التدريس، وهم الفئة الأكبر في أفراد الدراسة، في حين أن (8) من أفراد الدراسة يمثلون ما نسبته (28.6) من أعضاء هيئة التدريس في قسم تقنيات التعليم.

جدول رقم (2) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير النوع

النسبة	النوع	النوع
78.6	22	ذكر
21.4	6	أنثى
%100	28	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن (22) من أفراد الدراسة يمثلون ما نسبته (78.6)، من أعضاء هيئة التدريس الذكور، وهم الفئة الأكبر في أفراد الدراسة، في حين أن (6) من أفراد الدراسة يمثلون ما نسبته (21.4) من عضوات هيئة التدريس الإناث.

جدول رقم (3) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير الرتبة الأكademية

النسبة	النوع	الرتبة الأكademية
25.0	7	أستاذ
42.9	12	أستاذ مشارك
32.1	9	أستاذ مساعد
%100	28	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن (12) من أفراد الدراسة يمثلون ما نسبته (42.9)، الأساتذة المشاركين، وهم الفئة الأكبر في أفراد الدراسة، في حين أن (7) من أفراد الدراسة يمثلون ما نسبته (25) من الأساتذة.

أداة الدراسة:

يقصد بـأداة الدراسة أو أداة جمع البيانات "الوسيلة" التي تتم بواسطتها جمع البيانات بهدف اختبار فرضيات الدراسة والإجابة على تساؤلاتها" (القطانى، 2004، 287)، وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات الازمة للدراسة، حيث شملت الاستبانة قسمين القسم الأول شمل المتغيرات الوظيفية لأفراد مجتمع الدراسة، والقسم الثاني الذي شمل عبارات وأقسام الاستبانة المختلفة حيث تكونت من (34) عبارة من العبارات التي تقيس مهارات الكتابة الأكademية ومقسمة إلى أربع أبعاد

والمجتمع في هذه الدراسات ما بين طلاب وطالبات وأعضاء هيئة تدريس في جامعات مختلفة، فدراسة حاجي (2023) طبقة على طلابات ماجستير المناهج وطرق تدريس اللغة العربية بجامعة طيبة، ودراسة السالتي (2023) طبقة على أعضاء هيئة التدريس بجامعة آل البيت، ودراسة البلادي وحاجي (2021) على أعضاء هيئة تدريس شعبة المناهج وطرق تدريس اللغة العربية بالمملكة العربية السعودية، ودراسة السلمي (2019) طبقة على طلبة الدراسات العليا بجامعة أم القرى، بينما دراسة الأحمد (2019) كانت على أعضاء هيئة التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك سعود، أما دراسة (Supsombat, 2016 & Sutasuwan) فقد طبقة على طلبة الدراسات العليا في كلية التربية في الجامعات العامة والخاصة في بانكوك، وختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في إنها هدفها حيث سعى للتعرف على درجة امتلاك طلبة الدراسات العليا بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الحدود الشمالية لمهارات الكتابة الأكademية من وجهة نظر أعضاء هيئة تدريسهم، وقد استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في تحديد مهارات الكتابة الأكademية الازمة لطلبة الدراسات العليا، وفي تدعيم مشكلة الدراسة، والتعرف على نتائج الدراسات السابقة ومقارنتها بالدراسة الحالية.

6-1 منهجية الدراسة واجراءاتها: منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي من خلال دراسة الأطر النظرية لمهارات الكتابة الأكademية، وتم استخدام استبيان لتحقيق أهدافها والإجابة على تساؤلاتها، ويعتبر المنهج الوصفي المسحي أنساب المناهج لهذه الدراسة حيث يعتمد على الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويقوم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها كيفياً أو كميأً (عبيدات، 2014).

مجتمع الدراسة وعيتها:

تكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع أعضاء قسم المناهج وتقنيات التعليم في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والبالغ عددهم (32)، وقد تم اختيار عينة الدراسة من خلال الاختيار المباشر لجميع أعضاء هيئة التدريس بقسم المناهج وتقنيات التعليم في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، وتم إرسال الاستبانة الإلكترونية لمفردات مجتمع الدراسة، حتى حصلت على (28) من الردود الإلكترونية، وفيما يلي خصائص أفراد الدراسة وفق متغيراتهم الشخصية والوظيفية.

أولاً: الصدق الظاهري للأداة:

بعد إعداد استبانة الدراسة بصورةها الأولى تم عرضها على نخبة من المحكمين داخل جامعات المملكة العربية السعودية، لإبداء آرائهم حول مدى وضوح العبارات، وانتهائتها للبعد، وصحة صياغتها، وقد بلغ عدد المحكمين (16) من المختصين في المناهج وطرق التدريس؛ وقد تم تعديل أداة الدراسة بناءً على ملاحظاتهم ثم وضعت الاستبانة في صورتها النهائية وأصبحت صالحة لقياس ما وضعت من أجله.

صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب الاتساق الداخلي لفقرات أداة الدراسة وذلك بحسب معاملات ارتباط بيرسون بين كل فقرة بالبعد الذي تتنمي إليه الفقرة وكذلك بالاستبانة ككل، وهو ما يوضحه الجداول التالية:

البعد الأول: مهارة بناء الفقرات وتنظيمها وشمل على (11) مؤشرًا.

البعد الثاني: مهارة سلامة اللغة والأسلوب وشمل على (7) مؤشرات.

البعد الثالث: مهارة التوثيق وشمل على (8) مؤشرات.

البعد الرابع: مهارة الشكل التنظيمي والإخراج وشمل على (8) مؤشرات.

وصيغت العبارات وفق مقياس ليكرت الخماسي (موافق بشدة، موافق، محайд، غير موافق، غير موافق بشدة).

صدق أداة الدراسة:

تم التأكيد من صدق أداة الدراسة بطرقين:

جدول رقم (4) معاملات ارتباط بنود الاستبانة بالبعد الذي تتنمي إليه وبالدرجة الكلية

م	فقرات محاور الدراسة		معامل الارتباط بالبعد بالاستبانة	معامل الارتباط بالبعد
البعد الأول: مهارة بناء الفقرات وتنظيمها				
1		احتواء كل فقرة لفكرة رئيسية محددة	**0.772	**0.805
2		إثراء الفكرة الرئيسية في الفقرة بالأفكار الفرعية المرتبطة بها والداعمة لها	**0.753	**0.823
3		الترابط المنطقي بين الفقرات وترتيبها	**0.725	**0.796
4		ظهور الشخصية الباحثية واللغوية في الفقرات	**0.725	**0.796
5		الصحة العلمية في طرح الأفكار	**0.698	**0.728
6		الوضوح في كتابة الأفكار	**0.701	**0.795
7		تقسيم الأفكار وترتيبها	**0.578	**0.636
8		الترتيب المنطقي في عرض الأفكار	**0.813	**0.809
9		الموضوعية في عرض أفكار الموضوع	**0.601	**0.636
10		تأييد الأفكار بالدراسات والبحوث الداعمة	**0.799	**0.795
11		إصدار أحكام وفق منهجية منطقية (الربط بين الأسباب والنتائج)	**0.865	**0.845
البعد الثاني: مهارة سلامة اللغة والأسلوب				
1		الكتابية بلغة عربية أو أجنبية صحيحة وفصيحة	**0.829	**0.830
2		استخدام مفردات وتراتيب لغوية دقيقة و المناسبة لطبيعة البحث	**0.852	**0.829
3		مراجعة القواعد النحوية والصرفية والإملائية في الكتابة	**0.776	**0.792
4		الربط بين الجمل والفقرات بأدوات مناسبة	**0.490	**0.537
5		الالتزام بالأسلوب الخبري في صياغة الفقرات	**0.419	**0.622
6		الاستخدام الصحيح لعلامات الترقيم	**0.768	**0.850
7		استخدام الأسلوب العلمي في كتابة الموضوعات	**0.808	**0.761
البعد الثالث: مهارة التوثيق				
1		توثيق المراجع العلمية في متن البحث على النحو الصحيح المعتمد في الجامعة	**0.794	**0.906
2		توثيق المراجع العلمية في قائمة المراجع في نهاية البحث على النحو الصحيح المعتمد في الجامعة	**0.698	**0.806
3		الاعتماد في توثيق الإطار النظري للبحث على المراجع الرئيسية وليس الثانوية	**0.677	**0.810

م	فقرات محاور الدراسة	معامل الارتباط بالاستبانة	معامل الارتباط بالبعد
4	المناسبة المراجع لمحتوى النص	**0.848	**0.742
5	توظيف المراجع الأصلية والحديثة	**0.740	**0.787
6	استخدام المراجع المتعددة في كتابة الموضوع	**0.790	**0.832
7	اتباع المنهجية العلمية في توثيق النصوص بالنص أو بالمعنى	**0.823	**0.869
8	ترتيب قائمة المراجع وفق الأسلوب العلمي المتبعة في الجامعة	**0.722	**0.702
	بعد الرابع: مهارة الإخراج		
1	إبراز العناوين الرئيسية والفرعية للبحث	**0.579	**0.703
2	تنظيم الصفحة المكتوبة وفقاً للنظام المتبعة في التوثيق	**0.742	**0.739
3	تقدير الصفحة المكتوبة بحيث تحمل كل فقرة فكرة محددة	**0.816	**0.785
4	ترک مسافة بادئة أول الفقرات وتباعد مناسب للأسطر	**0.666	**0.745
5	ترقيم الصفحات في أماكنها الصحيح	**0.738	**0.826
6	تنظيم ودقة عرض الرسوم والجداول والأشكال التوضيحية	**0.794	**0.732
7	مراعاة قواعد وإخراج تحرير البحث العلمية	**0.774	**0.772
8	وضوح الخط وحسن الإخراج العام	**0.639	**0.663

** عبارات دالة عند مستوى 0.01 فاقد.

تصحيح أداة الدراسة:

لتسهيل تفسير النتائج تم استخدام الأسلوب التالي لتحديد مستوى الإجابة على بنود الأداة، حيث تم إعطاء وزن للبدائل الموضحة في الجدول التالي ليتم معالجتها إحصائياً على النحو التالي:

جدول رقم (6) تصحيح الاستبانة

الدرجة	الاستجابة	موافقة بشدة	موافقة	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1	الدرجة	5	4	3	2	1

ثم تم تصنيف تلك الإجابات إلى خمسة مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة التالية:

$$\text{طول الفئة} = (\text{أكبر قيمة} - \text{أقل قيمة}) \div \text{عدد بدائل الأداة} = (5 - 1) \div 5 = 0.80$$
 لنحصل على التصنيف التالي:

جدول (7) توزيع للفئات وفق التدرج المستخدم في الاستبانة

الحكم	الدرجة
غير موافق بشدة	من 1.00 - 1.80
غير موافق	أكبر من 1.80 - 2.60
محايد	أكبر من 2.60 - 3.40
موافق	أكبر من 3.40 - 4.20
موافق بشدة	أكبر من 4.20 - 5.00

من الجدول السابق يتضح أن جميع العبارات دالة عند مستوى (0.01)، وهو ما يوضح أن جميع الفقرات المكونة للمحور الأول تتمتع بدرجة صدق كبيرة، يجعلها صالحة للتطبيق الميداني.

ثبات أداة الدراسة:

للتحقق من الثبات لمفردات الاستبانة تم استخدام معامل ألفا كرونباخ، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (5) معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة

محاور الاستبانة	عدد البنود	معامل الثبات ألفا كرونباخ
البعد الأول	11	0.932
البعد الثاني	7	0.870
البعد الثالث	8	0.922
البعد الرابع	8	0.877
معامل الثبات الكلي	34	0.972

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن ثبات محاور الاستبانة مرتفع، حيث تراوحت قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ لجميع محاور الدراسة ما بين 0.870 (إلى 0.932)، كما بلغت قيمة معامل الثبات الكلي (0.972)، وهي قيمة ثبات مرتفعة توضح صلاحية الاستبانة للتطبيق الميداني.

العليا ومؤشراتها، من خلال الاستفادة من الأدبيات والدراسات السابقة وآراء بعض المختصين في المناهج وطرق التدريس، وخرجت في صورتها النهائية والتي تتضمن عدداً من المؤشرات التي تقيس المهارات الفرعية للكتابة الأكاديمية، على النحو التالي:

أولاً: مهارة بناء الفقرات وتنظيمها، وتشتمل على (11) مؤشرأ.

ثانياً: مهارة سلامة اللغة والأسلوب، وتشتمل على (7) مؤشرات.

ثالثاً: مهارة التوثيق، وتشتمل على (8) مؤشرات.

رابعاً: مهارة الشكل التنظيمي والإخراج، وتشتمل على (8) مؤشرات.

إجابة السؤال الثاني: ما درجة امتلاك طلبة الدراسات العليا في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة الحدود الشمالية لمهارات الكتابة الأكاديمية من وجهة نظر أعضاء هيئة تدريسهم؟

للتعرف على درجة امتلاك طلبة الدراسات العليا في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الحدود الشمالية لمهارات الكتابة الأكاديمية من وجهة نظر أعضاء هيئة تدريسهم، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتrosطات والانحرافات المعيارية لعبارات محور درجة امتلاك طلبة الدراسات العليا في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الحدود الشمالية لمهارات الكتابة الأكاديمية من وجهة نظر أعضاء هيئة تدريسهم، وجاءت النتائج كما يوضح الجداول التالية.

أولاً: مهارة بناء الفقرات وتنظيمها:

أساليب تحليل البيانات:

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية للتعرف على خصائص مجتمع الدراسة وحساب صدق وثبات الأدوات والإجابة على تساؤلات الدراسة:

• التكرارات والنسب المئوية، للتعرف على خصائص مجتمع البحث.

• المتوسط الحسابي (Mean) لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض آراء افراد الدراسة عن كل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة إلى جانب المحاور الرئيسية، وكذلك لترتيب العبارات من حيث درجة الاستجابة حسب أعلى متوسط حسابي.

• الانحراف المعياري (Standard Deviation) وذلك للتعرف على مدى انحراف آراء افراد الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة وكل محور من المحاور الرئيسية عن متوسطها الحسابي، حيث يوضح الانحراف المعياري التشتت في آراء افراد الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة إلى جانب المحاور الرئيسية.

• معامل ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha) لاستخراج ثبات أداة الدراسة.

• حساب قيم معامل الارتباط بيرسون (Pearson) لحساب صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.

7- الإجابة على تساؤلات الدراسة:
إجابة السؤال الأول: ما مهارات الكتابة الأكاديمية الازمة لطلبة الدراسات العليا؟

للإجابة على هذا السؤال تم بناء قائمة تتضمن عدداً من مهارات الكتابة الأكاديمية الازمة لطلبة الدراسات

جدول رقم (8): استجابات أفراد الدراسة على عبارات بعد مهارة بناء الفقرات وتنظيمها مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

الرتبة	درجة امتلاك الماهرة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي*	درجة الموافقة						النكرار	العبارة	م
				موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق بشدة	%				
1	عالية	0.951	3.64	4	15	4	5	0	ك	احتواء كل فقرة لفكرة رئيسة محددة	1	
				14.3	53.6	14.3	17.9	0.0	%			
2	عالية	0.832	3.61	2	17	5	4	0	ك	الموضوعية في عرض أفكار الموضوع	9	
				7.1	60.7	17.9	14.3	0.0	%			
3	عالية	0.916	3.61	4	13	7	4	0	ك	تأييد الأفكار بالدراسات والبحوث الداعمة	10	
				14.3	46.4	25.0	14.3	0.0	%			
4	عالية	0.920	3.57	4	12	8	4	0	ك	الوضوح في كتابة الأفكار	6	
				14.3	42.9	28.6	14.3	0.0	%			
5	عالية	0.922	3.54	4	11	9	4	0	ك	الصحة العلمية في طرح الأفكار	5	
				14.3	39.3	32.1	14.3	0.0	%			

الرتبة	درجة امتلاك المهارة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي*	درجة الموافقة						النكرار	العبارة	م
				موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	%			
6	عالية	0.959	3.43	2	15	4	7	0	%	إثراء الفكرة الرئيسية في الفقرة بالأفكار الفرعية المرتبطة بها والداعمة لها	2	
				7.1	53.6	14.3	25.0	0.0	%			
7	عالية	0.879	3.43	2	13	8	5	0	%	تقسيم الأفكار وترتيبها	7	
				7.1	46.4	28.6	17.9	0.0	%			
8	متوسطة	0.951	3.36	3	10	9	6	0	%	السلسل المنطقي في عرض الأفكار	8	
				10.7	35.7	32.1	21.4	0.0	%			
9	متوسطة	1.020	3.32	4	8	9	7	0	%	الترابط المنطقي بين الفقرات وترتبها	3	
				14.3	28.6	32.1	25.0	0.0	%			
10	متوسطة	1.086	3.22	4	7	7	9	0	%	إصدار أحكام وفق منهجية منطقية (الربط بين الأسباب والنتائج)	11	
				14.3	25.0	25.0	32.1	0.0	%			
11	متوسطة	1.041	2.75	1	7	6	12	2	%	ظهور الشخصية البحثية واللغوية في الفقرات	4	
				3.7	25.9	22.2	44.4	7.4	%			
متوسطة		0.732	3.40	المتوسط العام								

*المتوسط الحسابي من (5.00).

كما تبين أن العبارة رقم (1) وهي (احتواء كل فقرة لفكرة رئيسة محددة)، في المرتبة (الأولى) من حيث الموافقة بمتوسط حسابي مقداره (3.64 من 5.00)، ويتبين من تلك النتيجة وعي الطالبة بأهمية أن تتضمن الفقرة على فكرة محددة وواضحة تحدد الهدف من هذه الفقرة حتى يسهل على القارئ فهمها ومعرفة ما تهدف إليه تلك الفقرة، في حين جاءت العبارة رقم (9) وهي (الموضوعية في عرض أفكار الموضوع)، في المرتبة (الثانية) من حيث الموافقة بمتوسط حسابي مقداره (3.61 من 5.00)، وتشير تلك النتيجة إلى أهمية أن تكون أفكار الموضوع التي تعبر عنها الفقرات منطقية وموضوعية وتقيس الواقع بشكل كبير، كما جاءت العبارة رقم (10) وهي (تأييد الأفكار بالدراسات والبحوث الداعمة)، في المرتبة (الثالثة) من حيث الموافقة بمتوسط حسابي مقداره (3.61 من 5.00)، ويرجع ذلك إلى أهمية أن تكون الأفكار الواردة في عملية الكتابة مؤيدة بالدراسات والبحوث العلمية حتى تكون أقرب إلى الواقع ويقتضي بها القارئ بشكل كبير.

يتبيّن من الجدول السابق أن طلبة الدراسات العليا في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الحدود الشمالية يمتلكون مؤشرات مهارة بناء الفقرات وتنظيمها كأحد مهارات الكتابة الأكademية بدرجة متوسطة من وجهة نظر أعضاء هيئة تدريسهم، بمتوسط حسابي عام بلغ (3.40 من 5.00)، وهو المتوسط الذي يشير إلى (محايد) في أداة الدراسة.

كما تبين أن استجابات أفراد الدراسة نحو درجة امتلاك طلبة الدراسات العليا في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الحدود الشمالية لمؤشرات مهارة بناء الفقرات وتنظيمها تراوحت ما بين (2.75 إلى 3.64)، وهي متوسطات تقع في الفئة الثالثة والرابعة من فئات الدراسة، والتي توضح أن استجابات أفراد الدراسة نحو درجة امتلاك طلبة الدراسات العليا بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الحدود الشمالية لمؤشرات مهارة بناء الفقرات وتنظيمها تشير إلى (محايد/ موافق أثقل إلى حد كبير/ أثقل تماماً) على التوالي.

ثانياً: مهارة سلامة اللغة والأسلوب:

جدول رقم (9): استجابات أفراد الدراسة على عبارات بعد مهارة سلامة اللغة والأسلوب مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

الرتبة	درجة امتلاك المهارة	الاتحراف المعياري	المتوسط الحسابي*	درجة الموافقة						النكرار	العبارة	م
				موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	%			
1	عالية	0.922	3.46	3	12	8	5	0	ك	استخدام الأسلوب العلمي في كتابة الموضوعات	7	
				10.7	42.9	28.6	17.9	0.0	%			
2	متوسطة	0.916	3.39	3	10	10	5	0	ك	الربط بين الجمل والفراء بأدوات مناسبة	4	
				10.7	35.7	35.7	17.9	0.0	%			
3	متوسطة	1.100	3.39	4	12	3	9	0	ك	الكتابية بلغة عربية أو أجنبية صحيحة وفصيحة	1	
				14.3	42.9	10.7	32.1	0.0	%			
4	متوسطة	1.056	3.32	3	12	4	9	0	ك	استخدام مفردات وتراتيب لغوية دقيقة ومناسبة لطبيعة البحث	2	
				10.7	42.9	14.3	32.1	0.0	%			
5	متوسطة	0.994	3.11	2	8	10	7	1	ك	الالتزام بالأسلوب الخبري في صياغة الفراغات	5	
				7.1	28.6	35.7	25.0	3.6	%			
6	متوسطة	1.100	3.11	4	6	7	11	0	ك	الاستخدام الصحيح لعلامات الترقيم	6	
				14.3	21.4	25.0	39.3	0.0	%			
7	متوسطة	1.054	3.00	3	5	10	9	1	ك	مراجعة القواعد التحوية والصرفية والإملائية في الكتابة	3	
				10.7	17.9	35.7	32.1	3.6	%			
متوسطة		0.767	3.26	المتوسط العام								

*المتوسط الحسابي من (5.00).

حيث الموافقة بمتوسط حسابي مقداره 3.46 من 5.00، ويوضح من هذه النتيجة أن الطلبة يستخدمون الأسلوب العلمي في كتابة الموضوعات بشكل كبير، مما يعبر عن مستوى عالي من مهارات توظيف الأساليب العلمية الملائمة لبناء كتابة الموضوعات من قبل الطلبة، في حين جاءت العبارة رقم (4) وهي (الربط بين الجمل والفراء بأدوات مناسبة)، في المرتبة (الثانية) من حيث الموافقة بمتوسط حسابي مقداره 3.39 من 5.00، وتشير تلك النتيجة إلى أن عملية الربط بين الجمل والفراء باستخدام أدوات مناسبة جاءت بدرجة متوسطة وقد يرجع ذلك إلى ضعف مستوى وعي الطلبة بأهمية وضرورة الربط الملائم بين الجمل والفراء بآدوات الربط المناسبة مما يسهل على القارئ فهم ومعرفة محتوى الموضوع الكتابي، كما جاءت العبارة رقم (1) وهي (الكتابية بلغة عربية أو أجنبية صحيحة وفصيحة)، في المرتبة (الثالثة) من حيث الموافقة بمتوسط حسابي مقداره 3.39 من 5.00، وتشير تلك النتيجة إلى أن استخدام اللغة العربية أو الأجنبية بطريقة صحيحة وفصيحة من قبل الطلبة جاء بدرجة متوسطة، وقد يرجع ذلك إلى ضعف مستوى الاهتمام باللغة وغبة اللهجات المتعددة بشكل كبير أثناء الكتابة.

يتبيّن من الجدول السابق أن طلبة الدراسات العليا في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الحدود الشمالية يمتلكون مؤشرات مهارة سلامة اللغة والأسلوب كأحد مهارات الكتابة الأكاديمية بدرجة متوسطة من وجهة نظر أعضاء هيئة تدريسهم، بمتوسط حسابي عام بلغ 3.26 من 5.00، وهو المتوسط الذي يشير إلى (محايد) في أداء الدراسة.

كما تبيّن أن استجابات أفراد الدراسة نحو درجة امتلاك طلبة الدراسات العليا في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الحدود الشمالية لمؤشرات مهارة سلامة اللغة والأسلوب تراوحت ما بين 3.00 إلى 3.46، وهي متطلبات تقع في الفئة الثالثة والرابعة من فئات الدراسة، والتي توضح أن استجابات أفراد الدراسة نحو درجة امتلاك طلبة الدراسات العليا بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الحدود الشمالية لمؤشرات مهارة سلامة اللغة والأسلوب تشير إلى (محايد/ موافق أثقل إلى حد كبير/ أثقل تماماً) على التوالي.

كما تبيّن أن العبارة رقم (7) وهي (استخدام الأسلوب العلمي في كتابة الموضوعات)، في المرتبة (الأولى) من

ثالثاً: مهارة التوثيق:

جدول رقم (10): استجابات أفراد الدراسة على عبارات بعد مهارة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

الرتبة	درجة امتلاك المهارة	الاتحراف المعياري	المتوسط الحسابي*	درجة الموافقة					النكرار	العبارة	م
				موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة			
1	عالية	0.786	3.89	5	17	4	2	0	ك	ترتيب قائمة المراجع وفق الأسلوب العلمي المتبعة في الجامعة	8
				17.9	60.7	14.3	7.1	0.0	%		
2	عالية	0.705	3.86	4	17	6	1	0	ك	المناسبة المراجع لمحتوى النص	4
				14.3	60.7	21.4	3.6	0.0	%		
3	عالية	0.887	3.75	6	11	9	2	0	ك	اتباع المنهجية العلمية في توثيق النصوص بالنص أو بالمعنى	7
				21.4	39.3	32.1	7.1	0.0	%		
4	عالية	0.911	3.64	4	14	6	4	0	ك	توثيق المراجع العلمية في قائمة المراجع في نهاية البحث على النحو الصحيح المعتمد في الجامعة	2
				14.3	50.0	21.4	14.3	0.0	%		
5	متوسطة	1.066	3.39	3	12	8	3	2	ك	الاعتماد في توثيق الإطار النظري للبحث على المراجع الرئيسية وليس الثانوية	3
				10.7	42.9	28.6	10.7	7.1	%		
6	متوسطة	1.020	3.32	3	11	6	8	0	ك	استخدام المراجع المتعددة في كتابة الموضوع	6
				10.7	39.3	21.4	28.6	0.0	%		
7	متوسطة	1.143	3.25	4	10	3	11	0	ك	توثيق المراجع العلمية في متن البحث على النحو الصحيح المعتمد في الجامعة	1
				14.3	35.7	10.7	39.3	0.0	%		
8	متوسطة	0.995	3.21	1	13	6	7	1	ك	توظيف المراجع الأصلية والحديثة	5
				3.6	46.4	21.4	25.0	3.6	%		
عالية		0.764	3.54	المتوسط العام							

*المتوسط الحسابي من (5.00).

المرتبة (الأولى) من حيث الموافقة بمتوسط حسابي مقداره 3.89 من 5.00، وتشير تلك النتيجة إلى حرص الطلبة على ترتيب المراجع وفق الأسلوب العلمي المتبعة في الجامعي، مما يوضح حرص الجامعة إلى إتباع تلك القواعد والأسس في توثيق المراجع العلمية سواء في المتن أو في نهاية الموضوع الكتابي، في حين جاءت العبارة رقم (4) وهي (المناسبة المراجع لمحتوى النص)، في المرتبة (الثانية) من حيث الموافقة بمتوسط حسابي مقداره 3.86 من 5.00، ويتضح من هذه النتيجة أن المراجع المستخدمة في الموضوعات التي يتم كتابتها تتناسب مع فقراتها ومحنتها النص، مما يوضح التناسق بين هذه المحتويات والمراجع العلمية المستخدمة، كما جاءت العبارة رقم (7) وهي (اتباع المنهجية العلمية في توثيق النصوص بالنص أو بالمعنى)، في المرتبة (الثالثة) من حيث الموافقة بمتوسط حسابي مقداره 3.75 من 5.00، وتشير تلك النتيجة إلى أهمية المنهج العلمي في توثيق النصوص سواء بالنص أو المعنى، مما يزيد من وضوح النص المكتوب ويزيل أهميته.

يتبيّن من الجدول السابق أن طلبة الدراسات العليا في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الحدود الشمالية يمتلكون مؤشرات مهارة التوثيق كأحد مهارات الكتابة الأكademie بدرجة عالية من وجهة نظر أعضاء هيئة تدريسهم، بمتوسط حسابي عام بلغ (3.54 من 5.00)، وهو المتوسط الذي يشير إلى (موافق) في أداة الدراسة.

كما تبيّن أن استجابات أفراد الدراسة نحو درجة امتلاك طلبة الدراسات العليا في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الحدود الشمالية لمؤشرات مهارة التوثيق تراوحت ما بين (3.89 إلى 3.21)، وهي متواضطات تقع في الفئة الثالثة والرابعة من فئات الدراسة، والتي توضح أن استجابات أفراد الدراسة نحو درجة امتلاك طلبة الدراسات العليا بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الحدود الشمالية لمؤشرات مهارة التوثيق تشير إلى (محايد/ موافق أثق إلى حد كبير/ أثق تماماً) على التوالي.

كما تبيّن أن العبارة رقم (8) وهي (ترتيب قائمة المراجع وفق الأسلوب العلمي المتبوع في الجامعة)، في

رابعاً: مهارة الإخراج:

جدول رقم (11): استجابات أفراد الدراسة على عبارات بعد مهارة الإخراج مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

الرتبة	درجة امتلاك المهارة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي*	درجة الموافقة						النكرار	العبارة	م
				موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	%			
1	عالية	0.525	4.14	6	20	2	0	0	ك	وضوح الخط وحسن الإخراج العام	8	
				21.4	71.4	7.1	0.0	0.0	%			
2	عالية	0.567	4.11	6	19	3	0	0	ك	تنظيم الصفحة المكتوبة وفقاً للنظام المتبعة في التوثيق	2	
				21.4	67.9	10.7	0.0	0.0	%			
3	عالية	0.793	3.96	7	14	6	1	0	ك	ترقيم الصفحات في أماكنها الصحيحة	5	
				25.0	50.0	21.4	3.6	0.0	%			
4	عالية	0.629	3.89	4	17	7	0	0	ك	مراجعة قواعد وإخراج تحرير البحث العلمية	7	
				14.3	60.7	25.0	0.0	0.0	%			
5	عالية	0.905	3.82	5	16	5	1	1	ك	إبراز العناوين الرئيسية والفرعية للبحث	1	
				17.9	57.1	17.9	3.6	3.6	%			
6	عالية	0.713	3.71	3	15	9	1	0	ك	تنظيم ودقة عرض الرسوم والجداريات والأشكال التوضيحية	6	
				10.7	53.6	32.1	3.6	0.0	%			
7	عالية	0.881	3.54	3	13	8	4	0	ك	ترك مسافة بادئة أول الفقرات وتباعد مناسب للأسطر	4	
				10.7	46.4	28.6	14.3	0.0	%			
8	عالية	1.000	3.50	3	15	3	7	0	ك	تفصيل الصفحة المكتوبة بحيث تحمل كل فقرة فكرة محددة	3	
				10.7	53.6	10.7	25.0	0.0	%			
عالية		0.563	3.83	المتوسط العام								

*المتوسط الحسابي من (5.00).

كما تبين أن العبارة رقم (8) وهي (وضوح الخط وحسن الإخراج العام)، في المرتبة (الأولى) من حيث الموافقة بمتوسط حسابي مقداره (4.14 من 5.00)، وتشير تلك النتيجة إلى أهمية وضوح الخط والشكل التنظيمي العام في سهولة قراءة النصوص المكتوبة ومعرفة معانها وأهدافها بسرعة، في حين جاءت العبارة رقم (2) وهي (تنظيم الصفحة المكتوبة وفقاً للنظام المتبوع في التوثيق)، في المرتبة (الثانية) من حيث الموافقة بمتوسط حسابي مقداره (4.11 من 5.00)، ويتضح من هذه النتيجة أهمية عملية تنظيم الصفحة وفقاً للنظام المتبوع في التوثيق بشكل علمي سليم يسهم في تحسين الشكل التنظيمي والجمالي للنص المكتوب، كما جاءت العبارة رقم (5) وهي (ترقيم الصفحات في أماكنها الصحيحة)، في المرتبة (الثالثة) من حيث الموافقة بمتوسط حسابي مقداره (3.96 من 5.00)، ويرجع ذلك إلى ضرورة ترقيم الصفحات في أماكنها الصحيحة حتى يسهل على القارئ الرجوع إلى الصفحة التي يريدها بسهولة ويسر، وفيما يلي ترتيب هذه المهارات على النحو التالي:

يتبيّن من الجدول السابق أن طلبة الدراسات العليا في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الحدود الشمالية يمتلكون مؤشرات مهارة الإخراج كأحد مهارات الكتابة الأكاديمية بدرجة عالية من وجهة نظر أعضاء هيئة تدريسهم، بمتوسط حسابي عام بلغ (3.83 من 5.00)، وهو المتوسط الذي يشير إلى (موافق) في أداة الدراسة.

كما تبيّن أن استجابات أفراد الدراسة نحو درجة امتلاك طلبة الدراسات العليا في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الحدود الشمالية لمؤشرات مهارة الشكل التنظيمي والإخراج تراوحت ما بين (3.50 إلى 4.14)، وهي متوسطات تقع جميعها في الفئة الرابعة من فئات الدراسة، والتي توضح أن استجابات أفراد الدراسة نحو درجة امتلاك طلبة الدراسات العليا بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الحدود الشمالية لمؤشرات مهارة الإخراج تشير إلى (موافق أثقل إلى حد كبير / أثقل تماماً).

جدول رقم (12): استجابات أفراد الدراسة على جميع أبعاد مهارات الكتابة الإبداعية

الترتيب	درجة امتلاك المهارة	الاتحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البعد
3	متوسطة	0.732	3.40	مهارة بناء الفقرات وتنظيمها
4	متوسطة	0.767	3.26	مهارة سلامة اللغة والأسلوب
2	عالية	0.764	3.54	مهارة التوثيق
1	عالية	0.563	3.83	مهارة الإخراج
	عالية	0.665	3.51	المتوسط العام

دراسة (السلبي، 2023) التي توصلت إلى أن مستوى تمكن طلبة قسم المناهج وطرق التدريس من مهارات الكتابة الأكademية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس جاء بدرجة متوسطة، كما اختلفت مع دراسة (البلادي، حاجي، 2021) التي توصلت إلى أن مستوى تمكن طلبة شعبة المناهج وطرق تدريس اللغة العربية من مهارات الكتابة الأكademية وجهة نظر أعضاء هيئة تدريسهم جاء بدرجة متوسطة، وكذلك اختلفت مع دراسة السلمي (2019) التي توصلت إلى أن مستوى مهارات الكتابة الأكademية تحقق بمستوى جزئي في أعمال طلبة الدراسات العليا، وكذلك اختلفت مع دراسة ((AL Harnmmadi& Sidek, 2015) التي توصلت إلى أن الكثير من الطلبة الدراسين يفتقرن إلى مهارة الكتابة التي تعد من أساسيات تعلم اللغة ومواصلة الدراسة الجامعية.

2 توصيات الدراسة:

- الاستمرار في تنمية مهارات الكتابة الأكademية لدى طلبة الدراسات العليا من خلال دورات وورش عمل متخصصة بشكل دوري.
- تطوير برامج تدريبية متقدمة تركز على مهارات التحليل النقدي وصياغة النصوص البحثية وفق المعايير العلمية الدقيقة.
- تعزيز ثقافة البحث العلمي والنشر الأكademي من خلال تحفيزهم للمشاركة في المؤتمرات العلمية ونشر الأبحاث في مجلات محكمة.
- إجراء تقييم دوري لمهارات الكتابة الأكademية لمتابعة الأداء المتقدم وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تطوير بما يتوافق مع متطلبات البحث العلمي.
- إجراء دراسات تجريبية لقياس فاعلية البرامج التدريبية أو المنصات الالكترونية في تنمية مهارات الكتابة الأكademية لدى طلبة الدراسات العليا.

يتبيّن من الجدول السابق أن طلبة الدراسات العليا في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الحدود الشمالية يمتلكون جميع مهارات الكتابة الأكademية بدرجة عالية بشكل عام من وجهة نظر أعضاء هيئة تدريسهم، بمتوسط حسابي عام بلغ (3.51 من 5.00)، وهو المتوسط الذي يشير إلى (موافق) في أداة الدراسة.

كما تبيّن أن درجة امتلاك الطلبة لمهارات الشكل التنظيمي والإخراج جاء في المرتبة (الأولى) من حيث الموافقة بمتوسط حسابي مقداره (3.83 من 5.00)، ودرجة امتلاك عالية، في حين درجة امتلاك مهارات التوثيق في المرتبة (الثانية) من حيث الموافقة بمتوسط حسابي مقداره (3.45 من 5.00)، ودرجة امتلاك عالية، كما جاءت درجة امتلاك مهارات بناء الفقرات وتنظيمها في المرتبة (الثالثة) من حيث الموافقة بمتوسط حسابي مقداره (3.40 من 5.00)، ودرجة امتلاك متوسطة، وفي المرتبة الرابعة والأخيرة جاءت درجة امتلاك مهارات سلامة اللغة والأسلوب بمتوسط حسابي بلغ (3.26 من 5.00)، ودرجة امتلاك متوسطة.

وتفسر الدراسة تلك النتيجة المرتفعة في مستوى امتلاك طلبة الدراسات العليا لمهارات الكتابة الأكademية إلى أن لديهم تمنكاً مكتسباً من خلال خبرات علمية سابقة وممارسة مستمرة للكتابة الأكademية مما انعكس مباشراً على أدائهم في هذه المهارات، كما أن طبيعة برامج الدراسات العليا التي تفرض إعداد مهام بحثية متقدمة تتطلب التزاماً بالبناء المنهجي والتوثيق السليم وصياغة الأفكار بشكل منطقي ومترابط، إضافة إلى تلقي الطلبة توجيهها أكademياً مباشراً يعزز بشكل مستمر من مهاراتهم الأكademية، وبالتالي تعكس النتيجة العالمية مستوى نضجهم الأكademي وقدرتهم على انتاج كتابة علمية متماسكة ومتغيرة مع متطلبات البحث العلمي.

وأتفق ت ذلك النتيجة مع دراسة (Yeh, 2009) إن الطلبة يرون أهمية كتابة البحث ومن خلاله يتم تطوير مهاراتهم البحثية والمعرفية، واحتللت تلك النتيجة مع

السيد، فاطمة خليفة. (2020). فاعلية برنامج تدريسي في تنمية مهارات البحث العلمي لدى عينة من طلاب الدراسات العليا بجامعة الملك عبدالعزيز، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 28، (3)، 138-155.

صالح، هدى محمد. (2018). أصوات تدريسي لتنمية مهارات الكتابة العلمية لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية، جامعة القصيم في ضوء مدخلٍ عمليات الكتابة والوظيفي، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، جامعة عين شمس، (235)، 100-149.

شحاته، حسن سيد. (2008). تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ط.6. الدار المصرية اللبنانية.

الزعربي، طلال، كعنان، أشرف. (2018). الصعوبات التي تواجه طلبة الدراسات العليا بالجامعات الأردنية في كتابة رسائل الماجستير وأطروحتات الدكتوراه من وجهة نظر المشرفين وأعضاء لجان المناقشات، مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية بالأردن، 32، (9)، 1828-1803.

شلبي، مصطفى، وصالح، هدى، ورفيق، محمد. (2023). برنامج قائم على علم لغة النص لتنمية مهارات الكتابة الأكاديمية لدى طلاب الجامعة الإسلامية، مجلة بحوث في تدريس اللغات (25)، 323-363.

الزهراني، سهيل أحد. (2021). تصور مقترح لتصميم مهارات الكتابة الأكاديمية في مقررات السنة الأولى في جامعة بيشة، مجلة جامعة بيشة للعلوم الإنسانية والتربية، ع، 82-87.

العبداللات، ليث محمد. (2017). أثر استخدام الرحلات المعرفية في تحسين مهارات الكتابة الأكاديمية في مادة الحاسوب لدى طلاب الصف التاسع في مديرية تربية وتعليم السلط، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط،الأردن.

عيادات، نوقيان، وعبد الحق، كايد، وعدس، عبد الرحمن. (2014م)، البحث العلمي: مفهومه. أدواته. أساليبه. دار مجداوي للنشر والتوزيع. عمان.

عطيه، محمد سالم (2024). الأخطاء الشائعة في مهارات الكتابة الأكاديمية لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية، مجلة كلية التربية، 110-81.

علي، إبراهيم محمد. (2017). مهارات الكتابة الأكاديمية الالزنة لطلاب ماجستير المناهج وطرق تدريس اللغة العربية بكليات التربية وتقديم خططهم البحثية في ضوئها، (67)، ع، 3، 390-431.

الفقيه، أحمد حسن. (2020). مهارات الكتابة الالزنة لطلبة مرحلة البكالوريوس في جامعة الباحة، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، (12)، ع، 4، 169-232.

محمود، محمد فاروق. (2019). برنامج مقترح في تعليم الكتابة الأكاديمية قائم على المدخل الوظيفي لتنمية الوعي اللغوي الناقد لدى طلاب الماجستير والدكتوراه بكليات التربية، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، (105)، 141-178.

نبذة عن الباحثة:

الاسم: د. مني ساكت العنزي

أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الحدود الشمالية.

الإيميل: Mona.sAlanazi@nbu.edu.sa

دكتوراه في المناهج وطرق التدريس جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية.

الاهتمامات البحثية: المناهج الدراسية وطرق التدريس، البحث العلمي، التنمية المستدامة.

3 المراجع:

الأحمد، هند محمد. (2019). مهارات الكتابة العلمية الالزنة لطلابات الجامعات وسبل تنمية الوعي بها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك سعود، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، 11، (1)، 14-1.

ابراهيم، أحمد جمعة. (2013). برنامج قائم على نظام إدارة التعلم الإلكتروني (Blackboard) لعلاج الأخطاء اللغوية الشائعة في كتابة البحوث التربوية وتنمية مهارات التواصل الإلكتروني لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية، المجلة التربوية الدولية المتخصصة، 2، (6)، 527-590.

ابراهيم، إيمان عاب. (2021). برنامج قائم على مدخل التعليم المتمايز لتنمية مهارات الكتابة الأكاديمية والاتجاه نحو البحث العلمي لدى الطلاب، المجلة التربوية، جامعة سوهاج، 533-580.

البلادي، عزيزة محمد، حاجي، خديجة محمد. (2021). مستوى تمكن طلبة شعبة المناهج وطرق تدريس اللغة العربية من مهارات الكتابة الأكاديمية من وجهة نظر أعضاء هيئة تدريسهم، مجلة العلوم النفسية والتربوية، 5، (3)، 58-22.

الأحول، أحمد السيد. (2015). برنامج تدريسي لتنمية مهارات الكتابة الأكاديمية لدى طلاب كلية التربية، مجلة القراءة والمعرفة، (146)، 145-185.

حاجي، خديجة محمد. (2023). فاعلية برنامج قائم على مدخل عمليات الكتابة في تنمية مهارات الكتابة الأكاديمية لدى طلابات شعبة المناهج وطرق تدريس اللغة العربية بجامعة طيبة، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية، (13)، 11-58.

الحربي، سلمى، والعتبي، ليلى. (2019). قراءة تأملية ناقدة ومناقشة مركزة لأصول وأسسيات الكتابة العلمية بمعناها الأكاديمي، ورقة علمية، مسترجع بتاريخ 6 مايو 2025.

السليم، غالية، وفائزه عوض. (2016). تصور مقترح لتنمية مهارات البحث العلمي في كتابة خطة البحث لدى طلاب الدكتوراه تخصص مناهج وطرق تدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: دراسة تقويمية، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (70)، 15-62.

- Al-Saleem, Ghalia, and Faiza Awad. (2016). *A Proposed Conceptualization for Developing Scientific Research Skills in Writing Research Plans among Doctoral Students Majoring in Curricula and Methods of Teaching at Imam Muhammad ibn Saud Islamic University: An Evaluative Study (in Arabic)*. *Journal of Arab Studies in Education and Psychology*, (70), 15-62.
- Al-Sayed, Fatima Khalifa. (2020). *The Effectiveness of a Training Program in Developing Scientific Research Skills among a Sample of Female Graduate Students at King Abdulaziz University (in Arabic)*. *Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies*, 28, (3), 138-155.
- Saleh, Hoda Mohammed. (2018). *An Instructional Model for Developing Scientific Writing Skills among Female Graduate Students at the College of Education, Qassim University, in Light of the Writing Process and Functional Approaches (in Arabic)*. *Journal of Studies in Curricula and Teaching Methods, Egyptian Society for Curricula and Teaching Methods, Ain Shams University*, (235), 100-149.
- Shehata, Hassan Sayed. (2008). *Teaching Arabic Language Between Theory and Practice (in Arabic)*. 6th ed. Dar Al-Masryia Al-Lubnaniyya.
- Al-Zoubi, Talal; Kanaan, Ashraf. (2018). *Difficulties Facing Graduate Students at Jordanian Universities in Writing Master's and Doctoral Theses from the Perspective of Supervisors and Examination Committee Members (in Arabic)*. *An-Najah University Journal for Research and Humanities, Jordan*, 32, (9), 1803-1828.
- Shalabi, Mustafa, Saleh, Huda, and Rafiq, Muhammad. (2023). *A Text Linguistics-Based Program for Developing Academic Writing Skills among Islamic University Students*, *Journal of Research in Linguistics* (25), 323-363.
- Al-Zahrani, Suhail Ahmad. (2021). *A Proposed Conceptualization for Incorporating Academic Writing Skills into First-Year Curricula at Bisha University (in Arabic)*. *Bisha University Journal for Humanities and Educational Sciences*, No. 9, 82-112.
- Al-Abdallat, Laith Muhammad. (2017). *The Effect of Using Field Trips on Improving Academic Writing Skills in Computer Science among Ninth Grade Students in the Salt Education Directorate (in Arabic)*. *Unpublished Master's Thesis, Middle East University, Jordan*.
- Obeidat, Dhuqan, Abdul Haq, Kayed, and Adas, Abdul Rahman. (2014). *Scientific Research: Its Concept, Tools, and Methods (in Arabic)*. Majdalawi Publishing and Distribution House, Amman.
- مصطفى، رياض محمد. (2008). *مهارات الكتابة الأكademية اللازمة لطلاب كلية التربية: دراسة تحليلية*. مجلة القراءة والمعرفة، (83)، 224-204.
- المنتشري، علي أحمد. (2021). *دليلك لتعلم فنون الكتابة بصورة مبتكرة*. دار تكوير.
- الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي بالمملكة العربية السعودية. (2012). *المعايير الأكاديمية لمحظوي برامج اللغة العربية في مؤسسات التعليم العالي*. الرياض: المركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي.
- المراجع العربية المرومنة (المترجمة):**
- Al-Ahmad, Hind Muhammad. (2019). *Scientific writing skills required by female university students and ways to raise awareness of them from the perspective of faculty members at Imam Muhammad ibn Saud Islamic University and King Saud University (in Arabic)*. *Umm Al-Qura University Journal of Educational and Psychological Sciences*, 11, (1), 1-14.
- Ibrahim, Ahmed Juma. (2013). *A program based on the electronic learning management system (Blackboard) to address common linguistic errors in writing educational research and develop electronic communication skills among graduate students in the College of Education (in Arabic)*. *International Specialized Educational Journal*, 2, (6), 527-590.
- Al-Balady, Aziza Muhammad, and Haji, Khadija Muhammad. (2021). *The Level of Mastery of Arabic Language Curricula and Teaching Methods Students in Academic Writing Skills from the Perspective of Their Faculty Members (in Arabic)*. *Journal of Psychological and Educational Sciences* 5, (3), 22-58.
- Al-Ahwal, Ahmed Al-Sayed. (2015). *A Training Program to Develop Academic Writing Skills among College of Education Students (in Arabic)*. *Journal of Reading and Knowledge*, (146), 145-185.
- Haji, Khadija Muhammad. (2023). *The Effectiveness of a Program Based on the Writing Processes Approach in Developing Academic Writing Skills among Female Students in the Curricula and Methods of Teaching Arabic at Taibah University, (in Arabic)*. *Journal of the Islamic University for Educational and Social Sciences*, (13), 11-58.
- Al-Harbi, Salma, and Al-Otaibi, Laila. (2019). *A Critical Reflective Reading and Focused Discussion of the Principles and Fundamentals of Academic Writing (in Arabic)*. *Scientific Paper*, Retrieved May 6, 2024.
- Al-Salmi, Muhammad Abdul-Jabbar. (2019). *Evaluating Academic Writing Skills of Graduate Students at Umm Al-Qura University (in Arabic)*. www.researchgate.net/publication.

- Carme, E(2017).take it step: following a process approach to academic writing to overcome student anxiety .*Journal of academic writing*, (1), 222-227.
- Komba, Sotco Claudius (2016). Challenges of writing theses and dissertations among postgraduate students in Tanzanian higher learning institutions. *International Journal of Research Studies in Education*, 5 (3). 8-17.
- Stevens, B. (2005). What communication skills do employers want? Silicon valley recruiters respond. *Journal of Employment Counseling*, 42(1),2-9.
- Mullen, C. (2006). Best writing practices for graduate students: Reducing the discomfort of the blank screen. *Kappa Delta Pi Record*, 43(1), 30-35.
- Nazario, L. A., Borchers, D. D., & Lewis, W. F. (2010). *Bridges to better writing*: Cengage Learning.
- Sutasuwan, S., Sumalee, S., Supsombat, W. (2016). *Study of the essential Research skills for Graduate Education*, *Journal of Educational Sciences*, (3), 102-113.
- Yeh, C-C. (2009). *Student Perceptions of an EFL Undergraduate Research Writing Project*. *RELC Journal: A Journal of Language Teaching and Research*, 40, (3), 314-332.
- Ali, Ibrahim Muhammad. (2017). *Academic Writing Skills Required for Master's Students in Curricula and Methods of Teaching Arabic in Colleges of Education and Evaluating Their Research Plans in Light of Them (in Arabic)*. (67), No. 3, 390-431.
- Al-Faqih, Ahmed Hassan. (2020). *Writing Skills Required for Undergraduate Students at Al-Baha University (in Arabic)*. *Umm Al-Qura University Journal of Educational and Psychological Sciences*, (12), No. 4, pp. 169-232.
- Mahmoud, Mohammed Farouk. (2019). *A Proposed Program in Teaching Academic Writing Based on the Functional Approach to Develop Critical Linguistic Awareness among Master's and Doctoral Students in Colleges of Education (in Arabic)*. *Journal of Arab Studies in Education and Psychology*, *Arab Educators Association*, (105), 141-178.
- Mustafa, Rehab Mohammed. (2008). *Academic Writing Skills Required for College of Education Students: An Analytical Study (in Arabic)*. *Journal of Reading and Knowledge*, (83), 204-224.
- Al-Muntashari, Ali Ahmed. (2021). *Your Guide to Learning the Art of Writing Innovatively (in Arabic)*. Dar Al-Takween.
- The National Commission for Academic Accreditation and Evaluation in the Kingdom of Saudi Arabia. (2012). Academic Standards for the Content of Arabic Language Programs in Higher Education Institutions (in Arabic)*. Riyadh: The National Center for Academic Accreditation and Evaluation.

المراجع الأجنبية:

- Al-Hammadi, f., & Sidek, H.M.(2015). *An Analytical Framework for Analysing Secondary EFL Writing Curriculum: Approaches for Writing and Preparation for Higher Education*. *International Education Studies*, 8(1),59-70.
- Anwar, M. N., & Ahmed, N. (2016). *Students' difficulties in learning writing skills in second language*, *Sci.Int. (Lahore)*,28(4),735-739.
- Crème, P., Lea, M. (1997). *Writing at university*. Buckingham, open University Press.
- Coffin , G , curry, M.J.Goodman , S. Hewing , A. , Lillis , T.M.S swan. J (2003) : *teaching academic writing : A toolkit for higher education* , London : Rutledge .

From Revolution to Humanism: An Overview of Gibran Kahlil's Political Thought and Activism

Maeed Almarhabi

Assistant Professor in the English Language Department, Al-Qunfudhah University College, Umm Al-Qura University, Al-Qunfudhah, Saudi Arabia

(Received: 24-08-2025; Accepted: 13-10-2025)

Abstract: This article reexamines the political thought of Kahlil Gibran, challenging the dominant perception of him as an apolitical mystic. Drawing on previously overlooked Arabic-language writings, letters, and journalistic contributions, the study highlights Gibran's deep engagement with anti-Ottoman revolutionary politics and Syrian nationalism in the early 20th century. It traces his ideological evolution from spiritual humanism to pragmatic advocacy for revolution, situating this shift within the historical context of Ottoman authoritarianism, sectarian fragmentation, and Western imperial encroachment. Gibran's support for militarized resistance, his critique of the Syrian elite, and his controversial call for temporary foreign occupation as a path to national development are examined to underscore the complexity of his political vision. The article also addresses the epistemological divide between Western and Arab scholarship that has led to the marginalization of Gibran's political writings. Ultimately, the study argues for a reevaluation of Gibran as both a literary and political figure whose bilingual corpus reveals a profound tension between universal humanism and urgent nationalist advocacy. By reintegrating his political writings into the broader scholarly discourse, the article calls for a more nuanced and historically grounded understanding of Gibran's intellectual legacy within Arab and global literary traditions.

Keywords: Kahlil Gibran, humanism, activism, nationalism, mysticism.

من الثورة إلى الإنسانية: نظرة عامة على الفكر السياسي والنشاط الثوري لجبران خليل جبران

معيض محمد المرحبي

أستاذ مساعد بقسم اللغة الإنجليزية بكلية الجامعية بالقفذة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية

(تاریخ الاستلام: 24-08-2025؛ تاریخ القبول: 13-10-2025)

مستخلص البحث: يدرس هذه المقالة الفكر السياسي لجبران خليل جبران في ضوء التصورات السائدة حول شخصيته وكتاباته والتي تصوره في معظمها كمتصوف لا يهتم بالسياسة. حيث تسلط الضوء على كتابات باللغة العربية، ورسائله، ومساهماته الصحفية التي تم تجاهلها سابقاً، محاولةً لبراز انحراف جبران العيق في السياسات الثورية المناهضة للعثمانيين وفي القومية السورية في أوائل القرن العشرين. حيث تتبع تطوره الأيديولوجي والفكري من إنسانية روحية إلى تأييد براغماتي للثورة، موضعه هذا التحول ضمن السياق التاريخي للاستبداد العثماني، والاقسام الطائفية، والتتوغل الإمبريالي الغربي. كما تتناول الدراسة دعم جبران للمقاومة، ونقده للنخب السورية، ودعوته المثيرة للجدل للاحتجال الأجنبي المؤقت كوسيلة لتحقيق التنمية الوطنية، لتسلط الضوء على تعقيد رؤيته السياسية. كما تتناول المقالة الفجوة المعرفية بين الدراسات الغربية والערבية التي أدت إلى تهميش كتابات جبران السياسية. حيث تدعو الدراسة إلى إعادة تقييم جبران بوصفه شخصية أدبية وسياسية في آن واحد، إذ يكشف إنتاجه الثنائي اللغة عن توتر عميق بين الإنسانية الشاملة والدعوة الملحة إلى القومية ومن خلال إعادة دمج كتاباته السياسية في الخطاب الأكاديمي الأوسع، وتدعى المقالة إلى فهم أكثر دقة وتجذرًا تاريخيًّا لإرث جبران الفكري ضمن التقاليد الأدبية العربية والعالمية.

الكلمات مفتاحية: جبران خليل جبران، الإنسانية، النشاط السياسي، القومية، التصوف.



DOI: 10.12816/0062284

(*) Corresponding Author:

Maeed Almarhabi
Assistant Professor in the English Language Department,
Al-Qunfudhah University College,
Umm Al-Qura University, Al-Qunfudhah, Saudi Arabia

Email: mmmarhabi@uqu.edu.sa

(*) للمراسلة:

معيض محمد المرحبي
أستاذ مساعد بقسم اللغة الإنجليزية بكلية
الجامعية بالقفذة، جامعة أم القرى، المملكة
العربية السعودية.

البريد الإلكتروني:

mmmarhabi@uqu.edu.sa

1. Introduction

In a letter addressed to Mary Haskell⁽¹⁾, the Lebanese-American poet, novelist, and artist Kahlil Gibran (1883–1931) expresses his profound disappointment with a convention he attended in New York City in 1912. The event, held in honor of Abdul Basha⁽²⁾ and organized by the Women's Peace Society of New York, did not meet Gibran's expectations. As he describes it, the convention was "tiresome, illogical, flat, and insipid" (Haskell, 1970). His dissatisfaction with what was intended to be a peace convention⁽³⁾ arises primarily from his disapproval of the thematic content of the speeches, which centered predominantly on world peace. Gibran's critique is rooted in his conviction that peace, as a concept, holds little relevance for the modern age. He characterizes peace as a "desire of old age," suggesting that the world is still too young to genuinely aspire to it. In his view, discussions of peace are premature while global unrest and spiritual disquiet persist. In the same letter, Gibran advocates for what he perceives as the necessary purification of humanity from its moral and existential impurities. He asserts that such a cleansing process must occur—by any means necessary, including war—stating: "let there be wars; let the children of the earth fight one another until the last drop of impure, animal blood is shed" (Haskell, 1970). The letter concludes with a caution against fearing war, which Gibran argues stems from a fundamental misunderstanding. He proposes that war should instead be accepted as a natural, albeit violent, path toward the eventual realization of universal peace.

This letter significantly complicates prevailing interpretations of Gibran's literary and political legacy. Most notably, his Nietzschean reflections on war and peace stand in stark contrast to the prophetic, humanistic persona often associated with him in the Western imagination. Indeed, it is primarily Gibran's advocacy of universal human values—expressed throughout much of his English-language work—that has secured his status as a transcendent literary figure in the modern West. His philosophy of human unity and spiritual brotherhood has enabled his

writings to cross cultural boundaries and resonate with diverse audiences. The global reception of *The Prophet* (1923), arguably his most influential work, testifies to his enduring appeal and encapsulates many of the core humanistic principles of his thought. While many of his ideas align with Sufi mysticism, it is his emphasis on concepts such as the "universal self," the unity of life and death, the oneness of body and soul, the reconciliation of good and evil, and the collective responsibility of humankind that have distinguished his philosophical vision and attracted Western readership (Bushrui, 1998).

Conversely, Kahlil Gibran's political thought differs markedly from the spiritual and humanistic themes that dominate his English-language literary work. Many of his political views, primarily conveyed through Arabic journalistic writings, exhibit a radical and revolutionary tenor. Notably, Gibran called for an Arab Syrian uprising against the Ottoman Empire in the early twentieth century. His fervent desire to liberate his homeland from Ottoman rule and to instill a sense of national consciousness among Syrians formed the ideological basis of his advocacy. To this end, Gibran employed his pen and influence, a commitment that earned him a reputation among his contemporaries as a social rebel. Indeed, he supported the militarization of the Syrian revolution as the only viable path to achieving independence for Greater Syria⁽⁴⁾. Although this stance was deemed illogical and ill-timed by many of his peers, such as Ameen Rihani and Mikhail Naimy, Gibran sought to realize his vision by mobilizing the Syrian diaspora and establishing civil organizations in the United States.

This evident contrast between Gibran's literary and journalistic work invites a critical reassessment of his political philosophy. It compels us to reexamine his position on key political questions and how these stances are reflected in his writings. Essential questions arise: Should Gibran be regarded as a political thinker? What is the nature of his political thought? And can he be accurately characterized as a nationalist, Arabist, or social reformist?

(1) Mary Haskell is an American woman who had a great influence on Kahlil Gibran's life and work. Gibran and Mary met in 1904 during a exhibition organized by Gibran for his paintings, after which a strong relationship had grown between the two. She supported him emotionally and financially and paid for his education during his stay in Paris between 1910-1912.

(2) Abdul Basha is a shorthand of Abdu'l-Bahá Basha, the given name of the son of the Persian founder of Baháism. He met with Gibran on multiple occasions during his visit to New York in 1912 while promoting Baháism. Gibran drew life-portraits of him in his apartment some of which still exist.

(3) The Women's Peace Conference was organized in New York in 1912 by the Women's Committee of the New York Peace Society and was attended by 'Abdu'l-Bahá.'

(4) Greater Syria refers to the area which was administrated by France and Great Britain and includes Palestine, today Syria, Lebanon.

To address these questions, Gibran's political ideology must be rigorously analyzed within its historical context. Specifically, his political views should be considered in light of the sociopolitical developments in the Middle East during his lifetime. Unfortunately, much of the existing scholarship on Gibran's political thought treats his ideas in isolation, without adequate reference to the historical circumstances that shaped them. This oversight has resulted in a fragmented and incomplete understanding of how his political convictions influenced both his literary and journalistic work. Our analysis will focus on Gibran's journalistic articles, speeches, and literary writings published between 1910 and 1931, particularly after his return from Paris up until his death, a period marked by significant transformations in his political thinking. By situating this study within the broader framework of nationalism theory, it becomes possible to understand Gibran's thought as part of the intellectual ferment that accompanied the emergence of modern Arab nationalism—linking his calls for liberation and renewal to global currents of anti-colonial and cultural nationalist movements.

2. Literature Review

Several factors have contributed to the persistent neglect of Gibran's political activism within scholarly discourse. Chief among them is a significant epistemological disconnect in Western academia regarding Gibran's Arabic writings. A cursory review of scholarly work from recent decades reveals a pronounced neglect of his Arabic-language output. This oversight is due in part to the lack of translations from Arabic to English, which has led many Western critics to erroneously categorize Gibran's work as apolitical and purely spiritual. The absence of intellectual exchange between Arab and Western academic spheres has further reinforced this marginalization. As Ludescher (2002) notes, three distinct scholarly traditions have developed around Gibran's work—one in Arabic, one in French, and one in English. She observes that “although there is some overlap in knowledge, scholars are frequently unaware of work that has been done in languages other than their own” (Ludescher, 2002).

Wail Hassan similarly highlights this Western epistemological isolation in his analysis of Arab American literature. He argues that this divide is one reason Gibran has been largely excluded from

American literary canons, despite being one of the most widely read authors in the West (Hassan, 2011). According to Hassan, the dominant themes of personal freedom and the lack of overt political content in Gibran's English writings have led to their dismissal as “juvenile literature” lacking the complexity required for canonical recognition. While this marginalization may also stem from racialized notions of literary value in the U.S., Gibran's focus on spiritual themes and self-actualization further reinforced perceptions of his work as apolitical (Hartman, 2010).

However, such a reductive portrayal of Gibran's oeuvre fails to capture its full complexity. A significant portion of his Arabic writing—and that of many of his contemporaries in the Arab diaspora—was deeply political. The proliferation of Arabic-language newspapers in the United States during the early twentieth century provided a crucial platform for Arab writers to express political opinions freely, unencumbered by censorship. Publications such as *Kawkab America*, *Al-Ayam*, *Al-Huda*, *Mir'at al-Gharb*, among others, served not only as “socializing agencies” but also as important voices for the diverse Arab communities in America (Suleiman, 1999). Writing in Arabic within a non-Arabic-speaking environment allowed for greater intellectual freedom and fostered a politically engaged literary enclave.

Gibran was a prominent contributor to this journalistic landscape. As Robin Waterfield (1998) notes, he wrote regularly for *Al-Moharer* and found a platform in newspapers such as *Mir'at al-Gharb*, and later *Al-Funun* and *As-Sa'ih*. The politicization of his Arabic-language work can be attributed in part to the liberties afforded by writing outside of his homeland and in a language that allowed him to evade the dominant political and cultural pressures of assimilation in the United States. Wail Hassan affirms this point, emphasizing that Gibran's bilingual production was a strategy to navigate the restrictive social environment of early twentieth-century America (Hassan 2011). According to Hassan, neither Gibran nor his fellow Arab American writers who wrote in both Arabic and English had the capacity to counteract prevailing stereotypes about Arabs and the Middle East. Instead, Gibran's English-language works adopted a depoliticized, often exoticized tone, aligning with orientalist expectations and enabling his writing to be more palatable to a Western audience.

We now turn to Gibran's political thought—an aspect of his literary legacy that remains largely understudied in the West—namely, his journalistic and literary production in the Arabic language. This body of work reveals the political consciousness and revolutionary dimension of his intellectual persona. Before delving into this phase, however, it is essential to briefly examine his early years and the revolutionary spirit that nourished his political outlook from a young age.

From the outset, Kahlil Gibran embodied the spirit of rebellion in its fullest sense—against tradition, injustice, and the authority of the clergy. This rebellious disposition emerged early in his life and became a defining feature of his literary and philosophical outlook. Gibran openly rejected the institutional Church and its rites, as well as any social constraints that limited individual freedom under the guise of customs and norms. His early work, *Spirits Rebellious* (1908), offers a pointed critique of clerical dominance over social life, portraying religious authority as a fundamental obstacle to human freedom and fulfillment. In this work, Gibran presents tradition as a form of intellectual and emotional confinement, stating: “everything on earth lives according to the law of nature, and from that law emerges the glory and joy of liberty; but man is denied this fortune, because he set for the God-given soul a limited and earthy law of his own” (Gibran, 1908). In *The Storm* (1920), Gibran explicitly acknowledges his defiance of social conventions, affirming his commitment to challenging entrenched norms and advocating for the liberation of the human spirit.

I am extremist to the point of madness. I tend to destroy as much as I tend to build, and in my heart, there is hatred for what people sanctify, and love for what they disapprove of. If I were able to eradicate human customs, beliefs, and traditions, I would not hesitate for a minute. (Gibran, 1994)

Gibran's rebellion against social norms and traditions was mirrored by his defiance of the established conventions of Arabic literary form, particularly his efforts to revitalize Arabic poetry. He was among the early pioneers of a poetic mode that anticipated the emergence of *shi'r hurr* (free verse), a development that was unprecedented in the

long history of Arabic literature. Gibran believed that Arabic poetry, which had remained largely unchanged for centuries, was in urgent need of liberation from the rigid structures of traditional prosody (Jayyusi, 1977). His stylistic audacity, thematic openness, and deliberate rejection of fixed forms not only challenged classical norms but also helped lay the groundwork for the later formalization of free verse in Arabic poetry.

Unfortunately, Gibran's social and literary activism was temporarily disrupted by the political and humanitarian crises unfolding in his homeland. The 1908 coup led by the Young Turks, followed by the outbreak of World War I, brought about the catastrophic collapse of Greater Syria's economic infrastructure. This breakdown was most tragically exemplified by successive waves of famine that devastated regions such as Lebanon and Palestine. These events compelled Gibran to shift his focus—albeit temporarily—away from literary production in order to respond to the urgent needs and suffering of his compatriots. Foremost among the humanitarian and political responsibilities that demanded much of Gibran's time and energy were his leadership of Al-Halaqat al-Dhahabiyyah⁽¹⁾ (The Golden Circles) and his active membership in the Syrian-Mount Lebanon Relief Committee. As Bushrui and Jenkins observe, Gibran's deep involvement in the political and social affairs of his homeland came at a considerable personal and professional cost. They note that “throughout the years Gibran's political involvement often distracted him from his work, frequently calling him away from his studio to answer the telephone or to spend time downtown with his compatriots” (Bushrui & Jenkins, 1998).

It is important to recognize that Gibran's political engagement and rebellious ideas emerged not out of personal ambition, but out of necessity. Centuries of subjugation and exploitation of the Syrian people under Ottoman rule, compounded by the Young Turks' aggressive campaign of “Turkification,” served as the catalyst for awakening a spirit of resistance within him. Although Gibran harbored a deep aversion to nationalism and its ideologies, these historical pressures compelled him to adopt a nationalist stance for the sake of his people's liberation. His long-held ideals of universal brotherhood and humanism were temporarily set

(1) The Golden Circles, or Al Halaqat Al Dhahabiya, was the first attempt at a literary society begun by Khalil Gibran in the United States. At his inaugural speech, Gibran expressed his disappointment in the 1909 Ottoman Statute, claiming that the Turks had not abandoned their will to retain ‘absolute rule over Arabs and Arabic speaking people’.

aside in service of a greater cause—the emancipation of his homeland. Gibran articulates this tension in a letter to Mary Haskell, where he expresses his fervent wish for the collapse of the Ottoman Empire and his hope that the war would bring about its disintegration, thereby freeing the oppressed nations of the Near East. He writes, “I am an Absolutist, Mary, and Absolutism has no country—but my heart burns for Syria” (Haskell, 1970). Scholar Tansi Zakka affirms this view of Gibran as a reluctant political actor, asserting that “Gibran was a politician against his will.” Zakka emphasizes that at the outset of his literary career, Gibran was wholly dedicated to his artistic and literary pursuits. However, the tumultuous political events between 1911 and 1919—a period marked by upheaval across the Arab world—compelled him to engage in what Zakka describes as “feverish political activism for the sake of his country” (Tansi, 2015).

Gibran’s stay in Paris between 1910 and 1912 proved to be pivotal in shaping his political outlook and deepening his commitment to the Syrian nationalist movement. This brief but formative period, made possible through the financial support of his patron Mary Haskell, exposed Gibran not only to the city’s renowned art museums and academies but, more crucially, to the vibrant Syrian émigré community residing there. At the turn of the twentieth century, Paris had become a significant hub for Syrian political opposition and would later host the first Arab Syrian Congress in 1913. The Lebanese artist and sculptor Youssef Howayek reflects on the impact of Paris on Gibran’s evolving nationalist consciousness, citing a letter Gibran wrote to him during a visit to Istanbul in 1910. In that letter, Gibran expressed his disillusionment with the political inertia within Greater Syria, remarking that Syrians in their homeland were “like sheep,” and asserting that meaningful change and “clear victory” would more likely be achieved through the efforts of Syrians living abroad, particularly those based in Istanbul (Howayek, 1979). Additionally, Gibran’s time in Paris reunited him with his friend Ameen Rihani, a fellow Mahjar intellectual known for his ardent political activism and advocacy for Arab unity. The two shared a vision of a unified Arab world and briefly traveled together to London before Rihani returned to New York. This renewed

association further deepened Gibran’s political awareness and reinforced his engagement with Arab nationalist thought.

Kahlil Gibran’s revolutionary inclinations were, without a doubt, a direct response to the political and humanitarian crises unfolding in Syria and Istanbul during the early twentieth century. The 1908 coup against Sultan Abdulhamid II, led by the Committee of Union and Progress (CUP)⁽¹⁾, and the subsequent reinstatement of the 1876 constitution, had a profound influence on Gibran’s political thinking. From the outset, the CUP’s political reforms revealed clear intentions to promote the Turkification of the Arab provinces within the Ottoman Empire. This was starkly evident in the parliamentary elections of 1908, in which 70 percent of the elected representatives were of Turkish descent, despite the large Arab demographic across the Empire. Such developments made it apparent to Gibran and many Arab intellectuals that the CUP’s reforms were motivated less by a commitment to constitutionalism and more by a nationalist agenda centered on Turkish dominance.

Consequently, Gibran came to believe that the emergence of an independent Syrian nation was impossible within this political framework and that revolution was the only viable path forward. His disillusionment with Ottoman rule is vividly expressed in a letter to Mary Haskell, in which he writes, “Seven times have I cursed the cruel Fate which made Syria a Turkish province! The influence of the Sultans follows the poor Syrians over the seven seas to the New World. The dark shadows of those human vultures are seen even here in New York” (Haskell 1970). For Gibran, the problem was not merely ethnic discrimination but also the systematic suppression of civil liberties by Ottoman authorities—targeting not only Arabs but also dissenting Turkish intellectuals.

This broader critique is evident in Gibran’s condemnation of the Union and Progress government’s mistreatment of Turkish philosopher Rıza Tevfik Bey, who was reportedly insulted and beaten by CUP officials. In a newspaper article published in *Mira’at al-Gharb* in April 1912 Gibran interpreted this act of brutality as a paradoxical badge of honor, asserting that the injustice suffered

(1) Turk organization known as the Committee of Union and Progress (CUP), which advocated a program of orderly reform under a strong central government and the exclusion of all foreign influence.

by Riza Bey ⁽¹⁾ unintentionally elevated his stature. As Gibran poetically observed, the blood of a free man “creates for him decades of glory” (Gibran 1920). For Gibran, the CUP’s actions exemplified a regime more committed to silencing dissent than promoting reform, further reinforcing his revolutionary outlook.

Early signs of Gibran’s political activism emerged with the founding of the *Golden Circles Organization* in 1912, shortly after his return from Paris. Based in New York, the organization was met with great enthusiasm, particularly among Syrian students. Although debates persisted regarding Gibran’s exact role within the group, many Syrian students viewed Golden Circles as a more authentic representation of their voice than other U.S.-based NGOs, including the Syrian Club. According to Haskell, the organization’s popularity stemmed from the mindset of these students: they were pragmatic and action-oriented, unlike other Syrian expatriates, and had no intention of remaining in the U.S. after completing their studies. Their practical approach closely aligned with Gibran’s own vision for the organization, which emphasized direct involvement and on-the-ground action to liberate Syria from Ottoman rule. The Lebanese intellectual Muhammad Dakruba describes Golden Circles as “a social-cultural association with a liberal political character hostile to Turkish control over Arab countries” (Dakruba, 1992).

There is ample evidence that Gibran intended this organization to serve as a practical platform for advancing his political ideas regarding Syria’s future. However, some of his proposals—particularly his rejection of European diplomatic intervention in favor of revolution and military action—were strongly opposed by other Syrian intellectuals, who viewed them as impractical and ill-suited to the realities on the ground (Haskell, 1970).

Gibran’s differing views on Syria’s political future are evident in his decision to decline participation in the first Arab Congress held in Paris in 1913. Although invited, along with other Syrian intellectuals, to represent the Syrian community in America, Gibran chose not to attend due to significant disagreements with his peers. He believed that attending a congress where fundamental ideological

divides existed would be futile. In hindsight, Gibran regretted missing this opportunity, as his absence meant the loss of a voice for Syrians who opposed relying on diplomatic appeals for Home Rule from Turkey and Europe. Like many Syrians, Gibran distrusted the Ottoman Empire and doubted its genuine intent to grant Syria independence. He firmly believed that revolution was the only viable path to freedom for his nation. Confident in the military and economic capabilities of the Syrian Arabs, he argued that organizing a revolution required less planning than taking decisive military action against the Turks. In his view, even a failed revolution would lead to some form of Home Rule over Syria and Arabia. Ultimately, Gibran rejected diplomacy with the Ottomans, advocating instead for active resistance as the only effective strategy (Haskell, 1970).

Gibran’s passionate calls for revolution, evident in his articles and speeches, do not reflect a narrow or shortsighted view of Syria’s situation, nor a lack of planning for governance on the ground. On the contrary, he had a broad and well-rounded vision of how a Syrian revolution should unfold. To Gibran, a successful revolution had to be holistic—it couldn’t rely solely on military action but had to address social and economic dimensions as well. Neglecting these aspects would only perpetuate a form of colonization that ignored the true needs of the Syrian people. This vision was clearly articulated in an article he published in *Mira’at al-Gharb* on March 27, 1916, addressed to Syrians both in the U.S. and abroad. In it, Gibran posed challenging questions: “هل قام السوريون بحركة اجتماعية تذكر إذا ذكرت الحركات الاجتماعية؟ هل وضعوا علمًا يفدهم أو فنا ينيرهم أو صناعة تغذتهم؟” (translated by the author) He pointed out that many vital services in Syria—like Beirut’s water system, railroads, and schools—were built by foreign powers such as the English, French, and Americans. The article urged Syrians to rise and take responsibility for their nation, emphasizing that these were sincere words from a writer who put his emotions aside to deliver honest counsel (Qawwal, 1994).

Furthermore, Gibran’s vision for a Syrian revolution did not include the establishment of a

(1) Ahmet Riza Bey (1858 – 26 February 1930) was an Ottoman educator, activist, revolutionary, intellectual, politician, polymath, and a prominent Young Turk. He was also an early leader of the Committee of Union and Progress.

Syrian government led by the existing political elite. He regarded the Syrian political and intellectual classes—both domestically and in the diaspora—as unfit to govern Syria following its independence from the Ottoman Empire. This skepticism stemmed from his conviction that Syrian society lacked the necessary social cohesion, with various factions primarily prioritizing the interests of their own sects or tribes over those of the nation as a whole.

Moreover, Gibran believed that the Ottoman Empire had systematically suppressed the emergence of a political and intellectual class capable of challenging its authority. His assessment of the Syrian political elite's inadequacy as successors to Ottoman rule aligns with the views of many historians. The intellectual, economic, and cultural impoverishment inflicted upon Syria during Ottoman rule constituted a significant barrier to any revolutionary success. In the decades leading up to World War I, Syria experienced a severe depletion of its intellectual class, driven by forced conscription, widespread famine, and limited domestic opportunities. Consequently, this period saw a large-scale exodus of Syrian intellectuals, further exacerbating the nation's plight and leaving it nearly devoid of the leadership necessary to guide its future.

Gibran articulated a vision to address the crisis of Syria's lack of a qualified political leadership in the post-Ottoman era. His proposal entailed Syria coming under the temporary occupation of a friendly power—specifically France—until a capable Syrian political class emerged to govern the state independently. Gibran elaborates on this vision in an article published in the New York-based Arab newspaper *Mira'at al-Gharb*, wherein he outlines his solution for restoring social cohesion among the Syrian people and for cultivating a well-prepared political elite. The article frames this solution as a dialogue between two fictional interlocutors, Zaid and Obiad. When Zaid inquires, "What brings political unity to the Syrians?" Obiad responds, "There is only one means, which is for Syria to be occupied by a strong and just state that wishes good and progress for the Syrians, and to keep it under its control until the Syrians learn how to run their affairs without an intermediary" (Qawwal, 1994).

It is important to note that Gibran did not initially endorse the idea of Syria being governed

by a foreign power prior to the Young Turks' revolt. Indeed, he firmly opposed any form of subjugation of Syria to external authorities or the Syrian people aligning politically with any entity other than their own nation. Adel Beshara corroborates this stance, highlighting Gibran's disdain for the political loyalties exhibited by various sects within Syria—for instance, the Druze's allegiance to England, the Orthodox Christians to Russia, and the Maronites to France. Gibran regarded such foreign affiliations as "foolishness," advocating instead that Syrians place their trust solely in local governance (Beshara, 2010). This caution against external political and religious affiliations recurs throughout Gibran's early writings. In his article *You Have Your Lebanon*, he compares those who maintain foreign loyalties to a "ship without rudder or sail upon a raging sea," emphasizing that such attachments are restrictive and ultimately detrimental to the Syrian nationalist project in the long term. He argued that individuals aligned with foreign powers merely replace one form of tyranny with another. According to Gibran, these so-called reformers and liberators are courageous only within their own limited spheres, yet ultimately act as cowards, continuously manipulated by European interests. He asserted:

They are brave, the liberators and the reformers, but only in their own area. But they are cowards, always led backwards by the Europeans. They are those who croak like frogs boasting that they have rid themselves of their ancient, tyrannical enemy, but the truth of the matter is that this tyrannical enemy still hides within their own souls (Gibran, 1920).

This significant shift in Gibran's position can be understood as a response to the evolving political realities on the ground. The objectives of his Syrian nationalist project, initially centered on expelling Ottoman rule, transformed following the Empire's collapse and the declining influence of the Lebanese Maronite community in shaping Syria's political future.

3. Conclusion

Taken together, the evidence demonstrates that Kahlil Gibran's political ideology was not a marginal aspect of his intellectual legacy, but rather a vital and urgent articulation of his engagement with the turbulent political realities of his era. Contrary to the enduring image of Gibran as a depoliticized mystic in Western literary circles, he emerges as a politically

conscious thinker whose revolutionary spirit was shaped by profound disillusionment with Ottoman authoritarianism and a fervent dedication to the liberation of Greater Syria. His Arabic writings, in particular, unveil a nuanced and evolving conception of national self-determination—one that vacillates between idealistic humanism and pragmatic nationalism. This dynamic tension reflects a deeper ideological struggle within Gibran's thought: the effort to reconcile spiritual universalism with the demands of anti-colonial resistance and political agency. The continued neglect of Gibran's Arabic-language political essays in Western scholarship has resulted in a partial and often misrepresented account of his intellectual contributions. A more comprehensive approach—one that contextualizes his political thought historically and engages critically with his bilingual body of work—reveals Gibran as a thinker deeply entwined with the ideological currents of early twentieth-century Arab nationalism. His advocacy for revolution, his calls for social reform, and his critiques of sectarianism all point to a political philosophy rooted in moral urgency and principled conviction. Reincorporating these dimensions into academic discourse not only repositions Gibran within the Arab intellectual tradition but also disrupts dominant paradigms in global literary studies that have historically overlooked the political dimensions of diasporic literature.

4. REFERENCES

- Beshara, A. (2010). *The politics of liberation: Arab nationalism and Gibran*. In A. Beshara (Ed.), *Syrian thought in the modern era* (pp. 150–135). Academic Press.
- Bushrui, S. B. (1998). *Kahlil Gibran: Man and poet*. Oneworld Publications.
- Bushrui, S. B., & Jenkins, J. M. (1998). *Kahlil Gibran: A biography*. Oneworld Publications.
- Dakrub, M. (1992). *Khamsah Ruwwad Yuhawirun Al-'asr*. Dar Kanan.
- Gibran, G. K., & Qawwal, A. (1993). Gibran, "Nusus kharijal-majmu." *DarAmwaj*.
- Gibran, K., & Haskell, M. (1970). *Beloved prophet: The love letters of Kahlil Gibran and Mary Haskell, and her private journal*. V. H. Gibran (Ed.). Alfred A. Knopf.
- Gibran, K. (1994). *The storm: Stories & prose poems*. Schocken Books.
- Gibran, K. (2018). *Khalil Gibran: Complete works*. Wisehouse.
- Gibran, K. (2011). *Spirits Rebellious*. United States: Philosophical Library/Open Road.
- Gibran, K. (1916, March 27). *The Grave Digger*. *Mira'at Al-Gharb*, 17(162). Khayrallah Center for Lebanese Diaspora Studies; Library of Congress. https://arabicocr-app.s3.amazonaws.com/mow_19160327_17_162_1.pdf
- Gibran, K. (1912, April 17). *Riza Tevfik Bey*. *Mira'at Al-Gharb*, 13(1512). Khayrallah Center for Lebanese Diaspora Studies; Library of Congress. https://arabicocr-app.s3.amazonaws.com/mow_19120417_13_1512_1.pdf
- Gibran, K. (1965). *You have your Lebanon, and I have mine*. In A. R. Ferris (Trans.), *A treasury of Kahlil Gibran* (pp. 115–124).
- Hartman, M. (2010). *Literary disinheritance: The writing of home in the Middle East*. Syracuse University Press.
- Hassan, W. (2011). *Immigrant narratives: Orientalism and cultural translation in Arab American and Arab British literature*. Oxford University Press.
- Howayek, Y. (1934). *My memories of Gibran*. Dar Al-Hayat.
- Jayyusi, S. K. (1992). *Modern Arabic poetry: An anthology*. Columbia University Press.
- Ludescher, T. (2002). *Out of the margins: The writing of Arab-American women*. MELUS, 31(4), 3–18. <https://doi.org/10.2307/3251016>
- Suleiman, M. W. (1999). *Arabs in America: Building a new future*. Temple University Press.
- Waterfield, R. (1998). *Prophet: The life and times of Kahlil Gibran*. St. Martin's Press.
- Zakka, T. (2005). *Gibran: The reluctant politician*. Dar An-Nahar.

الحجة المنطقية لمشكلة الشر

Maher bin Abd Al-Aziz Al-Shebl

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية الشريعة، جامعة القصيم

(تاريخ الاستلام: 8-04-2025؛ تاريخ القبول: 31-08-2025)

مستخلاص البحث: تعد مشكلة الشر أحد أهم مسببات الإلحاد في العصر الحاضر، حيث إنها معضلة أساسية ضمن حقل "فلسفة الدين"، ذلك الفرع الفاسفي الذي نشأ مؤخرًا بزعم الحباد في دراسته للظواهر والمشكلات الدينية. يهدف هذا البحث إلى المناقشة العلمية اعتمادًا على البرهان لمعالجة الحجة المنطقية المستخدمة في تقرير مشكلة الشر. حيث اعتمد البحث على منهجين علميين؛ المنهج الوصفي في بيان تاريخ المعضلة في سياقها الفلسفى والمسيحى، والمنهج النقدي في فحص وتحليل الحجة المنطقية وبيان الخلل وأوجه القصور وفق قواعد المنطق. كما توصل البحث إلى نتائج أهمها: أن مشكلة الشر معضلة وجوبية إيمانية تحدث عنها الفلاسفة واللاهوتيون منذ أزمنة متطاولة، وكان حديثهم عنها تلمساً للحكمة لا تشكيكاً في الوجود الإلهي، ويرى الباحث أنه لا يمكن الاعتماد على اللاهوت النصراني مطلقاً في إبطال الحجة المنطقية كونه لا يهتم قائم على عقائد محرفة مخالفة للعقل والمنطق، بخلاف العقيدة الإسلامية المواقفة للمنقول والمعقول التي يمكن من خلالها إبطال معضلة الشر.

الكلمات المفتاحية: الدين - الفلسفة - الإلحاد - اللاهوتية - التشكيك.

The Logical Argument for the Problem of Evil

Maher Abdulaziz Alshebl

Department of Aqidah and Contemporary Credal Schools, College of Sharia, Qassim University

(Received: 8-04-2025; Accepted: 31-08-2025)

Abstract: The problem of evil is one of the most significant causes of atheism in the modern era. It is a fundamental dilemma within the field of "philosophy of religion," a recently emerging branch of philosophy that claims neutrality in its study of religious phenomena and problems.

This research aims to provide a scientific, evidence-based discussion of the logical argument used to address the problem of evil. The research relies on two scientific approaches: the descriptive approach, which explains the history of the dilemma in its philosophical and Christian contexts, and the critical approach, which examines and analyzes the logical argument and exposes its flaws and shortcomings according to the rules of logic.

The research also reached the most important results: The problem of evil is an existential dilemma of faith that philosophers and theologians have discussed for a long time, and their discussion of it was a search for wisdom, not a questioning of divine existence. The researcher believes that Christian theology cannot be relied upon at all to invalidate the logical argument, as it is a theology based on distorted beliefs that contradict reason and logic, unlike the Islamic doctrine, which is in agreement with the transmitted and rational, through which the dilemma of evil can be invalidated.

Keywords: Religion, Philosophy, Atheism, Theology, Questioning.



(*) Corresponding Author:

Maher Abdulaziz Alshebl

Department of Aqidah and Contemporary Credal Schools, College of Sharia, Qassim University.

E-mail: m.alshebl@qu.edu.sa

(*) للمراسلة:

Maher bin Abd Al-Aziz Al-Shebl

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية الشريعة،
جامعة القصيم.

البريد الإلكتروني: m.alshebl@qu.edu.sa

DOI: 10.12816/0062276

1-1 مشكلة البحث:

تتختص إشكالية البحث في أن الخطاب الإلحادي يعترض على وجود الله تعالى من خلال عدد من الشبهات أهمها وجود الشر في العالم، كما أن معضلة الشر ذاتها تتخذ عدداً من الأشكال والصيغ التي تروج بها الشبهة، غير أن خطورة الحجة المنطقية لمشكلة الشر أنها تذرع بالمنطق كمرجعية عقائية لا نزاع فيها -بزعمون- من خلالها أنها الحجة المتماسكة والتي لا مدخل عليها، وهو ما سيتبين عواره ومخالفته لمبادئ المنطق بعون الله تعالى.

1-2 أسلنة البحث:

1. متى تناول الفلسفه واللاهوتيون الحديث عن الشر؟
2. كيف عالج اللاهوت المسيحي عبر العصور مشكلة الشر؟
3. ما الحجة المنطقية لمشكلة الشر؟
4. من أبرز الفلسفه الذين استندوا على المنطق في تبرير الإلحاد؟
5. من أبرز اللاهوتيين الذين نقشوا الحجة المنطقية؟

1-3 أهداف البحث:

- أ. بيان تاريخ البحث الفلسفى واللاهوتى لمشكلة الشر.
- ب. تناول معالجة اللاهوت المسيحي عبر العصور لمشكلة الشر.
- ج. الكشف عن الحجة المنطقية لمشكلة الشر.
- د. بيان أبرز الفلسفه الذين استندوا على المنطق في تبرير الإلحاد.
- هـ. بيان أبرز اللاهوتيين الذين نقشوا الحجة المنطقية.

1-4 حدود البحث:

تحصر حدود البحث فيما يتعلق بمشكلة الشر وعلاقتها اللاهوتية في الفكر الفلسفى والمسيحي قيماً من ناحية تاريخية للموضوع، ومن الناحية الموضوعية في الحجة المنطقية لمشكلة الشر في فلسفة الدين المعاصرة.

1-5 الدراسات السابقة:

كُتِبَتْ عدَدٌ مِنَ الْأَبْحَاثُ حَوْلَ مِسْكَلَةِ الشَّرِّ مِنْ مِنْطَقَاتٍ شَتَّى؛ مِنْهَا إِلَلَهَادِي بِدَافِعِ التَّشْكِيكِ فِي وُجُودِ اللَّهِ تَعَالَى، وَمِنْهَا بِغَرَضِ الدِّفَاعِ عَنِ الْحَكْمَةِ إِلَاهِيَّةٍ انْطَلَاقًا مِنَ الْوِجْهَةِ إِلَسْلَامِيَّةِ لِدِي الْفَلَسْفَهِ الْمُنْتَسِبِينَ إِلَيْ إِسْلَامٍ، وَكُلُّ ذَلِكَ انْطَلَاقًا مِنَ الْوِجْهَةِ مِسْيَحِيَّةِ لِدِي الْلَّاهُوْتِيِّينَ النَّصَارَى قَيْمَىً فِي فَلَسْفَهِ الْعَصُورِ الْوَسْطَى وَهَنْتَى حَدِيثًا، غَيْرَ أَنِّي سَاحَصَ الدِّرَاسَاتَ الَّتِي تَكَلَّمَتْ عَنِ مِسْكَلَةِ الشَّرِّ مِنْ خَلَالَ وِجْهَةِ إِسْلَامِيَّةٍ وَأَبْيَنَ مِنْ خَلَالَهَا الْفَرْقَ بَيْنَ دِرَاستِيِّ وَبَيْنَ تَلْكَ الدِّرَاسَاتِ:

1 مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام الأتمان الأكمان على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم إلى يوم الدين، أما بعد،

تمثل مشكلة الشر اليوم أحد أهم الاعتراضات الإلحادية على المؤمنين بالله عز وجل، ففي السابق لم تكن تناقش مشكلة الشر بصيغة تهديد الوجود الإلهي كما هي اليوم، إنما كان يتعرض لها في الفكر النصراني القديم والوسيط على سبيل تبرير الفعل الإلهي، ومؤخراً تطورت مشكلة الشر على يد الفلسفة التجريبية المتطرفة لتعبر عن الفرق في وجود الله تعالى.

إن الكلام في مشكلة الشر مثبت في التراث الإسلامي والغربي، وفي الفكر الغربي على سبيل الخصوص تم تناولها من زوايا عديدة؛ فالفلسفه المؤمنون يتطرقون للشر ضمن تبرير أفعال الله، بينما الفلسفه الذين لديهم نزاعات إلحادية تناولهم للشر على أساس التشكيك في الجمع بين وجود الله ووقوع الشر، وقد توالت اعتراضاتهم على وجود الله باستخدام مشكلة الشر من خلال النظر إلى الشر أخلاقياً وهو ما ركز عليه لايبرن⁽¹⁾، ومنهم من استخدم الحجة المنطقية، وقد كانت شائعة الاستخدام في الفلسفة المعاصرة، غير أن صياغتها كانت مبسطة وتتضمن بعض التغرات، إلى أن جاء جون ليزى ماكى⁽²⁾ عام 1955م ليطور الحجة المنطقية ويسد ثغراتها ويمدها بالمزيد من المقدمات، لتكون -بزعمهم- حجة منطقية برهانية على نفي وجود الله.

على سبيل الإجمال يمكن تلخيص الحجة المنطقية لمعضلة الشر بأن وجود الشر منافٍ منطقاً لوجود رب، فالعلاقة بينهما وجودياً متناقضة، وذلك لأن وجود رب يعني الخير، بينما معرفتنا بوجود الشر متينة لإمكان الإحساس والشعور بها، فإذا كان رب محبةً وخيراً والعالم من صنعه وملكه فكيف يسمح بوجود الشر؟ بالإضافة إلى أن الشر متين، بينما وجود رب بحسب زعمهم- مشكوك فيه، وذلك نتيجة التطرف بالأأخذ بالفلسفه التجريبية إلى أقصى مداها، وحينئذٍ ينتج القول بنفي وجود الله. وسيأتي -بعون الله- مزيد تفصيل لهذه الحجة وبيان المآخذ والإشكالات التي تحفها منطقياً وعقلياً.

من هنا رأيت أن أخصص هذا البحث لمعالجة هذه الجزئية المتعلقة بمشكلة الشر، لعلي بذلك أساهم في تسلیط الضوء على جانب من جوانب مشكلة الشر التي تمثل أحد أهم بحوث حقل فلسفة الدين، ومن الله أستمد العون والسداد.

(1) غوتيريد فلديلم لايبرن (1646-1716) فيلسوف ماني، كتب مقالاً في الميتافيزيقيا يلخص فيه أفكاره الفلسفية والدينية، كما كان مشاركاً في الإبستمولوجيا فكتب مقالات جديدة عن العقل البشري يناقش فيها آراء جون لوك حول نظرية المعرفة، وفي آخر عمره ألف كتاب محاولات في العدالة الإلهية والتي اشتهرت بثيرديسيا

(2) جون ليزى ماكى (1917-1981) فيلسوف أسترالى، شارك في الأخلاق، وفلسفة الدين، والميتافيزيقيا، وفلسفة اللغة. كانت لديه آراء مؤثرة حول ما بعد الأخلاق، بما في ذلك دفاعه عن الشك الأخلاقي ودفاعه المتطور عن الإلحاد، كتب سنته كتب، كتابه الأكثر شهرة؛ الأخلاق: اختراع الصواب والخطأ (1977) (1977)، بينما بالقول بحراً: "لا توجد قيم موضوعية". ويعضى في القول بأنه بسبب هذا، يجب اختراع الأخلاق بدلاً من اكتشافها. وقد أطلق على كتابه المنثور بعد وفاته: "محجزة الإيمان: الحجج المؤيدة والمعارضة لوجود الله" (1982). وصفته مجلة تايمز بأنه "ربما هو أقدر فلسفه اليوم الملحدين"

7-1 خطبة البحث:

وقد جرت خطبة البحث كالتالي:
- مقدمة

- المبحث الأول: تاريخ مشكلة الشر.
- المبحث الثاني: مشكلة الشر في النصرانية.
- المبحث الثالث: العدالة الإلهية "ثيوديبسيا".
- المبحث الرابع: تطوير الحجة المنطقية لمشكلة الشر.

المبحث الأول: تاريخ مشكلة الشر.

يرد ذكر الشر مرققاً في التراث الديني والفلسفى، حيث لا تخلو ديانة سماوية أو وضعية من معالجة خاصة لمشكلة الشر؛ كل من هذه الأديان تتطرق من خلفياتها ومؤثراتها الخاصة بها، وفي هذا المبحث سأشير بإجمالى إلى الموقف الديني من مشكلة الشر، كما سأشير إلى تناول فلاسفة اليونان للشر والحلول التي قدموها لهذه المشكلة الفلسفية، لكونهم مؤثرين بشكل كبير على الفكر الديني بعدهم خصوصاً في تأثير أفلاطون على النصرانية. أما بالنسبة لتاريخ بحث مشكلة الشر في النصرانية خصوصاً فسأخصص له المبحث التالى؛ لأهميته وكثرة التفاصيل فيه ولكونه هو المؤثر بشكل رئيسي على حقل فلسفة الدين المعاصر.

فالموقف الديني الوضعي منهم من ذهب إلى أن الشر المتمثل في عالم الظواهر هو مجرد وهم، وهو مذهب له أصول هندية في أحديه الفيدانتا، وله وجود في الفكر النصراني الحديث، حيث يرون أن الشر لا يعود أن يكون وهماً، حيث لا وجود أنطولوجي للشر، ويلاحظ على هذا المذهب أنه اكتفى بنفي الشر ولم يوضح الأزمات الأخلاقية والنفسية التي يعايشها الإنسان ومدى علاقتها بالشر، حتى ذكر في مذهبهم أن الطريقة الوحيدة لدعم الخير الإلهي هي إنكار بؤس الإنسان وشره تماماً⁽¹⁾.

وفي المقابل نجد في الزرادشتية حلاً آخر لمشكلة الشر ينطلق من الثنائية وأن الخير والشر متعارضان، ولذا تخلصوا من المعضلة بالقول بإلهين؛ إله الخير وإله الشر، وهو الحل الذي انتهى إليه القديس أوغسطين مطلع القرون الوسطى ليؤثر تأثيراً بالغاً على اللاهوتيين من بعده في العصر الوسيط والحديث، كما لدى جون ستيفورت مل.

1. العناية الإلهية ومشكلة الشر في الفكر الفلسفى "ابن سينا وموسى بن ميمون وتوماس الأكويني أنموذجاً" للدكتور ثائر علي الحلاق (2014)، وهو بحث دكتوراه تقدم به المؤلف إلى كلية دار العلوم بجامعة القاهرة. وهو بحث مميز غير أنه يعالج مشكلة الشر في حقبة تاريخية محددة، بينما دراستي تتوجه بشكل أساسى إلى التطورات المعاصرة لمشكلة الشر في القرن الماضي.

2. العناية الإلهية ومسألة وجود الشر في العالم بين الفلسفتين الإسلامية وال المسيحية في العصر الوسيط دراسة مقارنة (2004) للدكتور أحمد محمد جاد عبد الرازق، بحث منشور في حلية الجامعة الإسلامية بإسلام آباد، وهو بحث مهم تناول الموضوع من زاوية تاريخية فلسفية ودينية، غير أنه لم ينماشح الحجة المنطقية كونها جاءت خارجة عن النطاق الزمني لدراسته.

3. مشكلة الشر، دراسة عقيدة نقدية، د. على بن محمد العتيبي، بحث دكتوراه في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، وهو بحث شرعي متميز ينماشح مشكلة الشر من جهة علاقتها الشرعية بأبواب القضاء والقدر والحكمة وموافق المدارس الإسلامية حيالها، كما تطرق في نهاية البحث إلى موقف الفلاسفة الغربيين والملحدة من مشكلة الشر ونقد، وفيه تناول الاستدلال بالمقومات المنطقية في أربع صفحات ص 473-477، لخص فيها المسألة بشكل جيد، ثم في المبحث الأخير ناقشها، فالباحث يتناول إشكالية الشر بعموم وارتباطها بالمفاهيم والمصطلحات الشرعية، في حين يتخصص بحثي لمعالجة جزئية معينة من زاوية إبستيمولوجية منطقية.

هذه أبرز الدراسات التي وقفت عليها وأفدت منها، وهي مجرد مثال وإلا فتنة دراسات كثيرة تناولت مشكلة الشر، غير أنه لم يجر فيها تناول مخصص للحجة المنطقية لمشكلة الشر وفق مرجعية إيمانية إسلامية، وهو ما أسعى إليه في هذا البحث بعون الله تعالى.

6-1 منهج البحث:

يعتمد البحث على منهجين أساسيين؛ المنهج الوصفي من خلال ذكر تاريخ مشكلة الشر في الفكر الغربي وعلاقتها بالمفاهيم اللاهوتية والفلسفية، والمنهج النبدي من خلال عرض وفحص الحجة المنطقية التي يعترض بها أصحاب الخطاب الإلحادي؛ لبيان الخلل وأوجه الفقص والقصور منطقاً وعقولاً وشرعاً.

يوضح هذا اللبس وصفه للمادة بأنها ظلمة لا شكل لها، وأنها مبدأ النفي والسلب، وهذه السلبية التي فيها تجعلها مبدأ الشر في العالم المادي، وبالرغم من كون المادة شرًا عند أفلوطين فإن العالم المادي المحسوس ليس شرًا عند، إذ هو أفضل العالم الممكنة، وهذا يسعى أفلوطين إلى الجمع بين فكرة أرسطو عن المادة بوصفها سلباً خالصاً بفكرة أفلاطون عن المادة بوصفها فعالية التنظيم والتكون المشاكسة في النفس. ومن هنا لوحظ تأثر أفلوطين بالنظريات الغنوصية القائلة بأن الشر دخل العالم عن طريق اتحاد النفس بالمادة، وهي مسألة مرتبطة بنظريته في الفيض، فعلى الرغم من وجود الشر إلا أنه عرضي لا جوهر، فهو يحصل في مرحلة تالية من مراحل الفيض⁽⁵⁾.

وهنا يلاحظ أن الحل الذي أتى به أفلوطين منسجم مع فلسقته الوجوية من خلال نظرية الفيض؛ فعندما أن الله ليس خالقاً بالمعنى السماوي، إنما المادة نتيجة الفيض فذلك هي المصدر الأساسي والمبدأ للشر، وعليه فالله ليس مسؤولاً عن المادة خيراً كانت أم شريرة، فإذا كانت المادة شرًا فالله ليس شرًا لأن العلاقة بينهما ليست مباشرة كما في نظرية الخلق، وإنما هي علاقة منفصلة كما تقرره نظرية الفيض⁽⁶⁾.

هذا بإجمال عرضت لأهم النظريات الفلسفية التي تطرقت لمشكلة الشر وكان لها تأثير على الفكر الديني الإسلامي والمسيحي، وإلا فالكلام حول آراء الفلسفه في مشكلة الشر يستغرق كلاماً أطول، لكنني حسبي أن أشرت إلى ما له علاقة مباشرة بموضوعنا.

المبحث الثاني: مشكلة الشر في النصرانية.

في هذا المبحث سنخصص الحديث حول مشكلة الشر لدى النصارى وكيف عالجها اللاهوتيون في العصور الوسطى، والإشارة إلى أهم المؤثرات التي شكلت رؤاهم وأفكارهم حول هذه القضية والتي استمرت قروناً طويلة، حيث لا تزال تلك الحلول حاضرة ومؤثرة ضمن السجال الحديث في فلسفة الدين. كما أن طبيعة الバاعث على مناقشة مسألة الشر بين النصرانية المبكرة وبين النصرانية الحديثة مختلف تماماً، فإذا كانت الاعتراضات الإلحادية المعاصرة تناقش مسألة الشر لتخذها دليلاً على الإلحاد، فإن طرح المشكلة في التاريخ النصراني المبكر لم يكن اعتراضًا إلحادياً، إنما كان على سبيل المناقشة بين من يؤمن بإله واحد بزعيمهم وبين من يؤمن بإلهي الخير والشر - المانوية. كما سيأتي تفصيله عند الحديث عن الفيس أو غسطين بحول الله.

والذهب الثالث جمع بين الوحدية والثنائية، وهو ما يعبر عنه بالثنائية الأخلاقية المستندة إلى الوحدانية الميتافيزيقية، بمعنى أنه لا يقول بإلهين، وإنما يؤمن بوحدانية الخلق، وأن وجود الشر أخلاقي، وهو مذهب تم تطويره من خلال بعض الكائنات الإصلاحية⁽¹⁾.

أما على الصعيد الفلسفي فقد تناول فلاسفة اليونان على اختلاف وجهاتهم مشكلة الشر وقدموا حلولاً لها، والإشارة إليهم في هذا الصدد مهم؛ لأن تأثيرهم على الفكر الفلسفي بعدهم، وأيضاً لتأثير الفكر الديني وامتزاجه بالعناصر الفلسفية سواءً في المسيحية أو في الإسلام لدى الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام وبعض الفرق الكلامية، حيث يلاحظ في التراث المعتزلي مادةً تسعى إلى علاج هذه الإشكالية لتعارضها مع أصل العدل الذي يمثل شعار المعتزلة، وهي مادة لا تخلي - كسائر تراث المعتزلة - من آثار العنصر الفلسفي الأجنبي عن الإسلام.

أفلاطون: جرى ذكر الشر لدى أفلاطون عند حديثه عن الكمال والجمال في العالم، وتطرق من خلال ذلك إلى أن العالم لا يمكن أن يخلو من وجود الشر؛ إذ لو لا وجوده لما أمكن التمييز بين الخير والشر، وإذا كان الله خير محض في ذاته وهو مصدر الخيرات فليس هو مصدر الشر، بل الشر من مصدر آخر؛ لأنه لا يمكن أن تأتي الشرور من الصانع الذي هو خير ويصنع الأشياء على أفضل وجه ممكن، إنما مصدر الشرور والنقائص هي المادة التي تشوب العالم المحسوس، وهذه المادة لا يمكن للعقل البشري أن يلم بطبيعتها على الإطلاق؛ لأنها العنصر اللامعقول في الكون⁽²⁾.

وهنا اختلفت قراءة متن أفلاطون، فمنهم من ربطه بالزرادشتية الثانوية، ومنهم من فك الارتباط بينهما، وجعل كلامه في الشر نتيجة تقريره في نظرية المثل؛ حينما جعل العالم عالمين، العالم المعقول الكامل الحاوي للمثل، وعالم محسوس ناقص⁽³⁾.

أفلوطين: موقفه من مسألة الشر فيه شيء من التذبذب والتناقض، فتارةً يصف المادة بأنها شر، وبصف الكون بأنه خير، كما يفرق بين العالم العلوي والسفلي؛ الأمر الذي أورث إشكالاً ولبسًا عند من تأثر به، خصوصاً أوغسطين ومن تبعه من فلاسفة العصور الوسطى، غير أنه لا يخفى عظيم تأثير أفلوطين الكبير على الفكر النصراني الوسيط وعلى الفلسفه المنتسبين إلى الإسلام⁽⁴⁾.

(1) انظر: العناية الإلهية ومسألة وجود الشر في العالم بين الفلسفتين الإسلامية والمسيحية في العصر الوسيط دراسة مقارنة ص29، أ.د. أحمد محمد جاد عبدالرازق، حولية الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد، 2004م

(2) انظر: مدخل إلى الفلسفة القديمة، آرمسترونغ، (ص:79).

(3) انظر: جمهورية أفلاطون، لخا خازار (ترجمة) (ص:183) والمدخل إلى الفلسفة، لازفالد كورليه (ص101).

(4) انظر: الموسوعة الفلسفية المختصرة، جوناثان رى وج.أو. لرسون، (ص:59-61).

(5) انظر: مدخل إلى الفلسفة القديمة (ص:251)، وتسواعات أفلوطين (ص440).

(6) انظر: مدخل إلى الميتافيزيقا، إمام عبد الفتاح إمام (ص:133).

الآخر؛ فأوغسطين يمثل المسيحية في مرحلتها المبكرة، حيث عاش ما بين القرن الرابع والخامس الميلاديين، والتي امتدت آراءه مسيطرة على القرون الوسطى حتى عصر النهضة، والآخر لا ينترز يمثل العصر الحديث، وسيتم تناول آرائهم باختصار للوصول إلى الإشكالات المعاصرة والاعتراض المنطقي على مشكلة الشر.

أولاً: أوغسطين.

تكمن أهمية أوغسطين ومركزيته في الفكر النصراني لكونه لا هوسي وفلاسوف صاغت كثيراً من أفكاره القرون الوسطى، وفيما يخص مسألة الشر فهو ينطلق من مبدأ تعظيم الله تعالى وأنه لا يشك في وجوده، وأن الأشياء المرئية في العالم من نظام وجمال وحركة وتغير شاهدة على إرادة الله، كما أن العالم لديه متناسق منسجم، يقوم على قواعد الصورة والقياس والعدد، فهو يقابل بين الأعداد الرياضية والأعداد الميتافيزيقية، فالعالم يقوم على العدد؛ لأننا نعد الأشياء، وعلى القياس لأننا نقيس الأشياء، والقوانين الرياضية التي تسود العالم مما يؤدي إلى انسجامه وانتظامه⁽²⁾.

والمشكلة تأتي من افتراض أن العالم صنع الله، وكان الله خيراً بالذات، فكيف يوجد الشر في العالم؟ وهو ما أرق أوغسطين طويلاً، وكانت هي محور حديثه في كتابه "الاعترافات" و"مدينة الله".

غير أن أوغسطين في مبدأ أمره اعتقاد المانوية التي تحل إشكالية الشر بطريقة سهلة حين تفصل بين عالم الخير وعالم الشر بالقول بـ"إله النور وإله الظلمة"؛ بحيث يمكن نسبة الشر إلى إله الظلم، فكانت المانوية تمثل بالنسبة له وسيلة مثلى لفهم العالم المركب من الخير والشر. ثم تحول عن المانوية باعتقاد النصرانية، وعاودت مشكلة الشر تورقه كثيراً فكان مما قال: (مشكلة الشر من الأصل غامضة لدى ومستعصية أيًّا كان مصدر الشر، فقد رأيت وأنا أتحراء إلا أخذ السبيل الذي يجعلني أعتقد أن الله الأزلي غير المتغير متغيراً، وإن أصبح ذلك الذي أبحث عنه، وقمت بالبحث وأنا واثق من ضلال تعليم هؤلاء⁽³⁾، الذين تجنبتهم من كل قواعي، إذ رأيتمم أشياء بحثهم عن مصدر الشر منتخين خبأ، ميالين إلى الاعتقاد أن ذاتك أكثر قابلية لتحمل الشر منهم إلى ارتكابه)⁽⁴⁾.

كما يؤكد أوغسطين على إيمانه وخطأه لقول المانوية، غير أنه في الوقت ذاته حائز في البحث عن الجواب للمعضلة الوجودية، حيث يقول: (لكني لو كنت إلى ذلك الحد أقول وأعتقد جازماً أنك لا تقبل بتاتاً للدين ولا التحول ولا التغيير في أي جزء من أجزاءك مولانا أيها

إن الكلام على الشر لدى النصارى يتطلب معرفة المدخل الذي من خلاله تطرقوا لمشكلة الشر، حيث كان الكلام عن الله تعالى وصفاته، وفي الكلام عن الصفات الإلهية يتم التطرق إلى موضوع مهم ضمن مصطلح جرى تداوله في التعاليم الكنسية السكولاتية، وهو مصطلح "العنابة الإلهية"، هذا من جانب ومن جانب آخر دخلوا إلى مشكلة الشر من بوابة الفلسفة الوجودية "الأنطولوجية"، من جهة خلق الشر وعلاقته بالعالم، وهل يتعارض مع نظرية العنابة الإلهية والتي فهمت على أساس لا وجود للشر، وهكذا كان المدار في مشكلة الشر على مفهوم "العنابة الإلهية"، والذي له خلفيات تاريخية مرتبطة بتعاليم الكتاب المقدس، وهو ما يمكن تلخيصه ضمن النقاط التالية:

1. أن دور الله باعتباره هادياً للعالم إلى غايتها المأمولة أو المتمنى بها بواسطته ليس مقصوراً على عناصر النظام الطبيعي فحسب، بل هو تدخل حر من قبل الإله، فهو يتضمن خلق العالم من عدم والامتلاء الآخروي باعتباره فعلاً خالصاً لله خارج النطاق الإنساني وقوانين الطبيعة، فالآخرة لا يمكن وضعها ضمن مصطلحات غائية.

2. العلاقة بين الله والعالم الم عبر عنها بالعنابة الإلهية تبلغ الذروة في العلاقة الشخصية بالإله الشخصي الذي أعطى الإنسان حرية ابتداء وانتهاء، وعليه حرية المخلوقات لا توقف ولا تقطع بالاعتماد على الممكن، كما أن حرية الفعل الإنساني ليست معارضأً أو منافساً للعنابة الإلهية.

3. خيرية الله وحكمته وقدرته بالإمكان تعرف البشرية عليها من خلال تاريخ الخلاص والوعود الإلهية، فالعنابة مرتبطة بالإنسان في كل أحواله.

4. خيرية الله التي تخطط وتدفع هي بحاجة إلى التفسير الذي تعطيه الكلمة الإلهية بما تعرف به الإيمان والأمل، لا بعلامة عقلية يرشد إليها العقل، وعليه فلا شيء يمكن أن يواجه العنابة إيمانياً.

5. الإيمان بالعنابة أشبه بالتمرين التعبدي في الصلاة، ليس فحسب لأجل الملكوت الأعلى والفكر المعطى بواسطة خيرية الله، ولكن أيضاً في الامتناء من الوعود الإلهية المقترحة؛ فالحاجة الإنسانية دائمة إلى حفظ الله وعنابته وبره⁽¹⁾.

بعد هذا التمهيد يمكن التوقف عند محطتين رئيسيتين في تاريخ الفكر النصراني من خلال علمين لهم تأثير كبير بحسب النتائج والحلول التي توصلوا إليها حيال معضلة الشر، وكل واحد منهم يمثل حقبة تاريخية مختلفة عن

(1) انظر: العنابة الإلهية ومسألة وجود الشر في العالم بين الفلسفتين الإسلامية والمسيحية في العصر الوسيط دراسة مقارنة، جاد أحمد محمد، (ص108).

(2) انظر: العنابة الإلهية د. أحمد جاد ص109.

(3) يعني المانوية.

(4) اعترافات القديس أغسطينوس ترجمة إبراهيم الغربي (ص189).

الأكويوني وفي الجانب الديني الإصلاحي على مارتن لوثر وكالفن وغيرهم.
ثانياً: لاينتر.

ينطلق لاينتر من مبدأ أن الله علة أولى للأشياء، كما أنه يجب أن يكون ذا كمال مطلق، ويستنتج من ذلك أنه اختار لنا أفضل العالم، وإذا كان كذلك فكيف نفسر وجود الشر؟ يجيب بقوله: (إن تصور عالم بلا آلام أو شرور هو ضربٌ من الخيال أو اليوتوبيا، ذلك لأنَّه لو محي الشر من الوجود أصلاً لم يصبح هذا العالم على الصورة التي هو عليها الآن، ولم يكن بذلك أفضل العالم الممكنة، فقد يتبع الشر أحياناً الخير، وربما يؤدي اجتماع شرين إلى خير؛ إذن من المبالغة أن نقول إن الشر يفوق الخير في العالم⁽⁵⁾).

بحكم تخصص لاينتر الرياضي والفيزيائي وابتکاره لنظرية الانسجام الأزلي دخل إلى مشكلة الشر، حيث انطلق من أن نظرية الانسجام الأزلي تؤدي إلى إنكار الحرية، وبالتالي المسؤولية، فكيف نفسر وجود الشر في العالم؟ أنسنا مضطربين إلى نسبة إلى الله؟

كما أن هذا العالم هو أحسن عالم ممكن، فكيف نفسر وجود الشر وهو سائد فيه؟

هذه الإشكالية العويصة التي طالما ردها الملحدون في وجوه اللاهوتيين أجاب عنها لاينتر بتقرير أن الشر يظهر بثلاثة أوجه:

1. الشر الميتافيزيقي، وهو نقص فيزيائي وعقمي وأخلاقي ملازم لكل ما هو مخلوق، لم يكن في وسع الخالق تلافيه؛ لأنه نتيجة لازمة عن كونه الخالق الكامل فلا يمكن أن تكون مخلوقاته كاملاً مثلاً، وإلا لانتفى الفارق بين الخالق والمخلوق، وعليه فلا لوم على الخالق على ما في مخلوقاته من النقص.

2. الشر الفيزيائي، وهو الألم بكل أشكاله، ويفسر لاينتر وجوده بأن الله لم يرده، لكنه وجَدَ نتيجة تحقيقه خيرات؛ إذ إنه من الضروري في بعض الأحوال من أجل إيجاد خير أكبر أن يسمح ببعض الشرور بوصفها شرط تحقيق هذه الخيرات الأكبر؛ لذا سمح الله بحدوث بعض الآلام ابتعاداً تحقيق خيرات أعظم، كما أن الله تعالى عادل، وعدله يقتضي عقاب الأشرار، فالآلام في كثير من الأحيان نوع من العقاب عن الذنوب والخطايا.

3. الشر الأخلاقي، وهو الخطيئة بكل درجاتها، ولا يمكن ادعاء أن الله أرادها؛ لأن الله حرم ارتكاب الخطايا، كما لا يمكن قول إن الله سمح بها، ذلك لأنَّه من الواجب

الإله الحق الذي خلقت كل المخلوقات والأشياء، فمع ذلك لم أكن أملك نفسيراً لسبب الشر، فمهما كان مصدره كنت أرى وجوب البحث عنه، لذلك كنت أبحث عنه آمناً واثقاً من عدم صحة ما كان يقول القوم المانويون الذين كنت هارباً منهم بكل جوارحي؛ لأنَّي كنت أراهم في البحث عن منشأ الشر ملبيين بالمكر، حتى أنَّهم كانوا يعتقدون أن جوهرك يتحمل الشر عوض أن يقولوا إن جوهرهم يرتكب الشر⁽¹⁾.

في تلك المرحلة يأتي تأثير الأفلاطونية المحدثة ليساعد أوغسطين على إنشاء حل يتوازن مع الفكر النصراني القائم على مفهوم الخلاص من خطيئة آدم، وهي عقيدة مسيحية أساسية، تعتقد بأن العالم خيرٌ في أساسه؛ لأنَّه صنع الله، ولكنَّه فاسد عملياً؛ لسيطرة الخطيئة عليه⁽²⁾، بحيث يكون الشر الأخلاقي الواقع من قبل الإنسان هو نتيجة الإرادة الحرة، وهذا هو مفهوم الشر كنسياً على خلاف المفهوم اليوناني للشر.

من هنا أعجب أوغسطين بحل أفلاطون الذي يجعل المادة مصدر الشر الموجود في العالم⁽³⁾، ويؤكده بأنَّ الجسد يمثل مصدر الشهوات ومنبع الخطيئة، غير أنَّ أفلاطون جعل المادة هي مصدر الشر ومبدأ الحقيقة وفقاً لنظريته في الفيض، في حين يذهب أوغسطين تبعاً للأديان السماوية إلى نظرية الخلق بدلاً من الفيض، وحينئذ يفسر الشر على أساس ارتباطه بالمادة مثلاً، غير أنها لا يمكن أن تكون شرًّا محسناً، فهي في الأصل خير لأنَّها صادرة من رب الذي منها الوجود ووضع لها نظاماً، فالشر ليس إلا عرضاً ناتجاً عن تنافر المواد والمخلوقات، استناداً إلى نصوص الكتاب المقدس القائلة: "كل خلقة الله حيدة"، (ولا نجائب الصواب لو أنها قلنا أن هذه الفكرة أصبحت هي الفكرة الشائعة التي يشترك في الإيمان بها كل الفلاسفة المسيحيين، فهي المبدأ الذي يعتمد عليه الإثباتات المسيحية للخير الداخلي الذاتي القائم في جميع الموجودات)، وهو نفس المبدأ الذي سوف يعتمد عليه في تفسير الشر الحادث في الطبيعة؛ لأنَّ المسيحية لا تذكر فقط الشر، وإنما هي تبين طابعه السلبي العرضي، وبذلك تعطينا الأمل في التغلب عليه⁽⁴⁾.

والكلام على أوغسطين يطول، لكن خاتماً أتبه إلى أن مركزية أوغسطين في الفكر الكنسي وحله الذي انتهى إليه بعد المعاناة الطويلة واعتقاده للمانوية لأجل الشر؛ فإنَّ الحل الذي انتهى إليه وعموم آرائه في العناية الإلهية قد أثرت بشكل كبير على الفكر اللاهوتي في القرون الوسطى والحديثة، في الجانب الفلسفى على القديس توما

(1) انظر: المصدر السابق ص 191.

(2) انظر: تكوين العقل الحبيث، راندال (255/2).

(3) للتوسيع حول الفرق بين أوغسطين وأفلاطون ونقد أوغسطين لأفلاطون يمكن الرجوع إلى: "تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط"، يوسف كرم (ص 43).

(4) روح الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط، إتيان جلوسون (ص 165).

See: Theodicy, Leibniz, (p. 127). (5)

في فرنسا ضمن المدارس والمعاهد كأحد أربعة أقسام: (نفسانيات، منطقيات، أخلاقيات، إلهيات)، وكانت المسائل المندرجة تحت الإلهيات هي: الأدلة على وجود الله، أسماء الله، دحض الاعتراضات المستقدمة من الشر المادي والشر الأخلاقي، مصير الإنسان، براهين خلود النفس، الأخلاق الدينية، أو الواجبات تجاه الله⁽⁴⁾.

لاحظ أن هذه الموضوعات هي موضوعات فلسفية الدين في القرن العشرين والحادي والعشرين.

كما يلاحظ أيضاً أن ما يقرره لاينتزر وغيره فيما يتعلق بالعدالة الإلهية كثيراً منه مستفاد من الثقافة الإسلامية من خلال ما نقل لهم وتمت ترجمته من كتب الفلسفه المنتسبين إلى الإسلام كابن سينا وابن رشد، وكذلك من كتابات المتكلمين كالغزالى وغيره، حيث يرد فيها الكلام على مشكلة الشر من جهة بيان حكمة الله تعالى من إيجاد الشر، وأن الله يفعل حكمه، وهو منزه عن العبث بغض النظر عن تفاصيل الخلافات الكلامية في الموضوع. لكن المهم أن التراث الإسلامي ثري بالمادة المتعلقة بالعدالة الإلهية وحكمة الله من إيجاد الشر؛ والتي بدورها كانت مادةً رئيسية لدى ثيوديسيا لاينتزر.

وهذا ما يؤكد افتقدان المنظومة النصرانية لبناء التصور العقائدي المتكامل، فأوغسطين وجد لدى المانوية حلاً استعاره منهم، ولاينتزر أخذ من الثقافة الإسلامية وهكذا، كما أن هذه المسألة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بحرية الفعل الإنساني، وهي قضية مستعصية على النصارى حيث يغلب عليهم القول بالجبر، ولديهم أخطاء كبيرة في فهم صفات الله تعالى، حيث يعتقدون بأن إرادة الله على ضرب واحد، بينما عند أهل السنة والجماعة إرادة الله إما أن تكون كونية فتشمل ما يحبه الله ويرضاه وما لا يحبه الله ولا يرضاه، وإما أن تكون إرادة شرعية وهي خاصة فيما يحبه الله تعالى ويرضاه، وبهذا ينحل باب كبير من الشبهات المتعلقة بالعناية الإلهية ومشكلة الشر.

وبناءً على ما سبق فإن ثيوديسيا لاينتزر لا تحل المعضلة، بل تزيدها إشكالاً؛ وذلك أنه اعتبر حرية الإرادة الإنسانية هي علة الشرور، في حين أن الله خيرٌ محض لا يصدر عنه سوى الخير، فذاته لا يصدر عنها الشر، ثم راح لاينتزر يبرر وجود الشر على أساس أنه أداة الخير، وأن الشر عنصر جوهرى يتركب منه العالم؛ لأن العالم مخلوق لله، والمخلوق أنفس من الخالق، وهنا يكمن الشر، وهنا تأتي عقائد النصرانية: الخطيئة، الصلب، الفداء، العوض، لتحل المشكلة بزعمهم. وهي في الحقيقة تزيدها إشكالاً، بل تفتح باب الإلحاد وعدم الإيمان لضعف الحجج ووهنها، ولقصور الكتاب المقدس لليهود. عن إيضاح الأمر وإزالة اللبس عنه.

علينا تجنبها، فلم يبق غير تفسير وحيد، وهو أننا نجد أنفسنا في بعض الأحوال مقصورين على الاختيار بين خطيتين⁽¹⁾.

هكذا يلاحظ عند لاينتزر تطور في حل مشكلة الشر، وانتقال من الاعتماد على الحل الذي أتى به القديس أوغسطين إلى تطويره وفق مصطلحات ومفاهيم حديثة، وهو ما عرف بمصطلح ثيوديسيا، والذي سأتناوله بشيء من التعريف في المبحث التالي.

المبحث الثالث: العدالة الإلهية "ثيوديسيا".

إن مشكلة الشر وثيقة الصلة بمبحث ثيوديسيا، وهي كلمة يونانية؛ ثيوس بمعنى الإله، وديك بمعنى العدالة، وقد استخدمه لأول مرة الفيلسوف الألماني لاينتزر، وجعله عنواناً لكتابه: "مباحث إلهية حول رحمة الله وحرية الإنسان وأصل الشر"، يقول إميل برهيبة: (لقد طرح لاينتزر على نفسه برحابة كبيرة هذه المسألة في واحد من أطول مؤلفاته "ثيوديسيا"، وبصفة عامة صانع الشر، والكتاب يستوحى في سطري لا بأس به منه التعليم التقليدي المتوارث عن الرواقيين والقديس أوغسطينوس، والذي كان ديكارت بدوره اعتمد عليه في رابع تأملاته؛ فهو يميز بين الشر الميتافيزيقي أو النقص، والشر الطبيعي أو الألم، والشر الإثمي أو الخطئه⁽²⁾).

فطبيعة البحث حول العدالة الإلهية كان ينتمي إلى الفلسفة الميتافيزيقية، لكن الإضافة التي قام بها لاينتزر أنه خص هذا المبحث باسم فلسفة العدالة الإلهية، وهو مبحث يتكلم عن وجود الله وصفاته وخصوصاً صفة العدل، فالثيوديسيا ظهرت دفأعاً عن خيرية الله وعدالته لمواجهة الاعتراضات الناشئة عن ظواهر الشر في العالم.

إن فكرة ثيوديسيا لدى لاينتزر تتطرق من تقرير أفضلية العالم وأنه أحسن الممكن، لذا فالشر إذا قيس به فلا يقارن بما لدى العالم من خير، يقول عن العالم إنه أفضل العالم الممكنة، وأنه رغم ما في عالمنا من شر فإن كل عالم آخر فسيكون أعظم شراً أو أقل خيراً، وبالتالي سيكون أسوأ من عالمنا، والله اختار أفضل العالم الممكنة وجعله واقعاً برغم وجود الشر فيه، لهذا فإن الشر ضروري في عالمنا، بالإضافة إلى أن المذاهب الثيوديسية تقرر أنه برغم أن الله كلي القدرة إلا أنه ليس بإمكانه أن يفعل أفضل مما فعل⁽³⁾.

وكما يشير لالاند أن مصطلح ثيوديسيا دال على تسويف رحمة الله في مقارعة الحجج المستقدمة من وجود الشر، ومن ثم يتم به دحض المذاهب الإلحادية والتلوية، كما أن هذا المصطلح استخدم في القرن التاسع عشر

(1) انظر: موسوعة الفلسفة، عبد الرحمن بدوي (394/2).

(2) تاريخ الفلسفة، إميل برهيبة (307/4).

(3) انظر: الموندو لوجيا والمداري العلنية للطبيعة والفضل الإلهي، أليبر نصري نادر (ترجمة) (ص72).

(4) انظر: موسوعة لالاند الفلسفية، أندريه لالاند، (1450/3).

استدلال ماكى بالمنطق على مشكلة الشر بشكل استدلالي منطقي قوي، وانشغل به اللاهوتيون المؤمنون من خلال ثيوديسيا الحكمة والعنایة الإلهية للرد عليه، والغرض من هذا البحث بيان ضعف الحجة الاستدلالية المنطقية بصورتها المطورة الأخيرة التي يزعم الملاحدة أنها أقوى الصيغ الاستدلالية، وبيان أنه لا يمكن إبطالها والرد عليها من خلال الثيوديسيا، لوجود التغرات الكثيرة في الخطاب النصراني، ولا يمكن إثبات الحق إلا من خلال العقيدة الإسلامية؛ إذ في الإسلام ثمة غرض من وجود الشر وليس مجانيًّا كما يتصور النصارى، فإنه تعالى وهب الإنسان القدرة والإرادة ومنحه حرية الاختيار ليختبره ويتحمّله في الحياة الدنيا، ومن تلك الاختبارات تعرّضه للشر، إلى غير ذلك من المفاهيم الإيمانية العظيمة التي تقوم عليها عقيدة المسلم، بالإضافة إلى الخاصية التي امتاز بها الدين الإسلامي وهو اعتماده على النقل الموقّع لصريح المعقول.

الصيغة المطورة للحجّة المنطقية:

تطلق فرضية ماكى من أن الخير يقابل الشر إلى أن الشيء الخير يقوم دائمًا بازالة الشر، فلا حدود لما يمكن لكامل القدرة القيام به، وعليه فكامل القدرة المتصرف بالخير عليه أن يزيل الشر بالكلية، بينما الشر موجود، إذ وجود كامل القدرة المتصرف بالخير مع وجود الشر تناقض. ويعرّف عنها بأسلوب آخر، وهو أن المفترضات الفائلة بوجود شيء كلي القدرة وأن الشر موجود غير قابلة للتوافق.

ثم عزّز الحجة المنطقية بمزيدٍ من المقدمات للتم صورتها شكلاً وفق التالي:

1. منطقياً لا يتسق أن يسمح الإله الكامل علمًا وقدرةً بوجود الشر.
2. الشر موجود.
3. الخير يتخلص من الشر دائمًا قدر استطاعته.
4. لا حد للكائن مطلق القدرة أن يفعله.
5. إذن الإله غير موجود.⁽²⁾

فيلاحظ من هذا التسلسل افتراض التناقض بين وجود الإله ووجود الشر يستحيل معه الاجتماع، استناداً إلى ضرورة قانون عدم التناقض أحد مبادئ الفكر الضرورية في علم المنطق.

إن قانون عدم التناقض مبدأ عقلي صحيح لا إشكال فيه، بل إنه المبدأ الأساسي للتفكير، وكما قال عنه أرسطو أنه أشد المبادئ يقينًا⁽³⁾، غير أن هذا ليس محط الخلاف؛ إنما محل النزاع مع ماكى في صحة دعوه التناقض

لذا لا يمكن حل مشكلة الشر وإبطال شبه الملاحدة، وبيان حكمة الله وعلمه وعナイته بغير العقيدة الإسلامية.

المبحث الرابع: تطوير الحجة المنطقية لمشكلة الشر.

في القرن الماضي حصل تحول كبير في النظر إلى مشكلة الشر، بحيث أصبح النظر إليها كتهديد لقضية الوجود الإلهي، بعد أن كانت طوال تاريخ الفلسفة القديمة والوسيطة ينظر إليها على أساس إشكال وبحث لا هوئي متعلق بتبرير أفعال الله، فیناقشها اللاهوتيون المؤمنون على شكل تقييم الدفاع والمبررات عن وجود الشر في العالم، فالشر (كان يعتبر مشكلة بالنسبة للالتزام الإيماني منذ العصور الفلسفية السحرية ...) وبينما قدم تاريخ النقاش الشر كموضوع له أثره على مسألة عقلانية الاعتقاد الديني، كان هذا الجانب من المشكلة واقعًا غالباً في فح مشكلة أخرى ذات صلة ولكنها مختلفة، وهي مشكلة القسّير. وكمثال على ذلك غالباً ما يتعامل لا ينتز في كتابه ثيوديسيا مع المشكلة بوصفها أساساً مشكلة متعلقة بكيفية تبرير المؤمن لو وجود الشر، بدلاً من كونها تعبر عن قلق من عدم وجود الله ... لم يؤخذ وجود الشر على أنه اعتبار يؤيد الإلحاد، بل أخذ بشكل أكثر شيوعاً على أنه مصدر لوجود فجوة تفسيرية يتحتم على المؤمن أن يحاول إما ملئها أو تعليها⁽¹⁾.

إن الحجة المنطقية لمشكلة الشر تعود في تاريخها إلى اليونان، حيث يقرر أبيقور أن وجود الشر في العالم يتعارض مع وجود الإله؛ لأن الكمال الإلهي يقتضي إلا يكون ثمة شر في العالم ولا يفعل الله الشر. غير أنه حدثاً ضمن تطور حقل فلسفة الدين وانتشار التيار الإلحادي بين صفوف الفلسفة التجريبية حصل تطوير للحجّة المنطقية، فانطلاقاً من المبدأ المنطقي القائل بعدم التعارض، افترضوا أن وجود الله يقتضي عدم الشر، والشر فسادٌ محض، والحجّة كما يصيغها ولیام كالنالى: الشكل المنطقي لمشكلة الشر هو الرؤية التي تقول إن وجود الشر في عالمنا منافٍ لوجود الله الألوهي. إن التناقض بين وجود الشر ووجود الإله الخير يلزم منه نفي أحدهما، وحينما كانت معرفتنا بأن الشر موجود يقينية لا يمكن نفيها وجب القول بنفي وجود الإله.

هكذا تمت صياغة الحجة المنطقية بصيغتها الأولى، إلى أن جاء الفيلسوف الأسترالي ماكى ونظر إلى صياغة ولیام على أساس أنها ناقصة وغير بدئية وتنطلب تدعيمًا من خلال المقدمات المنطقية، وذلك لأن التناقض الذي ادعاه ولیام غير ظاهر بشكل مباشر، حيث إن ادعاء التناقض لا يكفي فيه مجرد الصحة أو الإمكان، بل يلزم أن تكون المقدمات المدعاة للتناقض ضرورية، ومن هنا ظهر

(1) مشكلة الشر، دانيال سبيك، (ص35).

(2) The Philosophy of Religion, Basil Mitchell (edited) Evil and omnipotence, Mackie, (p.93).

(3) انظر: تاريخ علم المنطق، إلකسندر ماكونفلسكي، (ص102).

كما أنه لا يمكن تجاوز مصطلح "التناقض" بدون تحرير المراد به عند أهل الفن؛ فليس كل من ادعى "التناقض" سُلم له به، ولذا عنى المناطقة بتحرير مفهوم التناقض ولم يجعلوه مرسلاً، فالتناقض هو الاختلاف الواقع بين قضيتيْن إيجاباً أو سلباً، بحيث يقتضي لذاته الحكم بصدق قضية وتذكير الأخرى. هذا من حيث المعنى الإجمالي للتناقض، كما حدد المناطقة له شرطًا بتوافرها يحكم بالتناقض؛ وهي: الاتفاق في الموضوع والمحمول لفظاً ومعنى، والشرط، والكل والجزء، والمكان، والزمان، والإضافة، والقوة والفعل، (أما إذا اختلفا في شيءٍ من هذه الأشياء لم يجب أن تقسماً الصدق والكذب؛ مثل أن تختلفا في الموضوع، فقيل: العين مبصرة، وعنى بالعين هذا العضو المبصر، وقيل العين ليست بمبصرة، وعنى به الذهب لم تتناقضاً، بل صدقتاً جميعاً). أو تختلفا في جانب المحمول، فقيل: زيدٌ عدل، وعنى به العادل، وقيل ليس بعدل، وعنى به العدالة لم تتناقضاً، إذ قد تصدقان جميعاً⁽⁵⁾.

فالقضية القائلة بأن الله تعالى كامل العلم والقدرة لا تناقض القضية القائلة بوجود الشر في العالم؛ وذلك لعدم الاتفاق بين طرفين القضيتيْن في الموضوع والمحمول، حيث إن من يزعم ذلك لم يتصور صفات الله تعالى الحسني اللائقة به وفق معانها الشرعي، إذ الله كامل العلم والقدرة متصرفًّا أيضاً بالحكمة والعدل والإرادة التي تشمل ما يحبه الله ويرضاه وما لا يحبه ولا يرضاه، فالنظر إلى صفات الله تعالى لا يتم إلا باقتران هذه الصفات جميعاً، والتي باجتماعها نستطيع أن نفسر من خلالها ما يشكل على البشر من وجود الشر في الكون بحسب حكمة الله وابتلاءه وقضاءه وقدره، الأمر الذي يعجز الفكر النصراني بكماله عن إدراكه وتمعنه، وقد قال تعالى: "الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير" (الملك: 14).

وقد ظهر في الفكر الغربي المعاصر امتداداً لثيوديسيا الدفاع عن الحكمة والعنابة الإلهية فلاسفة ينذر عون التيار الإلحادي ويطبلون حجته المنطقية على مشكلة الشر، وأبرزهم فيليسوف أفن بلانتجا⁽⁶⁾، وذلك في كتابه "الله والحرية والشر" وفيه يقرر أن عمله ليس ثيوديسيا وإنما دفاعاً، بمعنى أن ثيوديسيا تتعلق ببيان الأسباب التي جعل الله من أجلها الشر موجود، فهي تهدف إلى بيان الحكم الإلهية من وراء إيجاد الشر، في حين ينحى الاتجاه الدفاعي إلى مناقشة عقلية صرفة معتمدة على المنطلقات المنطقية، بحيث توضح أن زعم الملحدين وجود تناقض بين وجود الله وصفات كماله وبين وجود الشر لا يعدو أن يكون مغالطة منطقية⁽⁷⁾.

في هذا الاستدلال، كما أنه في الوقت ذاته قد وقع في فقرة استدلالية خطأة، حيث تجاوز البرهنة على المقدمة الأولى: "منطقياً لا يتسع أن يسمح الإله الكامل علمًا وقدرة بوجود الشر". فهي مقدمة غير ضرورية، بل ولا ممكنة، بل هي باطلة، فادعاء ماكى التناقض مقدمة على المطلوب، حيث إنه وقع فيما انتقده على ولIAM من قبل، حينما قال بأن مقدمات ولIAM ممكنة والمفترض أن تكون ضرورية، وأنه طور الحجة المنطقية للشر ودعم حججها، والأمر ليس كذلك.

يوضح ذلك أن الله تعالى مستحقٌ لصفات الكمال ونعوت الجلال، وهو قادرٌ على إيجاد الشر وإدامةه، لكنه سمح بوجود الشر لحكمةٍ عظيمةٍ علمها من علمها وجهلها من جهلها، كما قال الغزالي: (والرحيم يرب الخير المرحوم لا محالة، وليس في الوجود شرٌ إلا وفي ضمه خير، لو رفع ذلك الشر لبطل الخير الذي في ضمه، وحصل ببطلاته شرًّا أعظم من الشر الذي يتضمنه)، فاليد المتأكّلة قطعها شرًّا في الظاهر وفي ضمه الخير الجزييل، وهو سلامه البدن، ولو ترك قطع اليد لحصل هلاك البدن، ولكان الشر أعظم ... فكانت السلامة مطلوبة لذاتها أولاً، والقطع مطلوباً لغيره ثانياً لا لذاته، فهما داخلان تحت الإرادة، ولكن أحدهما مرادٌ لذاته، والآخر مرادٌ لغيره، والمراد لذاته قبل المراد لغيره. ولأجله قال الله عز وجل: "سبقت رحمتي غضبي" فغضبه إرادته للشر، والشر يرادته، ورحمته إرادته للخير⁽¹⁾، والخير يرادته، ولكن إذا أراد الخير لخيار نفسه، وأراد الشر لا لذاته، ولكن لما في ضمه من الخير؛ فالخير مقتضيٌ بالذات والشر مقتضيٌ بالعرض، وكلٌّ بقدر، وليس في ذلك ما ينافي الرحمة أصلاً⁽²⁾.

ومن ناحيةٍ أخرى فالشر في مفهومات الله تعالى لا في فعله؛ كما في الحديث حينما قال النبي عليه أفضل الصلاة والتسليم: "والشر ليس إلّا⁽³⁾ ، ويوضحه ابن القيم حينما ميز بين أنواع الشرور، وأن الشر بالذات هو عدم، أما الموجود فليس شرًّا بالذات بل بالعرض، يقول: (الشر بالذات هو عدم ما هو ضروري للشيء في وجوده أو يقائه أو كماله، فعدم العلم والعدل يلزمها من الجهل والظلم ما هو شرور وجودية، وعدم الصحة والاعتدال يلزمها من الألم والتضرر ما هو شر وجودي ... فظهر أن الشر لم يترتب إلا على عدم، وإلا فالموجود من حيث وجوده لا يكون شرًّا ولا سبباً للشر؛ فالامور الوجودية ليست شروراً بالذات بل بالعرض)⁽⁴⁾.

(1) الرحمة والغضب صفتان حققتان من الصفات الفعلية الاختيارية التي يتتصف بها الله تعالى بمشيئته وإرادته، وإرادة الإنعام وإرادة الانتقام من مقتضياتها لا معناها.

(2) المقصد الأسمى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، (ص65).

(3) أخرجه مسلم في صحيحه (771).

(4) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليق، (515/2).

(5) البصائر التصيرية في علم المنطق، للسلawi، (ص209).

(6) (1932-)... أحد أشهر فلاسفة التحليل، درس بجامعة هارفارد، ونال الدكتوراه من جامعة بيل، زميل الأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم، له نشاط في فلسفة الدين واللاهوت الدفاعي.

See: The Problem of Evil: The Challenge to Essential Christian Beliefs, Jeremy A., (p. 6). (7)

ختاماً كانت محصلة هذه النقاشات الدائرة بين المؤمنين والملحدين أن الاحتجاج المنطقي على مشكلة الشر غير صحيح ولا يعتد به لدى أهل الاختصاص، لعدم حصول التناقض بين الشر المنطقي وبين الإيمان بالله، يوضحه ما ذكره تشاد ميستير: (لا يدرك معظم الناس الذين يكتبون على مستوى شعبي أن فلاسفة الدين المتخصصين، ملحدهم ومؤمنهم على حد سواء، قد أجمعوا في السنوات الأخيرة بأن هذا النوع من مشكلة الشر قد دحض تماماً وعليه فهو غير ناجح، ولا يحصل هذا النوع من الإجماع في الفلسفة عادةً. فلا يوجد تعارض منطقي بين الادعائين؛ لأنّه يمكن أن يكون للإله القدير العليم وذى الخير المطلق أسباب وجيهة للسماح بوجود الشر)⁽⁴⁾.

2 الخاتمة وأبرز النتائج والتوصيات.

أحمد الله تعالى الذي يسر إتمام هذا البحث الموجز، وأخلص منه إلى هذه النتائج والتوصيات.

النتائج:

- مشكلة الشر معضلة وجودية إيمانية تحدث عنها الفلسفه واللاهوتيون منذ أزمنة متطاولة، غير أنها لم تكن تشكك في الوجود الإلهي ذلك الوقت، حيث لم تناقض إلا على سبيل تبرير الحكمة والعنابة الإلهية.
- تطور المسار الفلسفى في الغرب أدى إلى مساعله المسلمات والديانات ووضعها في محك النقد، فمنذ أن أعلن نيتشه موت الإله والحداثة تناقضنا بهرطقات جديدة، كان الإلحاد المتمثل في نفي وجود الله أبرزها وأخطرها.
- حقل فلسفه الدين من الحقول الفلسفية التي اشتهرت مؤخراً، وشارك فيها الكثير من الفلسفه البارزين، غير أنها قامت على أساس لا دينية، وأدت في كثير من الأحيان إلى نتائج لا تمت إلى الأديان السماوية بصلة كالإلحاد والتعددية الدينية وغيرها.
- في سبيل إبطال الحجة المنطقية لمشكلة الشر لا يمكن الاعتماد على اللاهوت النصراني، ذلك أنه لا هو قائم على عقائد باطلة عقلاً كالثالوث والخطيئة والصلب والفداء، والتي لا يمكن معها القول بحرية الإرادة الإنسانية كما في المفهوم الإسلامي.
- العقيدة الإسلامية تتضمن مفاهيم حقة مبنية على الوحي؛ فمنها ما يتعلق ببحث صفات الله تعالى وعدله وحكمته، وأن إرادته ليست على ضرب واحد؛ فمنها الإرادة الشرعية المرادفة للمحبة، ومنها الإرادة الكونية المرادفة للمشيئة، وما يتعلق باختيار الإنسان ومشيئته، فمن خلال هذه الحقائق يمكن إبطال معضلة الشر، ويبقى دور ثيوديسيا الدافع الذي قدمه بلاننجلجا

وقد كان تناول بلاننجلجا لدحض مزاعم ماكي على جانبين سلبي وإيجابي⁽¹⁾؛ فأما السلبي فهو نقض دعوى ماكي التعارض بين وجود الله وجود الشر، وأنه بالإمكان أن تكون متسقة، فمثلاً المقدمة التي تزعم أن الكائن الخير بإطلاق يقضي على الشر بقدر ما يمكنه ليست حقيقة ضرورية، بل ينزع بلاننجلجا في كونها حقيقة فضلاً عن أن تكون ضرورة، فهي مقدمة يمكن تعديها على النحو التالي: الكائن الخير بإطلاق يقضي على الشر بقدر ما يمكنه، شريطة أن لا يدمر خيراً أكبر أو يخلق شرًا أسوأ بقضاءه على الشر. وهكذا أثبتت اتساق المقدمات إيمانياً وأنها ممكنة، ولا يوجد ما يبطلها.

أما المقام الإيجابي في دفاع بلاننجلجا فيتلخص في أنه يعول في وجود الشر على الإنسان، فتكون حرية البشر ضرورية لإمكانية وجود وجود خير عظيمة تبرر خلق الله لهذه الكائنات على الرغم من العاقبة الضرورية منطقياً المتمثلة في ارتكاب البشر للشر، فيكون الله قد أتاح إمكانية وقوع الشر. وهنا يلحظ أن بلاننجلجا يصدر من اللاهوت المسيحي الذي لا ينفك عن عقيدة الخطيئة والخلاص، فلا يمكن منطقياً الانفكاك عن معضلة الشر دون تحويل الإنسان مسؤولية الإرادة والاختيار، وهي العقيدة التي اختص بها الإسلام، أما لدى النصارى فالإنسان مكبلاً بالخطيئة القديمة، ولا يمكنه الفكاك عنها بغير حبه للمسيح، وعليه فلا يمكن أن يقرر النصارى للإنسان حرية وإرادة حقيقية مع اعتقادهم بالخطيئة والخلاص والفداء.

ويبقى أن جهد بلاننجلجا في الدائرة الفلسفية الغربية يمكن الإفادة منه لإبطال حجج الملاحدة - وإن كان لا يتمتع بالمقومات الكافية لإقامة الحق- (فعلى الرغم من أن حجة ماكي حجة متحدية؛ فإن جرأتها الجدلية بالتحديد هي ما تدعها هشة في النهاية، فأنصار مشكلة الشر المنطقية بمعالجتهم في اتهام المؤمن بانعدام التماس قد جعلوا من السهل مقاومتها بشكل مدهش، وبصراحة فبمجرد ما أن تفهم التحدي فليس من الصعب كثيراً على المؤمن استحضار احتمالات منطقية بشكل واسع متسقة مع الإيمان، تجعل المجموعة الإيمانية متسقة)⁽²⁾.

وبذلك اعتبرت الحجة المنطقية قد تم إجهاضها، حيث استقبل المجتمع الفكري الغربي دفاع بلاننجلجا استقبلاً حسناً، وفيه يقول ولIAM لين كرايج: (يسعدني إعلان أنه بعد قرون من المناقشة أغلقت الكتب المكتوبة عن النسخة المنطقية من مشكلة الألم، ومن المعترف على نطاق واسع ما بين الفلسفه الملحدين والمسيحيين على حد سواء أن النسخة المنطقية لمشكلة الألم أظهرت فشلها، فعبي الإثبات الذي تأفيه على عاتق الملحد، أي إظهار استحالة وجود الله وال الألم معًا هو عبئ أثقل من أن يحتمل)⁽³⁾.

(1) انظر: عقلانية الإيمان عند لفن بلاننجلجا، رضا زيدان، (ص118).

(2) مشكلة الشر، دانيال سيليك، (ص71).

(3) عقلانية الإيمان، (ص130).

God: Evil and morality, by Chad meister, (p.108) (4)

3 قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- اعترافات القديس أغسنتينوس، إبراهيم الغربي (ترجمة)، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون "بيت الحكمة، 2012.
- The confessions of St. Agsinos, Ibrahim Al-Gharbi (translated) (In Arabic), the Tunisian Complex for Science, Literature and Arts "House of Wisdom, 2012.*
- البصائر النصيرية في علم المنطق، عمر بن سهلان الساوي، تحقيق حسن المراغي، مؤسسة الصادق - طهران، 1390.
- Al-Basair Al-Nusayriyyah in Logic, by Omar bin Sahlan Al-Sawi, edited by Hassan Al-Maraghi, Al-Sadiq Foundation - Tehran, 1390. (in Arabic)*
- تاريخ علم المنطق ، إسكندر ماكوفسكي ، إبراهيم فتحي (ترجمة) ، دار الفارابي، 1987.
- History of logic, Alexander Mcovski, Ibrahim Fathi (translated) (in Arabic), Dar Al -Farabi, 1987.*
- لمونادولوجيا والمبادئ العقلية الطبيعية والفضل الإلهي ، أليبر ، نصري نادر (ترجمة) ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت 2015.
- Monadology and Mental Principles of Nature and Divine Virtue, Albert, Nasri Nader (translated) (in Arabic), Arab Translation Organization, Beirut, 2015.*
- مدخل إلى الميتافيزيقا ، إمام ، عبد الفتاح إمام ، شركة نهضة مصر للطباعة - القاهرة، 2007.
- An Introduction to Metaphysics, Imam, Abdel -Fattah Imam, (in Arabic), Nahdet Misr Printing Company, Cairo, 2007.*
- روح الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط لـ إتين جلسون ، إمام ، عبد الفتاح إمام (ترجمة) ، دار الثقاف ، 1982.
- The Spirit of European Philosophy in the Medieval Era by Etin Glosson, Imam, Abdel -Fattah Imam (translated) (in Arabic), Dar Al -Thiqaf, 1982.*
- موسوعة لالاند الفلسفية ، أندريه ، دار عويدات ، 2012.
- Laland Philosophical Encyclopedia, André (in Arabic), Dar Owaidat, 2012.*
- موسوعة الفلسفة ، بدوي عبد الرحمن ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1984.
- Encyclopedia of Philosophy, Badawi Abdel Rahman (in Arabic), Arab Foundation for Studies and Publishing, 1984.*
- العنایة الإلهیة ومسأّلة وجود الشر فی العالم بین الفلسفین الإسلامیة والمسیحیة فی العصر الوسيط دراسة مقارنة ، جاد ، احمد محمد ، حولیة الجامعة الإسلامية بآباد ، 2004.
- Divine Care and the issue of the Existence of Evil in the World between the Islamic and Christian Philosophy in the Medieval Era, a comparative study, (in Arabic), Jad Ahmed Muhammad, the Islamic University of Islamabad, 2004.*

مجرد إبطال وإبداء ثغرات على الخطاب الإلحادي، لكنه لا يقيم حقاً، لفقر أدوات اللاهوت النصراني.

6. الحجة المنطقية لمعضلة الشر تتسنم بانطلاقها من المقدمات والمبادئ المنطقية وتتخذ من قاعدة عدم التناقض منطقاً في حجتها لإثبات نفي وجود الله، وعند الفحص والتحقق ظهر بطلان التمسح بالشمار المنطقي، بل المنطق دالٌ على العكس من ذلك.

التوصيات:

- أوصي بالعناية والاهتمام بمناقشة حقل فلسفة الدين ومواكبة الأطروحات الحديثة فيه، ذلك أنه هو المعبر عن الفلسفة المعاصرة اليوم في القرن الحادي والعشرين.
- كما أوصي بالاطلاع على كتابات اللاهوتيين النصارى؛ لمعرفة ما يدور من أفكار معاصرة تظهر في بيئاتهم، لتم مناقشتها وإظهار الحق فيها بناءً على العقيدة الإسلامية.
- إبراز محسن الإسلام وعقيدته القائمة على وضوح الحجة وصفاءها، وأنها عقيدة مبنية على مصادر المعرفة التي لا تناقض ولا تعارض فيما بينها: الوحي - الفطرة - العقل.

نبذة عن الباحث:

د. ماهر بن عبد العزيز الشبل، أستاذ مشارك في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية الشريعة، جامعة القصيم، أكاديمي سعودي
as.ude.uq@lbehsla.m

النشاط البحثي متمحور حول مجالات فلسفة الدين والمنطق وعلم الكلام، لي كتابان منشوران: مشكلة الكليات المنطقية، و موقف ابن رشد من الأشاعرة، ولدي عدد من الأبحاث العلمية المنشورة في المجلات المتخصصة.

The Greatest Objective in Explaining the meanings of Most Beautiful Names of God, Abu Hamid Al -Ghazali, Al -Jafan and Al-Jabi Library, Cyprus, 1987.

تاریخ الفلسفه الارویۃ فی العصر الوسیط ،کرم، یوسف، مؤسسه هنداوی، 2014.

History of European philosophy in the medieval Era, Karam, Youssef, (In Arabic), Hindawi Foundation, 2014.

شفاء العلیل فی مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليق، ابن قیم الجوزیة، تحقیق عمر الحفیان، مکتبة العیکان، 1420.

shifa' alealil fi masayil alqada' walqadar walhikmat waltaelili, by Ibn Qayyim al-Jawziyya (translated) (in Arabic), edited by Omar al-Hafeyan, Al-Ubaikan Library, 1420.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Evil and Omnipotence, Mackie, J.L, Oxford University Press, 1955. <http://links.jstor.org/sici?&sici=0026-4423%28195504%292%3A64%3A254%3C200%63AEAO%3E2.0.CO%3B2-2>

God: Evil and morality, by Chad meister, 2012.

The Philosophy of Religion, Basil Mitchell (edited), N.P., 1971.

The Problem of Evil: The Challenge to Essential Christian Beliefs , Jeremy A. Evans, B&H Academic, 2013.

Theodicy. United States of America, Leibniz, 2005.

تسویعات أفلوطین ، جبر، فرید (ترجمة)، مکتبة لبنان ناشرون، 1997.

Plato's Enneads, Jabr Farid (translation), (In Arabic) Lebanon Library, Nashirun Publishers, 1997.

تکوین العقل الحديث لـ راندال، جورج، طعمة (ترجمة)، المركز القومي للترجمة، 2013.

The Composition of the Modern Mind by Randal, George, Tohme (translated) (in Arabic), National Center for Translation, 2013.

الموسوعة الفلسفية المختصرة ، جوناثان ، ری وج. او. أرماسون، مراجعة وإشراف زکی نجیب محمود، المركز القومي للترجمة، 2013.

The Brief Philosophical Encyclopedia, Jonathan, R. and G.O. Armasoun, (in Arabic) Review and Supervision by Zaki Naguib Mahmoud, National Center for Translation, 2013.

جمهوریة أفلاطون ، خباز حنا، مطبعة المقطف والمقطم، 2016.

Plato's Republic, Khabbaz Hanna (in Arabic) Al -Muqtaqti and Mokattam Press, 2016.

عقلانیة الإیمان عند أفن بلانتجا ، زیدان، رضا، مركز دلائل، 1445.

The Rationality of Faith under Alafín Bolatunja, Zidane, Reda (In Arabic) Dalail Center, 1445.

مشكلة الشر، لسیک السباعی، سارة، المركز القومي للترجمة، 2016.

The Problem of Evil by Sabeek Al Sebaei, (In Arabic), Sarah, National Center for Translation, 2016.

تاریخ الفلسفه لإمیل برھیه، طرابیشی جورج (ترجمة)، دار الطایعه، 2016.

History of philosophy By Emile Barahia, Tarabishi, George (translated) (In Arabic), Dar Al -Taleea, 2016
المدخل إلى الفلسفه لأزرقلد ، عفیفی ، أبو العلا (ترجمة)، دار عالم الأدب، 2016.

Introduction to Philosophy by Azfield, Affi, Abu El -Ela (translated) (in Arabic), Dar Al -Alam Literature, 2016.

مدخل إلى الفلسفه القديمة لـ أ.ه. آرمسترونغ ، الغانمی سعید (ترجمة)، المركز الثقافي العربي، 2009.

An Introduction to the Ancient Philosophy by A.H. Armstrong, Al -Ghanmi Saeed (translated) (in Arabic), Arab Cultural Center, 2009.

المقصد الأنسی فی شرح معانی أسماء الله الحسنى، أبو حامد الغزالی، مکتبة الجفان والجابی – قبرص، 1987.

- **A proposed model to activate the role of universities administration in the Kingdom of Saudi Arabia to shift towards sustainability in light of the dimensions of the green university**
Manal Mohammed Saad Al-Sa'ab 82
- **Manifestations of Response to the Question of Well-being in Arabic Poetry An Objective Scientific Study of “Selected Verses”**
Jawahir bint Abdullah Al-Osaymi 102
- **The degree to which graduate students in the College of Humanities and Social Sciences at Northern Border University possess academic writing skills, from the perspective of their faculty members**
Mona Saket Monadi Al-enezi 116
- **From Revolution to Humanism: An Overview of Gibran Kahlil’s Political Thought and Activism**
Maeed Almarhabi 134
- **The Logical Argument for the Problem of Evil**
Maher Abdulaziz Alshebl 142

Contents

- **The Effect of the KWHLAQ Strategy on Developing the Competence of Female Researchers in Educational Technology in Searching for and Processing Digital Research Information Using Generative Artificial Intelligence Techniques**

Eman Fahad Fayez Alsharif..... 1

- **Negative Criticisms in Interpretation Books (Implication and Content)**

Salihah Huwaid Al-Mutrafi..... 18

- **The Speech Act of Congratulation on Saudi National Day and Founding Day**

Wjoud Hussain Almadani..... 31

- **The Legal Framework for Suspending a Public Employee in the Saudi Law: An Analytical Study -**

Omar bin Awad Al-oufi..... 43

- **The mask technique in the Poetry of Ahmad Alsaleh “al-Shanfará yadkhulu al-qaryah Laylā “ as a Model**

Abdulrahman Ebrahim Almahws..... 57

- **“I survived war. . . But I’m not normal”: Trauma and Recovery in Rohina Malik’s Yasmina’s Necklace**

Muhammed Subhi Salama..... 73

Correspondence

Editor-in-Chief

Journal of the North for Humanities

Northern Border University

P.O.Box 1321, Arar 91431

Kingdom of Saudi Arabia

Tel: +966(014)6615499

Fax: +966(014)6614439

email: h.journal@nbu.edu.sa

Website: <http://www.nbu.edu.sa>

Subscription and Exchange

Translation, Authorship and Publication Center, Northern Border University,

P.O.Box 1321, Arar 91431, Kingdom of Saudi Arabia

Price: SAR 40 or \$ 20 (Including mailing)



Journal of the North for Humanities

About

The Journal of the North is concerned with the publication of original, genuine scholarly studies and researches in humanities both in Arabic and in English. It publishes original papers, review papers, book reviews and translations, abstracts of dissertations, reports of conferences and academic symposia. It is a biannual publication (January and July).

Vision

The journal seeks to achieve leadership in the publication of refereed scientific papers and rank among the world's most renowned scientific journals.

Mission

The mission of the journal is to publish refereed scientific researches in the field of humanities according to well-defined international standards.

Objectives

The Journal of the North aims to:

1. Serve as a scholarly academic reference for researchers in the field of humanities and social science.
2. Meet the needs of researchers, publish their scientific contributions and highlight their efforts at the local, regional and international levels.
3. Participate in building a knowledgeable community through the publication of research that contributes to the development of society.
4. Cover the refereed works of scientific conferences.

Terms of Submission

1. Originality, innovation, and soundness of both research methodology and orientation.
2. Sticking to the established research approaches, tools and methodologies in the respective discipline.
3. The manuscript must not be published or not submitted for publication elsewhere.
4. The manuscript must not be extracted from a thesis/ dissertation.

Journal of the North for Humanities

Editorial Board

Chairman of the editorial board

Prof. Farhan Yetaim Alenezi

Professor of Educational Technology

International Advisory Editors

Prof. Maimonah AL-Sabah

Kuwait University, Kuwait.

Prof. Ahmed Zakaria Elshalak

Ain Shams University, Egypt.

Editorial Board

Prof. Badr Hmoud R Alrowili

Professor of Hadith

Prof. Mourad Ammar Zmami

Professor of Economics

Dr. Awad bin Ibrahim Alenezi

Associate Professor of Rhetoric and Criticism

Dr. Majed Shadaid Alenezi

Associate Professor of English Literature

Dr. Nayir Hajaj ALanazi

Associate Professor of Assessment and
Educational Evaluation

Prof. Jhon Knox Burton

Virginia Tech University, Blacksburg, USA.

Prof. Saad bin Bardi Al-Zahrani

Umm Al-Qura University, KSA.

Dr. Mohammed Monthir Al-Ayashi

University of Bahrain, Bahrain.

Dr. Amera Ahmed Aljaafary

University of Dammam, KSA.

Journal of the North for Humanities

Peer-Reviewed Scientific Periodical

**Published by
Translation, Authorship and Publication Center
Northern Border University**

**Volume 11, Issue No. 1, Part 3
January 2026 - Rajab 1447 H**

**<http://ejournal.nbu.edu.sa>
h.journal@nbu.edu.sa**

p-ISSN: 1658-7006 - e-ISSN: 1658-6999

© 2026 (1447H) NORTHERN BORDER UNIVERSITY

All publishing rights are reserved. No part of this journal may be reproduced, republished, transmitted in any form or by any means: electronic, mechanical, photocopying, recording or stored in a retrieval system, without the written permission from the Journal of the North.



IN THE NAME OF ALLAH,
THE MOST GRACIOUS, THE MOST MERCIFUL

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
NORTHERN BORDER UNIVERSITY
TRANSLATION, AUTHORSHIP AND
PUBLICATION CENTER



Journal of the North for Humanities

J N H

Peer-Reviewed Scientific Periodical

2007 - 1428

جامعة الحدود الشمالية

NORTHERN BORDER UNIVERSITY

Volume (11) Issue No. (1) Part (3) January 2026 - Rajab 1447 H

www.nbu.edu.sa

p-ISSN: 1658-7006
e-ISSN: 1658-6999